المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الشرعية
فرع الكتاب والسنة
مكة المكرمة

هذه هي الرسالة التي وقعت المناقشة عليها
وصححت الرسالة في الصلب
حسبما أوصت لجنة المناقشة

١٤٠٥/٧/٤هـ
١٤٠٥/٧/٤هـ
١٤٠٥/٧/٤هـ

الطالب محمد خالد السطنبولي

تحقيق ودراسة القسم الثاني
من كتاب

مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام

تأليف أحمد بن إبراهيم بن محمد أبي زكريا الدمشقي ثم الدمياطي المشهور بابن النحاس

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد
محمد خالد السطنبولي

إشراف
الدكتور عبد الباسط إبراهيم بلبول





١٤٠٤ / ١٤٠٥هـ


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٠٥
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين
عليه نتوكل وبه نستعين
صدق الله العظيم

شكر و تقدير

يطيب لي أن أسجل اعترافي بفضل الله عزوجل الذي أعانني على تحقيق هذه المخطوطة كما أدعو الله لوالدي على حسن رعايتهما لي ، كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان الى فضيلة الاستاذ الدكتور عبد الباسط بلبول المشرف على هذه الرسالة على ما أولاني من حسن التوجيه وكمال العناية كما أتقدم بشكري الخالص الى فضيلة الاستاذ الدكتور أحمد نور سيف الذي كان دائما ينبهني الى ملاحظات ضرورية كما أشكر الدكتور عبد الرحمن العثيمين مدير مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى ، وجميع المسئولين عن جامعة أم القرى التي أحاطتني بتكريم وفضل يستحق الثناء .

كما أتقدم بالشكر لكل من ساعدني في اكمال هذا العمل العلمي وأدعو الله عزوجل أن يهبنا جميعا الرشد والتوفيق .

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا ، وأصلى وأسلم على خاتم النبييـن بكرة وأصيلا ، وعلى آله وصحبه ، أما بعـد :

فقد قال اللـه تعالى : (الٓمٓ ، أحسب النّاس أن يتركوا أن يـقـولـوا ءامنّا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ اللـه الّذين صدقوا وليعلمنّ الكـٰذبين .)(١)

هذه هى سنة الله فى خلقه من أقدم الازمان ومنذ أن خلق اللـــه آدم والحق والباطل متصارعين ، وهذه السنة باقية الى أن يرث اللـــه الارض ومن عليها .

أما ونحن الآن فى هذا العصر ، هذا العصر الذى يعيش فى جاهلية ظلماء وردة كبيرة تجعل الحليم حيران ، هذا العصر الذى رفعت فيه أحكام الاسلام وطويت صحفه واستوردت فيه أحكام جاهلية ، وتحاكم أهله الى الطاغـوت الذى أمروا أن يكفروا به الا من عصم الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يوشك أن تداعى عليكم الامم من كل أفق كما تداعى الاكلة الى قصعتها ، قيل يا رسول الله فمن قلة يومئذ؟ قال : لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل يجعل الوهن فى قلوبكم وينزع الرعب من قلوب عدوكم لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت . " رواه أحمد وأبوداود(٢)

---

(١) سورة العنكبوت الايات ١- ٣ .

(٢) الفتح الربانى فى كتاب الفتن وعلامات الساعة (٢٤ / ٣١) . وأبو داود فى الملاحم باب فى تداعى الامم على الاسلام (٤ / ٤٨٣) رقم ٤٢٩٧ . قال صاحب جامع الاصول : " وفى سنده أبو عبد السلام صالح بن رستم الهاشمى وهو مجهول ورواه أحمد بسند قوى" (١٠/ ٢٨).

ومن هنا وبعد أن تركنا الركن السادس للاسلام وقع ما وقع بنا ، والعجب كل العجب أنه قبل هذا الوقت بستة قرون نجد مصنف الكتاب الذى أنا بصدد تحقيق كتابه يقول فى المقدمة : " ولمّا رأيت الجهاد فى هذا الزمان قد درست آثاره فلا ترى ، وطمست أنواره بين الورى ، وأعتم ليله بعد أن كان مقمرا ، وأظلم نهاره بعد أن كان نيّرا ... " .

وهكذا فلا يعود لهذا الاسلام عزّه الاّ بعودة صادقة الى الاسلام وذلك بأن نحيى الركن السادس للاسلام - وهو الجهاد - ولكن يا ترى كيف نصل بهذا المفهوم الى عقول الناس ؟

وحل هذه المشكلة فى ثنايا موضوع رسالتى التّى أتقدم بها لنيل درجة الماجستير .

والحقيقة أننى أؤمن بالتحقيق كثيرا وأن نخرج هذا التراث العظيم الذى بقى مدة طويلة حبيس الرفوف . وبعد البحث فى المخطوطات وقعت يدى على أكثر من مخطوطة ولكن لم يشأ الله لى أن أحققها فى ذلك الوقت الى أن دعانى أحد الاخوة أن أقتسم معه هذا الكتاب . وتم القبول عليه وبهذا الكتاب ان شاء الله أقول ما قاله مصنفه : " أحببت أن أوقظ الهمم الرقّد وأنهض العزم المقعد وألين الاسرار الجامدة وأبين الانوار الخامدة بمؤلف أجمعه فى فضل الجهاد والحض عليه ... " .

ومع أن هذا الكتاب كان كبيرا جدا ، ولكن الله سبحانه وتعالى أعاننا عليه ، وانتهينا منه ، فنتمنّى من الله أن يتقبل منّا هذا العمل المتواضع وأن يجعله فى صحائف أعمالنا وأن يوفقنا بأن نرفع علم الجهاد على كل من تصدى لدعوتنا وأن يرزقنا الله شهادة ترضى ربنا وأن يرحمنا برحمته انه نعم المولى ونعم النصير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

خطـــة البحث :

مقدمـــة : لماذا اخترت هذا الموضوع ، و أهميته ، ومنهج البحث فيه .

القسم الأول : ابن النحاس حياته مؤلفاته .

الفصل الأول : عصـره .

ا - لمحة عن الأحوال السياسية .

ب - لمحة عن الأحوال الفكرية والثقافية .

الفصل الثاني : مولده وبيئته ونشأتـه .

الفصل الثالث : جهوده العلمية ، شيوخه وتلاميذه .

الفصل الرابع : ثناء العلماء عليه .

الفصل الخامس : مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة .

الفصل السادس : مباحث الكتاب ، ومصادره .

القسم الثاني : التحقيـــق .

ويشمـــل العناصـــر التاليـــة .

١ - توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف .

٢ - وصف النسخ .

٣ - مقابلة النص بالنسخ الأخرى من المخطوطة .

٤ - تخريج الأحاديث والآثار .

٥ - الاشارة الى مواضع السور والآيات المذكورة في المخطوطة .

٦ - ترجمة الأعلام

٧ - بيان غريب الألفاظ .

٨ - التعريف بالبلدان والأماكن .

٩ - التعليق على بعض المسائل العلمية المشكلة .

١٠- خاتمـــة : خلاصة مركزة للدراسة والتحقيق والنتائج التي أمكن التوصل اليهـا والوصايا والمقترحات.

١١- الفهارس

ا - فهرس الموضوعات.

ب - فهرس الآيات القرآنية .

ج - فهرس الأحاديث والآثار .

د - فهرس الأعلام .

هـ - فهرس الأماكن .

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الاول : ابن النحّاس .

الفصل الاول : عصره .

المبحث الاول : لمحة عن الاحوال السياسية .

عند تناول الحالة السياسية فى الفترة التى عاشها ابن النحاس يجدر بنا أن نتحدث عن هذه الحالة فى البلدين اللذين عاش فيهما ابن النحاس بلده الاصلى دمشق وكان هذا فى القرن الثامن وبداية التاسع ، وبلده الثانى - دمياط - وكان هذا فى بداية القرن التاسع حتى وفاته .

ولعل الشيخ الريحاوى فى كتاب " مدينة دمشق " يوضح لنا أن هذا العصر الذى نحن بصدد دراسته هو عصر المماليك من سنة ٦٥٨ هـ - ٩٢٢ هـ / ١٢٥٩ م - ١٥٢٦ م .

وأن ما تعتبه عصر المماليك من الفوضى والفساد لا ينطبق على سائر العصر وبالذات الفترة الاولى التى سبقت كارثة " تيمورلنك " .

وهذه الفترة الاولى امتازت بسلاطين عظام أمثال " الظاهر بيبرس" وبامتياز الحكام ازدهرت النهضة التى وضعت بذورها فى أيام " نور الدين" و " صلاح الدين " اذ أن عهدهما كان عهد تأسيس لهذا الانعاش العام والتى سعدت به هذه الفترة من عصر المماليك حيث تقدمت العلوم والفنون والصناعات ، ونشطت التجارة وأصبح للسلع الدمشقية شهرة عالمية ، بيد أن هذا الدفع الحضارى كانت تعتريه من حين لآخر نكسات تحوله عن خط سيره - مصدره غزو مغولى ، أو فتنة داخلية بين أفراد الجيش - .

وفى هذه الفترة رحبت الشام بعودة الوحدة بينهما وبين مصر بعد انسحاب التتّار من دمشق . وتختلف هذه التبعية عن ذى قبل - أيام

الفاطميين - التى منيت أيامها دمشق بالتخلف والفوضى ، بل فى هذه الفترة حظيت دمشق بمكان مرموق وبقيت بمثابة العاصمة الثانية للدولة .

ولهذا كله احتفظت دمشق بمركزها السياسى والعسكرى ، وقد عاشت فى ظل السلطنة المملوكية مائتين وأربعة وستين عاما اعتاد المؤرخون أن يميزوا فيها دورين :

الاول : دور المماليك البحرية " الاتراك " ٦٥٨ هـ - ٧٨٤ هـ .

الثانى : دور المماليك البرجية " الشراكية " ٧٨٤ هـ - ٩٢٢ هـ . (١)

ونرى مؤلف " الخطط التوفيقية " يصور لنا ما جرى فى دمشق وموقف مصر مما يجرى هناك .

يقول :- فى سنة ثلاث وثمانمائة دخل " تيمورلنك " جميع جهات الشام فدمر ما وصل اليه من البلاد لاسيما حلب فقتل رجالها ، وسبى أبناءهم وافتض الأبكار ، وهتك الاعراض ، ودام القتل والتدمير ثلاثة أيام حتى قيل انه بنى من الرؤوس عشر منارات طول كل منارة عشرون ذراعا فى مثلها ارتفاعا. ويقال ان قتلى مدينة " حلب " بلغوا نحوا من عشرين ألف نفس ، وكذا فعل " بحماه " و " دمشق " وأحرقها عن آخرها وأنه قبل رحيله جمع له أعوانه أطفال دمشق ليعطف عليهم فأمر تيمورلنك عساكره أن يسوقوا عليهم الخيل فقتلوهم عن آخرهم .

كل هذا والسلطان " فرج " -(٢) سلطان مصر ودمشق - فى لهوه وفسقه .

---

(١) مدينة دمشق لعبد القادر الريحاوى (ص ٢٦ - ٣٠) بتصرف ط ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩ م .

(٢) قال فى المنجد : (الملك الناصر -) : (١٣٤٨ م - ١٤١٢ م) . ابن الملك الظاهر برقوق . سلطان مصر من المماليك البرجيين مات قتلا . (ص ٣٨٤) .

في هذه الفترة توقف النيل وحلّ الوباء والغلاء بديار مصر حتى قيل إن أهل الصعيد باعوا أولادهم فثارت الفتن ، واستمر ذلك الى سنة ثمانمائة فقام السلطان " بيبرس " على السلطان " فرج " فهرب ، وبعد احداث وقعت عاد " فرج " للحكم بل للظلم والجور والفسق وفي هذا الوقت رفع لواء العصيان أمير الشام " شيخ المحمودي " والتف حوله كثير من الناس والخليفة " المستعين بالله العباسي " والقضاة الاربعة فقضوا على السلطان الناصر " فرج " سنة أربع عشرة وثمانمائة [1] .

---

(١) الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة لعلي مبارك (ص ١١٥ - ١١٧) بتصرف . " ط دار الكتب ١٩٦٩ م " .

المبحث الثاني : لمحة عن الاحوال الفكرية والثقافية :

أولا : الشام .

نبغ أفراد هذا العصر - القرن الثامن - ولا سيما في الفلك والتاريخ والجغرافية والحديث .

و منهم بدمشق البرزالي محدث الشام وصاحب التاريخ والمعجم الكبير المتوفي سنة (٧٤٠هـ) .

والحافظ جمال الدين المزي صاحب التصانيف المتوفي سنة (٧٤٢هـ) .

والحافظ الذهبي عالم الشريعة والادب والتاريخ المتوفي سنة (٧٤٨ هـ)

والحافظ عماد الدين بن كثير المفسر المؤرخ الفقيه صاحب التآليف المتوفي سنة (٧٧٤ هـ) .

والامام ابن القيم الجوزية الحجة المجدد المتوفي سنة (٧٥١ هـ) .

والصفدي الاديب المؤرخ صاحب الوافي بالوفيات المتوفي سنة (٧٦٤ هـ) .

وشهاب الدين السبكي الفقيه له تآليف المتوفي سنة (٧٧١ هـ) .

أما في القرن التاسع فقد بدأت طلائع الانحطاط ولم ينبغ في الشام رجل قام بعمل علمي عظيم أو دلّ على نبوغ في فرع من فروع المعرفة المختلفة ، بل كثر الجمّاعون والمختصرون والشارحون والسبب أن حكومة المماليك البرجية والبحرية كانت تكيد في ارهاق المتفلسفة والمتفقهة على غير الاصول المتعارفة التي لم تشتهر منها سوى أربعة أئمة - الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي - ثم زادت الحال اشتدادا في أوائل القرن التاسع بانسياب جيوش " تيمورلنك " على القطر وقتله بعض العلماء وحمله الى سمرقند كل ممتاز بعلم أو صناعة .(١)

---

(١) خطط الشام محمد كرد علي (ص ٤٥ - ٤٩) بتصرف ط دار العلميين بيروت (١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م) .

ثانيا : مصر .

قال صاحب كتاب " الحركة القومية " أما في مصر فقد ظلت الآداب العربية الى عهد السلاطين البحرية والبرجية حافظة مكانتها التى كانت لها من قبل ، واليهم يرجع الفضل فى انقاذ آداب اللغة العربية من غزوات المغول التى كادت تقضى عليها وعلى العلوم فى الشرق ، فكانت مصر ملجأ الناطقين بالضاد ممن فروا أمام التتار فى العراق وفارس وسوريا وخراسان وبقيت لغة حكومتها عربية فى عهد تينك الدولتين،ونبغ فى هذه الفترة علماء فى شتى المجالات . منهم :-

" البوصيرى " صاحب البردة ،"وابن منظور" صاحب لسان العرب ،و " ابن هشام " النحوى ،و " القسطلانى " المحدث المشهور ، و " السخاوى"صاحب الضوء اللامع ، و " ابن حجر " المؤرخ امام الحفاظ والمحدثين فى زمانه ، و " العينى " المؤرخ المحدث ، و " المقريزى " صاحب الخطط ... الخ . (١)

---

(١) تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم لعبد الرحمن الرافعى (ص٤٧) ط ٤ سنة ١٩٥٥ م مكتبة النهضة المصرية .

الفصل الثاني : مولده ، وبيئته ، ونشأته .

اسمـــه وشهرتـــه .

أحمد بن ابراهيم بن محمد ، أبو زكريا محى الدين الدمشقى ثم الدمياطى المشهور بابن النحاس . (١)

مولده :

لم تحدد المراجع تاريخ مولده ، ولكن المعروف أنه عاش في القرن الثامن الهجرى وبداية التاسع .

نشأته :

نشأ رحمه الله طالبا للعلم حريصا على أفعال الخير مؤثرا للخمول لا يتكبر على غيره من الناس بعلمه ، بل ربما يتوهمه من لم يعرفه عاميا مع الهيئة الحسنة واللحية الجميلة والقصر مع اعتدال الجسم . عاش أول حياته فى الشام وأيام الفتنة اللكنية - فتنة تيمورلنك - تحول الى المنزلة بمصر ثم الى دمياط .

جهوده العلميـــة .

كان رحمه الله عالما فى شتى الفنون ومنها الحديث وعلومه كما كان رحمه الله يعرف الحساب أتم معرفة بحيث كان يصرح باقتداره على اخراج طرف الحساب بالهندسة ، وصنف فيه مع المعرفة الجيدة بالفقه والمشاركة فى غيره من الفنون ، ولكنه كان يقول انه اشتغل فى النحو فلم يفتح عليه بشئ ، كما لا يفوتنا أن مذهبه كان حنفيا ثم صار شافعيا .

---

(١) الضوء اللامع (١ / ٢٠٣ - ٢٠٤) ، شذرات الذهب (٧ / ١٠٥) هدية العارفين (٥ / ١١٩ - ١١٠) ، الاعلام (١ / ٨٧) .

شيوخه :

أما عن شيوخه فلم تحدد المراجع أسماء شيوخه ،ولكن وجدت فى آخـر النسخة من " مشارع الأشواق الى مصارع العشاق " المنسوخة بخط " الطيبى" وجدت لوحات مكتوبة هى عبارة عن سؤالات فقهية من " ابن النحاس " لشيخ الإسلام " البلقينى • يقول الطيبى : " قال المؤلف عفى الله عنه: سألت شيخ الاسلام البلقينى"• فيكون هذا دليلا على أن البلقينى من شيوخه •

عرفه صاحب "حسن المحاضرة " : فقال : مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة ولد فى ثانى عشر من رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وبرع فى الفقه والحديث وانتهت اليه رئاسة المذهب والافتاء وبلغ رتبة الاجتهاد وله تصانيف فى الفقه والحديث والتفسير ، مات فى عاشر ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة هجرية • (١)

تلاميذه :

لم تذكر المراجع التى رجعت اليها فى ترجمة ابن النحاس عن تلاميذه الا صاحب " الضوء اللامع" حيث قال : وممن أخذ عنه ممن لقيته " الشمس محمد بن الفقيه حسن البدرانى وهو المفيد لترجمته - ابن النحاس - روى عنه كتابه فى الجهاد رحمهما الله ونفع بهما • (٢)

وهذا يفيد أن السخاوى لقى "البدرانى " تلميذ ابن النحاس والبدرانى كان مصدر ترجمة مؤلفنا رحمه الله •

مؤلفاته :

١ -"مشارع الأشواق الى مصارع العشاق ، ومثير الغرام الى دار السلام" الذى هو موضوع رسالتى وسيأتى الكلام عليه •

---

(١) حسن المحاضرة للسيوطى (٢ / ٣٢٩) رقم ٧٦ •

(٢) الضوء اللامع (١ / ٢١٣ - ٢٠٤) •

٢ - " مختصر مشارع الاشواق" وهو مطبوع ،قاله صاحب " الاعلام " (١) •

٣ - " تغبيه الغافلين من أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين " (٢) طبع في الرياض ، وتوجد نسخة منه في مكتبة الحرم المكي •
يقول صاحب كتاب " الشذرات " : ان هذا الكتاب في الحوادث والبدع (٣) •
أما صاحب "معجم المؤلفين" فيقول : هذا الكتاب في معرفة الكبائر والصغائر (٤) •

ولقد قرأت هذا الكتاب في مكتبة الحرم فوجدته قد بدأ الكلام على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم تكلم عن الكبائر والصغائر ثم ختم كلامه بالبدع والمنكرات •

٤ -"شرح المقامات الحريرية" (٥) •

٥ - " بيان المغنم في الورد الاعظم " (٦) • قال صاحب الاعلام المغنم في الورد الاعظم عندي وفي الرياض ،وهو ستة وعشرون بابا أولها فضل القرآن وفضل المعلمين (٧) •

٦ - " حاشية على شرح تجريد العقائد " " للسيد شريف " في بحث الماهية (٨) •

---

(١) الاعلام (١ / ٨٧) •
(٢) هدية العارفين (٥ / ١١٩ - ١٢٠) •
(٣) شذرات الذهب (٧ / ١٠٥) •
(٤) معجم المؤلفين (١ / ١٤٢ - ١٤٣) •
(٥) هدية العارفين (٥ / ١١٩- ١٢٠) •
(٦) الضوء اللامع (١ / ٢٠٣ - ٢٠٤) •
معجم المؤلفين (١/ ١٤٢ - ١٤٣) •
(٧) الاعلام (١ / ٨٧) •
(٨) هدية العارفين (٥ / ١١٩ - ١٢٠) •

أما صاحب " معجم المؤلفين " فقد أسماه " حاشية على شرح تجريد الكلام "(١) .

والاسم الثانى هو الصحيح بدليل ما قاله صاحب المنجد : " تجريد الكلام لنصير الدين الطوسى " المتوفى (١٢٧٣ م) طبع فى بمباى مع شرح ابن مطهر الحلبى المتوفى (١٣١١ م) وهو أول ما كتب فى العقائد الحقة الامامية ، وعليه علق العلماء ، منهم الشريف الجرجانى فى "حاشية التجريد "(٢)

٧ - "اختصار الروضة " ، ولم يكمله ، قاله فى "الضوء اللامع "(٣) .

ثناء العلماء عليه :

قال ابن حجر فى " انباء الغمر " : وكان ابن النحاس ملازما للجهاد بثغر دمياط ، وفيه فضيلة تامة فقتل فى المعركة مقبلا غير مدبر(٤) .

وقال السخاوى : أكثر المرابطة والجهاد حتى قتل شهيدا(٥) .

وقال صاحب الشذرات : الامام القدوة ابن النحاس الدمشقى الشافعى صنف فى الجهاد كتابا حافلا استجاب الله فيه دعائه ، فانه قال فى أول سجعة فيه : أحمدك اللهم وأسألك أعلى رتب الشهادة(٦) .

وفاته :

غزت طائفة من الفرنج " الطينة " فسبوا نساء أهلها وبنيهم بعد وقعة كانت لهم مع المسلمين فخرجت طائفة من دمياط لنجدتهم فاستشهد منهم محى الدين - ابن النحاس - وأخذ الفرنج ما كان بالطينة من مال أهلها وساروا(٧) . وكان استشهاده رحمه الله - سنة ٨١٤ هـ .

---

(١) معجم المؤلفين (١ / ١٤٢ - ١٤٣) . (٢) - المنجد (ص١٠٤) .

(٣) الضوء اللامع (١/٢٠٣-٢٠٤) . (٤) - انباء الغمر (٧/ ٢٤-٢٥) .

(٥) الضوء اللامع نفس الصفحة . (٦) - شذرات الذهب (١٠٥/٧) .

(٧) السلوك لمعرفة دول الملوك (ج٤ ق ١ ص ١٨٢) ، انباء الغمر نفس الصفحة .

الباب الثاني : دراسة الكتاب

مقدمة :

أبادر بالتنبيه على قضية مهمة وهى أننى لم ألتزم فى الخطة بدراسة تفصيلية : للكتاب وكل ما فى الخطة (ترجمة المؤلف ومباحث الكتاب ومصادره ، ولكن أحببت أن ألقى الضوء على بعض نماذج من الكتاب حتى أوضح منهج ابن النحاس فى كتابه .

وقد قررت أن أعقد فصلا عن الجهاد أتناول فيه : تعريفه ، وأنواعه ومراحله ومراتبه ...الخ بايجاز .

وسبب ذلك أن أعداء الاسلام قد تناولوا قضية الجهاد بما لا يتفق ومنهج الاسلام مما أدخل الشك عليها بل انها قد غزيت من الخارج مرارا ، والعداء للاسلام قديم بقدم الاسلام وان اليهود والصليبين قاموا بصدور فعال فى محاربة الاسلام ماديا ومعنويا والآن أصبح الغزو الفكرى حربا على الاسلام وأهله .

ومن القضايا التى ركز عليها الغزو الفكرى قضية الجهاد إذ أنهم يعرفون أن المسلمين متى حملوا لواء الجهاد لم تبق لأعدائهم باقية .

ولعل أذنابا من المسلمين اتبعوا فكرة المستشرقين فى تشويه معانى كثيرة عن الاسلام ، ومنها الجهاد فى سبيل الله ، ولست هنا بصدد عرض آرائهم وأدلتهم ولكن رسائل جامعية وبحوثا قد كتبت فى هذا وردت كل هذه الشبهات ولكننى هنا أقتصر على بعض الجوانب فقط .

ان مسألة السلم والمسالمين قد كثر الكلام حولها واستغلت ، وان المنهزمين من هذه الامة قد جعلوا الاصل فى الحياة هو التعايش السلمى مع كل الامم على اختلاف معتقداتهم واتجاهاتهم ، وقد ردّ على هؤلاء الاستاذ سيد قطب بقوله : لقد بين الله للمؤمنين فى أول ما نزل من الايات التى

أذن لهم فيها بالقتال أن الشأن الدائم الاصيل فى طبيعة الحياة الدنيا أن يدفع الناس بعضهم ببعض لدفع الفساد عن الارض (أذن للذين يقتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ، الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومسجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ...) (١) واذن فهو الشأن الدائب لا الحالة العارضة ، الشأن الدائب أن لا يتعايش الحق والباطل فى هذه الارض (٢) .

أما المسألة الثانية : فهى أن الجهاد دفاعى . وكون الجهاد دفاعيا عن عن الانسان المسلم مردود وباطل ، فكيف نبقى فى بلادنا وننتظر من يطرق أبوابنا حتى نخرج اليه ، هذه محض فرية على الاسلام ، نعم لو داهمنا العدو فالدفاع هنا واجب ، وهو جهاد ولا شك فيه أما أن نحصر الجهاد فى هذا الاطار فلا ، وانما علينا أن نوجهه كما وجهه سيد قطب الجهاد بقوله : انه اعلان عام لتحرير الانسان من العبودية للعباد ، وتقرير ألوهية الله وحده وربوبيته للعلمين ، وتحطيم مملكة الهوى البشرى فى الارض وقامة مملكة الشريعة الالهية فى عالم الانسان " (٣) وبعد هذا (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (٤) ، (لا اكراه فى الدين) (٥) ، وهاتان القضيتان أحببت التنبيه اليهما .

---

(١) سورة الحج الايات ٣٩ - ٤٠ .

(٢) ظلال القرآن (٣ / ١٤٣٧) .

(٣) " " (١٤٢٦/٣)

(٤) سورة الكهف آية ٢٩ .

(٥) سورة البقرة آية ٢٥٦ .

الفصل الاول : الجهاد

المبحث الاول : تعريف الجهاد •

قال فى الصحاح : الجَهْد والجُهْدُ : الطاقة ،قال الفراء : الجُهْد بالضم الطاقة _
والجَهد : المشقة •(١)

قال صاحب اللسان : وجاهد العدو ومجاهدة وجهدا : قاتله وجاهد فى سبيل الله •

وفى الحديث " لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية "(٢) • الجهاد محاربة الاعداء ،وهو المبالغة واستفراغ ما فى الوسع والطاقة من قول أو فعل والمراد بالنية اخلاص العمل لله أى أنه لم يبق بعد فتح مكة هجرة لانها صارت دار اسلام وانما هوالاخلاص فى الجهاد وقتال الكفار(٣) •

وعرفه الجرجانى فقال : الجهاد هو الدعاء الى دين الحق(٤) •

وعرفه خليل فقال :

حدّه ابن عرفة بقوله ،قتال مسلم كافراغير ذى عهد لاعلاء كلمة الله تعالى أو حضوره له أو دخوله أرضه له ، فخرج قتال الذمى المحارب على المشهور من أنه غير نقض •

قوله لاعلاء كلمة الله يقتضى أن من قاتل للغنيمة أو لاظهار الشجاعة وغيرهما لا يكون مجاهدا فلا يستحق الغنيمة حيث أظهر ذلك ولا يجوز له تناولها حيث علم من نفسه ذلك •

وقوله أو حضوره أو دخوله - بالرفع - عطف على القتال وأشار الى أن الجهاد أعم من القتال أو الحضور للقتال(٥) •

---

(١) الصحاح (٢ / ٤٦٠) • (٢) سيأتى تخريجه • (٣) لسن العرب (١ / ٥٢١) • (٤) التعريفات للجرجانى ص ٤٣ •

(٥) خليل شرح الخرشى (٣ // ١٠٧) •

وعرفه صاحب كشاف القناع فقال :

الجهاد شرعا قتال الكفار خاصة بخلاف المسلمين من البغاة وقطاع الطريق وغيرهم (١) .

وجاء في كتاب موسوعة فقه عبد الله بن مسعود :

الجهاد هو بذل الجهد لاعلاء كلمة الله والمراد هنا قتال العدو الكافر لاعلاء كلمة الله (٢) .

وقال ابن حجر : بذل الجهد في قتال الكفار ، ويطلق أيضا على مجاهدة النفس والشيطان والفساق .

فأما مجاهدة النفس فعلى تعلم أمور الدين ثم على العمل بها ثم على تعليمها .

وأما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي من الشبهات وما يزينه من الشهوات .

وأما مجاهدة الكفار فتقع باليد والمال واللسان والقلب .

وأما مجاهدة الفساق فباليد ثم اللسان ثم القلب (٣) .

وأرى أن التعريف الاخير هو الراجح لشموله .

---

(١) كشاف القناع (٣ / ٢٨) .

(٢) موسوعة فقه عبد الله بن مسعود (ص ٢٠٢) .

(٣) فتح الباري (٦ / ٥) .

المبحث الثاني : مراتب الجهاد -

لقد لخص لنا العلامة " ابن القيم مراتب الجهاد بقوله :

الجهاد أربع مراتب ، جهاد النفس ، وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين .

جهاد النفس أربع مراتب .

١- جهادها على تعلم الهدى ودين الحق .

٢ - جهادها على العمل به بعد علمه .

٣- جهادها على الدعوة اليه وتعليمه من لا يعلمه .

٤ - جهادها عل الصبر على مشاق الدعوة الى الله وأذى الخلق .

جهاد الشيطان مرتبتان .

١ - جهاده على دفع ما يلقى الى العبد من الشبهات و الشكوك القادحة فى الايمان .

٢ - جهاده على دفع ما يلقى اليه من الارادات والشهوات ، فالجهاد الاول يكون بعده اليقين ، والثانى يكون بعده الصبر .

جهاد الكفار والمنافقين أربع مراتب :

بالقلب واللسان والمال والنفس ، وجهاد الكفار أخص باليد ، وجهاد المنافقين أخص باللسان .

جهاد أرباب الظلم والبدع والمنكرات ثلاث مراتب :

١ - باليد اذا قدر .

٢ - باللسان اذا عجز .

٣ - بالقلب .

فهذه ثلاث عشرة مرتبة من الجهاد ، فمن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه

بالغزو مات على شعبة من النفاق [١] .

المبحث الثالث : حكم الجهاد .

قال الوزير بن هبيرة :

واتفقوا على أن الجهاد فرض على الكفاية اذا قام به قوم سقط عن باقيهم ولم يأثموا بتركه [٢] .

قال الامام الشافعي في " الرسالة " :

فرض الله الجهاد في كتابه وعلى لسان نبيه ثم أكد النفير من الجهاد فقال (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ...) التوبة (١١١) .

وقال (وقاتلوا المشركين كافة ..) التوبة (٣٦)

وقال (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ...) التوبة (٥) .

وقال (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.. إلى قوله تعالى صاغرون) . التوبة (٢٩)

وحديث " لا أزال أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله "" رواه الستة

وقال تعالى (ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله ... على كل شيء قدير) التوبة (٣٨ - ٣٩) .

وقال انفروا خفافا وثقالا ... الآية) التوبة (٤١) .

قال الشافعي : فاحتملت الآيات أن يكون الجهاد كله والنفير خاصة منه على كل مطيق له لا يسع أحد منهم التخلف عنه كما كانت الصلوات والحج

---

(١) زاد المعاد (٣٩/٢ ، ٤٠) . (٢) الافصاح لابن هبيرة (٢ / ٢٣) .

والزكاة ،فلم يخرج أحد وجب عليه فرض منها من أن يؤدي غيره عن نفسه لان عمل أحد في هذا لا يكتب لغيره .

- واحتملت أن يكون معنى فرضها غير فرض الصلوات ، وذلك أن يكون قصد بالفرض فيها قصد الكفاية ،فيكون من قام بالكفاية في جهاد من جوهد من المشركين مدركا تأدية الفرض ونافلة الفضل ،ومخرجا من تخلف من المأثم .

- ولم يسو الله بينهما فقال تعالى (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ... الآية) النساء (٩٥) . ثم بين الشافعي الدلالة من الآية في قوله تعالى (وكلا وعد الله الحسنى) فوعد المتخلفين عن الجهاد الحسنى على الايمان ،وأبان فضيلة المجاهدين على القاعدين ولو كانوا آثمين بالتخلف إذا غزى غيرهم - كان العقوبة بالاثم - ان لم يعفو الله - أولى بهم من الحسنى (١) .

أما " خليل " فقال : الجهاد في أهم جهة كل سنة وإن خاف محاربا كزيارة الكعبة فرض كفاية .

قال الخرشي في شرحه : يعني أنه يجب على الامام أن يعين طائفة من المسلمين لجهاد الكفار في كل سنة مرة ويكون في أهم جهة للعدو مع قلة خوف غيرها . ويبقى فرض كفاية وان حصل خوف من المحاربين والمراد زيارة - اقامة الموسم أي الوقوف بعرفة كل سنة لأن زيارة الكعبة ليست فرضا فيجب على الامام أن يرسل جماعة كل سنة لاقامة الموسم ، وفرض كفاية يعني أن الجهاد كل سنة مرة واحدة ولو مع خوف محارب فرض كفاية على المشهور ويسقط بفعل البعض (٢) .

---

(١) رسالة الشافعي (٣٦١ - ٣٦٥) . (٢) خليل مع الخرشي (٣ / ١٠٨) .

قال صاحب المغنى : وأقل ما يفعل مرة فى كل عام لأن الجزية تجب على أهل الذمة فى كل عام مرة وهى بدل عن النصرة فكذلك مبدلها ، وهو الجهاد فيجب فى كل عام مرة الا من عذر مثل أن يكون بالمسلمين ضعف فى عدد أو عدد ... [1]

---

(١) المغنى (٨ / ٣٤٨) .

المبحث الرابع : مراحل الجهاد .

يقول ابن القيم :

فقد جاهد - الرسول صلى الله عليه وسلم - فى الله حق جهاده بالقلب والجنان والدعوة والبيان والسيف والسنان ، فقد أمره الله بالجهاد فقال (ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا)(١) فهذه سورة مكية أمر فيها بجهاد الكفار بالحجة والبيان وتبليغ القرآن .

وكذلك جهاد المنافقين إنما هو بتبليغ الحجة وإلا فهم تحت قهر الاسلام فجهاد المنافقين أصعب من جهاد الكفار وهو جهاد خواص الامة وورثة الرسل والقائمون به أفراد فى العالم والمشاركون فيه والمعاونون عليه وان كانوا هم الأقلين عددا فهم الأعظمون عند الله قدرا(٢) .

وقال الصابونى فى أحكام القرآن : ولم يختلف أحد أن الجهاد قبل الهجرة كان محظورا والآيات التى نزلت هى فى الدعوة عامة ، و ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم)(٣) وقوله (فاعف عنهم واصفح)(٤) وقوله (وجادلهم بالتى هى أحسن)(٥) وقوله (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)(٦) هذا كله فى مكة(٧)

وجاء عند ابن العربى :

أما فى المدينة فأول آية نزلت فى القتال هى قوله تعالى (أذن للذين

---

(١) سورة الفرقان الآيات ٥١ - ٥٢ .

(٢) زاد المعاد (٢ / ٣٨) .

(٣) سورة فصلت الآيات ٣٤ - ٣٥ .

(٤) سورة المائدة آية ١٣ .

(٥) سورة النحل آية ١٢٥ .

(٦) سورة الفرقان آية ٦٣ .

(٧) تفسير آيات الاحكام للصابونى (١ / ٢٢٨ - ٢٢٩) .

يُقَاتَلُونَ بأنهم ظلموا ...)[1] وهى أول آية نزلت ، وان لم يكن أحد قاتل ولكن معناه اذن للذين يعلمون أن الكفار يعتقدون قتالهم وقتلهم بأن يقاتلوهم ثم صار بعد ذلك فرضا فقال تعالى (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم)[2] ثم أمر بقتال الكل فقال (فاقتلوا المشركين ...)[3] .

يقول الشيخ الشنقيطى : ان الله تبارك وتعالى لعظم حكمته فى التشريع اذا أراد أن يشرع أمرا شاقا على النفوس كان تشريعه له على سبيل التدريج ومن ذلك الجهاد فأذن فيه أولا من غير إيجاب بقوله (أذن للذين يقاتلون ـــ)[4] ثم لما استأنست به نفوسهم بسبب الإذن فيه، أوجب قتال من قاتلهم دون من لم يقاتلهم، ثم أوجب عليهم ايجابا عاما (فاذا انسلخ الاشهر الحرم ـــ)[5] وقوله (وقاتلوا المشركين كافة)[6] .

هذا الترتيب السابق قال به أبو بكر الصديق والزهرى وسعيد بن جبير وآخرون .

أما الربيع بن أنس فعنده أن أول آية نزلت (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم)[7] ،

ويقول الجصاص : وهذا جائز أن يكون (وقاتلوا فى سبيل الله)[8] أول آية نزلت فى إباحة قتال من قاتلهم والثانية هى الإذن فى القتال عامة لمن قاتلهم ومن لم يقاتلهم من المشركين[9] .

---

(١) الحج آية ٣٩ . (٢) سورة البقرة ١٩٠ . (٣) سورة التوبة آية ٥ أحكام القرآن لابن العربى (١ / ١٠٢) بتصرف .

(٤) سورة الحج آية ٣٩ . (٥) سورة التوبة ٥ . (٦) سورة التوبة آية ٣٦ . أضواء البيان للشنقيطى (٥ / ٧٠٠) بايجاز .

(٧) سورة البقرة آية ١٩٠ . (٨) نفس الآية .

(٩) أحكام القرآن للجصاص (١ / ٢٥٧) بتصرف .

ويؤيد الشيخ الصابونى قول ابن العربى فى أن أول نزلت آية الحج (أذن للذين يقاتلون) ثم نزل (وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم) فكان القتال إذنا ثم أصبح بعد ذلك فرضا لأن آية الإذن مكية والثانية مدنية (١) .

---

(١) تفسير آيات الاحكام للصابونى (١ / ٢٣٠) .

المبحث الخامس : الكتب التي ألفت في الجهاد .

عني الاسلام عناية خاصة بقضية الجهاد ، وعلماء الاسلام ألفوا فيه قديما وحديثا ، ومن هذه المؤلفات :

١ - كتاب الجهاد لعبد الله بن المبارك (١٨١ هـ) وهو أول من ألف في الجهاد كما قال ابن النحاس ، وكتابه هذا أتى فيه بأحاديث بسنده في فضائل الجهاد وهو كتاب مطبوع ، حققه الدكتور نزيه حماد ط الدار التونسية للنشر ١٩٧٢ م .

٢ - كتاب الجهاد لأبي سليمان داود بن داود بن خلف الأصفهاني الظاهري وهو أول من استعمل قول الظاهر توفي سنة (٢٧١ هـ) انظر الفهرست لابن النديم ص ٢٧٢ .

٣ - الجهاد لابن أبي عاصم (٢٨٧هـ) . فهرس مخطوطات الظاهرية حديث (ص ١٩ رقم ٦٤) عدد أوراقه (٧٤ - ١٠٢ ق) ، الرسالة المستطرفة ص ٣٧

٤ - ثابت بن نذير القرطبي المالكي (٣١٨ هـ) . كشف الظنون (٢/ ١٤١٠)

٥ - ابراهيم بن حماد بن اسحاق الازدي (٣٢٣ هـ) ينظر الفهرست لابن النديم ص ٢٥٢ ، ومعجم المؤلفين (١ / ٢٦) .

٦ - الخطابي (٣٨٨ هـ) ، ينظر كشف الظنون (٢ / ١٤١٠) .

٧ - الباقلاني (٤٠٣ هـ) .

٨ - السلمي ، أبو الحسن السلمي علي بن طاهر بن جعفر النحوي الدمشقي شيخ ثقة (٥٠٠ هـ) . كتاب الجهاد : المشتمل على الحث عليه ، والترغيب فيه ، وكيفية وجوبه ، وما يتعلق به من السير والاحكام وغيرها ، وبعض ما جاء في فضائل الشام والثغور وفي الحوادث الكائنة والامور وتفسير ما يقع في ذلك من غريب المعاني والالفاظ - ينظر فهرس المخطوطات دار الكتب الظاهرية ص ١٥٤ رقم ٥٦١ .

٩ - هبة الله أبو القاسم على بن عساكر (٥٧١ هـ) أربعون حديثا في الحث على الجهاد ينظر فهرس حديث الظاهرية ص٧٩ (ق ٦٧ - ٧٩) وقد طبع هذا الكتاب وهو موجود الآن في السوق .

١٠ - بهاء الدين أبو محمد قاسم بن على بن عساكر (٦٠٠ هـ) ينظر كشف الظنون (٢ / ١٢٧٥) والرسالة المستطرفة ص٣٦ . وقال هذا الاخير وكتابه هذا في مجلدين غير أنه أطال بكثرة أسانده وطرقه الى نحو خمسه عند الاختصار .

١١ - عبد الغنى المقدسى (٦١١هـ) ينظر فهرس حديث الظاهرية ص ٣٤٣ (ق١٧- ٣٣) .

١٢ - العز بن عبد السلام (٦٦٠) .

١٣- الاجتهاد في طلب الجهاد لأبى الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى المتوفى (٧٧٤ هـ) حققه وعلق عليه الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان ط دار اللواء الرياض ١٩٨٢ م .

وسبب تأليف هذا الكتاب أن حاكم الشام " منجك " نائب السلطان بالشام طلب من العلامة ابن كثير أن يؤلف له كتابا في الرباط في سبيل الله على أن يضمنه آيات وأحاديث وآثار المرابطة بالثغور الاسلامية كما ضمنه فصولا من التاريخ فتكلم عن دخول الفرنج الإسكندرية وبعض الحوادث ثم تعرض لتاريخ الشام من عصر الخلافة الى وقت المؤلف بايجاز شديد .

ولقد استفدت في هذه الفهرسة من دراسة كتاب ابن كثير الذى تحدثنا عنه قبل قليل .

الفصل الثاني : موارد الكتاب .

١ - كتاب الجهاد للامام عبد الله بن المبارك وهو أول من ألف في هذا الشأن فيما أعلم - مطبوع .

٢ - مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني ط .

٣ - كتاب السنن لسعيد بن منصور الخراساني ط بعضه .

٤ - مسند الامام أحمد بن حنبل ط.

٥ - مصنف بن أبي شيبة ط .

٦ - صحيح البخاري ط .

٧ - صحيح مسلم ط .

٨ - سنن أبي داود ط.

٩ - جامع الترمذي ط .

١٠ - السنن الكبرى للنسائي خ .

١١ - سنن ابن ماجه ط .

١٢ - صحيح أبي عوانة ط بعضه .

١٣ -مسند أبي يعلى خ .

١٤ - مسند البزار خ .

١٥ - المعجم الكبير للطبراني ط .

١٦ - المعجم الاوسط خ .

١٧ - المعجم الصغير ط .

١٩ - صحيح ابن حبان طبع منه الجزء الاول .

٢٠ - كتاب الاوسط في السنن والاجماع والاختلاف للامام أبي محمد بن ابراهيم بن المنذر .

٢١ - التفسير لابن المنذر .

٢٢ - مستدرك الحاكم ط .

٢٣ - السنن الكبرى للبيهقى ط .

٢٤ - شعب الايمان للبيهقى خ .

٢٥ - تفسير القرآن لابن أبى حاتم يحقق .

٢٦ - تفسير القرطبى ط .

٢٧ - كتاب التذكرة للقرطبى ط .

٢٨ - كتاب الاشراف على مذاهب الأشراف لابن المنذر .

٢٩ - الشرح الكبير للرافعى .

٣٠ - مختصره المسمى بالروضة .

٣١ - شرح مختصر ابن الحاجب .

٣٢ - كتاب الهداية شرح البداية ط .

٣٣ - كتاب المغنى لابن قدامة ط .

٣٤ - شفاء الصدور أحاديث فضائل الأعمال .

٣٥ - كتاب فى فضائل الجهاد لبهاء الدين أبى محمد القاسم بن عساكر .

٣٦ - كتاب المراسيل لأبى داود ط .

٣٧ - الغريبين لأبى عبيد ط بعضه .

٣٨ - غريب الحديث لأبى عبيد ط .

٣٩ - مغازى بن عقبة ط .

٤٠ - مسلم شرح النووى ط.

٤١ - الترغيب والترهيب للاصبهانى ط .

٤٢ - احياء علوم الدين للغزالى ط .

٤٣ - طبقات ابن سعد ط .

٤٤ - سيرة ابن اسحاق خ طبعت منه قطعة .

٤٥ - مغازي الواقدي ط .

٤٦ - الاحكام شرح عمدة الاحكام لابن دقيق العيد ط .

٤٧ - موطأ مالك ط .

٤٨ - سير اعلام النبلاء ط .

٤٩ - جوهرة الزمان في تذكرة السلطان لابي المظفر بن الجوزي .

٥٠ - تأويل آي الجهاد للامام فخر الدين أبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله .

٥١ - مثير الغرام الساكن لابي الفرج بن الجوزي ط .

٥٢ - نخائر الواعظين وشعائر الذاكرين لابي محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن الجوهري .

٥٣ - الصحاح للجوهري ط .

٥٤ - معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط .

٥٥ - تفسير ابن جرير الطبري ط .

٥٦ - تفسير ابن مردويه .

٥٧ - دلائل النبوة للبيهقي ط .

٥٨ - العباب في اللغة ط .

٥٩ - أسد الغابة لابن الاثير ط .

٦٠ - شرح ديباجة الرسالة للجزولي .

٦١ - روض الرياحين لعبد الله اليافعي .

٦٢ - شوق العروس وأنس النفوس .

٦٣ - روضة العلماء لابي علي الحسين بن يحي البخاري الزندويشتي . ط

٦٤ - كتاب المعصومين .

٦٥ - تفسير ابن كثير ط .

٦٦ - صفة الجنة لابن أبى الدنيا ط .

٦٧ - مجموع اللطائف المنسوب الى والد الشيخ شهاب الدين السهروردى .

٦٨ - الاجتهاد فى فضل الجهاد لمحمود بن زنكى .

٦٩ - تهذيب اللغة للازهرى ط .

٧٠ - الوعظ والرقائق .

٧١ - الجهاد لابى الحسن على بن الخضر السلمى .

٧٢ - تهذيب الاسماء واللغات للنووى ط .

٧٣ - تهذيب السنن الكبرى للذهبى .

٧٤ - أحكام القرآن لابن العربى ط .

٧٥ - تاريخ القرطبى .

٧٦ - الوحيد فى سلوك اهل التوحيد لعبد الغفار بن نوح القوصى .

٧٧ - تاريخ الاسلام للذهبى خ طبع بعضه .

٧٨ - البداية والنهاية ط .

٧٩ - سراج الملوك لابى بكر الطرطوشى .

٨٠ - ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى لمحب الدين الطبرى مطبوع باسم الرياض النضرة فى مناقب العشرة .

٨١ - معجم البغوى خ

٨٢ - صفوة الصفوة لابن الجوزى ط .

٨٣ - تهذيب الكمال للمزى خ .

٨٤ سنن الدار القطنى ط .

٨٥ - تاريخ دمشق لابن عساكر ط جزء منه .

٨٦ - جامع الفنون لابي شبيب الحراني .

٨٧ - الكفاية للعبدري .

٨٨ - زوائد الروضة مع روضة النووي .

٨٩ - شرح مختصر ابن المواز .

٩٠ - تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين ط .

٩١ - الواضحة لابن شبيب .

٩٢ - الاذكياء لابن الجوزي ط .

وقد نبه المؤلف على هذه المصادر في مقدمة كتابه وأضاف أن كثيرا منها مبثوث في ثنايا الكتاب .

كما أنبه أني رتبت هذه المؤلفات على نحو ما رتب المؤلف في المقدمة

الفصل الثالث : مباحث الكتاب .

تناول المؤلف في هذا القسم من الكتاب مباحث غاية في الاهمية العلمية وترتيبها على النحو التالي :-

الباب السادس والعشرون : في بيان أن الاجر في الجهاد لا يحصل الا بالنية الصالحة وتفصيل أنواع النيات .

بدأ المؤلف هذا الباب بآيتين في اخلاص النية ثم تلاهما بحديث عمر بن الخطاب ،ثم بأحاديث موضوعها النية في الجهاد .

ثم تعرض للمجاهد الذي دخل المعركة ، كما تعرض لاصحاب الاعذار وأن لهم أجر المجاهد .

ثم تعرض لموضوع الشهادة ، وأنها لابد لها من نية خالصة مسبقة والا حرم أجر الشهادة .

ثم عقد فصلا بيّن فيه أنواع النية في الجهاد فأورد أحاديث كثيرة وناقشها بكلام الفقهاء .

ثم عقد فصلا آخر مهما وهو : من غزا في سبيل الله بنية خالصة صادقة ثم طرأ عليه وارد الرياء بعد شروعه في الجهاد ، وقد تعرض لهذه القضية حديثيا وفقهيا ثم أورد حكايات لبعض السلف في هذا الصدد .

الباب السابع والعشرون : في بيان أن من خرج غازيا في سبيل الله تعالى فمات من غير قتال فهو شهيد وله الجنة ، وفضل من صدع رأسه في سبيل الله .

وقد بدأ هذا الباب بآيات قرآنية ثم بأحاديث نبوية في أنواع الشهداء عند الله .

ثم تعرض للخلاف بين العلماء في شهيد المعركة وغيره من أنواع الشهداء

وأن الأفضلية لشهيد المعركة .

وعقد فصلا ، أورد فيه أحاديث مغزاها أن من صدع رأسه في سبيل الله أو مرض فيغفر له ما تقدم من ذنبه .

الباب الثامن والعشرون : في الترغيب في سؤال الشهادة والحرص عليها وذكر بعض من تعرض لها فنالها .

وأورد كعادته آيات قرآنية ثم أحاديث نبوية ، ثم حكايات تتعلق بهذه القضية .

الباب التاسع والعشرون : في فضل الشهيد المقتول في سبيل الله .

وقد أورد آيات قرآنية ثم أحاديث نبوية ثم عرف الشهيد ولماذا سمي شهيدا ، ثم حياة الشهيد في الآخرة ، وسيأتي الكلام عن هذه الأخيرة بنوع من التفصيل .

الباب الثلاثون : في بيان تحريم الغلول .

عرف الغلول ثم أورد أحاديث الغلول ، ثم عقد فصلا في أن من غل شيئا في سبيل الله تعالى استوجب عقوبتين ، عقوبة في الدنيا وأخرى في الآخرة ، وبيان ذلك ثم تعرض لكلام الفقهاء .

الباب الحادي والثلاثون : في فكاك أسرى المسلمين وذكر من أوجب فداءهم والنفير لاستنقاذهم ، وقد استشهد بآيات قرآنية ورأي العلماء فيها ، ثم أورد أحاديث نبوية ثم حكايات لبعض السلف .

الباب الثاني والثلاثون : في الإشارة الى مغازي النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر بعض غزوات المسلمين وفتوحاتهم على سبيل الايجاز والاختصار . ثم بين مراحل الجهاد من فجر الدعوة حتى آخر آيات الجهاد نزولا .

ثم عقد فصلا لعدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم والخلاف في ذلك

ثم ذكر عدد سراياه •

وقد ذكر باختصار هذه الغزوات وعدد سراياه سرية سرية دون تفصيل•

ثم عقد فصلا فى الشارة لبعض غزوات المسلمين وفتوحاتهم بعد النبى صلى الله عليه وسلم •

<u>الباب الثالث والثلاثون</u> ة فى مدح القوة والشجاعة وذم الجبن وبيان حقيقتهما وكيفية علاجهما وذكر بعض شجعان السلف وأبطالهم •

فقد أورد آيات قرآنية ثم أحاديث نبوية ، ثم عالج الموضوع فقهيا وفى النهاية عقد فصلا ذكر فيه شجعان المسلمين ابتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء وبعض الصحابة والتابعين وغيرهم من السلف•

<u>وكانت خاتمة الكتاب :</u> قضايا فقهية تتعلق بالجهاد على المذاهب الاربعة وهذا هو القسم الاول ، أما القسم الثانى ففيه نبذ مختصرة من المكائد والحيل الحربية •

الفصل الرابع : دراسة نماذج من الكتاب

سأحاول من خلال هذه الدراسة المبسطة أن أبين منهج ابن النحاس في كتابه الجهاد .

وفي البداية أنبه الى أن ابن النحاس - رحمه الله - قد عودنا في كتابه هذا أن يضع عنوانا للموضوع الذى سيناقشه . فمثلا عندما يريد أن يناقش موضوع حياة الشهيد في الآخرة يقول :

" ومنها أن الشهداء حين يقتلون في سبيل الله يجعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر في الجنة " .

ويلاحظ أن هذه الجملة بمثابة العنوان لما سيأتي من تفصيل الكلام في الموضوع .

الشيخ ابن النحاس بعد العنوان يبدأ بآيات قرآنية تتعلق بالموضوع ، ولكن في هذه المرة بدأ موضوعه بأحاديث نبوية . السر في ذلك أن بعض هذه الأحاديث كان سببا لنزول آية قرآنية وردت في ثنايا الحديث وهي قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)(١) .

وقد أورد أول حديث لابن عباس مرفوعا - وأن أرواح الشهداء في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها ... الحديث . ثم خرج الحديث بقوله رواه أبو داود والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

- ثم أورد حديثا آخر لابن مسعود مرفوعا وأن أرواح الشهداء في جوف طير خضر تسرح في الجنة حيث تشاء ... وقال أخرجه مسلم وغيره .

ثم أتى بطريق آخر لنفس الحديث وحكم عليه بالوقف وهو أن أرواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة بالعرش ... الحديث .

---

(١) سورة آل عمران آية ١٦٩ .

والرواية الأخيرة الموقوفة تخالف التي قبلها إذ أن الأولى تصرح بأن أرواحهم في جوف طير خضر والثانية تصرح بأن أرواحهم كطير خضر .

ثم أتى بحديث ثالث لكعب بن مالك مرفوعا ، وأن أرواح الشهداء في صور طير خضر وحكم على الحديث ثم أورد رواية ثانية للحديث على اختلاف مع اللفظ الأول وأن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر مع الحكم على الحديث ثم شرح غريب الحديث .

ثم عقد فصلا بدون عنوان أورد فيه كلام القرطبي في التذكرة وملخصه أن القرطبي أورد أطراف أحاديث ثم ناقشها فقال : وقع في حديث ابن مسعود أن أرواحهم في جوف طير خضر . وفي حديث كعب بن مالك " أن أرواح الشهداء عند الله كطير خضر في قناديل تحت العرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم ترجع الى قنادلها ، وحديث ابن عباس الموقوف " أرواح الشهداء تجول في طير خضر " .

وحديث آخر لكعب بن مالك أن أرواح الشهداء طير خضر تعلق من شجر الجنة ثم قال وهذا كله مطابق لحديث كعب بن مالك فهو أصح من رواية من روى أن أرواحهم في جوف طير خضر .

ثم نقل القرطبي كلام ابن عبد البر في الاستذكار وأبي الحسن القابسي : أنكر العلماء قول من قال ان أرواحهم في حواصل طير خضر وهي رواية غير صحيحة لأنها اذا كانت كذلك فهي محصورة مضيق عليها . وأجاب القرطبي عن هذا الاعتراض بقوله : الرواية صحيحة هي في مسلم ويحتمل أن تكون الفاء بمعنى على فيكون المعنى لارواحهم على جوف طير خضر كما قال تعالى: (لأصلبنكم في جذوع النخل) أي على جذوع النخل وجائز أن يسمى الظهر جوفا اذ هو محيط به ومشتمل عليه ، قال أبو محمد عبد الحق وهذا حسن جدا . انتهى كلام القرطبي .

ثم تدخل ابن النحاس فتابع القرطبي في رد الاعتراضات التي جاء بها ابن عبد البر والقابسي بقوله ، إن حديث ابن مسعود صحيح لا شك فيه أما قضية أن أرواحهم محصورة لكونها في جوف طير فقال : يلزم من هذه أن يكون أرواح أهل الجنة في الجنة محصورة بأجسادها وأن يكون جعفر رضي الله عنه محصورا بالجسد الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم دفع الاعتراض بقوله : لا ضرورة الى تأويل أبي محمد ، والذي يظهر لي والله أعلم أن الحكمة في جعل أرواحهم في هذه الأجساد أنهم لما جاهدوا في سبيل الله وجادوا بأجسادهم الكثيفة لله تعالى حبا له وامتثالا لأمره، عوضهم عنها أجسادا لطيفة في الجنة، ولما كان ألطف الحيوانات أجسادا الطير ، وألطف الألوان الاخضر ، وألطف الجمادات الشفافة الزجاج كما قال تعالى (الزجاجة كأنها كوكب دري)[1] ، وان كانت من ذهب فهو المفرح طبعا .

فلذلك والله أعلم جعل الله أرواح الشهداء في ألطف الأجساد بألطف الألوان الى الطف الجمادات وهي القناديل المنورة والمفرحة في ظل العرش .

ثم تعرض المؤلف لمسألة متفرعة عن الأولى ، ضمنها حديث كعب بن مالك المرفوع ونصه أن نسمة المؤمن طائر يعلق من شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه ثم حكم على هذا الحديث بالصحة .

ثم طرح سؤالا مضمونه . " فان قيل اذا كانت روح كل مؤمن على صورة طير في الجنة فبماذا يتميز الشهيد ؟"

وأجاب ابن النحاس بوجوه :

---

(١) سورة النور ٣٥ .

الاول أتى فيه بكلام ابن كثير فى تفسيره وأن أرواح المؤمنين على شكل طائر فى الجنة وأرواح الشهداء فى جوف طير فهى كالراكبة بالنسبة الى أرواح عموم المؤمنين فإنها تطير بأنفسها .

وقد استحسن المؤلف هذا الكلام لكنه صرح بأنه متعارض مع حديث كعب بن مالك وابن مسعود وأن أرواح الشهداء فى صور طير خضر .

الوجه الثانى : يقول المؤلف : والأحسن منه أن المراد بذلك روح المؤمن الشهيد دون غيره من عموم المؤمنين ويؤيد هذا حديث عبد الرزاق عن كعب بن مالك ، وأن أرواح الشهداء فى صور طير كما يؤيده حديث ابن مسعود الموقوف ، ويعضد هذا كلام القاضى أبى بكر بن العربى فى كتابه " سراج المريدين " من أن إجماع الامة على أنه لا يتعجل الأكل والنعيم إلا الشهيد فى سبيل الله .

الوجه الثالث : ونقل ابن النحاس فى هذا الوجه كلام القرطبى فى معنى تعلق - أى تسرح ، ثم قال ابن النحاس : فيكون المعنى أن روح المؤمن تطير فى الجنة وتسرح بينها لا أنها على شكل طائر يأكل ويشرب بخلاف أرواح الشهداء فإنها فى جوف طير أخضر أو على صورة طير أخضر تأكل وتشرب وتتنعم وتأوى الى قناديل فى ظل العرش ثم قال بأنه لم ير أحدا ممن تقدم ذكر مثل هذا الكلام .

دراسة الانموذج الثاني : وهي قضية احراق متاع الغال .

عقد ابن النحاس فصلا بدون عنوان ، بدأ فيه بحديث أبي داود الذي يرويه عن صالح بن محمد بن زائدة عن النبي صلى الله عليه وسلم : "اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه " قال : فوجدنا في متاعه مصحفا فسأل سالما عنه فقال بعه وتصدق بثمنه .

فكان هذا الحديث بمثابة العنوان لهذا الفصل .

ثم أورد لهذا الحديث رواية ثانية . ثم أورد حديثا آخر لابي داود في نفس الموضوع وهو ، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه وزاد بعض رواته ومنعوه سهمه .

ثم أتبع المؤلف هذا الحديث بكلام الفقهاء في هذه المسألة .

وقد نقل هذا الاختلاف ابن المنذر في كتاب الإشراف وفيه عن الحسن البصري ومكحول وسعيد بن عبد الملك والوليد بن مسلم والاوزاعي وأحمد واسحاق قالوا : يحرق رحل الغال ـ وقال الحسن البصري الا أن يكون حيوانا أو مصحفا .

وقال الاوزاعي لا يحرق ما غل ويحرق متاعه الذي غزا به وسرجه واكافه ولا تحرق دابته ولا نفقته ان كانت في خرجه ولا سلاحه ولا ثيابه التي عليه وقال أحمد لا تحرق ثيابه التي عليه ولا سرجه ولا يحرق ما يلبسه عليه من سلاحه .

وقالت طائفة لا يحرق رحله ولا يعاقب في ماله وهذا قول مالك بن أنس والليث بن سعد والشافعي ، وزاد ان كان عالما بالنهي . وقال الشافعي انما لا يعاقب الرجل في ماله انما يعاقب في بدنه انتهى .

وقد نقل المؤلف كلام القرطبي في تفسيره الذي قال فيه بأن الغال يؤدب ويعاقب بالتعزير عند مالك والشافعي وأبي حنيفة وأصحابهم .

وقال النووي في شرح مسلم : واختلفوا في صفة عقوبة الغال ، فقال جمهور العلماء وأئمة الامصار يعزر على حسب ما يراه الامام ولا يحرق متاعه وهذا قول مالك والشافعي وأبي حنيفة ومن لا يحص من الصحابة والتابعين انتهى

ونلاحظ في هذه المسألة أن المؤلف سرد أحاديث الموضوع ثم أورد كلام الفقهاء بدون ترجيح وهذا معلوم من منهجه في الكتاب اذ أنه يأتي بالفقه على المذاهب الأربعة وكل مقلد يتبع مذهبه في تلك المسألة وفي بعض الأماكن نراه يرجح .

وفي هذا الموضوع أرى اضافة لما سبق ما أورده خليل ،قال ابن القاسم يؤدب الغال ، وان جاء تائبا سقط عنه التعزير لأنه يسقط بالتوبة واعلم أن الغلول لا يمنع سهمه من الغنيمة ولزوم التأديب له اذا ظهر عليه قبل حيازة الغنيمة وأما بعد حوزها فانه يحد .

أما ابن رشد في بداية المجتهد فهو يرجع الاختلاف في المسألة كلها الى حديث أبي داود الذي يرويه عن صالح بن محمد بن زائدة من الحكم عليه صحة أو ضعفا .

والراجح أن هذا الحديث ضعيف تعارضه الاحاديث الصحيحة التي لم تنص على احراق متاع الغال . وكلام ابن المنذر في مختصر أبي داود يفيد أن صالح بن محمد بن زائدة ضعيف .

منهج ابن النحاس في كتابه

لقد ألف القدماء في الجهاد ولكن ضمن الكتب التي وصلتنا ، امتاز

عليها كتاب "مشارع الاشواق" بمميزات شتى -

منها أنه تعرض للجهاد كأحكام فقهية ، وكفضائل .

وانه قد جمع كتابه هذا من حوالي مائة مصدر . ويلاحظ أن كثرة هذه المراجع وحسن الاستفادة منها كان له تأثير كبير في غزارة مادة الكتاب العلمية .

فمثلا لو نظرنا لكتاب عبد الله بن المبارك فانه يتضمن أحاديث في فضائل الجهاد بسند المصنف من غير تعرض لاحكام الجهاد .

كذلك الاسلوب ، فلقد عالج ابن النحاس الجهاد عموما بأسلوب أدبي جذاب يأخذ بالقلوب الى ساحة الجهاد من غير شعور .

وكذلك يعتبر كتاب ابن النحاس قد استوفى أحكام الجهاد على المذاهب الاربعة علما بأنه قد اشترط هذا على نفسه في مقدمة الكتاب ، لكنه لم يتوسع في بعض القضايا .

أما منهجه فهو منهج العلماء السابقين ، فانه كان يصدر كلامه بعنوان للموضوع ، إما بجملة خبرية ، أو على صيغة سؤال ، وقد نراه يعقد الفصل من غير عنوان .

نرى ابن النحاس غالبا يصدر موضوعه ببعض الآيات القرآنية التي تتعلق بالموضوع .

ثم يتلوها بأحاديث نبوية بمتبعاتها وشواهدها من غير أن ينبه على ذلك ، كما أنه يورد كثيرا من الأحاديث التي يوهم ظاهرها التعارض مع حل ذلك التعارض .

يشرح المؤلف - رحمه الله - غريب الحديث ، وهذا بعد المراجعة

نجده يطابق غالبا آراء العلماء القدامى مثل ابن الاثير أو الجوهري صاحب الصحاح وكثيرا ما يعزو لهؤلاء وغيرهم .

يأتي بكلام العلماء في المسألة وهو في ذلك تارة يتوسع وتارة يختصر حسب جسامة الوضوع وغالبا ما يتدخل ليحسم القضية بما وصل اليه من فهم وترجيح للمسألة وفي بعض الاحيان لا يرجح .

وان عرضت له مسألة في الترغيب والترهيب نراه يعرضها عرضا جذابا مثيرا للعواطف .

ولقد أورد الاحاديث مخرجة ومحكوما عليها ، وان لم يكن قد حكم عليها فانه يحاول أن يحكم عليها قدر الاستطاعة ونادرا ما يترك الحكم .

ولقد لاحظت من خلال دراستي للكتاب أن الرجل محدث بارع ولذلك رأيته يأتي بأحكام لم يسبق اليها كما أجده بعض الاحيان حكم على أحاديث بنفس حكم المنذري أو الهيثمي ، أو حكم على رجل بنفس حكم ابن حجر وهذه الامور تدفعنا الى سؤال وهو : من أخذ عن الآخر ؟

إما بالنسبة للمنذري فقد يكون استفاد من كتبه وبالذات كتاب الترغيب والترهيب ، ولكن هذا الامر تعارضه خطبة الكتاب التي صرح فيها بمصادره وأما المصادر التي لم يصرح بها فتجدها في طيات الكتاب مشيرا اليها فلعل حكم ابن النحاس وافق حكم المنذري بالصدفة .

أما عن ابن حجر (٨٥٢ هـ) والهيثمي (٨٠٧ هـ) فهما يعتبران قرينان لابن النحاس .

أما كون ابن النحاس استفاد من ابن حجر فهذا بعيد ، لأن ابن حجر عاش بعد ابن النحاس حوالي أربعين سنة ، أما كون ابن حجر استفاد من ابن النحاس فهذا معقول جدا .

وأما الهيثمي فيمكن أن يكون كلاهما استفاد من صاحبه أو توحدت مصادرهم ولهذا كثيرا ما يتفق حكمهم .

ومع هذا كله فان ابن النحاس نراه كثيرا يحكم على الحديث بحكم لم يسبقه أحد من العلماء اليه . واليك نماذج من هذا .

في (ل ١٥٠ ب) الحديثان اللذان رواهما ابن أبي شيبة ، قال عنهما ابن النحاس : وهذان الحديثان مرسلان واسناد الثاني جيد .

وكذلك في نفس الصفحة يقول : وروى البيهقي في الشعب باسناد حسن .

وفي (ل ١٥٥ ب) قال : رواه ابن المبارك باسناد جيد متصل .

وفي نفس اللوحة يقول رواه ابن أبي شيبة ورجاله ثقات .

وفي (ل ١٥٦ أ) رواه أبو يعلى من طريق ابن اسحاق وبقية رجاله ثقات .

وفي (ل ١٦٤أ) رواه الطبراني باسناد حسن .

الى غير ذلك من الامثلة الكثيرة من هذا النوع ، ولهذا كان حكمه فيما أرى معتبرا في الحديث - ان شاء الله .

وفي خاتمة المطاف أنبه الى مسألة أخرى وهي أنه أتى بحكايات كثيرة أكثرها بدون سند ، ولكن يلتمس له عذره في أنه أراد أن يشحذ الهمم بهذه الحكايات .

ثم تعرض للسيرة النبوية عموما بل الى غزوات المسلمين وكان اعتماده الاصلي على سيرة ابن اسحاق وتاريخ الاسلام للذهبي .

الباب الثالث : منهج التحقيق .

وصف النسخ :

أحاول بادئ ذي بدء أن أصف نسخ المخطوطة ، ثم أبين على أيها اعتمدت .

أولا أحب أن أنوه على قضية مهمة وهى أن هناك نسخا كثيرة لهذا الكتاب ولكن التى صورتها ست نسخ .

١ - نسخة مصورة عن مكتبة أحمد الثالث برقم (٦٤٨) توجد الآن فى مركز البحث العلمى بمكة رقم (٦٣) الحديث .

نسخها على بن أحمد بن محمد بن أحمد بن طوغان - سبط الحسن بن على البدرانى - وهى تقع فى (٢٥٨ل) وعدد أسطر كل لوحة (٢٧ س) ،وتاريخ النسخ فى (٨٥٤ هـ) ، وهذه النسخة بلغت مقابلة بنسخة المؤلف يقول الناسخ : الحمد لله وحده ، بلغ مقابلة فى مجالس آخرها يوم الأحد لمنتصف شهر صفر الخير عام أربعة وخمسين وثمانمائة ، وقرئ آخر المجالس عند قبر مؤلفه - رحمه الله - وحضر ذلك جماعة من المشائخ وهذه النسخة هى التى اعتمدت عليها كأصل لدقتها وقلة أخطائها ،وهى كذلك أقدم النسخ ، وسميتها نسخة (أ) نسبة لكلمة اصل .

٢ - نسخة أخرى مصورة عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة رقم (٣٩٦) وهى مصورة عن متحف مدينة اسطنبول ، توجد الآن فى مركز البحث العلمى بمكة رقم (٤٩) الحديث .

ناسخها هو الذى نسخ التى قبلها "ابن طوغان " وتقع فى (٢١٧ ل) و(٣١) سطرا فى كل لوحة ، وهى تعتبر صورة طبق الأصل للتى قبلها .

وهذه النسخة قد استغنيت عنها مكتفيا بالتى قبلها لتشابههما .

٣ - نسخة مصورة عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم (٦٤٩ / ١)
ينظر مركز البحث العلمي بمكة رقم (٩٦) حديث .
ناسخها محمد بن حسن الطيبي الأزهري الشافعي .
تاريخ نسخها (٨٧٧ هـ) وهي بخط ممتاز .
وعدد لوحات الجزء الأول منها هي (٢١٧ ل) (١٣ س) .
أما الجزء الثاني - الذي قمت بتحقيقه - فهو (٣٥٦ ل) (١٣ س) .
وهذه النسخة مشكولة ولكن فيها أخطاء كثيرة ونقص ، ولم أعتمدها كمساعدة وان كنت قد أشرت اليها بعض المرات رامزا اليها بحرف (ط) نسبة لناسخها الطيبي .

٤ - نسخة مصورة عن المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم (٣١٨٢) وتوجد في مركز البحث العلمي رقم (١٠٥٤ هـ)
وهذه النسخة كتبوا عنها في مركز البحث العلمي على أنها نسخة أحمد بن عبد الرحيم العراقي ، وتاريخ نسخها في (٨١٢ هـ) .
وهذا خطأ بيّن لأنهم اعتمدوا على تقريظ العراقي علما بأن العراقي بعد ابتهائه من التقريض كتب في الأخير " كتبه أحمد بن عبد الرحيم بن العراقي كما كتب تاريخ نسخ التقريظ فتوهم أن العراقي هو الناسخ وأن هذا التاريخ هو تاريخ النسخ . كما أنبه بأن هذا التقريظ قد تكرر في أكثر من نسخة . وهذا نص التقريظ :
" رأيت بخط الشيخ الامام العالم العلامة ولي الدين أحمد بن العراقي رحمه الله ما صورته : " الحمد لله وقفت على هذا التأليف الشريف المقابل ان شاء الله بالقبول والتشريف فوجدته قد جمع الجوامع وقام بمنع الموانع وحوى التنبيه على المنهاج الواضح وأتى بكل معنى رائق لائح ، وضع حسنا وأحسن وضعا ، وجمع بديعا وأبدع جمعا فجزى الله

مؤلفه خير الجزاء ووفاه أجره أتم الوفاء .

طال
قد امنى فيه تكرار النظر   لما رأيت خبره فاق الخبر

فأنت محي الدين وضاع علما   أحييت قلبا ميتا بين البشر

أحياك ربي في حظيرة قدسه   مع الذين جاء عنهم الخبر

كتبه أحمد بن عبد الرحيم بن العراقي في تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

وفي هذين السطرين ما يوهم أن ناسخها هو بن العراقي .

وهذه النسخة جيدة قليلة الأخطاء فاعتمدت عليها كمساعدة وسميتها نسخة (م) نسبة للمكتبة المركزية بأم القرى وهي نسخة مصححة - تجد كلمة (صح) كثيرا في ثنايا الكتاب .

٥ - نسخة مصورة عن مكتبة جامعة الرياض . أما بالنسبة لرقمها ومن أين صورت فلست أدري .

ناسخها مجهول وعدد لوحاتها (٢٥٣ ل) وعدد أسطرها (٢٣) وهي نسخة فيها نقص كبير ، ولم أعتمد عليها ، اذ أن خطها مغربي صعب القراءة وقد أحلت عليها بعض المرات رامزا لها بحرف (ر) نسبة الى ج الرياض.

٦ - نسخة مصورة عن المكتبة الوطنية بتونس رقم (٤٨٤٩) توجد في البحث العلمي رقم (١٠٥٥) عدد لوحاتها (١٨١ ل) وعدد أسطرها (٢٩) وهي نسخة جيدة وان كان بها بعض الأخطاء فاعتمدت عليها كمساعدة وسميتها نسخة (ع) نسبة لناسخها الذي لم أستطع أن أقرأ اسمه كله الا بدايته وهو " عبد السميع ... " وهذه النسخة بلغت مقابلة حسب الطاقة وهذا ما وجدته وثبت في ثنايا الكتاب .

وهناك نسخة - يقول - شيشن في نوادر المخطوطات بأنها نسخة
ذهبت
المؤلف وهي توجد في مدينة " بوردور " بتركيا ، ولقد / الى تركيا قاصدا

مدينة " بوردور " ، وبعد أن تصفحت النسخة وجدتها ليست بخط المؤلف
بل تكون أقدم من النسخة التى اعتمدتها كأصل ، ومع ذلك فان هذه
النسخة قد مر عليها السيل وتخرب الكثير منها ووجدتها مصنفة للاصلاح
كما أنبه أن فيها أخطاء .

ثانيا نسبة الكتاب الى مؤلفه .

لقد ثبتت نسبة كتاب مشارع الاشواق الى مصارع العشاق ومثير الغرام الى دار السلام " الى مؤلفه ابن النحاس المتوفى سنة (٨١٤ هـ) من عدة وجوه -

- ان كل النسخ التي اطلعت عليها مكتوب في آخرها : وهذا آخر كتاب مشارع الاشواق الى مصارع العشاق ، وجد في نسخة الاصل ما مثاله ،وكان فراغه على يد مؤلفه فقير رحمة ربه وآمل عفوه أحمد بن ابراهيم بن النحاس الدمشقي تاب الله عليه لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ، وابتدأ تأليفه في شهر رمضان سنة احدى عشرة وثمانمائة وصلى الله وسلم على خيرته من خلقه ...." .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى كل الكتب التي تحدثت عن ابن النحاس ذكرت الكتاب ونسبته له .

فهذا الشيخ السخاوي في " الضوء اللامع يقول عنه " وهو صاحب مشارع "الاشواق" إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام . وكلمة اسواق تصحيف من الناسخ لأن المعنى لايتأتى (١) .

وقال صاحب الشذرات : " محي الدين أحمد بن ابراهيم بن النحاس الامام العلامة القدوة ابن النحاس الدمشقي الشافعي ، صنف في الجهاد كتابا حافلا سماه مصارع العشاق ، استجاب الله فيه دعاءه (٢) .

وقال في معجم المؤلفين " من تآليفه مشارع الاسواق الى مصارع العشاق . مثير الغرام الى دار السلام (٣) .

والحقيقة أن صاحب معجم المؤلفين توهم أن هذين كتابان ، وصحف كلمة

---

(١) الضوء اللامع (١ / ٢٠٣) . (٢) شذرات الذهب (٧ / ١٠٥)

(٣) معجم المؤلفين (١ / ١٤٢) .

الاشواق الى أسواق .

وقال فى الاعلام : له تآليف منها " مشارع الاشواق الى مصارع العشاق ومثير الغرام الى دار السلام .(١)

وقال ابن حجر فى أنباء الغمر :" محي الدين بن النحاس كان ملازما للجهاد بثغر دمياط ، وفيه فضيلة تامة ، وجمع كتابا حافلا فى أحوال الجهاد .(٢)

قال فى معجم المطبوعات العربية الموحدة : " مشارع الاشواق الى مصارع العشاق ومثير الغرام الى دار السلام وهو فى فضائل الجهاد أخذه من عدة كتب منها كتاب " قاسم ابن عساكر "(٣) وزاد عليه ...

ويجب التنبيه على أن مؤلف " معجم المطبوعات العربية لا يذكر فى معجمه الا المطبوعات فقد يتوهم أن كتابنا مطبوع وقد علمت أنه مخطوط وقد وفقنا الله للقيام بتحقيقه والمطبوع هو المختصر فى بولاق.

---

(١) الاعلام (١ / ٨٧) .

(٢) انباء الغمر (٢ / ٢٤ - ٢٥) .

(٣) معجم المطبوعات العربية الموحدة (٢ / ١٨٤٨) .

ثانيا ضبط العنوان .

ان الكلام الذى قيل على نسبة الكتاب للمؤلف هو نفسه يقال هنا فأن جميع نسخ المخطوطة أثبتت عنوان الكتاب بأنه : " مشارع الاشواق الى مصارع العشاق ومثير الغرام الى دار السلام " .

وجميع المراجع التى ذكرتها من قبل دلت على هذا ، الا أن بعضهم كتب "الاسواق " بالسين بدلا من "الاشواق " بالشين المعجمة ، وهذا تصحيف بين . ولنشرح العنوان ليتبين الصواب .

مشارع : قال فى المنجد المشرع والمشرعة والمشرعة ج مشارع : مورد الشاربة (١) .

وقال فى لسان العرب : شرع الوارد يشرع شرعا وشروعا تناول الماء بفيه وشرعت الدواب فى الماء أى دخلت .

والشرعة فى كلام العرب مشرعة الماء وهو مورد الشاربة (٢) .

وخلاصة القول فكلمة مشارع بمعنى موارد .

أما الاشواق :

ففى الصحاح : الشوق والاشتياق : نزاع النفس الى الشئ (٣) .

وعلى ذلك يكون معنى العنوان : الموارد التى تنزع اليها نفوس المشتاقين الى الشهادة فى سبيل الله عزوجل .

---

(١) المنجد (ص ٣٨٣) ط التاسعة .

(٢) لسان العرب (٢ / ٢٩٩) .

(٣) الصحاح (٤ / ١٥٠٤) .

ضبط اسم المؤلف .

اسم المؤلف هو : أحمد بن ابراهيم بن محمد أبو زكريا محى الدين الدمشقى ثم الدمياطى المشهور بابن النحاس (١) .

ولقد استبدل صاحب الشذرات اسم جد ابن النحاس من محمد الى أحمد" (٢)

---

(١) الضوء اللامع (١/ ٢٠٣ - ٢٠٤) .
هدية العارفين (٥ / ١١٩ - ١٢٠) .
الاعلام (١ / ٨٧) .
معجم المؤلفين (١ / ١٤٢) .
انباء الغمر (٧ / ٢٤) .

(٢) شذرات الذهب (٧ / ١٠٥) .

منهجي في التحقيق •

قمت أولا بنسخ الكتاب وضبط كلماته •

كما قابلت النص المكتوب بنسختين أخريين احداهما اسمها (م) والاخرى اسمها (ع) ، كما كنت أرجع في بعض الاحيان الى باقي النسخ الاخرى عندما أحتاج الى ضبط كلمة •

ثم رقمت الايات القرآنية •

ثم حاولت أن أخرج الاحاديث تخريجا علميا فخرجتها وأثبت حكم العلماء فيها حسب الطاقة - مع التنبيه الى أن المؤلف - رحمه الله - قد خرج أكثرها وحكم على بعضها • لكنني تتبعت طرق الحديث ، ونقلت أقوال العلماء في الحكم على هذه الأحاديث • وقد بذلت جهودا كبيرة في المتابعات والشواهد لضرورة ذلك في الحكم على هذه الاحاديث •

وقد اعتمدت مما نص عليه ابن النحاس في تخريجه ، وعالمنا كان - رحمه الله - نقادا للحديث والبصر برجاله • ومن ذكرت أنه ثقة ولم أجد فيه على مرجح فالحكم فيه للحافظ ابن حجر

ثم شرحت الكلمات الصعبة معتمدا على المعاجم وعلى كتب غريب الحديث

كما أني ترجمت لجل الرجال الذين جاء اسمهم في المخطوطة فيما عدا من لم أجد له ترجمة •

كما انني ترجمت لكل البلدان التي ورد ذكرها في المخطوطة •

كما أني قمت بالاحالات - وهو ارجاع الكلام الى مصادره الاصلية - وهذا أخذ مني وقتا طويلا وذلك لان المصادر قد تنوعت من فقه وحديث وسيرة وتاريخ ... •

كما أني جعلت فهارس تفصيلية •

فهرس الآيات القرآنية ثم فهرس الاحاديث النبوية ثم فهرس تراجم الرجال ثم فهرس تراجم البلدان ثم فهرس الكلمات الغريبة •
هذا كما أنى جعلت نتيجة البحث التى توصلت اليه ، وفى الاخير أرجو من الله التوفيق والسداد ـ

أحمد

ترجمة الخليفة الراضي بالله وهو امير المؤمنين الخليفة الراضي بالله ابن العباس
احمد بن المقتدر بالله المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي
بن المنصور العباسي مولده في شهر رجب سنة سبع وتسعين ومايتين وبويع بالخلافة
بعد عمه القاهر لست خلون من جمادى الاخرة سنة اثنين وعشرين وثلاثمايه
وامه ام ولد رومية تسمى ظلوم وكانت خلافته ست سنين وعشرة ايام وعمره
يوم مات احد وثلاثون سنة وعشرة اشهر وكان اسمر رقيق السمرة دري اللون اسود
الشعر قصير القامة نحيف الجسم في وجهه طول وفي مقدم لحيته تمام وفي مقدم شعرها
رقه قال ابن كثير هكذا وصفه من شاهده قال الخطيب البغدادي
كان للراضي فضايل كثيرة وختم الخلفا في امور عدة منها انه اخر خليفة له شعر
واخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال واخر خليفة جالس الجلسا ووصل اليه
الندما واخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة واخر خليفة كانت نفقته وجوايزه
وعطاياه ومجالسه وخدمه وحجابه وامورة كل ذلك تجري على ترتيب الخلفا
المتقدمين وقال غيره كان سمحا كريما جوادا ممدحا ومن لطف الاعتذارات ما
كتب به الراضي الى اخيه المتقي وهما في الكتب وكان المتقي تعدى على الراضي
والراضي هو الكبير فكتب الراضي له بعد البسملة انا معترف لك بالعبودية فرضا وانت معترف
لي بالاخوة فضلا والعبد يذنب والمولى يغفر وقد قال الشاعر

يا ذا الذي يغضب من غير شي ... اعتب فعتباك حبيب الي

انت على انك لي ظالم ... اعز خلق الله كل علي

فجا اليه المتقي واكب على يديه يقبلها وصالحه وكانت وفاته يوم الاستسقا في
ليلة السادس عشر من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمايه قال الشيخ صلاح
الدين في تاريخه وقا في يوم من رعف عشر رطلا من الدم وقيل انه استسقا واصابه
ذرب عظيم وكانت له فاة لكثرة الجماع وغسله القاضي ابو الحسن
محمد بن عبد الله الهاشمي ولم يوجد له حنوط لان الخزاين غلقت عند موته فاشتروا له
حنوطا من بعض الدكاكين وحمل الى الرصافة في طيار ودفن في تربة عظيمة
له انفق عليها اموال كثيرة قال ابن الجوزي درست الان ولم يبق لها عين ولا
اثر وله نظم انشد منه ابن الاثير في الكامل وليس هذا موضعه قال

نحرير ولما ولي الخلافة استوزر ابا علي بن مقلة واطلق كل من كان في حبس
القاهر وانفق اموالا كثيرة تكلم الناس فيه بسببها ومات وعمره اثنين
وثلاثين سنة وشهورا وكل من ولي الخلافة بعد الراضي الى زمان المقتفي لم
يكن لهم بالعراق وغيرها الا الاسم والتدبير للملوك المتغلبين وبطلت بعد
الوزراء ولم يبق الا اسمها هذا ملخص ما وقفت عليه من ترجمته ووصل
نسخه الى الخزانة السعيدة العالية المولوية السيدية المالكية المخدومية السنية جاني بك
المويدي مولانا ملك الامرا كافل المملكة الشريفة الصفدية المحروسة اعز الله انصاره في نهار
الاثنين المبارك سابع شهر ربيع الاخرة سنة ستين وثمانمائة حسبما رسم به مولانا
ملك الامرا المشار اليه ومكنه به في رقاب اعدايه والكفرة والمشركين بمحمد واله
وعمل نسخه على نية الجهاد في سبيل الله بتيل من كفر بالله

منسخ (٢)

الباب السادس والعشرون في بيان أن الأجر في الجهاد لا يحصل إلا بالنية
الصالحة وتفصيل أنواع النيات قال الله تعالى ألا لله الدين الخالص وقال تعالى
وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنية وفي رواية بالنيات
وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله
ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه رواه البخاري
ومسلم وغيرهما وخرج أحمد وغيره عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة أن أبا محمد
أخبره وكان من أصحاب ابن مسعود حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن أكثر شهداء أمتي لأصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته
وهذا الحديث مرسل ولعله سقط منه ذكر ابن مسعود والله أعلم وعن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال إن بالمدينة
لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم حبسهم المرض وفي رواية
إلا شركوكم في الأجر رواه مسلم وروى البخاري عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال إن بالمدينة أقواما
ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال
وهم بالمدينة حبسهم العذر قال القرطبي هذا الحديث يقتضي أن صاحب العذر
يعطى أجر الغازي فقيل يحتمل أن يكون أجره مساويا وفي فضل الله متسع
وثوابه فضل لا استحقاق فيثيب على النية الصادقة ما لا يثيب على الفعل
وقيل يعطى أجره من غير تضعيف فيفضله الغازي بالتضعيف للمباشرة قال
والأول أصح للحديث الصحيح إن بالمدينة رجالا ولحديث أبي كبشة إنما الدنيا لأربعة
نفر الحديث انتهى ذكره في تفسير قوله تعالى لا يستوي القاعدون الآية قال المؤلف
عفا الله عنه وسيأتي الكلام في مثل هذا في الباب السابع والعشرين مطولا إن شاء الله
تعالى وروى البخاري ومسلم عن أبي موسى رضي الله عنه أن أعرابيا أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل
يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وفي لفظ آخر سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله فقال
رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله
وفي لفظ آخر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال في سبيل الله
فقال إن الرجل يقاتل غضبا ويقاتل حمية فرفع رأسه إليه وما رفع رأسه إلا أنه
كان قائما فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ورواه أبو داود
ولفظه أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الرجل يقاتل للذكر
ويقاتل ليحمد ويقاتل ليغنم ويقاتل ليرى مكانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قاتل حتى تكون كلمة الله هي أعلى فهو في سبيل الله وعن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما أنه قال يا رسول الله أخبرني عن الجهاد والغزو فقال يا عبد الله بن عمرو إن قاتلت
صابرا محتسبا بعثك الله صابرا محتسبا وإن قاتلت مرائيا مكاثرا بعثك الله على تلك
الحال رواه أبو داود والبيهقي والحاكم وقال صحيح الإسناد وعن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا
من عرض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أجر له فأعظم ذلك الناس وقالوا
للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك لم تفهمه فقال يا رسول الله رجل
يبتغي الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا أجر له فقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الثالثة فقال
له لا أجر له رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد العرض
بفتح العين المهملة والراء جميعا هو ما يقتنى من مال وغيره وعن أبي أمامة رضي الله
عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت رجلا غزا يلتمس
الأجر والذكر ما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فأعادها ثلاث
مرات يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له ثم قال إن الله لا يقبل من العمل إلا
ما كان خالصا وابتغي به وجهه رواه أبو داود والنسائي وفي لفظ يلتمس الأجر والذكر
يعني يريد أجر الجهاد في سبيل الله ويريد مع ذلك أن يذكر بغزوه وشجاعته ونحو
ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل يا رسول الله إني أقف الموقف أريد
وجه الله وأريد أن يرى موطني فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا رواه ابن المبارك
وغيره عن طاوس مرسلا ليس فيه ذكر ابن عباس ورواه الحاكم متصلا هكذا وقال
صحيح على شرط الشيخين وروى سعيد بن منصور في سننه عن فرج بن فضالة

بادعوا الله ان يميتني كما كنت وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان الم شعره من الميت
وضع على اهل السما والارض لماتوا جميعا وكان علي رضي الله عنه يحض على القتال ويقول ان لم تقتلوا
تموتوا والذي نفسي بيده لالف ضربه بالسيف اهون من موته على فراش وروي ابو نعيم الحافظ في
الحليه باسناده من مكحول عن واثله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده
لمعاينه ملك الموت لاشد من الف ضربه بالسيف وروي ان ملك الموت عليه السلام اذا اتى العبد
وحل قبض نفسه يحدث للخلايق يقول وعزتك لو علمت من يكون الموت ما اعلم ما قبضت نفس مؤمن
قال القرطبي في التذكره وروي ان للموت اشد من ضرب بالسيوف ونشر بالمناشير وذكر المحاسبي في الرعايه
ان الله تعالى قال لابرهيم يا خليلي كيف وجدت الموت قال كسفود احمي وجعل في صوف رطب ثم جذب
قال اما انا قد هونا عليك ويروي ان يوشع راي موسى صلى الله عليه وسلم بعد موته في المنام فقال
كيف وجدت الموت قال كشاه تسلخ وهي حيه وقال شداد بن اوس الموت افظع هول في الدنيا والاخره
على المؤمن وهو اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلي في القدور ولو ان الميت نشر فاخبر اهل الدنيا
بالم الموت ما انتفعوا بعيش ابدا ولا لذوا بنوم ابدا ويروي لو ان قطره من الم الموت وضعت
على جبال الدنيا لذابت وقال عمر رضي الله عنه لكعب يا كعب حدثنا عن الموت فقال نعم يا امير المؤمنين
هو كغصن كثير الشوك ادخل في جوف رجل فاخذت كل شوكه بعرق ثم جذبه رجل شديد الجذب فاخذ
ما اخذ وابقى ما ابقى ذكر ذلك الغزالي رحمه الله في الاحيا واقوال السلف في وصف شده الموت
وعظم الم كثير لا نحصرها يا هذا انظر ما تختار لنفسك وتفر اليه اهو خير ام القتل في سبيل
الله الذي لا يجد الانسان من المه الا كمس قرصه كما سياتي ذلك في صحيح الخبر ولما بعد الموت اطلع
وابشع واهر واشنع كضمه القبر ووحشته وفتنه الملكين وسوالهما والصعقه والبعث
والحشر وكربات القيمه واهوالها من تطاير الصحف وجواز الصراط ومناقشه الحساب
على الجليل والحقير والفتيل والقطمير ووزن الخير والشر بموازين العدل ولعذ القصاص وغير ذلك
من الاهوال بطول ذكرها يوم ترونها تذهل كل مرضعه عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
،، فللشهيد منها نجاه من ذلك عظيمه لولا انه لي الخلق ما نجا ،، ثم يخرج منها ويبين لهم احيا
عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون كما امنوا من عظيم الاهوال والكربات وسكنوا باجل المنازل في الغرفات وكرعوا من
النعيم اكملها ولهم من التنعيم انزلها ومتعوا بجنان الفردوس مسكنا ومحلا وتمتعوا في جوف
طير خضر ... تجول في الجنان تاكل وتشرب وتاوي الى قناديل
معلقه في عرش الرحمن يتمنون الرجوع الى الدنيا ليقتلوا في سبيل الله عشر مرات لما يرون
... الشهيد ... في سبيل الله ... عن الهاز صوم الفرض وما

الحج الاحتراز بالجهاد من مقامات تلك الفضائل وليت شعري باي حجه يحتج على الله عز وجل من فر اليوم
من اعدايه وماطله بتسليم نفسه بعد عقد شرايه ودعاه الي جنته ففر وتعدي الى عدوه واي
عذر يعتذر بين يديه من هو من سبيله ناكب وعما ضمنه له من الفوز العظيم راغب اللهم
يا من بيده ازمه القلوب نرغب في ثباتها وعليك باعلام الغيوب نعتمد في صحيح قصدها وخلاص
نياتها واليك نمد ايدي الفاقه ان ترزقنا شهادة ترضاها وان تقبل نفوسنا من ثبات الاقدام في
سبيلك مناها فالمرد والسكون اليك والمعول في كل خير عليك وانت على كل شي قدير الباب
السادس والعشرون في بيان ان الاجر في الجهاد لا يحصل الا بالنيه الصالحه وتفصيل انواع النيات
قال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنيه وفي روايه بالنيات وانما لكل امري ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراه ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه البخاري
ومسلم وغيرهما اخرج احمد وغيره عن ابرهيم بن عبيد بن رفاعه ان ابا محمد اخبره وكان من اصحاب ابن مسعود
حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اكثر شهدا امتي لاصحاب الفرش ورب قتيل بين
الصفين الله اعلم بنيته وهذا الحديث مرسل ولعله سقط فيه ذكر ابن مسعود والله اعلم وعن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاه فقال ان بالمدينه لرجالا
ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض وفي روايه الا شركوكم في الاجر رواه
مسلم وروي البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوه تبوك
فدنا من المدينه فقال ان بالمدينه اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله
وهم بالمدينه قال وهم بالمدينه حبسهم العذر فايل قال القرطبي هذا الحديث يقتضي ان صاحب
العذر يعطى اجر الغازي فقيل يحتمل ان يكون اجره مساويا وفي فضل الله متسع وثوابه فضل لا استحقاق
فيثيب على النيه الصادقه ما لا يثيب على الفعل وقيل يعطى اجره من غير تضعيف ويفضله الغازي
بالتضعيف للمباشره قال والاول اصح للحديث الصحيح ان بالمدينه رجالا والحديث الى كجنبه انهما
الدنيا لاربعه نفر الحديث انتهى ذكره في تفسير قوله تعالى لا يستوي القاعدون الايه الباب
الثامن والعشرون ... وسياتي الكلام في شرح هذا الباب السابع والعشرين على ان الله تعالى
وروى البخاري ومسلم عن ابي موسى رضي الله عنه ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمه الله هي العليا فهو في سبيل الله وفي لفظ اخر سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعه ويقاتل حميه ويقاتل ريا اي ذلك في سبيل الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمه الله هي العليا فهو في سبيل الله وفي لفظ

انا مهم الله من الصحابه والتابعين ومن اقتفى سنتهم من الغزاة والمجاهدين انصار الدين وحماته
وشجعان الاسلام وكماته رجال الطعن والضرب وفاتحو الشرق والغرب وما استنجدوه من جنودهم
وما جمعوه من الجحافل الحافله وانفقوه من الجواهر المتواصله وما دفعوه من الغبار والقتام
وما قمعوه من الكفار العساكر الكاسره الى ان ردوا المرتدين عن الاسلام اليها واستنزلوا ملوك الروم
والفرس عن اسرتهم وعلوا عليها واستلبوا ثياب عزهم عن اجسامهم واجتذبوا تيجان فخرهم عن هاماتهم
واستعذبوا شرب دمائهم بشفاه شفارهم والسنه اسنتهم وسهامهم ومزقوا منهم الجسوم والرسوم
والحقوا الموجود منهم بالمعدوم وادخلوا جموع الباقين منهم وان كانوا الوف الالوف كثيرا في باب
القله وانزلوا شم الانوف وداموا على تحصين حصونهم ومدنهم بالمجانيق حدود الرحم المشروع
حتى صار واضحا للعيان على التحقيق ما كان منها في حكم الممنوع فما كان فاطنين لاطلال نعمهم بعد زهرها
وهمهم ولما عشنا انبنيه ملاك همهم بجودهم بانفسهم وكرمهم الى ان جهلنا بموانسه
الفوايد ما اجتهدوا عليه وذهلنا عن مقايسه المعاند والمخروج اليه واستغنينا بما اسعدنا
الينا عن شرب كووس الحتوف في الاكتساب بالرماح والسيوف واستمتعنا بالرفاهيه في لذه النعيم
على منع ما اوجبه البيع القديم علينا من التسليم وقنعنا بما نحن فيه من الانشاب والاسباب وغطينا
انفسنا بالغفله عن المنازل والاحباب وركنا الى الدنيا ركون الظمآن الى شراب السراب وسكنا
الى دار الغرور سكون من ليس له عنها انقلاب ولا ايابه واعرضنا عن الجهاد اذ لا نفير ولا فرق يدعو اليه
وخلدنا من اوج الجلاده الى حضيض الكسل اذ لا احد يذكر الغزو ولا يحض عليه فاخلق الجديد
مع الامان ثوب الجهاد بعد ان كان جديدا بهيا وذوى بالهوى والهوان غصنه بعد ان كان نضيدا
زهيا وهوى نجمه من سماء عزه بعد ان كان مشرقا سنيا وانمحى رسمه واسمه كان لم يكن امرا شيئا
فضعف الدين لذلك بعد ان كان ايدا قويا ووهى ركن المسلمين بعد ان كان مويدا محميا فصرنا نتخطف
بايدي العدو الغاير برا وبحرا ونلتقط كما يلتقط الطير الحب سرا وجهرا ونوخذ جمعا وفرادى
بالمواسط والسواحل فلا تتحرك القلوب لذلك كانهم على الحق ونحن على الباطل فلا تنكر ايها الاخ ما بنا
من فساد الاحوال وما الينا امرنا من النقص بعد الكمال اذ تركنا من الدين شعيرته العظمى واهملنا
من امور المشركين ما به كلفنا واقبلنا على بنا المساكن والدور ورضينا من دار الشرور وفي كل تحول ورا
فلا يمر بنا الجهاد ابدا على بال ولا نخي سد وجهه عن الاجتهاد في طول الامال وكثره الاموال والكمال لما
نحن فيه اولى من المقال ومن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فالعصمه من دونه من واق اللهم
بابك وقفنا ركايب الذل والانكسار وببابك انخنا نجايب الفقر والافتقار ولعطايك مددنا
يد الفاقه والاضطرار وبفنايك وقفنا وانت عالم الاسرار رب فلا تجعل ما الفته قرايحنا مردودا
علينا بالطرد والابعاد ولا ما سطرته اناملنا شهيدا علينا يوم يقوم الاشهاد وارزقنا شهاده ننال

بها العلي بما تلقى لديك ونبيض وجوهنا يوم تسود الوجوه فتبيض بين يديك فانت ذو الطول
العظيم والفضل العميم ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد الذي اذهبت ظلم الشرك باجتهاده ولهجت ام الافك بجهاده
وعلى اله الاعيان الامجاد وصحبه الشجعان الاجواد ما دمعت بوارق البوارق في ظلمات
الليل وركضت سوابق الصواهل فصدمات الحيل وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا
اخر كتاب مشارع الاشواق الى مصارع العشاق وكان فراغه على يد مولفه
الفقير رحمه ربه واسير عفوه وغفرانه احمد بن ابراهيم بن محمد النحاس الدمشقي
تاب الله عليه لخمس بقين من جمادى الاخرى سنه احدى عشر وثمان مايه
وابتدا بالبيضه في شهر شعبان سنه احدى عشره وثمان مايه
وصلى الله وسلم على خيرته من خلقه سيدنا محمد وعلى اله واصحابه
وازواجه وذريته واصهاره وانصاره واتباعه اجمعين
ووقع الفراغ من نقله في يوم الاحد ثالث شهر ...
سنه ثمان وخمسين وثمان مايه على يد ... الفقير
المعترف بالتقصير عبد الله ...
... الصالح ...
...
بن عبد الاحد بن عبد الرحيم بن ...
... وعمده المجتهدين ...
... القاضي بكار ...
وعلى المسلمين ...
والحمد لله ...
...

تم الكتاب وربنا محمود وله المكارم والعلى والجود
رب يجود على العباد برزقه لا زال ...

يا عظيم ... اوجب ...

منتخب (٤)

الغصص، وليت شعري كذا باي وجه يقدم على الله غدا من فر اليوم من اعدايه،
وما طلبه بتسليم نفسه بعد عقد شرايه، ودعاه الى جنته ففر وزهد في لقايه
وباي عذر يعتذر بين يديه من هو عن سبيله ناكب، وعما رغبه فيه من الفوز
راغب، اللهم اليك يا من بيده ازمة القلوب نرغب في ثباتها، وعليك يا
علام الغيوب نعتمد في تصحيح قصدها واخلاص نياتها، والى غناك نمد ايدي الفاقه
ان ترزقنا شهادة ترضاها، وان تنيل نفوسنا من ثبات الاقدام في سبيلك
مناها، فالحراك والسكون اليك، والمعول في كل خير عليك، وانت على كل
شي قدير

الباب السادس والعشرون في بيان ان الاجر في الجهاد لا يحصل الا بالنيه الصالحه وتفصيل انواع النيات

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيه وفي روايه بالنيات وانما لكل امري ما نوى ف
من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها
او امراه ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه البخاري ومسلم وغيرهما وخرج
احمد وغيره عن ابرهيم بن عبيد بن رفاعه ان ابا محمد اخبره وكان من اصحاب
ابن مسعود حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اكثر شهدا امتي
لاصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين الله اعلم بنيته وهذا الحديث مرسل
ولعله سقط فيه ذكر ابن مسعود والله اعلم وعن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاه فقال ان بالمدينه لرجالا ما
سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض وفي روايه الا
شركوكم في الاجر رواه مسلم وروى البخاري عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينه فقال
ان بالمدينه اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا
رسول الله وهم بالمدينه قال وهم بالمدينه حبسهم العذر [illegible] قال القرطبي
هذا الحديث يقتضي ان صاحب العذر يعطى اجر الغازي فقيل يحتمل ان يكون
اجره مساويا وفي فضل الله متسع وثوابه فضل لا استحقاق فيثيب على النيه
الصادقه ما لا يثيب على الفعل وقيل يعطى اجره من غير تضعيف فيفضله الغازي

بالتضعيف

اللهم [illegible] بابك أوقفنا ركائب الذل والانكسار، وبجنابك أنخنا نجائب العجز
والافتقار، ولعطائك مددنا أيدي الفاقة والاضطرار، وبفنائك وقفنا وأنت
عالم الأسرار، رب فلا تجعل ما ألقيته قراءته علينا مردودا إلينا بالطرد والإبعاد،
ولا ما سطرته أنامله شهيدا علينا يوم تقوم الأشهاد، وارزقنا شهادة نمتثل
بها أعلا رتب الزلفى لديك، وبيض وجوهنا يوم تبيض الوجوه وتسود وتبيض [illegible]
يديك، فأنت ذو الطول العظيم، والفضل العميم، ولا حول ولا قوة إلا بك يا الله
اللهم [illegible] أفضل صلاة وأكملها، وأشرفها قدرا وأجزلها، على سيدنا محمد
الذي أذهب [illegible] الشرك بجهاده، وأرهب أمم الإفك بجهاده وجلاده،
وعلى آله [illegible] وصحبه الشجعان الأمجاد، ما أومضت بوارق
البوارق في ظلمات الغياطل، وركضت سوابق [illegible] في صدمات الجحافل،
وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا، آخر كتاب مشارع الأشواق إلى مصارع
العشاق، وكان فراغه على يد مؤلفه فقير رحمة ربه وآمل عفوه وغفرانه أحمد
ابن إبراهيم بن محمد بن النحاس الدمشقي تاب الله عليه لخمس يمضين من
جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة، وابتدأنا النسخة في شهر رمضان
سنة إحدى عشرة وثمانمائة، وصلى الله وسلم على خير من خلقه سيدنا محمد
وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وأصهاره وأنصاره وأتباعه أجمعين ه

نسخة (م)

النص المحقق

الباب السادس والعشرون : في بيان أن الاجر في الجهاد لا يحصل الا بالنية الصالحة وتفصيل أنواع النيات .

قال الله تعالى (ألا لله الدين الخالص)(١) .

وقال تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)(٢) .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " انما الاعمال بالنية - وفي رواية بالنيات - وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا(٣) يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه " رواه البخاري(٤) ومسلم(٥) وغيرهما(٦) .

---

(١) سورة الزمر آية ٣ . (٢) سورة البينة آية ٥ . (٣) في ط " الى دنيا " .

(٤) رواه البخاري في بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١ / ٢) عن عمر بن الخطاب بلفظه - وفي الايمان باب ما جاء أن الاعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى (١ / ٢) ولفظه (... بالنية ... يتزوجها ...) من طريق مالك عن يحي بن سعيد به .

(٥) ومسلم في الامارة باب انما الاعمال بالنية (٣ / ١٥١٥) ولفظه (... بالنية ... يتزوجها ...) من طريق مالك عن يحي بن سعيد به .

(٦) وأبو داود في الطلاق باب فيما عنى به الطلاق والنيات (٢/٦٥١) ولفظه (... بالنيات ... يتزوجها ...) من طريق سفيان عن يحي بن سعيد به .

والترمذي في فضائل الجهاد باب ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا (٤ / ١٧٩) رقم ١٦٤٧ . ولفظه (... بالنية ... يتزوجها ...) من طريق عبد الوهاب الثقفي عن يحي بن سعيد به .

والنسائي في الطهارة باب النية في الوضوء ولفظه (... بالنية =

وخرج أحمد وغيره عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة (١) أن أبا محمد (٢) أخبره (٣) وكان من أصحاب بن مسعود حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ان أكثر شهداء أمتي لأصحاب الفرش (٤) ورب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته" (٥)

وهذا الحديث مرسل ولعله سقط منه ذكر ابن مسعود والله أعلم .

= ... ينكحها ...) من طريق مالك وعبد الله بن المبارك واللفظ له عن يحى بن سعيد به .

وابن ماجه فى الزهد باب النية (٢ / ١٤١٣) ولفظه (... بالنيات ... يتزوجها ...) من طريق يزيد بن هارون والليث بن سعد عن يحى بن سعيد به .

(١) فى ط " عن " .

(٢) قال فى التقريب : ابراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الزرقى الأنصارى صدوق من الرابعة .
وقال فى التهذيب : قال أبو زرعة مدنى أنصارى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات . التقريب (١ / ٣٩) رقم ٢٤٠) التهذيب (١ / ١٤٤)

(٣) قال ابن أبى حاتم : أبو محمد وكان من أصحاب ابن مسعود روى عنه ابراهيم بن عبيد ، سمعت أبى يقول ذلك . الجرح (٩ / ٤٣٢) ٢١٥٠ .

(٤) فى ط الفرس بالسين المهملة وهو تصحيف والصحيح الفرش .
قال البنا الفرش جمع فراش أى الذين يألفون النوم على الفراش الفتح الربانى (١٤ / ٣٣) .

(٥) رواه أحمد (١ / ٣٩٧) عن ابن مسعود وهذا سنده : حدثنا عبد الله حدثنى حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبى يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة أن أبا محمد أخبره وكان من أصحاب بن مسعود رضى الله تبارك وتعالى عنه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر عنده الشهداء فقال : الحديث .

=

= ... أورده الهيثمي في مجمع الزوائد في الجهاد باب رب قتيل بين الصفين الله أعلم بنيته (٥ / ٣٠٢) قال الهيثمي : رواه أحمد هكذا ولم أره ذكر ابن مسعود ، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، والظاهر أنه مرسل ورجاله ثقات .

قال المناوي في فيض القدير بعدما أشار السيوطي الى أن الحديث ضعيف : جزم المصنف بعزوه لأحمد عن ابن مسعود غير جيد وذلك لأن أحمد انما قال عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة أن أبا محمد أخبره وكان من أصحاب ابن مسعود أنه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ...

قال ابن حجر في الفتح : الضمير في قوله "أنه" لابن مسعود فان أحمد خرجه في مسند ابن مسعود وقال ورجال سنده موثقون . فيض القدير (٢ / ٤٣٠) رقم ٢٢١٨ .

قال الألباني عن هذا الحديث أنه ضعيف . ضعيف الجامع الصغير (٢ / ٣٤) رقم ١٤٠٤ .

قال في التقريب : عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما ، وله في مسلم بعض شيء مقرون ، مات سنة أربع وسبعين ومائة ، وقد ناف على الثمانين .

وقال في الجرح : وكان ابن لهيعة لا يضبط ، وليس ممن يحتج بحديثه من أجمل القول فيه .

وقال ابن الكيال : اذا قلنا ان رواية من روى عنه قبل احتراق كتبه صحيحه ، كما هو رأي كثير من الأئمة ، فرواية سفيان الثوري وشعبة ، والأوزاعي ، وعمرو بن الحارث المصري عنه صحيحة لأن هؤلاء الأربعة رووا عنه وماتوا قبل احتراق كتبه لأن كتبه احترقت سنة (١٦٩ هـ) والله أعلم .

وجاء في تاريخ ابن معين : ابن لهيعة لا يحتج بحديثه . =

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزاة فقال : ان بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض- وفى رواية الا شركوكم فى الاجر - رواه مسلم (١) •

= قال البخارى فى الكبير : قال الحميدى عن يحى بن سعيد كان لا يراه شيئا وقال يحى بن بكير : احترق منزل ابن لهيعة وكتبه فى سنة سبعين ومائة •

قال فى الميزان : قال ابن مهدى : ما أعتد بشئ سمعته من حديث ابن لهيعة الا سماع لابن المبارك ونحوه • وقال ابن معين : هو ضعيف قبل أن تحترق كتبه وبعد احتراقها • وقال أبو زرعة : سماع الأوائل والأواخر منه سواء الا أن ابن المبارك وابن وهب كانا يتابعان أصوله وليس ممن يحتج به • وقال أبو زرعة وأبو حاتم : أمره مضطرب ،يكتب حديثه للاعتبار • وقال أحمد : من كان مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه وضبطه واتقانه •

وقال الذهبى فى الكاشف : العمل على تضعيف حديثه •

تقريب التهذيب (١ / ٤٤٤) رقم ٥٧٤ •

الجرح (٥ / ١٤٨) رقم ٦٨٢ •

الكواكب النيرات (ص ٤٨٣) رقم ٢٥ •

التاريخ ليحى بن معين (٢ / ٣٢٧) •

الكاشف (٢ / ١٢٢) •

ميزان الاعتدال (٢ / ٤٧٥ - ٤٧٧ •••) رقم ٤٥٣٠ •

التاريخ الكبير للبخارى (١ / ٣ / ١٨٢) رقم ٥٧٤ •

والراجح من الاقوال فى الحكم على هذا الحديث هو قول ابن حجر وأن هذا الحديث رجاله موثقون .

(١) رواه مسلم فى الامارة باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر (٣ / ١٥١٨) عن جابر بلفظه •

وابن ماجه فى الجهاد باب من حبسه العذر عن الجهاد (٢ / ٩٢٣) رقم ٢٧٦ • من طريق أبى معاوية عن الأعمش بنحوه •

وروى البخاري عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال : "إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا[1] ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم"، قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة ، قال : " وهم بالمدينة حبسهم العذر[2] [3] •

فائدة

قال القرطبى هذا الحديث يقتضى أن صاحب العذر يعطى أجر الغازى ،فقيل يحتمل أن يكون أجره مساويا ، و فى فضل الله متسع ، وثوابه فضل لا استحقاق ، فيثيب على النية الصادقة ما لا يثيب على الفعل •

وقيل يعطى أجره من غير تضعيف فيفضله الغازى بالتضعيف للمباشرة قال والاول أصح للحديث الصحيح : ان بالمدينة[4] ولحديث أبى كبشة[5] انما

---

(١) فى ط سيرا • (٢) فى ط العدو وهذا تصحيف بين •

(٣) رواه البخارى فى المغازى باب نزول النبى صلى الله عليه وسلم الحجر (٥ / ١٣٦) عن أنس بلفظه •
وأبو داود فى الجهاد باب الرخصة فى القعود من العذر (٣ / ٢٥) رقم ٢٥٠٨ • من طريق موسى بن أنس عن أنس بنحوه •
وابن ماجه فى الجهاد باب من حبسه العذر عن الجهاد (٢ / ٩٢٣) رقم ٢٧٦٤ من طريق ابن أبى عدى عن حميد به •

(٤) راجع تخريجه فى الصفحة السابقة وفى هذه الصفحة .

(٥) قال فى التقريب : أبوكبشة الأنمارى هو سعيد بن عمرو ، أو عمرو بن سعيد ، وقيل عمر أو عامر بن سعيد ، صحابى ،نزل الشام له حديث عن أبى بكر • (٢ / ٤٦٥) رقم ٥ •

الدنيا لأربعة نفر الحديث [١] ، انتهى • [٢] ذكره في تفسير قوله تعالى (لا يستوى القاعدون) الآية [٣] •

قال المؤلف عفا الله عنه وسيأتي الكلام في مثل هذا في الباب السابع والعشرين مطولا ان شاء الله تعالى •

وروى البخاري ومسلم عن أبي موسى رضي الله عنه أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا

---

(١) رواه الترمذي في الزهد باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر (٤ / ٥٦٢) عن أبي كبشة ولفظه عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه قال : ما نقص مال عبد من صدقة ، ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها الا زاده الله عزا ، ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر - أو كلمة نحوها - وأحدثكم حديثا فاحفظوه قال : " انما الدنيا لأربعة نفر : عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ، ويعلم لله فيه حقا ، فهذا بأفضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول : لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو نيته فأجرهما سواء • وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا بأخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو نيته فوزرهما سواء " •

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح •

ورواه أحمد (٤ / ٢٣١) من طريق عبد الله بن محمد بن نمير عن عبادة بن مسلم بنحوه •

قال الألباني عن هذا الحديث أنه صحيح • صحيح الجامع (٣/٦١)(٣٠٢١)

(٢) تفسير القرطبي (٥/ ٣٤٢) (٣) سورة النساء آية ٩٥ •

فهو في سبيل الله "(١) وفي لفظ آخر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله؟ فقال / رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قاتل لتكون كلمة الله (١٤٤ب) هي العليا فهو في سبيل الله "(٢) وفي لفظ آخر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال في سبيل الله فقال : الرجل يقاتل غضبا ويقاتل حمية فرفع رأسه اليه وما رفع رأسه الا أنه كان قائما فقال : " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله "(٣) .

---

(١) رواه مسلم في الامارة باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (٣ / ١٥١٢) رقم ١٩٠٤ بلفظه .
ورواه البخاري في الجهاد باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا (٣ / ٢٠٦) من طريق سلمان بن حرب عن شعبة بنحوه .
وفي الجهاد باب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره (٤ / ٥١) من طريق غندر عن شعبة بنحوه .
والنسائي في الجهاد باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا (٦ / ٢٣) من طريق خالد عن شعبة بنحوه .

(٢) رواه مسلم في الامارة باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (٣ / ١٥١٣) رقم ١٩٠٤ بلفظه .
والبخاري في التوحيد باب قول الله تعالى (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين (٨ / ١٨٩) من طريق سفيان عن الأعمش بنحوه
والترمذي في فضائل الجهاد باب ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا (٤ / ١٧٩) رقم ١٦٤٦ من طريق هناد عن أبي معاوية به .
وابن ماجه في الجهاد باب النية في القتال (٢ / ٩٣١) رقم ٢٧١٣ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير عن معاوية به .

(٣) رواه مسلم في الامارة باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (٣ / ١٥١٣) رقم ١٩٠٤ بلفظه
والبخاري في العلم باب من سأل وهو قائم عالما جالسا (١ / ٤٠) من طريق عثمان عن جرير بنحوه .

ورواه أبو داود ولفظه ، أن أعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان الرجل يقاتل للذكر ويقاتل ليحمد ويقاتل ليغنم ويقاتل ليرى مكانه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قاتل حتى تكون كلمة الله هى أعلى فهو فى سبيل الله ".(١)

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أنه قال : يا رسول الله أخبرنى عن الجهاد والغزو فقال : يا عبد الله بن عمرو ان قاتلت صابرا محتسبًا بعثك الله صابرا محتسبا وان قاتلت مرائيا مكاثرا بعثك الله مرائيا مكاثرا ، يا عبد الله بن عمرو ، على أى حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على تيك الحال - رواه أبو داود(٢) والبيهقى(٣) والحاكم(٤) وقال صحيح الاسناد .

---

(١) أبو داود فى الجهاد باب من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا (٣ / ٣١) بلفظه .

(٢) رواه أبو داود فى الجهاد باب من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا (٣ / ٣٢) رقم ٢٥١٩ بلفظه .

(٣) والبيهقى فى السير باب بيان النية التى يقاتل عليها ليكون فى سبيل الله (٩ / ١٦٨) من طريق أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن مهدى بـه .

(٤) والحاكم فى الجهاد (٢ / ٨٥) من طريق اسحاق بن منصور عن عبد الرحمن بن مهدى به . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ومحمد بن أبى الوضاح هذا هو أبو سعيد محمد بن مسلم بن أبى الوضاح المؤدب ثقة مأمون ، ووافقه الذهبى .
قال فى التقريب : محمد بن مسلم بن أبى الوضاح ، المثنى القضاعى الجزرى نزيل بغداد ،أبو سعيد المؤدب ،مشهور بكنيته صدوق يهم من الثامنة مات بعد الثمانين .

...

قال : يا رسول الله رجل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا أجر له " فأعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك لم تفهمه فقال يا رسول الله رجل يبتغي الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم " لا أجر له " [فقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الثالثة ، فقال له " لا أجر له][(١)] " رواه أبو داود[(٢)] وابن حبان في صحيحه[(٣)] والحاكم وقال صحيح الاسناد[(٤)] .

---

(١) هذه الزيادة أثبتها من (ط) وهي ساقطة من الاصل . ويؤيد هذا ما عند أبي داود وغيره .

(٢) رواه أبو داود في الجهاد باب في من يغزو ويلتمس الدنيا (٣ / ٣٠) رقم ٢٥١٦ بلفظه .

وقال المنذري في المختصر : ابن مكرز لم يذكر بأكثر من هذا وهو مجهول . مختصر أبي داود (٣ / ٣٧٢) رقم ٢٤٠٦ .

(٣) وابن حبان في الجهاد باب النية في الجهاد ، (موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان (ص ٣٨٦ رقم ١٩٠٤ من طريق حبان بن موسى عن عبد الله بن المبارك به .

(٤) والحاكم في الجهاد (٢ / ٨٥) من طريق علي بن الحسين بن شقيق عن عبد الله بن المبارك بنحوه . وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وقد صرح الحاكم في سنده بأن ابن مكرز هو أيوب بن مكرز .

وأحمد (٢ / ٢٩٠) من طريق يزيد عن ابن أبي ذئب بنحوه .

ورواه ابن المبارك في كتاب الجهاد (ص ١٦٩ رقم ٢٢٧ من طريق المصنف به .

=

العرض[1] - بفتح العين المهملة والراء جميعا - هو ما يقتنى من مال وغيره

وعن أبى أمامة[2] رضى الله عنه قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ما له ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا شىء له " فأعادها ثلاث مرات يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا شىء له " ثم قال : " ان الله لا

= قال الألبانى تعليقا على رواية أبى داود صحيح لشواهده ، أنظر مشكاة المصابيح فى الجهاد (٢/ ١١٢٩) .

قال فى التقريب : أيوب بن عبد الله بن مكرز العامرى ،القرشى الخطيب ، مستور من الثالثة ولم يثبت أن أبا داود روى له .

وقال فى التهذيب : روى أبو داود من رواية بن أبى ذئب عن القاسم بن عباس عن بكير بن الأشج عن ابن مكرز عن أبى هريرة حديث " يا رسول الله ،الرجل يريد الجهاد فى سبيل الله وهويبتغى عرض الدنيا الحديث ورواه أحمد فى مسنده ، ورواه من وجه آخر عن ابن أبى ذئب باسناده فسماه " يزيد بن مكرز " فتبين أن الذى روى له أبو داود ليس بأيوب وقد قال البراء عن ابن المدينى فى هذا الحديث : لم يروه غير ابن أبى ذئب وابن مكرز مجهول ،قلت و أيوب ذكره ابن حبان فى الثقات .

التهذيب (١ / ٤٠٧- ٤٠٨) رقم ٧٤٧ . التقريب (١ / ٩٠)رقم ٧٠١.

قال فى المغنى : مكرز بن حفص بمكسورة وسكون كاف وفتح راء فزاى وقيل بفتح الميم (ص٢٣٩) .

(١) قال فى النهاية : العرض بالتحريك : متاع الدنيا وحطامها (٣/٢١٤)

(٢) قال فى التقريب : صدى بالتصغير ،ابن العجلان ، أبو أمامة الباهلى صحابى مشهور سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين (١ / ٣٦٦) رقم ٩٣ .

يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه " رواه أبو داود والنسائي [١] .

قوله يلتمس الأجر والذكر يعني يريد أجر الجهاد في سبيل الله ويريد مع ذلك أن يذكر بغزوه أو شجاعته أو نحو ذلك .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ،قال رجل يا رسول الله : انى أقف الموقف أريد وجه الله وأريد أن يرى موطني ،فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) [٢] . رواه ابن المبارك [٣] وغيره عن طاوس [٤] مرسلا ليس فيه ذكر ابن عباس [٥] ورواه الحاكم متصلا هكذا وقال صحيح على شرط الشيخين [٦] .

---

(١) رواه النسائي في الجهاد باب من غزا يلتمس الأجر والذكر (٦/ ٢٥) بلفظه عن أبي أمامة .
لم أعثر على رواية أبي داود الا ما تقدم .
قال في نيل الأوطار : هذا الحديث رواه أحمد والنسائي ،وقال حديث أبي أمامة جوّد الحافظ اسناده في الفتح . (٧ / ٢٤٣) ط مصطفى البابي الحلبي - مصر ط الأخيرة .

(٢) سورة الكهف آية ١١٠ .

(٣) قال في التقريب : عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة ثقة ،ثبت ،فقيه ، عالم جواد ،مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة ،مات سنة احدى وثمانين ،وله ثلاث وستون . (١ /٤٤٥) ٥٩٣

(٤) قال في التقريب : طاوس بن كيسان اليماني ،أبو عبد الرحمن الحميري ،الفارسي ،ويقال اسمه ذكوان ،وطاوس لقب ،ثقة فقيه ،فاضل من الثالثة مات سنة ست ومائة وقيل بعد ذلك (١ / ٣٧٧) رقم ١٤.

(٥) رواه ابن المبارك في الجهاد (ص ٣٤ رقم ١٢ بلفظه .

(٦) والحاكم في الجهاد (١١١/٢) من طريق نعيم بن حماد عن ابن المبارك به وصرح هنا بذكر بن عباس . وقال صحيح على شرطين الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

وروى سعيد بن منصور (١) في سننه عن فرج بن فضالة (٢) / عن [أسد] بن وداعة (٣) (٤) (١٤٥ أ)

(١) قال في التقريب : سعيد بن منصور بن شعبة ، أبو عثمان الخراساني نزيل مكة ، ثقة مصنف وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به ، مات سنة سبع وعشرين ، وقيل بعدها ، من العاشرة .
وقال في التذكرة : قال سلمة بن شعيب : ذكرت سعيد بن منصور لأحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه وفخم أمره ، وقال أبو حاتم ثقة من المتقنين الأثبات ممن جمع وصنف .
التقريب (٣٠٦/١) ٢٦٣ . تذكرة الحفاظ (٤١٦/٢) رقم ٤٢٢ .

(٢) قال في التقريب : فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي الشامي ضعيف ، من الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين .
وقال البخاري في الضعفاء الصغير عنه ، عن يحيى بن سعيد منكر الحديث
وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين : ضعيف .
وقال في الجرح : سئل عنه ابن معين : فقال ضعيف الحديث وقال أبو حاتم : صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به حديثه عن يحيى بن سعيد فيه انكار وهو في غيره أحسن حالا وروايته عن ثابت لا تصح -
التقريب (١٠٨/٢) رقم ١٥ . كتاب الضعفاء للبخاري (ص٩٥ رقم ٣٠) .
كتاب الضعفاء للنسائي (ص٨٧ رقم ٤٩١ . الجرح (٨٥/٧) رقم ٤٨٣ .

(٣) المثبت في جميع النسخ " أسلم بن وداعة " وهذا تصحيف والصحيح ما أثبته من الكتب الآتية :

(٤) قال في التاريخ الكبير : قال لنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية قال كان أسد مرضيا .
وجاء في لسان الميزان : أسد بن وداعة شامي من صغار التابعين ناصبي يسب ، قال ابن معين كان هو وأزهر الحراني وجماعة يسبون عليا ، وقال النسائي ثقة انتهى وذكره ابن حبان في الثقات .
التاريخ الكبير للبخاري (٥٠/٢) ١٦٤٧ . لسان الميزان (٣٨٢/١) .

عن أبي بحرية السكوني [١] عن أبي الدرداء [٢] رضي الله عنه قال : وأتاه رجل فقال الرجل يحب أن يحمد ويؤجر فقال : لا أجر له ولو ضرب بسيفه حتى ينقطع [٣] .

وروى أيضا عن عبد الله بن وهب [٤] أخبرني عمرو بن الحارث [٥] عن يزيد بن أبي حبيب [٦]

---

(١) قال في التقريب : عبد الله بن قيس الكندي السكوني التراغمي -بمثناة ثم معجمة - أبو بحرية ، بفتح الموحدة وسكون المهملة وتشديد المثناة ،حمصي مشهور مخضرم ،ثقة ،مات سنة سبع وسبعين (١ / ٤٤٢) رقم ٥٥٣ .

(٢) قال في التقريب : عويمر بن يزيد بن قيس الأنصاري أبو الدرداء مختلف في اسم أبيه ،وانما هو مشهور بكنيته ،وقيل اسمه عامر وعويمر لقب صحابي جليل ، أول مشاهده أحد وكان عابدا ،مات في آخر خلافة عثمان ،وقيل عاش بعد ذلك . (٢/٩١) رقم ٨٠٦ .

(٣) رواه سعيد بن منصور في الجهاد باب ما جاء في الرياء في الجهاد (القسم الثاني - المجلد الثالث - ص٢٤٩ - رقم ٢٥٤١ . بلفظه سند هذا الحديث فيه فرج بن فضالة وهو ضعيف ،فاسناده ضعيف .

(٤) قال في التقريب : عبد الله بن وهب بن مسلم ،القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ،ثقة حافظ عابد من التاسعة ،مات سنة سبع وتسعين وله اثنتان وسبعون سنة . (١ / ٤٦٠) رقم ٧٢٨ .

(٥) قال في التقريب : عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم أبو أيوب ،ثقة فقيه حافظ من السابعة ،مات قديما ،قبل الخمسين ومائة _ (٢ / ٦٧) رقم ٥٥٥ .

(٦) قال في التقريب : يزيد بن أبي حبيب ،المصري ،أبو رجاء ،واسم أبيه سويد ،واختلف في ولائه ،ثقة فقيه ،وكان يرسل من الخمسة مات سنة ثمان وعشرين وقد قارب الثمانين . (٢/٣٦٣) رقم ٢٣٧ .

عن [أبي النضر عن عمر بن عبيد الله](١)(٢) أنه سأل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال : أصلحك الله أنشئ الغزو فأنفق ابتغاء وجه الله وأخرج كذلك ، فاذا كنت عند القتال ابتغيت أن يرى بأسي ومحضري ،قال أسمعك رجلا مرائيا (٣) .

---

(١) في هذا الاسناد راو كنيته أبو النضر روى عنه يزيد بن أبي حبيب وروى عن عمر بن عبيد الله أنه سأل عبد الله بن عمر .
وبعد البحث وجدت في كتاب الكنى لمسلم من كنيته أبو النضر وهو " مولى لعمر بن عبيد الله .
فالاشكال الثاني : أهو مولى لعمر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ؟، وهذا لم أجده .
أم هو مولى لعمر بن عبيد الله التيمي ، وهذا هو الراجح .
قال في التقريب : سالم بن أبي أمية أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله التيمي المدني ثقة ثبت وكان يرسل من الخامسة ، مات سنة تسع وعشرين .
ويؤيد ما قلت ما جاء في تهذيب الكمال أن أبا النضر سالم بن أبي أمية روى عنه يزيد بن أبي حبيب ، ولكنه لم يرو عن عمر بن عبيد الله .
ويحتمل أن يكون روى عنه لأنه سيده ولم يذكره صاحب تهذيب الكمال

(٢) جاء في جميع النسخ " عن ابي النضر بن عمر بن عبيد الله " وهذا لم أجد له ترجمة وتبين خطأ هذا الاسم بعد النظر في سنن سعيد بن منصور فالمثبت عنده هو " عن أبي النضر عن عمر بن عبيد الله وهذا ما أثبته في الأصل .
قال في الجرح عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي روى عن أبان بن عثمان سمعت أبي يقول ذلك .
التقريب (١/٢٧٩) ٢ . الجرح (٦/١٢٠) ٦٤٦ . الكنى لمسلم (ص١٨٧) تهذيب الكمال (٢ / ٤٥٩) .

(٣) رواه سعيد بن منصور في الجهاد باب ما جاء في الرياء في الجهاد

وعن مرّة [١] قال ذكروا عند عبد الله - يعني ابن مسعود - قوما قتلوا في سبيل الله عزوجل فقال : انه ليس على ما تذهبون وترون ، انه اذا التقى الزحفان نزلت الملائكة فتكتب الناس على منازلهم ، فلان يقاتل للدنيا [٢] وفلان يقاتل للملك وفلان يقاتل للذكر ونحو هذا وفلان يقاتل يريد وجه الله فمن قتل يريد وجه الله فذلك في الجنة . [٣] رواه ابن المبارك عن شعبة [٤] عن السدي [٥] وهو موقوف

(١) قال في التقريب : مرّة بن شراحيل الهمداني ،بسكون الميم أبو اسماعيل الكوفي هو الذي يقال له مرّة الطيب ،ثقة عابد ،من الثانية مات سنة ست وسبعين وقيل بعد ذلك (٢ / ٢٣٨) رقم ١٠٠٧ .

(٢) في "ط" للدينار .

(٣) رواه ابن المبارك في الجهاد (ص ٣٢ رقم ٩) .

(٤) قال في التقريب : شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث ،وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذبّ عن السنة ،وكان عابدا من السابعة مات سنة ستين (١/٣٥١) ٢٦٧.

(٥) قال في التقريب : اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم المهملة وتشديد الدال- أبو محمد الكوفي ،صدوق يهم ، ورمي بالتشيع ،من الرابعة مات سنة سبع وعشرين .

وقال في الجرح : سئل يحيى بن سعيد القطان عنه فقال :لا بأس به وقال أحمد : اسماعيل السدي مقارب الحديث ،صالح ، قال أحمد قال يحيى بن معين يوما عند عبد الرحمن بن مهدي : السدي ضعيف ، فغضب عبد الرحمن وكره ما قال ،وقال مرة أحمد :السدي ثقة ،وقال أبو زرعة : لين .

وقال في التهذيب : قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائي في الكنى صالح وذكره ابن حبان في الثقات وقال الطبري لا يحتج بحديثه . التقريب (١/ ٧١) رقم ٥٣١ . الجرح (٢/١٨٤) ٦٢٥ التهذيب (١ / ٣١٣) رقم ٥٧٢ .

وخرج الحاكم من طريق أبي اسحاق الفزاري (١) عن عطاء بن السائب (٢) سمعت أبا عبيدة بن عبد الله (٣) يقول قال أبي : اياكم وهذه الشهادات أن تقول قتل فلان شهيدا فان الرجل يقاتل حمية ويقاتل في طلب الدنيا

---

(١) قال في التقريب : ابراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حفص بن حذيفة الفزاري الامام ،أبو اسحاق ،ثقة حافظ له تصانيف من الثامنة ،مات سنة خمس وثمانين وقيل بعدها (٤١/١) ٢٥٦

(٢) قال في التقريب : عطاء بن السائب ،أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط من الخامسة مات سنة ست وثلاثين .
وقال في التهذيب : سفيان الثوري وشعبة وزهير وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح ومن عداهم يتوقف فيه الا حماد بن سلمة فاختلف قولهم .
قال ابن الكيال :قال أحمد بن حنبل ثقة ،رجل صالح من سمع منه قديما فسماعه صحيح ومن سمع منه حديثا فسماعه ليس بشيء .
التقريب (٢٢/٢) ١٩١ . التهذيب (٢٠٧/٧) . الكواكب النيرات (ص ٣٢٢)

(٣) قال في التقريب : أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أن لا اسم له غيرها ،ويقال اسمه عامر ،كوفي ،ثقة من كبار الثالثة ،والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه ،مات بعد سنة ثمانين .
قال في التهذيب : روى عن أبيه ولم يسمع منه ، قال شعبة عن عمرو بن مرة سألت أبا عبيدة : هل تذكر شيئا من عبد الله قال : لا وذكره ابن حبان في الثقات وقال لم يسمع من أبيه شيئا ، وقال ابن أبي حاتم في المراسيل أنه لم يسمع من أبيه ، وقال الدارقطني أبو عبيدة أعلم بحديث أبيه من حنيف بن مالك ونظرائه .
التقريب (٤٤٨/٢) رقم ٨٦ . التهذيب (٧٥/٥ - ٧٦) رقم ١٢١ .

ويقاتل وهوجرئ الصدر ، ولكن سأحدثكم على ما تشهدون ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية ذات يوم فلم يلبث الا قليلا حتى قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : " ان اخوانكم قد لقوا المشركين فاقتطعوهم فلم يبق منهم أحد وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا أنا قد رضينا ورضى عنا ربنا فأنا رسولهم اليكم انهم قد رضوا ورضى عنهم " قال الحاكم صحيح الاسناد واختلف فى سماع أبى عبيدة من أبيه (١) ، قال المؤلف وأبوه هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

وروى ابن المبارك باسناد صحيح أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج على مجلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يتذاكرون سرية هلكت فى سبيل الله عزوجل فيقول بعضهم هم عمّال الله هلكوا فى سبيل الله فقد وجب أجرهم على الله عزوجل ويقول قائل الله أعلم بهم لهم ما احتسبوا فلما رآهم عمر ، قال لهم : ما كنتم تتحدثون ، قالوا كنا نتحدث فى هذه السرية فيقول قائل كذا ويقول قائل كذا فقال عمر : والله ان من الناس ناسا يقاتلون ابتغاء الدنيا وان من الناس ناسا يقاتلون رياء وسمعة ، وان من الناس ناسا يقاتلون ان دهمهم القتال فلا يستطيعون الا اياه ، وان من الناس ناسا يقاتلون ابتغاء وجه الله عزوجل ، أولئك الشهداء ، وكل امرئ منهم يبعث على الذى يموت عليه وانها والله ما/تدرى نفس ما هو مفعول بها ، ليس هذا الرجل قد (١٤٥ب)

---

(١) رواه الحاكم فى الجهاد (٢ / ١١٠) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ان سلم من الارسال فقد اختلف مشائخنا فى سماع أبى عبيدة من أبيه . ووافقه الذهبى .

تبين لنا أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر "(١) رواه الحاكم أيضا وقال صحيح الاسناد (٢) .

وعن عبادة بن الصامت (٣) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من غزا فى سبيل الله ولم ينو الا عقالا (٤) فله ما نوى" رواه النسائى (٥) والحاكم ، وقال صحيح الاسناد (٦) .

---

(١) رواه ابن المبارك فى كتاب الجهاد (ص ٣٣ رقم ١٠ .

(٢) والحاكم فى المستدرك فى الجهاد (٢ / ١٠٨) من طريق مالك بن أنس بن الحدثان عن عمر بن الخطاب به - قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه ، انما اتفقا من هذا الباب على حديث أبى موسى رضى الله عنه : " من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله "" . ووافقه الذهبى .

(٣) قال فى التقريب : عبادة بن الصامت بن قيس الانصارى الخزرجى أبو الوليد المدنى ، أحد النقباء ، بدرى مشهور ، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون ، وقيل عاش الى خلافة معاوية ، قال سعيد بن عفير ،كان طوله عشرة أشبار . (١ / ٣٩٥) رقم ١٢٣

(٤) قال فى النهاية : العقال : الحبل الذى يعقل به البعير (٣/٢٨٠) .

(٥) رواه النسائى فى الجهاد باب من غزا فى سبيل الله ولم ينو من غزاته الا عقالا (٦ / ٢٤) عن عبادة بن الصامت بلفظه .

(٦) ورواه الحاكم فى المستدرك فى الجهاد (٢ / ١٠٩) من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

وابن حبان فى الجهاد باب النية فى الجهاد (موارد الظمآن ص ٣٨٦ رقم ١٦٠٥) من طريق عبد الواحد بن غياث عن حماد بن سلمة به .

وأحمد (٥/ ٣١٥) من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به .

قال الألبانى تعليقا على رواية النسائى أنه حديث صحيح .

مشكاة المصابيح فى الجهاد (٢ / ١١٣٠) .

وعن يعلى بن منية [١] رضى الله عنه قال : أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لى خادم فالتمست أجيرا يكفينى وأجرى له سهمه فوجدت رجلا فلما دنا الرحيل أتانى فقال ما أدرى ما السهمان وما يبلغ سهمى فسمّ لى شيئا كان السهم أو لم يكن ، فسميت له ثلاثة دنانير فلما حضرت غنيمته [٢] أردت أن أجرى له سهمه فذكرت الدنانير فجئت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت له أمره فقال : " ما أجد له فى غزوته هذه فى الدنيا والآخرة الا دنانيره التى سمى رواه أبو داود [٣] والبيهقى [٤] والحاكم وقال صحيح على شرطهما [٥] كذا قال وفيه يحى بن أبى

---

(١) قال فى التقريب : يعلى بن أمية بن أبى عبيدة بن همام التميمى حليف قريش وهو يعلى بن منية - بضم الميم وسكون النون بعدها تحتانية مفتوحة ، وهى أمه ، صحابى مشهور مات سنة بضع وأربعين (/ ٢ / ٣٧٧) رقم ٤٠١ .

(٢) المثبت فى الصلب هو من نسخة (أ) ويوافقه ما عند أبى داود والمثبت فى (م) و (ع) ((ط) هو " غنيمة " ويوافقه ما عند الحاكم فى المستدرك .

(٣) رواه أبو داود فى الجهاد باب فى الرجل يغزو بأجر الخدمة (٣ / ٣٧) رقم ٢٥٢٧ .

(٤) والبيهقى فى السنن فى السير باب من استأجر انسانا للخدمة فى الغزو (٢٩/٩) من طريق خالد بن دريك عن يعلى بن منية به .

(٥) والحاكم فى الجهاد (٢ / ١١٢) من طريق على بن الحسين بن الجنيد المالكى عن أحمد بن صالح به قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

عمرو السيبانى[1] ثقة ولكن لم يخرج له الشيخان[2] والله أعلم .

وعن أبى العجفاء السلمى[3] قال سمعت عمر رضى الله عنه يقول : وأخرى تقولونها لمن قتل فى مغازيكم أو مات ، قتل فلان وهو شهيد أو مات فلان شهيدا ، ولعله أن يكون أوقر عجز دابته أو راحلته ذهبا أو ورقا يلتمس التجارة ، فلا تقولوا ذاكم ، ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل فى سبيل الله أو مات فهو فى

---

(١) المثبت فى جميع النسخ " الشيبانى " بالشين المعجمة - وهو تصحيف والصحيح ما أثبته من كتاب المغنى فى ضبط الأسماء كذا عند ابن حجر وهو " السيبانى " بالسين " المهملة .
قال فى التقريب : يحى بن أبى عمرو السَّيبانى - بفتح المهملة وسكون التحتانية بعدها موحدة أبو زرعة الحمصى ، ثقة من السادسة وروايته عن الصحابة مرسلة ، مات سنة ثمان وأربعين أو بعدها (٢ / ٣٥٥) رقم ١٤٢ .

(٢) هذه العبارة ابتداء " بكذا قال " منتهيا عند "الشيخان " يفهم أن هذه العبارة للحاكم ولكننى لم أجدها .

(٣) قال فى التقريب : أبو العجفاء ، - بفتح أوله وسكون الجيم - السلمى البصرى ، قيل اسمه هرم بن نسيب ، وقيل بالعكس ، وقيل بالصاد بدل السين المهملتين ، مقبول من الثانية ، مات بعد التسعين فيما ذكره البخارى .
قال فى التهذيب : قال ابن أبى خيثمة سألت ابن معين عن أبى العجفاء ، فقال اسمه هرم ، بصرى ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات وقال البخارى فى حديثه نظر ، وقال الحاكم أبو أحمد : ليس حديثه بالقائم وقال الدارقطنى ثقة .
التهذيب (١٢/١٦٥) رقم ٧٩٠ . التقريب (٢ /٤٥٠) رقم ١١٥ .

الجنة " رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد[1] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن عمرو بن أقيش[2] كان له ربا في الجاهلية ، فكره أن يسلم حتى يأخذه فجاء يوم أحد فقال : أين بنو عمي

---

(١) رواه الحاكم في الجهاد (٢ / ١٠٩) قال الحاكم : هذا حديث كبير صحيح ولم يخرجاه ولا واحد منهما لقول سلمة بن علقمة عن ابن سيرين أنه قال : نبئت عن أبي العجفاء وأنا ذاكر بمشيئة الله في كتاب النكاح ما يستدل به على صحته . ووافقه الذهبي .
قال الحاكم في كتاب النكاح : وأبو العجفاء السلمي اسمه " هرم بن حيان " وهو من الثقات سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول سمعت العباس بن محمد الدوري يقول سمعت يحي بن معين يقول ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال اسم أبي العجفاء هرم (١٧٦/٢) .
ورواه ابن حبان في النكاح باب ما جاء في الصداق (موارد الظمآن ص٣٠٧ رقم ١٢٥٩) من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين بنحوه جزء حديث .
ورواه النسائي في النكاح باب القسط في الاصدقة (٦ / ١١٧) من طريق أيوب وابن عون وسلمة عن علقمة وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين به جزء حديث .
ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه في الجهاد (٥ / ٣٤١) من طريق أبي الضحى السلمي عن عمر بن الخطاب بلفظه .

(٢) قال في أسد الغابة : عمرو بن أقيش أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، روى عنه أبو هريرة أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث الذي معنا .

قالوا بأحد ، قال أين فلان قالوا بأحد قال أين فلان قالوا بأحد فلبس لأمته وركب فرسه ثم توجه قبلهم فلما رآه المسلمون قالوا اليك عنا يا عمرو ، قال اني قد آمنت فقاتل حتى جرح فحمل الى أهله جريحا فجاءه سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال لأخته سليه حمية لقومك أو غضبا لهم أم غضبا لله ورسوله ، قال بل غضبا لله ورسوله ، فمات فدخل الجنة وما صلى لله صلاة " رواه أبو داود (١) والحاكم وقال صحيح الاسناد (٢) .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "الغزو غزوان ، فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الامام و أنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فان نومه ونبهه أجر كله ، وأما من غزا فخرا ورياء وسمعة وعصى الامام و أفسد في الارض فانه لا يرجع

---

(١) رواه أبو داود في الجهاد باب فيمن يسلم ويقتل مكانه في سبيل الله عزوجل (٣ / ٤٣) رقم ٢٥٣٧ .
قال المنذري في المختصر : وذكر الدارقطني أن حماد بن سلمة تفرد به .
علق عليه أحمد شاكر بقوله : أخطأ الدارقطني ، فالحديث رواه بمعناه ابن اسحاق عن الحصين بن عبد الرحمن عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي هريرة ، انظر سيرة ابن هشام ٥٧٩ - ٥٨٠ ط أوربا ، ونقله الحافظ في الاصابة (٤ / ٢٨٧) عن السيرة وقال : اسناده حسن ، فنسبه الحافظ للحاكم أيضا .
(٣ / ٣٨٢) رقم ٢٤٢٦ .

(٢) ورواه الحاكم في الجهاد (٢ / ١١٣) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي عن موسى بن اسماعيل به . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

بالكفاف . " رواه أبو داود باسناد حسن [١] والنسائي [٢] والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم [٣] ./ (١٤٦أ)

قوله ياسر الشريك - أي عامله باليسر والسماحة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد ، فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ، ولكنك ، قاتلت لان يقال هو جرئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن ، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها؟ قال : تعلمت العلم وعلمته ، وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ، ولكنك

---

(١) رواه أبو داود في الجهاد باب في من يغزو ويلتمس الدنيا (٣/٣٠) رقم ٢٥١٥ .
قال المنذري : وأخرجه النسائي ، وفي اسناده بقية بن الوليد وفيه مقال .

(٢) رواه النسائي في الجهاد باب الصدقة في سبيل الله عزوجل (٦ / ٤٩) من طريق عمرو بن عثمان عن بقية به .

(٣) والحاكم في الجهاد (٢/ ٨٥) من طريق محمد بن الهيثم عن حيوة بن شريح الحضرمي به ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي.
وأحمد (٥ / ٢٣٤) من طريق حيوة بن شريح الحضرمي به .
ورواه مالك في الموطأ في الجهاد باب الترغيب في الجهاد (٢/٤٦٦) من طريق يحيى بن سعيد عن معاذ بن جبل بنحوه . قال محمد فؤاد عبد الباقي : هذا حديث موقوف ، وقد روى عن معاذ مرفوعا .
وقال الألباني تعليقا على روايتي أبي داود والنسائي اسناده حسن . مشكاة المصابيح (٢ / ١١٢٩) .

تعلمت ليقال عالم ، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال ، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها الا أنفقت فيها لك ، قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار " رواه مسلم (١) والنسائى (٢) والحاكم وقال لم يخرجه البخارى وهو على شرطهما (٣) .

وفى رواية للحاكم وصححها " أول الناس يدخل النار ثلاثة ، المقرئ ليقال هو قارئ " وذكر بقية الحديث (٤) .

ورواه الترمذى وحسنه وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحهما كلهم عن

---

(١) رواه مسلم فى الامارة باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار (٣ / ١٥١٣) رقم ١٩٠٥ .

(٢) ورواه النسائى فى الجهاد باب من قاتل ليقال فلان جرئ (٦/ ٢٣-٢٤ من طريق محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث بنحو لفظ مسلم .

(٣) وروى الحاكم فى الجهاد (٢ / ١١٠) من طريق عثمان بن عمر بن جريج بلفظ مسلم . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه البخارى ووافقه الذهبى .

(٤) رواه الحاكم فى الجهاد (٢ / ١١١ - ١١٢) عن أبى هريرة . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذا السياق ووافقه الذهبى .

الوليد بن أبي الوليد أبي عثمان المدني[1] أن عقبة بن مسلم[2] حدثه أن شفيا الأصبحي[3] حدثه أنه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا؟ قالوا أبو هريرة ، فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له أسألك بحق لما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته فقال أبو هريرة أفعل لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمته ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة فمكثنا طويلا ثم أفاق ، فقال :

---

(١) المثبت في جميع النسخ " المدائني " وهو تصحيف ، والصحيح " المدني " وقد اثبته من التقريب .
قال في التقريب : الوليد بن أبي الوليد عثمان ، وقيل ابن الوليد مولى عثمان ، أو ابن عمر ، المدني ، أبو عثمان لين الحديث ، من الرابعة .
وقال في تهذيب الكمال : قال أبو زرعة : ثقة ، وقال أبو داود خير ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما خالف على قلة روايته تهذيب الكمال (١٤٧٧/٣) . التقريب (٢ / ٣٣٦) رقم ٩٧ .

(٢) قال في التقريب : عقبة بن مسلم التجيبي - بضم المثناة وكسر الجيم بعدها تحتانية ساكنة ثم موحدة - أبو محمد البصري ، امام الجامع ، ثقة ، من الرابعة ، مات قريبا من سنة عشرين .
التقريب (٢ / ٢٨) رقم ٢٥٢ .

(٣) قال في التقريب : شفي - بالفاء مصغرا - بن ماتع ، بمثناة ، الأصبحي ، ثقة من الثالثة أرسل حديثا ، فذكره بعضهم في الصحابة خطأ ، مات في خلافة هشام قاله خليفة . (١ / ٣٥٣) رقم ٩٣ .

لأحدثنك حديثا حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هـذا البيت ، ما معنا أحد غيرى وغيره ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى ثم أفاق ومسح عن وجهه فقال أفعل لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وهو فى هذا البيت ما معنا أحد غيرى وغيره ثم نشغ أبو هريرة نشغة شديدة ثم مال خارّا على وجهه فأسندته طويلا ثم أفاق فقال : حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تبارك وتعالى اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقضى بينهم وكل أمة جاثية[1] فأول من يدعو به رجل جمع القرآن ، ورجل قتل فى سبيل الله ورجل كثير المال ، فيقول الله عزوجل للقارئ ألم أعلمك ما أنزلت على رسولى ؟ قال/بلى يا رب ، قال فما عملت فيما علمت؟ قال كنت (١٤٦ب) أقوم به آناء الليل وآناء النهار ، فيقول الله عزوجل له : كذبت وتقول له الملائكة : كذبت ، ويقول الله تعالى : بل أردت أن يقال فلان قارئ ، وقد قيل ذلك .

ويؤتى بصاحب المال فيقول الله : ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج الى أحد ؟ قال : بلى يا رب ، قال فماذا عملت فيما أتيتك؟ قال كنت أصل الرحم وأتصدق ، فيقول الله له : كذبت ، وتقول الملائكة كذبت ، ويقول الله تعالى : بل أردت أن يقال فلان جواد وقد قيل ذلك[2] ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت ؟ فيقول : أى رب/أمرت بالجهاد فى سبيلك فقاتلت حتى قتلت ، فيقول الله له :

---

(١) قال فى ترتيب القاموس : جثا كدعا ورمى - جثوا وجثيا - بضمهما جلس على ركبتيه ، أو أقام على أطراف أصابعه . (١ / ٤٤٥) .

(٢) سقطت من (م) .

كذبت ، وتقول له الملائكة : كذبت ، بل أردت أن يقال فلان جرئ فقد قيل ذلك ، ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعّر بهم النار يوم القيامة قال الوليد أبو عثمان المدني[1] : وأخبرني عقبة أن شفيا هو الذي دخل على معاوية فأخبره بهذا ، قال أبو عثمان وحدثني العلاء بن أبي حكيم[2] أنه كان سيافا لمعاوية ، قال : فدخل عليه رجل فأخبره بهذا عن أبي هريرة فقال معاوية : قد فعل بهؤلاء هذا ، فكيف بمن بقي من الناس ثم بكى معاوية بكاء شديدا حتى ظننا أنه هالك وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشر ، ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه وقال صدق الله ورسوله (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفّ اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون)[3] .

---

(١) المثبت في جميع النسخ المدائني وقد سبق الكلام عنها قبل قليل .

(٢) قال في التقريب : العلاء بن أبي حكيم ، يحيى الشامي سياف معاوية ثقة من الرابعة (٤ / ٩١) رقم ٨١١ .

(٣) سورة هود الآيات ١٥ - ١٦ .

رواه الترمذي في الزهد باب ما جاء في الرياء والسمعة (٤/٥٩١) رقم ٢٣٨٢ . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .
وقال عبد القادر الأرناؤوط في كتاب جامع الأصول تعليقا : وهو في سنده عند الترمذي الوليد بن أبي الوليد المدني أبو عثمان وهو لين الحديث ولكن يشهد له من جهة المعنى حديث مسلم والنسائي (٤/ ٥٤٠).
وقد ذكر حديث مسلم والنسائي قبل قليل (ص ٧٩) .
ورواه ابن حبان في الزهد باب ما جاء في الرياء (موارد الظمآن ص ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠) من طريق حبّان بن موسى عن عبد الله بن المبارك به .

قوله نشغ - بفتح النون والشين المعجمة ( ) وبعدهما[1] غين معجمة -
معناه شهق حتى كاد يغشى عليه ، قال أبو عبيد : وانما يفعل الانسان
ذلك تشوقا الى صاحبه وأسفا عليه[2] •

وقوله جرئ - بفتح الجيم وكسر الراء بالمد - أى شجاع مقدام •

---

(١) فى (م) زاد كلمة " جميعا " وهى مناسبة •

(٢) غريب الحديث لأبى عبيد (٤ / ١٩٤ - ١٩٥) •

فصل :

ولما كان سبب النجاة العظمى ، واحراز الربح الأسمى ، ومجاورة الرب الكريم ، فى دار السرور والنعيم ، انما يحصل بالاخلاص فى العبادة ، وارادة وجه الله فيما شرعه لعباده ، ووجدنا الأعمال كلها وان تنوعت ، والقرب وان تشعبت وتفرعت وصنوف الطاعات وان أتلفت أسبابها ، وأنواع العبادات وان اختلفت مقاصد أربابها ، اذا صدر منها شئ مشوبا بالرياء والنفاق ، أمكن أن يصدر منها فى وقت آخر على وجه الاخلاص والوفاق ، وأمكن أن يأتى العامل بما يكفر تلك الزلة ، أو يتوب الله عليه ما دام فى الأجل مهلة ، بخلاف من ذهبت نفسه فى القتال ، اذ ليس له الا رضا ذى الجلال ، أو النكال الشديد والوبال ، ومن خسر نفسه لم يبق له نفس أخرى يربحها / ومن أفسد خاتمته فليس (١٤٧ أ) له خاتمة أخرى يصلحها ، واذا ذهب رأس المال ذهب الربح والخسران ومن قتل فاما الى العز والنعيم وأما الى الشقاء والهوان ، واذا كان الأمر كذلك وجب تشمير ساعد المساعدة فى تحقيق النية فى الجهاد وأقسامها ، وكشف الستر ببيان البيان عن وجوه أحكامها ، على وجه الايجاز الوافى والاختصار الكافى ، والله الملهم للصواب لا رب غيره .

فاعلم أن أنواع النية فى الجهاد لا تنحصر لتنوع المقاصد فيه ولكن نذكر منها ما هو الغالب وجودا ويقاس عليه ما قد يقع ، والتوفيق بيد الله سبحانه .

فمنهم من يقصد بجهاده وجه الله سبحانه لاستحقاقه هذه العبادة وأمره بها وافتراضها على عباده من غير التفات عنده الى جزاء عليها فى الآخرة وهذا عزيز الوجود نادر الامكان .

ومنه ما رواه أبو المظفر بن الجوزى[1] فى "جوهرة الزمان" باسناده الى عباس بن يوسف ، قال ، قال ميسرة الخادم : " غزونا فى بعض الغزوات فاذا بين الصفوف شاب فحمل على الميمنة فطحنها ثم مال على الميسرة فطحنها وهو مقنع بالحديد ، ثم مال على القلب حتى ثناه ثم قال :

أحسن بمولاك سعيد ظنا هذا الذى كنت له تمنى

تنحّ يا حور الجنان عنا لا فيك قاتلنا ولا قتلنا

لكن الى سيدنا اشتقنا قد علم السرّ وما أعلنا

ثم حمل وهو يقول :

قد كنت أرجو ورجائى لم يخب أن لا يضيع اليوم كدى والتعب

يا من ملا تلك القصور باللعب لولاك ما طابت وما طاب الطرب

---

(١) قال فى الميزان : يوسف بن قزغلى الواعظ المؤرخ شمس الدين أبو المظفر سبط ابن الجوزى ، روى عن جده وطائفة ، وألف كتاب " مرآة الزمان " فتراه يأتى فيه بمناكير الحكايات ، وما أظنه بثقة فيما ينقله ، بل يجنف ويجازف ، ثم انه ترفض ، وله مؤلف فى ذلك - نسأل الله العافية - . مات سنة أربع وخمسين وستمائة بدمشق . قلت كان بارعا فى الوعظ ومدرسا للحنفية .

قال فى الأعلام : قز أوغلى - بكسر القاف ، وسكون الزاى ، ثم همزة مضمومة و غين ساكنة ولام مكسورة وياء - لفظ تركى ترجمته الحرفية " ابن البنت " " السبط " وفى الكتب من يحذف الألف والواو تخفيفا فيكتبها " قزغلى " - بالقاف المكسورة وضم الزاى ، وأخطأ من قال " الفرغلى " اعتمادا على غلطة مطبعية فى كتاب ابن خلكان .

ميزان الاعتدال (٤/٤٧١) رقم ٩٨٨٠ . الأعلام (٨/٢٤٦) .

ثم حمل حتى قتل منهم عددا كثيرا ، ثم رجع فحمل وهو يقول :

يا لعبتى/ الخلد قفى ثم اسمعى لا فيك قاتلنا فكفى وارجعى

ثم ارجعى الى الجنان واسرعى لا تطمعى لا تطمعى لا تطمعى

ثم حمل فقاتل حتى قتل .

ومنهم من يحمله على الجهاد غيرة الاسلام والحرص على اعلاء كلمة الله تعالى واعزازها ، واذلال كلمة الكفر وأهلها ، وهاتان النيتان لا شك فى صحتهما ولا ريب فى الفوز عند الله بهما ومما يدل على اخلاصه فيهما الاجتهاد على اخفاء عمله فى الحال وعدم التبجح والافتخار بما صدر منه فى المآل ، وحب أن لا يذكر شئ من ذلك ، واحتساب نفسه عند الله ان قتل هنالك ، وكراهة الظهور اكتفاء باطلاع الله ، واتخاذ (١) ما أصابه ذخيرة له عند الله .

ومنهم من يقصد بجهاده الجنة وثوابها ، وكواعبها ، وأترابها ، والنجاة من النار وعقابها ، وأليم عذابها ، من غير تصور لغير ذلك ، هذا هو الأغلب وجودا . وقد قال بعضهم : ان هذا القصد لا يكفى فى نيل رتبة الشهادة ، والظاهر الصحيح أن هذا القصد كاف فى نيلها وأن صاحبها من الفائزين بجنات النعيم / وقد سألت عن هذه المسألة بعض (١٤٧ب) مشائخنا فى سنة خمس أو ست وتسعين وسبعمائة ، فأجاب بما تقدم من الصحة .

ومما يدل على ذلك ترغيب الله فى الجنة لمن جاهد فى سبيله كقوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية (٢) . وقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة

---

(١) فى (م) اتخاذ .

(٢) سورة التوبة آية ١١١ .

تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم)[1] والآيات في ذلك كثيرة ، وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حضّ على الجهاد ووعد عليه بالجنة كقوله :

" من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة "[2] .

وقوله " الا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا

---

(١) سورة الصف الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

(٢) رواه ابن حبان في الجهاد باب فضل الجهاد (موارد الظمآن ص ٣٨٤ رقم ١٥٩٦ بلفظه عن معاذ بن جبل .

والنسائي في الجهاد باب ثواب من قاتل في سبيل الله فواق ناقة (٦ / ٢٥) من طريق مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل جزء حديث .

والترمذي في فضائل الجهاد باب ما جاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله (٤ / ١٨١) رقم ١٦٥٠ من طريق أبي هريرة وهو جزء حديث ، قال الترمذي : هذا حديث حسن .

والدارمي في الجهاد باب من قاتل في سبيل الله فواق ناقة (٢٠١/٢) من طريق مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل به - بزيادة " وهو قدر ما تدر حلبها لمن يحلبها " .

وأحمد (٤ / ٣٨٧) من طريق عمرو بن عبسة بنحوه .

وابن ماجه في الجهاد باب القتال في سبيل الله سبحانه وتعالى (٢ / ٩٣٣) رقم ٢٧٩٢ من طريق مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل به

في سبيل الله "[١] الى غير ذلك من الأحاديث التي تقدمت وتأتي ان شاء الله .

وقال الامام تقي الدين بن دقيق العيد في " شرح العمدة " : المجاهد لطلب ثواب الله تعالى والنعيم المقيم مجاهد في سبيل الله ويشهد له فعل الصحابي وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " قوموا الى جنة عرضها السموات والأرض ، فألقى التمرات التي في يده وقاتل حتى قتل "[٢] وظاهر هذا أنه قاتل لثواب الجنة .

قال المؤلف : سياق الحديث مصرح بهذا كما سيأتي والله أعلم .

قال والشريعة كلها طافحة بأن الأعمال لأجل الجنة أعمال صحيحة غير معلولة لأن الله تعالى ذكر صفة الجنة وما أعد فيها للعاملين ترغيبا

---

(١) رواه الترمذي في فضائل الجهاد باب ما جاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله (٤ / ١٨١٠) رقم ١٦٥ عن أبي هريرة جزء حديث قال الترمذي هذا حديث حسن.
ورواه أحمد (٢ / ٥٢٤) من طريق عبد الملك بن عمرو عن هشام بن سعد به وهوجزء حديث .

(٢) رواه مسلم في الامارة باب ثبوت الجنة للشهيد (٣ / ١٥١٠) رقم ١٨٩٩ ، عن أنس وهو جزء حديث .
رواه الحاكم في معرفة الصحابة (٣ / ٤٢٦) من طريق أبي النضر عن سليمان بن المغيرة به . قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .
رواه ابن سعد في الطبقات (٢ / ٢٥) من طريق عكرمة .
والبيهقي في السير باب من تبرع بالتعرض للقتل رجاء احدى الحسنيين (٩ / ٤٣) من طريق محمد بن اسحاق الصنعاني عن أبي النضر بنحوه جزء حديث .

للناس في العمل ، ومحال أن يرغبهم في العمل للثواب ويكون ذلك معلولا مدخولا الا أن يدعى أن غير هذا المقام أعلى منه ، فهذا قد يسامح فيه ، واما أن يكون علة في العمل فلا . انتهى[1] .

وروى عبد الرزاق باسناد رجاله محتج بهم في الصحيح والنسائي وغيره عن شداد بن الهاد[2] رضي الله عنه أن رجلا من الأعراب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه ثم قال : أهاجر معك فأوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه فلما كانت غزاة خيبر غنم النبي صلى الله عليه وسلم فقسم وقسم له فأعطى أصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم ، فلما جاء ، دفعوه اليه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا قسم قسمه لك النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذه فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما هذا ؟ قال : ( )[3] قسمته لك ، قال : ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على أن أرمى الى ههنا وأشار الى حلقه - بسهم فأموت فأدخل الجنة ، فقال ان تصدق الله يصدقك ، فلبثوا قليلا ثم نهضوا في قتال العدو ، فأتى به النبي/ صلى (١٤٨ أ) الله عليه وسلم يحمل قد أصابه سهم حيث أشار ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أهو هو ؟ قالوا : نعم ، قال : صدق الله فصدقه ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبة النبي صلى الله عليه وسلم/ ثم قدمه فصلى عليه وكان مما ظهر في صلاته : اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا

---

(١) احكام الاحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد (٢٤٨/٤) .

(٢) قال في التقريب : شداد بن الهاد الليثي ، قيل اسمه أسامة وقيل اسم ابيه ، صحابي ، شهد الخندق وما بعدها (٣٤٨/١) رقم ٣٣ .

(٣) في (م) " قسم " وهي غير مثبتة في باقي النسخ وهي كذلك غير مثبتة في احكام الاحكام .

في سبيلك فقتل شهيدا ، أنا شهيد على ذلك "[١].

فانظر رحمك الله كيف شهد النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة مع أنه ما أراد غير الجنة ، ولو كانت هذه النية غير صحيحة لأرشده النبي صلى الله عليه وسلم الى غيرها حين ذكرها له .

وروى الامام أحمد وابو داود واللفظ له وابن حبان في صحيحه وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عجب ربنا من رجل غزا في سبيل الله فانهزم - يعني -[٢] أصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى اهريق دمه ، فيقول الله لملائكته انظروا الى عبدي رجع رغبة فيما عندي ، وشفقة مما عندي حتى أهريق دمه "[٣] .

---

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه في الجهاد باب الصلاة على الشهيد وغسله (٢٧٦/٥) عن شداد بن الهاد .
وروا ه النسائي في الجنائز باب الصلاة على الشهداء (٦١/٤) من طريق عبد الله بن جريج به .

(٢) هذه الكلمة مثبتة في الأصل فقط وغير مثبتة في باقي النسخ .

(٣) رواه أبو داود في الجهاد باب في الرجل يشري نفسه (٣ / ٤٢) رقم ٢٥٣٦ عن عبد الله بن مسعود بلفظه .
قال أحمد شاكر تعليقا على هذا الحديث في مختصر أبي داود: الحديث رواه أحمد مطولا رقم ٣٩٤٩ ، وهو عنده وعند أبي داود من رواية حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب ، وحماد سمع من عطاء قبل تغيره فالحديث صحيح انتهى (٣٨٣/٣) رقم ٢٤٢٥ .
وابن حبان في المواقيت باب فيمن قام من الليل الى الصلاة (موارد الظمآن ص١٦٨ رقم ٦٤٣) من طريق روح بن بن أسلم عن حماد بن سلمة بنحوه جزء حديث .
وأحمد (٤١٦/١) من طريق عفان عن عطاء بن السائب بنحوه جزء حديث.

←

وروى ابن المبارك وأحمد باسناد جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه عن عتبة بن عبد السلمي (١) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " القتلى ثلاثة : رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن في جنة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بفضل درجة النبوة، ورجل فرق على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فتلك ممصمصة (٢) محت ذنوبه وخطاياه - ان السيف محاء للخطايا - وادخل من أي أبواب الجنة شاء - فان لها ثمانية أبواب، ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض - ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقي العدو قاتل في سبيل الله عزوجل حتى يقتل فذلك في النار - ان السيف لا يمحو

← والحاكم في المستدرك في الجهاد (٢ / ١١٢) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي عن موسى بن اسماعيل به . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي .
قال الألباني : هذا حديث حسن، بعدما أشار السيوطي الى حسنه في الجامع الصغير (٤/٢٦) رقم ٣٨٧٦ .

(١) قال في التقريب : عتبة بن عبد السلمي، أبو الوليد، صحابي شهير، أول مشاهده قريظة، مات سنة سبع وثمانين، ويقال بعد التسعين، وقد قارب المائة . (٢ / ٥) رقم ٢٠ .

(٢) قال ابن الأثير في النهاية : القتل في سبيل الله ممصمصة : أي مطهرة من دنس الخطايا . يقال مصمص اناءه اذا جعل فيه الماء وحركه ليتنظف . انما أنثها والقتل مذكر لأنه أراد معنى الشهادة، أو أراد خصلة ممصمصة، فأقام الصفة مقام الموصوف (٤ / ٣٣٧) .

النفاق "[١] •

فانظر الى الثانى الذى قاتل خوفا على نفسه من ذنوبه وخطاياه كيف غفر الله له ومحيت ذنوبه وادخل الجنة •

وفى حديث أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر : قوموا الى جنة عرضها السموات والأرض قال عمير بن الحمام[٢] : يا رسول الله

---

(١) رواه ابن المبارك فى كتاب الجهاد (ص ٣٠ رقم ٧) عن عتبة بن عبد السلمى بلفظه •
وأحمد (٤ / ١٨٥) من طريق أبى اسحاق الفزارى عن صفوان بن عمرو بنحوه •
قال البنا : وسنده جيد • الفتح الربانى (١٤ / ٣٢) •
والبيهقى فى السنن ، فى السير باب فضل الشهادة فى سبيل الله (٩ / ١٦٤) •
وابن حبان فى الجهاد باب ما جاء فى الشهادة (موارد الظمآن - ص ٣٨٨ رقم ١٦١٤) من طريق حبان عن عبد الله بن المبارك بنحوه،
وأورده صاحب مجمع الزوائد فى الجهاد باب ما جاء فى الشهادة وفضلها (٥ / ٢٩١) عن عتبة بن عبد السلمى • قال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى الا أنه قال : وادخل من أى أبواب الجنة شاء • ولها ثمانية أبواب بعضها أفضل من بعض ، ورجال أحمد رجال الصحيح خلا المثنى الأملوكى وهو ثقة •
قال فى التقريب : ضمضم : أبو المثنى الأملوكى ، الحمصى ، وثقه العجلى من الرابعة (١ / ٣٧٥) رقم ٣٣ •

(٢) قال فى أسد الغابة : عمير بن الحمام بن الجموح بن حرام الأنصارى السلمى ، شهد بدرا ، قاله موسى بن عقبة وقتل ببدر ، وهو أول قتيل من الأنصار فى الاسلام فى حرب ،وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين عبيدة بن الحارث المطلبى ،فقتلا يوم بدر جميعا • (٤ / ٢٩٠) •

جنة عرضها السموات والأرض ؟ قال : نعم ، قال : بخ بخ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يحملك على قولك ، بخ بخ ؟ قال: لا والله يا رسول الله الا رجاء أن أكون من أهلها ، قال : فانك من أهلها ، فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال : ان أنا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة ، فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل " رواه/مسلم وتقدم (١) . (١٤٨ب)

ورواه ابن المبارك الا أنه قال فيه : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أردت بقولك بخ بخ فقال يا رسول الله علمت أني ان دخلتها كان لي فيها سعة ، قال : أجل ثم قال يا رسول الله كم بيني وبينها ، قال : أن تلقى هؤلاء القوم فتصدق الله ، قال فألقى تمرات كنّ في يده وقال : تخلي من طعام الدنيا ثم تقدم فقاتل حتى قتل" (٢)

ورواه ابن اسحاق (٣) في سيرته ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج

---

(١) سبق تخريجه في صفحة (٨٨) .

(٢) رواه ابن المبارك في الجهاد (ص٦٨ رقم ٧٧) عن أبي بكر بن حفص .

(٣) قال في التقريب : محمد بن اسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني ،نزيل العراق ، امام المغازي ، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر ،من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومائة ، ويقال بعدها
وقال في الجرح : قال ابن شهاب : لا يزال بالمدينة علم ما بقي هذا بها - يعني ابن اسحاق - ، وقال الزهري لا يزال بالحجاز علم كثير ما دام الأحول بين أظهرهم - ويقصد ابن اسحاق -
قال شعبة : ابن اسحاق صدوق قوالحديث ، وقال مرة أمير المحدثين
وقال يحي بن معين : محمد بن اسحاق صدوق لكنه ليس بحجة ،وقال أبو حاتم يكتب حديثه ، وقال مالك دجال من الدجاجلة ، وقال هشام بن عروة كذاب ، قال أحمد أما في المغازي وأشباهه فيكتب
←

وأما في الحلال والحرام فيحتاج الى مثل هذا - ومد يده وضم أصابعه .

قال في التهذيب : كذبه سليمان التيمي ويحي القطان ووهيب بن خالد ، فأما وهيب والقطان فقلدا فيه هشام بن عروة ، و مالكا وأما سليمان التيمي فلم يتبين لي لأي شيء تكلم فيه ، والظاهر أنه لأمر غير الحديث لأن سليمان التيمي ليس من أهل الجرح والتعديل ، قال ابن حبان في الثقات : تكلم فيه رجلان : هشام ومالك ، فأما قول هشام فليس مما يجرح به الانسان وذلك أن التابعين سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا اليها وكذلك ابن اسحاق كان سمع من فاطمة والستر بينهما مسبل ، وأما مالك فان ذلك كان منه مرة واحدة ثم عاد له الى ما يحب ، ولم يكن يقدح فيه من أجل الحديث انما كان ينكر تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر وغيرها ، وكان ابن اسحاق يتتبع هذا منهم من غير أن يحتج بهم . وقال ابن حبان ولم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن اسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه وهو من أحسن الناس سياقا للأخبار ... الى أن قال : وكان يكتب عمن فوقه ومثله ودونه فلو كان ممن يستحل الكذب لم يحتج الى النزول فهذا يدلل على صدقه .

قال ابن سيد الناس في عيون الأثر : أما ما رمي به من التدليس والقدر والتشيع فلا يوجب رد روايته ولا يتوقع فيها كبير وهن أما التدليس فمنه القادح في العدالة وغيره ، ولا يحمل ما وقع ها هنا من مطلق التدليس على التدليس المقيد بالقادح في العدالة .

والذي يظهر لي أن في عيون الأثر ردودا كثيرة شافية على ما ألصق بابن اسحاق رحمه الله .

التهذيب (٩/٣٨ - ٣٩ ...) . التقريب (٢ / ١٤٤) رقم ٤ .
الجرح (٧/ ١٩١ - ١٩٣) رقم ١٠٨٧ . عيون الأثر (١/ ١٣ - ١٥ ..)

الى الناس- يعني - يوم بدر فحرضهم وقال : والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا أدخله اللـه الجنة ، فقال عمير بن حمام -وفي يده تمرات يأكلهن - بخ بخ أفما بيني وبين أن أدخل الجنة الا أن يقتلني هؤلاء ، قال ثم قذف التمرات من يده و أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل " (١) .

وذكر ابن عقبة (٢) في مغازيه أنه أول قتيل قتل (٣) يومئذ من المسلمين (٤) .

وفي هذا الحديث أن عميرا انما قاتل رجاء دخول الجنة ، وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهلها .

وروى الحاكم عن أنس أن رجلا أسود (٥) أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله اني رجل أسود منتن الريح لا مال لي فان أنا

---

(١) سيرة ابن اسحاق (٢ / ١٩٦).

(٢) قال في التقريب : موسى بن عقبة بن أبي عيّاش- بتحتانية ومعجمة- الأسدى مولى آل الزبير ، ثقة فقيه امام المغازى ، من الخامسة لم يصح أن ابن معين لينه ، مات سنة احدى وأربعين ومائة ، وقيل بعد ذلك . (٢ / ٢٨٦) رقم ١٤٨٦ .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من (م) و (ع) .

(٤) عيون الأثر (١ / ٢٥٧) .

(٥) قال في الاصابة : جعال الحبشي روى ابن شاهين باسناد ضعيف من طريق الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال : جاء رجل ... - وذكر الحديث- قال أبو موسى بعد أن ذكر الحديث الذى معنا : غير منسوب لا أدرى هو ذا - يعني ابن سراقة - أو غيره .
قال ابن الأثير : بل هو غيره (قلت) قد ذكره الصفار في كتاب الأنساب : فقال الحبشي فظهر أنه غيره والله أعلم .
الاصابة (١/ ٢٣٢) رقم ١١٥٦ . أسد الغابة (١/٣٣٩) رقم ٧٤٩ .

قاتلت هؤلاء حتى أقتل فأين أنا ؟ قال :في الجنة • فقاتل حتى قتل فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : قد بيض الله وجهك وطيب ريحك وأكثر مالك[١] الحديث[٢] ، ويأتي ان شاء الله تعالى • والأحاديث الدالة على مثل هذا كثيرة في هذا الكتاب فليستقرئها من أرادها وبالله التوفيق •

واعلم أن هذه النيات الثلاث كافيات في نيل المقصود ، كفيلات بدار الخلود غير أن هذه النية الأخيرة كالقشر بالنسبة الى الاولى والثانية ويلتحق بها في الرتبة من يفر من أصحاب النية الثانية حيث يجوز الفرار فيقتل وهو مول ، ويشابهها أيضا في الرتبة من قتل من أصحاب النيتين الأوليين[٣] في حال توليه متحيزا لا فارا ، ويحتمل أن يكون هذا القتيل في تحيزه أفضل من قتيل المرتبة[٤] الثالثة في حال اقباله والله أعلم •

---

(١) رواه الحاكم في الجهاد (٢ / ٩٣) عن أنس • قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي •
ورواه ابن الأثير في أسد الغابة (١ /٣٣٩) رقم ٧٤٩ في ترجمة جعال ، الا أنه أثبت نفس الحديث الذي معنا اسم جعال في آخر الحديث بلفظه : الآن طيب الله ريحك يا جعال وبيض وجهك •

(٢) هذه الكلمة ساقطة من (م) •

(٣) في (م) الأولتين •

(٤) في (م) الرتبة •

وقد روى الطبراني من طريق جويبر [١] عن الضحاك [٢] عن ابن عباس أن

---

(١) قال في التقريب : جويبر ، تصغير جابر ، يقال اسمه جابر ، وجويبر لقب ، ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي ، نزيل الكوفة ، راوي التفسير ، ضعيف جدا ، من الخامسة ، مات بعد الأربعين .
وقال البخاري في الضعفاء الصغير : جويبر بن سعيد البلخي عن الضحاك ، قال علي عن يحيى : كنت أعرف جويبرا ، بحديثين ، ثم أخرج هذه الأحاديث فضعف .
وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين : جويبر بن سعيد الخراساني متروك الحديث .
قال في الجرح : قال أحمد بن حنبل : جويبر ما كان عن الضحاك فهو على ذاك أيسر ، وما كان بسند عن النبي صلى الله عليه وسلم فهي منكرة . وقال ابن معين : جويبر : ليس بشيء ، ضعيف ، ما أقربه من عبيدة الضبي ومحمد بن سالم وجابر الجعفي ، وقال أبو حاتم وأبو زرعة جويبر بن سعيد كان خراسانيا ليس بالقوي .
التقريب (١ / ١٣٦) رقم ١٣١ . الضعفاء للبخاري (ص٢٧ رقم ٥٨) ، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص٢٨ رقم ١٠٤) . الجرح (٢/٥٤٠) .
(٢) قال في التقريب : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، أو أبو محمد الخراساني صدوق كثير الارسال من الخامسة مات بعد المائة .
وقال في التهذيب : قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ثقة مأمون وقال ابن معين وأبو زرعة : ثقة ، وقال علي عن يحيى بن سعيد كان الضحاك عندنا ضعيفا وذكره ابن حبان في الثقات وقال لقي جماعة من التابعين ولم يشافه أحدا من الصحابة ، ومن زعم أنه لقي ابن عباس فقد وهم . وقال العجلي : ثقة وليس بتابعي قال الدار قطني : ثقة .
التهذيب (٤ / ٤٥٣- ٤٥٤) رقم ٧٨٤ . التقريب (١ / ٣٧٣)رقم ١٧

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يسبق المقتول في سبيل الله مقبلا غير مدبر المقتول المدبر بسبعين خريفا "(١) .

ومنهم من اذا دهمه القتال يقاتل مقبلا غير مدبر ليس له نية البتة غير الدفع عن نفسه ، وهذا قريب من أصحاب النية الثالثة وليس مثلهم وهو شهيد لأن من دفع عن نفسه قطاع الطريق فقتلوه كان من الشهداء ، فكيف لا يكون شهيدا من قتل بسيوف الأعداء بل هو شهيد في الفضل والحكم .

والمقاتل من هؤلاء مع علمه أنه يسلم اذا استسلم أفضل من المقاتل/ (١٤٩ ا) الذي يعلم أنه اذا استسلم قتلوه والله أعلم .

وأما من فر حيث يحرم الفرار فقتل مدبرا ، فانه ليس بشهيد وان جرت عليه أحكام الشهداء في هذه الدار لما رواه مسلم عن أبي قتادة(٢) رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قام فيهم فذكر

---

(١) أورده الهيثمي في المجمع في الجهاد باب فيمن قتل في سبيل الله مقبلا وغير ذلك (٥ / ٢٩٦) بزيادة " الأنبياء قبل سليمان بن داود بأربعين خريفا لما كان فيه من الملك " . قال الهيثمي : رواه الطبراني من رواية جويبر عن الضحاك وكلاهما ضعيف .

(٢) قال في التقريب : أبو قتادة الأنصاري ، هو الحارث ، ويقال عمرو أو النعمان بن ربعي - بكسر الراء وسكون الموحدة بعد مهملة - ابن بلدمة ، - بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة - السلمي - بفتحتين - المدني ، شهد أحدا وما بعدها ،ولم يصح شهوده بدرا ومات سنة أربع وخمسين ، وقيل سنة ثمان وثلاثين ، والاول أصح وأشهر . (٢ / ٤٦٣) رقم ٥ .

أن الجهاد في سبيل الله والايمان بالله أفضل الأعمال فقام رجل فقال يا رسول الله أرأيت ان قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت؟ قال أرأيت ان قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لي ذلك " (١) . فدل هذا الحديث على أن من قتل مدبرا حيث لا يجوز له الفرار انه ليس بشهيد بل قد باء بغضب الله وسخطه لقوله تعالى (ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) (٢)
فأين هذا من الفوز برتبة الشهادة ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه " وأعوذ بك أن أقتل في سبيلك مدبرا " رواه

---

(١) رواه مسلم في الامارة باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه الا الدين (٣ / ١٥٠١) عن أبي قتادة .
ومالك في الموطأ في الجهاد باب الشهداء في سبيل الله (٤٦١/٢) رقم ٣١ من طريق مالك عن يحي بن سعيد بنحوه .
والنسائي في الجهاد باب من قاتل في سبيل الله وعليه دين (٣٤/٦) من طريق قتيبة بن سعيد بنحوه .
وأحمد (٢ / ٣٠٨) من طريق أبي هريرة بنحوه (٥ / ٢٩٧) من طريق ليث عن سعيد بن أبي سعيد به .
والدارمي في الجهاد باب فيمن قاتل في سبيل الله صابرا محتسبا (٢ / ٢٠٧) من طريق ابن أبي ذئب عن المقبري .
(٢) سورة الأنفال آية ١٦ .

النسائي(١) وغيره(٢) .

وقد ذكر النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم أن الشهداء ثلاثة أقسام : شهيد في الدنيا والآخرة ، وشهيد في الآخرة دون احكام الدنيا وهم : المطعون والمبطون والغريق وأشباههم ، وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهومن غل من الغنيمة أو قتل مدبرا(٣) .

ومنهم من يخرج الى الجهاد مكثرا سواد المجاهدين ليس له نية أن يقتل ولا يقتل ، وهذا اذا قتل شهيد لأن من كثر سواد قوم فهو منهم .

وروى البزار والبيهقي في الشعب والأصبهاني في الترغيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهداء ثلاثة : رجل خرج بنفسه وماله في سبيل الله لا يريد أن يقاتل ولا يقتل ، يكثر سواد المسلمين ، فان مات أو قتل غفرت له ذنوبه كلها وأجير من عذاب القبر ويؤمن من الفزع ويزوج من الحور العين

---

(١) رواه النسائي في الاستعاذة باب الاستعاذة من التردي والهدم (٨ / ٢٨٢) بلفظه عن أبي اليسر جزء حديث .

(٢) والحاكم في الدعاء (١ / ٥٣١) من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن جده أبي هند عن صفي مولى أيوب به جزء حديث . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي وقال : أخرجه (د س) بطرق وليس فيه عن جده .
وأبو داود في الصلاة باب في الاستعاذة (٢ / ١٩٤) رقم ١٥٥٢ من طريق مكي بن ابراهيم عن عبد الله بن سعيد به جزء حديث .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي في الامارة باب بيان الشهداء (٦٣/١٣) .

وحلت عليه حلة الكرامة ويوضع على رأسه تاج الوقار والخلد الحديث (١)
ويأتي بتمامه في الشهداء ان شاء الله تعالى •

ومنهم من يجاهد ونيته وجه الله تعالى ونيل الغنيمة جميعاً
ولو انفرد قصد الجهاد عنده لكان كفيلا بانهاض القدرة الى الجهاد
بحيث لو دعي الى غزو طائفة فقراء ليس لهم ما يغنم لما أقعده عدم

---

(١) رواه البزار (كشف الاستار عن زوائد البزار) في الجهاد باب
الشهادة وفضلها (٢ / ٢٨٣) رقم ١٧١٥ • قال البزار : لا نعلمه
عن أنس الا بهذا الطريق ، ومحمد بن معاوية قد حدث بأحاديث لم
يتابع عليها ، وأحسب هذا أتى منه لأن مسلم بن خالد لم يكن
بالحافظ •
والبيهقي في شعب الايمان (مخطوط) مصور عن دار المأمون
للتراث دمشق ينظر مخطوطات مكتبة أم القرى رقم ٢١٣٣ (جـ ٢ مجلد ١
ص ٤٩) •
والاصبهاني في الترغيب والترهيب (مخطوط) مصور عن جامعة
برنستن بأمريكا رقم ٢١٦ • مركز البحث العلمي مكة رقم ١٥ ٨
(ص ٨٤)
وأورده صاحب الترغيب والترهيب للمنذري في الجهاد ، الترغيب
في الشهادة وما جاء في فضل الشهداء (٢ / ٣١٧) قال المنذري
رواه البزار والبيهقي والاصبهاني وهو حديث غريب •
وفي مجمع الزوائد في الجهاد باب ما جاء في الشهادة وفضلها
(٥ / ٢٩١ - ٢٩٢) _ قال الهيثمي : رواه البزار وضعفه
بشيخه محمد بن معاوية فان كان هو النيسابوري فهو متروك وفيه
أيضا مسلم بن خالد الزنجي وهو ضعيف وقد وثق •

وجود ما يغنم عن الجهاد فى سبيل الله / بل كان يجاهد ، ولو دعى (١٤٩ب)
الى غزو طائفتين احداهما فقيرة والأخرى غنية لرغب فى الجهاد
الأغنياء رجاء الغنيمة ، وهذه النية مما اختلف فيها وفى أشباهها
أئمة السلف ، فذهب بعضهم الى أن النية فاسدة وأن صاحبها
يعاقب عليها لإدخاله قصد الدنيا فى عمل الآخرة .

وذهب آخرون الى أن هذه النية صحيحة وهذا هو المذهب الصحيح واليه
ذهب حجة الاسلام أبو حامد الغزالى رحمه الله فانه قال فى الاحياء
فى كتاب الأمر بالمعروف " وما عندى أن الغزاة لا يدركون فى أنفسهم
تفرقة بين غزو جهة تكثر فيها الغنائم وبين جهة لا غنيمة فيها ويبعد
أن يقال ادراك هذه التفرقة يحبط (١) بالكلية ثواب جهادهم بل العدل
أن يقال ان كان الباعث الأصلى والمزعج القوى هو اعلاء كلمة
الله تعالى وانما الرغبة فى الغنيمة على سبيل التبعية بحيث لو
لم تكن غنيمة لما ترك الغزو فان هذا لا يحبط به الثواب ، نعم لا
يساوى ثوابه ثواب من لا يلتفت قلبه الى الغنيمة أصلا فان هذا
الالتفات نقصان لا محالة انتهى (٢) .

وهذا تصريح منه بأن هذه النية صحيحة ومن قتل بها فهو شهيد ولكنه
أنزل رتبة من أصحاب النيات الثلاث الأول .

وكذلك صرح القرطبى بصحتها ، فانه قال فى التفسير : " دل خروج النبى
ـ صلى الله عليه وسلم لتلقى العير - يعنى عير أبى سفيان -

---

(١) فى (م) تحبط .

(٢) احياء علوم الدين كتاب النية والاخلاص والصدق باب فى الاخلاص وفضيلته وحقيقته ودرجاته ، بيان حكم المشوب واستحقاق الثواب به (١٤ / ٢٣٣٢) ط دار الشعب .

لما قدم من الشام على جواز النفر للغنيمة لأنها كسب حلال وهو يرد ما كره مالك من ذلك اذ قال ذلك قتال على الدنيا وما جاء أن من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله دون من يقاتل للغنيمة يراد به اذا كان قصده وحده وليس للدين فيه حظ انتهى (١) .

وهذا الدليل الذي استدل به القرطبي رحمه الله دليل جيد ، فان أبا سفيان بن حرب لما قدم من الشام في عير قريش وفيها أموالهم وتجارتهم وكان فيها ثلاثون رجلا - وقال ابن عقبة كانوا سبعين رجلا - (٢) ، وكانت عيرهم ألف بعير فسمع النبي صلى الله عليه وسلم بها فندب المسلمين اليها وقال: هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس الحديث في غزوة بدر الكبرى (٣) وكذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة (٤) يعترض عير قريش وكان فيها على ما ذكر ابن سعد صفوان بن أمية (٥) وحاطب (٦)

---

(١) تفسير القرطبي (٤ / ٢٨١٢) تفسير الأنفال .

(٢) عيون الأثر (١ / ٢٤١) .

(٣) سيرة ابن هشام غزوة بدر الكبرى (٢ / ١٨٢) .

(٤) قال في التقريب : زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أبو أسامة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صحابي جليل ، مشهور ، من أول الناس اسلاما ، استشهد يوم مؤتة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان ، وهو ابن خمس وخمسين . (١/٢٧٣)رقم ١٦٧ .

(٥) قال في التقريب : صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن قدامة بن جمح القرشي ،الجمحي المكي ، صحابي من المؤلفة ، مات أيام قتل عثمان ، وقيل سنة احدى أو اثنتين و اربعين في أوائل خلافة معاوية . (١ / ٣٦٧) رقم ١٠٢ .

(٦) في (م) و (ع) حويطب والصحيح المثبت من (أ) .

بن عبد العزى (١) وعبد الله بن أبى ربيعة (٢) ومعه مال كثير وآنية فضة وزن ثلاثين الف درهم وكان دليلهم فرات بن حيان (٣) فاعترض لها فى مائة راكب بالقردة من أرض نجد فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم وقدموا بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين ألف درهم وقسم ما بقى على السرية و أسلم فرات الحديث (٤) .

ومما يدل أيضا على ما ذكرناه من صحة هذه النية ونيل الشهادة بها ترغيب الله عباده المؤمنين فى الغنيمة فى غير ما آية من القرآن كقوله تعالى (وعدكم الله/مغانم كثيرة تأخذونها) الآية (٥) . (١٥٠ا)

---

(١) قال فى أسد الغابة : حاطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ، ذكره عبد الله بن الألج عن أبيه عن بشر بن تيم وغيره قالوا : من المؤلفة قلوبهم من بنى عامر بن لؤى : حاطب بن عبد العزى . (١/٤٣٣) رقم ١٠١٣ .

(٢) قال فى التقريب : عبد الله بن أبى ربيعة ، عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أبو عبد الرحمن المكى ، صحابى مات ليالى قتل عثمان ، وهو والد عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة الشاعر (١ / ٤١٤) رقم ٢٩٤ .

(٣) قال فى التقريب : فرات بن حيّان - بالتحتانية - بن عطية بن عبد العزى العجلى ، حليف بنى سهم ، صحابى ، نزل الكوفة مقل . (٢ / ١٠٧) رقم ٨ .

(٤) طبقات ابن سعد سرية زيد بن حارثة (٢ / ٣٦) بلفظه .
مغازى الواقدى شأن سرية القردة (١/١٩٧، ١٩٨) بمعناها .

(٥) سورة الفتح آية ٢٠ .

ونظائرها ، ويبعد أن يرغب الله عباده في الغنيمة[(١)] ويعدهم بهـا ويمتن عليهم بنيلها ثم يحظر عليهم نيتها وقصدها ، ومن أعظم الأدلة أيضا على ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرسل السرايا ليغيروا على نعم المشركين وأموالهم وذراريهم وكانوا اذا لحقهم المشركون قاتلوهم دفعا عما معهم من الغنائم وقصدا لاعلاء كلمة الله فربما انتصر المسلمون ونهبوا بما معهم وربما كانت الأخرى . وقد استشهد منهم في ذلك خلق كثير كما هو معروف في كتب المغازي والسير وكانوا اذا انهزم المشركون لم يتبعهم المسلمون بل يذهبون بما معهم.

وقال أبو داود في سننه باب فيمن يغزو ويلتمس الدنيا ثم ذكر حديث أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال : لا أجر له الحديث المتقدم[(٢)] ثم قال باب فيمن يغزو ويلتمس الأجر والغنيمة ثم روى فيه عن عبد الله بن حوالة[(٣)] رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغنم على أقدامنا فرجعنا فلم نغنم شيئا وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال : (اللهم لا تكلهم الى فأضعف ، ولا تكلهم الى أنفسهم فيعجزوا عنها

---

(١) هذه الكلمة ساقطة من (أ) وهي مثبتة من (م) .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) قال في التقريب : عبد الله بن حوالة - بفتح المهملة وتخفيف الواو الأزدي أبو حوالة ، صحابي نزل الشام ومات بها سنة ثمان وخمسين وله اثنتان وسبعون سنة ، ويقال سنة ثمانين .
(١ / ٤١١) رقم ٤٦٨ .

ولا تكلهم الى الناس فيستأثروا عليهم " الحديث [١] .

وهذا التبويب يدل على أن أبا داود حمل حديث أبى هريرة على من غزا يلتمس الغنيمة من غير قصد قربة، واستدل بحديث عبد الله بن حوالة على جواز الغزو للغنيمة و الاجر معا كما تقدم وهو ظاهر، وموضع الاستدلال منه قوله " بعثنا لنغنم " وقد تعرض البيهقى فى سننه لما ذكرت فانه ذكر حديث أبى هريرة المتقدم ثم قال : فهذا لعله فيمن لا ينوى بغزوه سوى الدنيا ، فأما من يبتغى الآخرة ويلمح الغنيمة فحدثنا فلان عن فلان ثم روى حديث عبد الله بن حوالة .

وخرج الطبرانى فى الأوسط عن شيخه موسى بن زكريا [٢] باسناد رجاله ثقات قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا [٣] .

---

(١) رواه أبو داود فى الجهاد باب فى الرجل يغزو ويلتمس الأجر والغنيمة (٤١/٣) رقم ٢٥٣٥ بلفظه جزء حديث .
والبيهقى فى السنن فى السير باب بيان النية التى يقاتل عليها ليكون فى سبيل الله عزوجل (٩ / ١٦٩) من طريق أبى صالح عن معاوية بن صالح به جزء حديث .
وهذا الحديث سكت عليه أبو داود والمنذرى فهو صالح ان شاء الله.

(٢) قال فى ميزان الاعتدال : موسى بن زكريا التسترى الذى يروى عن شباب العصفرى ونحوه ، تكلم فيه الدارقطنى ، وحكى الحاكم عن الدارقطنى أنه متروك . (٢٠٥/٤) رقم ٨٨٦٤ .

(٣) أورده صاحب المجمع فى الجهاد باب اغزوا تغنموا وسافروا تصحوا (٣٢٤/٥) قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه موسى بن زكريا فان كان الراوى عن شباب فقد تكلم فيه الدارقطنى وان كان غيره فلم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

=

وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة راكب وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عيرا لقريش/ فأقمنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط " الحديث (١) .

وفي رواية بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ثلاثمائة نحمل أزوادنا على رقابنا " (٢) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " أظلتكم فتن كقطع الليل المظلم أنجى الناس منها صاحب شاهقة يأكل من رسل غنمه ، أو رجل من وراء الدروب آخذ بعنان فرسه يأكل من فيء سيفه " رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد (٣) .

وروى ابن أبي شيبة / من طريق اسماعيل بن رافع (٤) عن زيد (١٥٠ب)

= وقال المنذري في الترغيب : رواه الطبراني في الاوسط ورواته ثقات . (٢ / ٨٣) .

قال الألباني عن هذا الحديث إنه ضعيف . السلسلة الضعيفة (٢٧٨/١)

(١) رواه مسلم في الصيد والذبائح باب إباحة ميتات البحر (١٥٣٦/٣) رقم ١٩٣٥- ١٨ وهو جزء حديث .

(٢) مسلم في الصيد والذبائح باب إباحة ميتات البحر (٣ / ١٥٣٦) رقم ١٩٣٥ - ٢٠ .

(٣) الحاكم في المستدرك في الجهاد (٢ / ٩٣) ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٤) قال في التقريب : اسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري المدني نزيل البصرة يكنى أبا رافع ضعيف الحفظ من السابعة مات في حدود الخمسين . (١ / ٦٩)رقم ٥٠٧ هـ .

قال في الضعفاء والمتروكين للنسائي : متروك الحديث ص ١٦ رقم ٣٢.

قال في الجرح : قال أحمد بن حنبل : ضعيف الحديث . (١٦٩/٢) ٥٦٦.

بن أسلم (١) قال ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اغزوا تصحوا وتغنموا (٢) .

وروى أيضا عن مكحول (٣) قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان الله جعل رزق هذه الأمة فى سنابك خيلها وأزجة رماحها ما لم يزرعوا فاذا زرعوا صاروا من الناس " (٤) وهذان الحديثان مرسلان واسناد الثانى جيد .

وروى البيهقى فى الشعب باسناد حسن عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم مرّ بخباء أعرابى وهو فى أصحابه يريد الغزو فرفع الأعرابى ناحية من الخباء فقال : من القوم ؟ فقيل (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه يريدون الغزو ، فقال : هل من عرض الدنيا يصيبون ؟ قيل له نعم ، يصيبون الغنائم ثم تقسم بين المسلمين ، فعمد الى بكر له فاعتقله وسار معهم ، فجعل يدنو ببكره (٦) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل أصحابه يذودون بكره عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " دعوا لى النجدى ، فوالذى نفسى

---

(١) قال فى التقريب : زيد بن أسلم العدوى ، مولى عمر ، أبو عبد الله أو أبو أسامة المدنى ،ثقة ،وكان يرسل ، من الثالثة مات سنة ست وثلاثين . (١ / ٢٧٢) رقم ١٥٧ .

(٢) رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه فى الجهاد (٥/٣٤٩) عن زيد بن أسلم

(٣) قال فى التقريب : مكحول الشامى ، أبو عبد الله ، ثقة ، فقيه كثير الارسال ، مشهور ،من الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة (٢ / ٢٧٣) رقم ١٣٥٤ .

(٤) رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه فى الجهاد (٥ / ٣٣٥) .

(٥) فى (م) فقالوا .

(٦) البكر : الفَتِىّ من الابل ، الصحاح للجوهرى (٢ / ٥٩٥) .

بيده انه لمن ملوك الجنة . قال فلقوا العدو فاستشهد فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه فقعد عند رأسه مستبشرا أو قال مسرورا يضحك ثم أعرض عنه ، فقلنا يا رسول الله رأيناك مستبشرا تضحك ثم أعرضت عنه فقال : " أما ما رأيتم من استبشاري أو قال سروري فلما رأيت من كرامة روحه على الله عزوجل ، وأما اعراضي عنه فان زوجته من الحور العين الآن عند رأسه " (١) . وهذا الحديث بفرده دليل واضح على ما ذكرناه ، فان في الحديث التصريح بقصده الغنيمة وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكرامة روحه على الله تعالى وأنه من ملوك الجنة وحسبك بهذا شرفا وفضلا غير أن من كان قصده مشوبا بإرادة الغنيمة والميل إليها لا يساوي من ليس له اليها التفات البتة كما تقدم إذ نيل الغنيمة في الجملة منقص لأجر أكثر الغزاة وان لم ينووها لما ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من غزية أو سرية تخفق وتخوف وتصاب إلا تم أجرهم " (٢) .

وفي رواية " ما من غازية أو سرية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث ، وان لم

---

(١) رواه البيهقي في شعب الايمان (مخطوط) مصور عن دار المأمون للتراث . مكتبة أم القرى مكة المكرمة رقم ٢١٣٣ (ج ٢ مجلد ١ ص١٠٦ و ١٠٧) .
أورده في الترغيب والترهيب في الجهاد (٢ / ٣٢٤) رقم ٣٠٧ .
قال المنذري : رواه البيهقي باسناد حسن .

(٢) رواه مسلم في الامارة باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم ومن لم يغنم (٣ / ١٥١٥) رقم ١٩٠٦ - ١٥٤ . عن ابن عمرو بلفظه .

يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم " [١] .

يقال أخفق الغازى : اذا غزا ولم يغنم ولم يظفر .

ولأجل ما فى نيل المغنم من شائبة ، نقص الأجر ، كان جماعة يتعففون عن المغنم منهم ابراهيم بن أدهم [٢] كان اذا غزا لم ينل من المغنم فيقال له أتترك أنه حلال فيقول انما الزهد فى الحلال ، وأنشد بعضهم .

---

(١) رواه مسلم فى الامارة باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم ومن لم يغنم (٣ / ١٥١٤ ، ١٥١٥) رقم ١٩٠٦ - ١٥٣ عن ابن عمرو بلفظه . والنسائى فى الجهاد باب ثواب السرية التى تخفق (٦ / ١٨) من طريق محمد بن عبد الله بن يزيد عن أبيه به (الرواية الثانية) وأبو داود فى الجهاد باب فى السرية تخفق (٣ / ١٨) من طريق عبد الله بن عمر بن ميسرة عن عبد الله بن يزيد به (الرواية ٢) وابن ماجه فى الجهاد باب النية فى القتال (٢ / ٩٣١) رقم ٢٧٨٥ . من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم عن عبد الله بن يزيد بنحوه (الرواية ٢) .

و أحمد (٢ / ١٦٩) من طريق المصنف عن أبى عبد الرحمن به الرواية ١) .

(٢) قال فى التقريب : ابراهيم بن أدهم بن منصور العجلى ، وقيل التميمى ، أبو اسحاق البلخى الزاهد ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وستين .

وقال فى التهذيب : قال النسائى : ثقة مأمون أحد الزهاد ، قال الدارقطنى : اذا روى عنه ثقة فهو صحيح الحديث ، وقال ابن معين عابد ثقة وقال ابن نمير والعجلى ثقة و ذكره ابن حبان فى الثقات . التهذيب (١٠٢/١) رقم ١٧٦ . التقريب (٣١/١) رقم ١٦٦ .

/هلا سألت الخيل يا ابنة مالك ان كنت جاهلة بما لم تعلمي (١٥١أ)
يخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى وأعف عند المغنم (١)

واعلم أن المعرض عن نصيبه من المغنم لا يخلو اما أن يتركه زهدا واما أن يتركه قطعا لمادة استشراف النفس ، فان تركه زهدا في الدنيا ورغبة في نيل أجره من الله تعالى كاملا من غير نقص فهذا لا نظر في أفضليته ، وقد يكون أخذه •
والايثار به في بعض المواطن ولبعض الناس أفضل و أسلم من تركه زهدا فيه ، ولصحة القصد في الترك والأخذ موازين معروفة لا نطول وتفاصيلها لاختلافها بحسب الأشخاص وتعذر نظمها في أسلوب •

وان تركه قطعا لمادة استشراف النفس الى نيل الغنيمة فحسن لأنها اذا استشرفت الى نيل الغنيمة وتوقعت وجودها كان ذلك نقصا في اخلاصها وان حكمنا بصحة القصد مع ذلك كما تقدم •

وان لم تستشرف ولكن تحققت انه اذا حصلت غنيمة لا تمتنع منها ربما خفيت دسيسة استشرافها وبطنت بحيث لا يدركها صاحبها ، فاذا آيست من نيل الغنيمة قطعا كان وجود الغنيمة وعدمها سواء و أمنت دسيستها في ذلك فسلم الاخلاص •

ولكن قد تخفى دسيسة الرياء في الترك أيضا ، فينبغي التفطن لمثل ذلك والاحتراز من الدسائس فان ذلك مما يتعين الاهتمام به والتفتيش عنه سيما في هذا الموطن والله الموفق •

ومنهم من يجاهد ونيته تحصيل عرض الدنيا من غير التفات الى قصد نوع من العبادة بحيث لو عرض عليه غزو طائفة من الكفار ليس لهم

---

(١) شرح المعلقات السبع ، الزوزني - المعلقة السادسة لعنترة بن شداد العبسي ص ١٥٢ •

ما يغنم أو علم أنه يمنع من الغنيمة لم يغز ، فهذا اذا قتل ليس بشهيد وان كان حكمه فى الظاهر حكم الشهداء ، وليس له أجر البتة لقول النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث أبى هريرة المتقدم لما سئل عمن يريد الجهاد وهو يبتغى عرضا من عرض الدنيا فقال : " لا أجر له "(١) .

وكذلك فى حديث يعلى بن منية المتقدم حيث قال صلى الله عليه وسلم : " لا أجر له فى غزوته هذه فى الدنيا والآخرة الا دنانيره التى سمى "(٢) .

ثم هل يعاقب على ذلك فى الآخرة ؟ اختلف السلف فى ذلك على قولين : منهم من قال يعاقب لأنه عمل عمل الآخرة للدنيا .

والقول الثانى : أنه لا يثاب ولا يعاقب وهو الظاهر ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : " من غزا ولم ينو الا عقالا فله ما نوى "(٣) . وأشباه ذلك .

فان كان له أيضا قصد فى العبادة بحيث لو حصل له نظير ما يتوقعه من الغنيمة جعلا فى قتل من يباح قتالهم من غير الكفار لما قاتل لقصد الدنيا ، فذهب ذاهبون فى أشباه هذه المسألة الى الاحباط كما فى التى /قبلها . (١٥١ب)

واختار الغزالى وجماعة أنه ان كان باعث الآخرة أقوى من باعث الدنيا أثيب بالقدر الزائد ، وان كان باعث الدنيا أقوى أو استوى الباعثان حبط العمل كأن لم يكن(٤) .

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) احياء علوم الدين ،كتاب النية والاخلاص والصدق - بيان حكم العمل المشوب واستحقاق الثواب به (١٤ / ٢٧٢١) .

وفي كلام القرطبي المتقدم ما يدل على أنه اذا كان له قصد ما في العبادة أن النية صحيحة اذ لم يفرق في كلامه بين أن يكون باعث الدنيا غالبا أو مغلوبا عليه ، وما اختاره الغزالي هو التحقيق والله أعلم .

وأما من غزا رياء وسمعة وافتخارا ليقال هو غاز أو شجاع أو نحو ذلك ولم يخطر بباله قصد التقرب الى الله تعالى البتة بحيث لو خلا من اطلاع من يتوقع منه الثناء والمدح أو قرب المنزلة لما حمله قصد القربة على الجهاد وبذل نفسه فيه ، فان هذا اذا قتل ليس بشهيد عند الله بلا خلاف بل هو خليق في صفقته بالخسران وجدير في آخرته بالمذلة والهوان وهو أحد الثلاثة الذين تسعر بهم النار يوم القيامة قبل الخلائق ، وانما استوجب من الله هذا المقت العظيم وحق عليه العذاب الأليم لتقربه بالعبادة الى غير من شرعها ويستحقها لذاته وعبد بها غيره فختم له بالاشراك وقد قال صلى الله عليه وسلم : " اليسير من الرياء شرك " رواه ابن ماجه (١) والحاكم وصححه من حديث معاذ (٢) .

واذا كان اليسير من الرياء شركا فكيف بالكثير سيما عند الخاتمة نعوذ بالله من أسباب سخطه وموجبات عقابه .

---

(١) رواه ابن ماجه في الفتن باب من ترجى له السلامة من الفتن (٢ / ١٣٢٠) رقم ٣٩٨٩ عن معاذ بن جبل بلفظه جزء حديث .
قال المحقق محمد فؤاد عبد الباقي : في الزوائد ، في اسناده عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف .

(٢) والحاكم في الرقاق (٤ / ٣٢٨) من طريق عباس بن عياش عن عيسى بن عبد الرحمن به جزء حديث . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

فان غزا ونيته الأجر و أن يذكر أيضا بالغزو والشجاعة والإقدام ونحو ذلك وكان بحيث لو وجد قتالا بين من لا يعرفه ولا يتوقع منه مدحا ولا منزلة أو كان في ليل مظلم لا يرى فعله فيه لم يقاتل ولو وجد قطاع طريق ونحوهم غير كفار لم تحمله رؤية الناس على قتالهم طلبا للمحمدة وحدها فهذا أيضا ليس بشهيد في الأجر وان كان حكمه في الظاهر حكم الشهداء لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي أمامة المتقدم في رجل غزا يلتمس الأجر والذكر لا شيء له (١) ولذلك قال أبو الدرداء في الرجل يحب أن يحمد ويؤجر فقال له: "لا أجر له ولو ضرب لسيفه حتى ينقطع" رواه سعيد بن منصور وتقدم (٢) .

وذهب بعضهم الى أنه يجازى بما زاد من أقوى الباعثين على أضعفهما ان خيرا فأجر وان شرا فوزر ، واختلفوا هل يعاقب على هذه النية أم لا ؟ فذهب ذاهبون الى أنه يعاقب لإرادته بعبادة الله غيره ونهب آخرون الى أنه لا يثاب ولا يعاقب بل يكفيه من العقوبة احباط أجره في بذل نفسه التي هي أنفس الأشياء لديه وأعزها عليه والدليل لهذا القول جملة من الأحاديث منها : قوله صلى الله عليه وسلم : " قال الله عزوجل : أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملا أشرك فيه غيري فأنا منه بريء / وهو للذي أشرك " رواه ابن ماجه (١٥٢أ) باسناد صحيح (٣) وابن خزيمة في صحيحه

---

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) رواه ابن ماجه في الزهد باب الرياء والسمعة (١٤٠٥/٢) رقم ٤٢٠٢ عن أبي هريرة بلفظه قال في الزوائد : اسناده صحيح ، رجاله ثقات .

ورواه مسلم في الزهد والرقائق باب من أشرك في عمله غير الله (٤ / ٢٢٨٩) رقم ٢٩٨٥ من طريق روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن بنحوه .

مـــن حديث أبـــى هريـــرة (١)

وروى الترمذى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه عن أبى سعد بن أبى فضالة (٢) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان أشرك فى عمله أحدا فليطلب ثوابه من عنده فان الله أغنى الشركاء عن الشرك " (٣)

---

(١) لم أجده عند ابن خزيمة لأنه غير كامل .

(٢) قال فى التقريب : أبو سعد بن أبى فضالة - بفتح الفاء والمعجمة الخفيفة - ويقال أبو سعيد بن فضالة بن أبى فضالة ، صحابى ، له حديث .

وقال فى التهذيب : ... روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث : "ان الله تعالى أغنى الشركاء عن الشرك" وفيه قصة وعن سهيل بن عمرو ، روى عنه زياد بن ميناء ، قال ابن البراء عن ابن المدينى: زياد بن ميناء الذى روى عن أبى سعيد بن أبى فضالة عن النبى صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى أغنى الشركاء عن الشرك فقال : اسناد صالح يقبله القلب ورب اسناد ينكره القلب ، وزياد بن ميناء مجهول لا أعرفه - قلت - وذكره ابن سعد فى طبقة أهل الخندق . التهذيب (١٠٥/١٢، ١٠٦) ٤٨٧ . التقريب (٤٢٦/٢) ١٠ .

(٣) رواه ابن ماجه فى الزهد باب الرياء والسمعة (٢ / ١٤٠٦) ٤٢٠٣ عن أبى سعيد بن أبى فضالة بلفظه .

والترمذى فى التفسير باب ومن سورة الكهف بلفظ " اذا جمع الله الناس يوم القيامة (٣١٤/٥) رقم ٣١٥٤ من طريق محمد بن بشار عن محمد بن بكر بنحوه وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن بكر .

وابن حبان فى صحيحه فى الزهد باب ما جاء فى الرياء (موارد الظمآن ص ٦١٨ رقم ٢٤٩٩) من طريق يحيى بن معين عن محمد بن بكر البرسانى به .

وأحمد (٣ / ٤٦٦) من طريق أحمد بن محمد بن بكر البرسانى به -

وتقدم حديث أبى أمامة أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذكر ما له ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا شئ له " وهذه أدلة واضحة لهذا القول اذ لم يذكر النبى صلى الله عليه وسلم فيها عقابا . فان قلت ينبغى أن يثاب على شائبة القربة فى قصده بقدرها مما يثاب المخلص ويعاقب على قصد الرياء بقدره مما يعاقب المرائى الكامل لأن (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)[١] .

قلنا يكفيه من العقوبة احباط أجره فى بذل نفسه وعدم فوزه بالشهادة مع ما ناله من ألم القتل لأنه لا يخفف عنه ألمه كما يخفف عن المخلص وحسبه من الثواب على شائبة القربة فى قصده دفع العقوبة عنه اذ لولا تلك الشائبة لكان من الثلاثة الذين تسعر بهم النار ، فوجود تلك الشائبة هو الذى منعه من العقوبة التى يستحقها المرائى الكامل ووجود الرياء هو الذى منعه من الأجر الذى يفوز به المخلص فلا يكون له أجر لعدم حقيقة الاخلاص ولا يستحق عقوبة لما فى عمله من قصد القربة وعدم تمحض الرياء والله سبحانه أعلم .

فان غزا ليقتل فيستريح مما هو فيه من ضعف مؤلم أو دين لازم أو فقر ملازم أو شر يتوقعه أو مصيبة تنزل به ولم يخطر بباله التقرب الى الله ولا اعلاء كلمته ، وكان بحيث لو عرض عليه قتل ظالم له أو قطاع طريق ونحوهم أو موت بطاعون ونحوه لما رغب فيه - وان كان يحصل له بكل ذلك الشهادة - والراحة مما هو فيه ، فهذا مما للنظر

---

(١) سورة الزلزلة الآيات ٧ ، ٨ .

فيه مجال ، فيحتمل أن يقال ليس بشهيد عند الله اذ لم يتمحض قصد التقرب الى الله تعالى واعلاء كلمته ، ويحتمل أن يقال انه شهيد لكونه لم يسمح بنفسه الا في هذا الوجه دون غيره ورغبته فيه دون غيره وان كان شهيدا أيضا في قتل الظالم أو قطاع الطريق أو الطاعون ونحوه ، يدل على قصد باطن في التقرب الى الله تعالى وعلى ايمان وتصديق بما جاء عن الله ورسوله في ثواب من قتله الكفار شهيدا وهذا الاحتمال أقرب من الأول ولكنه لا يلتحق بالمخلصين و لا يلحق شأن الشهداء الأولين وانما خفيت صورة هذا المقصد[1] ولم تظهر لغلبة / (١٥٢ب) اهتمامه بما هو فيه واستيلائه على قلبه وشدة تمنيه لزواله فانعدم شهود غيره من المقاصد معه لذلك كما انعدم شهود القمر مع الشمس لغلبة نورها عليه ، ودل على وجود قصد القربة سماحته بنفسه في هذا الوجه دون غيره كما دلت رؤية القمر في منزلته عند غروب الشمس على أنه كان موجودا معها بما قطعه في سيره بالنهار وان كان لا يظهر له معها وجود ، وكما يدل نبض المحموم أو ماؤه على داء باطن غير الحمى لا يدركه صاحبه ولا يظهر الا للطبيب الحاذق وان كانت الحمى ظاهرة لكل أحد والله أعلم .

---

(١) في (م) القصد .

مسألـــــة : فيمن يغزو بجعـل : [١]

اعلم أن الأئمة رضي الله عنهم اختلفوا في ذلك : فمنهم من جوزه ومنهم من منعه كما سيأتي في الخاتمة ان شاء الله تعالى .

وعلى قول الجواز فينبغي أن تعتبر نيته وتقاس على المسائل المتقدمـة وهو أن يقال : ان كان لو لا الجعل لما غزا فانه ليس من الأجر شيء سواء كان غنيا أو فقيرا ، وإذا قتل فالظاهر أنه ليس بشهيد عند اللـه تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث يعلى بن منية المتقدم : " لا أجر له في غزوته هذه في الدنيا والآخرة الا دنانيره التي سمى " [٢] .

فان حضر هذا المذكور الصف فرزقه الله اخلاص النية في القتال فقاتل مقبلا غير مدبر حتى قتل وكان بحيث لو شاء أن لا يقاتل لأمكنه ذلك فانه شهيد في هذه الحالة ، ولكن ليس له فيما قبل ذلك من الغـــــدو والرواح والغبار والخوف ونحو ذلك أجر ، لأنه لولا الجعل لمـــا فعله والله أعلم .

وان كان فقيرا لا يجد ما ينفقه على نفسه في غزوته وكان بحيـــث لو وجد ما ينفق لما أخذ جعلا ، ولو بذل له الجعل في قتال قطـــاع الطريق ونحوهم لما رغب فيه وانما ألجأه الى أخذ الجعل حرصه علـــى الغزو وعدم ما ينفقه فيه فهذا في غزوه والله أعلم مأجور كالذي غـزا بغير جعل واذا قتل مخلصا فهو شهيد بدليل قوله صلى الله عليـــه وسلم : " للغازي أجره وللجاعل أجره وأجر الغازي " رواه أبو داود

---

(١) الجعل : عرفه الجرجاني بأنه : ما يجعل للعامل على عمله .
وعرفه ابن رشد في بداية المجتهد : الجعل هو الاجارة على منفعـة مظنون حصولها . التعريفات (ص ٤١) . بداية المجتهد (٢ / ٢٦٧)

(٢) سبق تخريجه .

من حديث ابن عمر [١]

وخرج الطبراني باسناد فيه جهالة عن ميمونة بنت سعد [٢] رضى الله عنهما قالت : افتنا يا رسول الله عمن لم يغز وأعطى ماله يغزى عليه فله أجر أم للمنطلق ؟ قال : " له أجر ماله وللمنطلق أجر ما احتسب من ذلك " [٣]

وفى سنن سعيد بن منصور عن اسماعيل بن عياش [٤] عن معدان بن حدير

---

(١) رواه أبو داود في الجهاد باب الرخصة فى أخذ الجعائل (٣ / ٣٧) رقم ٢٥٢٦ . سكت عليه أبو داود وتابعه المنذرى فهو صالح .

(٢) قال فى التقريب : ميمونة بنت سعد ، أو سعيد ، خادمة النبى صلى الله عليه وسلم ، لها حديث ، وقيل ان التى روى عنها عثمان بن زياد ميمونة أخرى غير خادمة النبى صلى الله عليه وسلم . (٢/٦١٤ - ٦١٥) رقم ١١ .

(٣) أورده صاحب المجمع فى الجهاد باب فيمن يغزو بمال غيره ، قال الهيثمى : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . (٥ / ٣٢٣) .

(٤) قال في التقريب : اسماعيل بن عياش بن سليم العنسى بالنون ، أبو عتبة الحمصى صدوق فى روايته عن أهل بلده ، مخلط فى غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة احدى أو اثنتين وثمانين ، وله بضع وتسعون سنة . وجاء في التهذيب : قال ابن المدينى : رجلان هما صاحبا حديث بلدهما ، اسماعيل بن عياش وعبد الله بن لهيعة . وقال يعقوب بن سفيان : تكلم قوم فى اسماعيل ، واسماعيل ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشام ، وأكثر ما يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين .
وقال ابن الكيال : قال يحي بن معين : خلط فى حديثه عن أهل العراق وليس أحد أعلم منه بحديث الشام ، وقال البخارى فى حديثه عن غير بلده نظر . الكواكب النيرات (ص ١٠٢) .
التهذيب (١/ ٣٢١، ٣٢٦) رقم ٥٨٤ . التقريب (١/ ٧٣) رقم ٥٤١ .

الحضرمي [١] عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير [٢] عن أبيه [٣] قال ،
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" مثل الذين يغزون من أمتي
ويأخذون الجعل يتقوون به على عدوهم كمثل أم موسى ترضع ولدها وتأخذ
أجرها [٤] وهذا مرسل .
وقد رواه أبو داود في مراسيله [٥] عن سعيد عن اسماعيل به ، وعلى هذا
التفصيل ينبغي أن تعتبر نية صاحب الاقطاع . / (١٥٣/ب)

---

(١) قال في التقريب : معدان بن حدير - بمهملتين مصغرا - أبو الجماهير - بضم الجيم وتخفيف الميم - الحمصي مقبول من السابعة (٢ / ٢٦٣) رقم ١٢٦١ .
(٢) قال في التقريب : عبد الرحمن بن جبير - بجيم وموحدة مصغرا - ابن نفير - بنون وفاء مصغرا - الحضرمي الحمصي ، ثقة من الرابعة مات سنة ثمان عشرة . (١ / ٤٧٥) رقم ٨٩٤ .
(٣) قال في التقريب : جبير بن نفير - بنون وفاء مصغرا - ابن مالك بن عامر الحضرمي ، الحمصي ، ثقة جليل من الثانية ،مخضرم ،ولأبيه صحبة ، فكأنه هو ما وفد الا في عصر عمر ، مات سنة ثمانين وقيل بعدها . (١ / ١٢٦) رقم ٤٤ .
(٤) رواه سعيد بن منصور في سننه في الجهاد باب ما جاء في الرجل يغزو بالجعل (ق ٢ ج ٣ ص ١٥٠) رقم ٢٣٦١ . قال المحقق : أشار اليه البخاري في تاريخه .
والبيهقي في السنن في السير باب ما جاء في كراهية أخذ الجعائل و ما جاء في الرخصة فيه من السلطان (٩ / ٢٧) من طريق المصنف عن أبي داود في المراسيل عن سعيد بن منصور به -
(٥) كتاب المراسيل لأبي داود (ص ٣٦) .

/وأما من استؤجر للخدمة فى الغزو لا للقتال فان له أجر القتـــال اذا (١٥٣أ)
قاتل مخلصا و أجره فى غدوه ورواحه وغباره فى سبيل اللـه ونحو ذلـك
على هذا التفصيل ، وكذلك التجار والصناع ونحوهم اذا قاتلوا بنيـة
خالصة فى القتال فقتلوا كانوا شهداء فى الدنيا والآخرة وأجرهم فيما
قبل ذلك على التفصيل المتقدم وهو أن يقال : ان كانوا لولا أسبابهم
لما غزوا مع قدرتهم على الغزو بدونها وليس لهم نية البتة غيــــر
أسبابهم فانهم ليس لهم من أجر ذلك شئ ، ولو أصاب أحدهم سهم مـــن
غير أن ينوى القتال لم يكن كشهداء الآخرة.وان كانوا يستعينـــــون
بأسبابهم على الغزو ولولاها لما قدروا عليه ، فهم مأجورون وشهداء.
وان استغنوا عن الأسباب واستوى الباعثان أو ترجح أحدهما كـــان
الأجر بحسب ذلك ، هذا ما يظهر لى مع قصور فهمى وقلة علمى واللـــه
أعلـــم .

فصل مهم .

من غزا في سبيل الله بنية خالصة صادقة ثم طرأ عليه وارد الرياء بعد شروعه في أفعال الجهاد نظر ، ان كان قد صدر منه قبل وارد الرياء شيء من القرب كنفقة في سبيل الله وتجهيز غاز في سبيل الله ونيل غبار في سبيل الله ورباط وحراسة ونحو ذلك من الطاعات التي لا يتوقف ثوابها على نفس القتال ، فان له أجر ما سبق منه قبل الرياء على ما اختار الغزالي (١) ومن نحا نحوه في أشباه هذه المسألة .

قال المؤلف - عفا الله عنه - وقد يشترط في ذلك أن لا يدل ما وقع فيه الرياء على ما تقدم دلالة ظاهرة ، فان دل عليه دلالة ظاهرة كمن أنفق مخلصا في شراء عدة نفيسة وسلاح ومركوب ونحو ذلك فلما طرأ عليه وارد الرياء خطر في قلبه الرياء بما أنفقه فيما عليه ومعه لظهور دلالة ذلك على ما أنفق فهذا مما للنظر فيه مجال .

ويحتمل أن يقال انه يثاب عليه لأنه (صدر منه حين صدر على صورة الاخلاص) (٢) فلا يحبط ثوابه ما طرأ عليه بعد ذلك من خاطر الرياء دون فعله . ويحتمل أن يقال ، ان رياءه به يحبط أجره والأول أقرب وأرجح نظرا الى سعة رحمة الله تعالى ومعاملته عباده بالفضل والجود والله أعلم .

وان كان لم يصدر منه شيء من القرب قبل وارد الرياء بل لما خرج الى الغزو ورأى الناس داخله السرور والفرح باطلاع الناس على

---

(١) احياء علوم الدين للغزالي (١٠ / ١٨٨٣) ط دار الشعب .

(٢) في (م) " حين صدر منه صدر على صورة الاخلاص " .

غزوه أو نفقته وسكن الى حمدهم لذلك فهذا ان انقطع نظره عن قصد التقرب الى الله تعالى البتة سكونا الى الخلق وحبا لطلب الجاه والمنزلة عندهم فهذا محبط لكل عمل صدر منه[1] موجب للعقاب والمقت من الله تعالى •

وان لم ينعدم معه قصد التقرب ، بل بقي ممتزجا به فقد تقدمت هذه المسألة فيمن غزا ونيته الأجر والذكر معا •

وان كان بحيث لو لم يطلعوا عليه لأتم الجهاد على / اخلاصه (١٥٣ب) الأول فهذا مما اختلف الناس في أمثاله ، فمال المحاسبي رضي الله عنه ومن وافقه الى احباط العمل بمجرد سروره باطلاع الناس على عمله وسكونه الى محمدتهم وحب المنزلة في قلوبهم ولم يقطع بالاحباط[2] •

وقال الغزالي رضي الله عنه : الأقيس عندنا أن هذا القدر اذا لم يظهر أثره في العمل يعني بزيادة فيه أو تحسين له بل بقي العمل صادرا عن باعث الدين وانما انضاف اليه السرور بالاطلاع فلا يفسد العمل لأنه لم ينعدم به أصل نيته وبقيت تلك النية باعثة على العمل وحاملة على الاتمام انتهى[3] •

فان أنشأ قصد الجهاد بالنية الخالصة فلما ترآى الجمعان ، وصف الناس للقتال عزبت عنه النية الخالصة التي كان عقدها في أول شروعه ولكن لم يرد ما ينافيها ، فالذي يظهر أن النية الأولى[4] تكفيه وان لم تقارن أول شروعه في القتال •

---

(١) في نسخة (أ) " معه " وهو تحريف من " منه " الموجودة في (م ، ح)

(٢) احياء علوم الدين (١٠ / ١٨٨٤) ذكر كلام المحاسبي •

(٣) احياء علوم الدين (١٠ / ١٨٨٥) •

(٤) المثبت في جميع النسخ (الاولة) وهذا خطأ وقد تكرر في الرسالة

وقد صرح بذلك العلامة ابن دقيق العيد فانه قال في قوله صلى الله عليه وسلم : " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله " مفهوم الحديث الاشتراط ، لكن اذا قلنا بذلك فلا ينبغي أن نضيق فيه بحيث نشترط مقارنته لساعة شروعه في القتال بل يكون الأمر أوسع من هذا ونكتفي بالقصد العام لتوجهه الى القتال وقصده بالخروج اليه اعلاء كلمة الله تعالى ويشهد لهذا الحديث الصحيح بأنه يكتب للمجاهد استنان فرسه وشربها في النهر من غير قصد لذلك لما كان القصد الأول الى الجهاد واقعا لم يشترط أن يكون ذلك في الجزئيات ولا يبعد أن يكون بينهما فرق الا أن الأقرب عندنا ما ذكرناه من أنه لا يشترط اقتران القصد بأول الفعل المخصوص بعد أن يكون القصد صحيحا في الجهاد [لاعلاء كلمة الله تعالى](١) دفعا للحرج والمشقة ، فان حالة الفزع حالة دهش وقد يأتي على غفلة ، فالتزام حضور الخواطر حرج ومشقة انتهى(٢) وهو حسن الا أن اشتراط عدم وجود ما ينافي النية الأولى لا بد منه كما تقدم والله أعلم .

فان خرج الى الجهاد بالنية الخالصة أيضا واستمرت نيته الى أن تراءت الفئتان وصف الناس للقتال فجبن حينئذ عن الاقدام والقتال واستحيا من الناس أن ينهزم ولو كان بحيث لا يراه أحد أو كان ليلا لانهزم ونجا بنفسه فلما علم أن الناس يعيبونه بالهزيمة ويعيرونه بها قاتل اذ ذاك حياء مشوبا بنوع من قصد القربة بحيث لو قُدِّر اتفاق مثل ذلك له مع قطاع طريق ونحوهم لانهزم ولم يلتفت الى خوف

---

(١) هذه الزيادة من شرح العمدة لابن دقيق العيد ، وهي ساقطة من جميع النسخ (٤ / ٢٤٧) .

(٢) شرح العمدة (٤ / ٢٤٧) .

الذم والعار فثبات هذا ثبات مشترك بين خوف الذم وقصد الأجر فينبغي
أن لا يكون هذا اذا قتل من شهداء الآخرة قياسا على ما تقدم فيمن
قصد الأجر والذكر اذ لا يظهر فرق بين خوف الذم وطلب المدح لأن كلا
منهما / رياء مذموم وفعل مشئوم . (١٥٤ أ)
فان كان لا ينهزم من قطاع الطريق أيضا ، لو جبن عن قتالهم ، ويحمله
خوف الذم والعار على القتال في الحالين فهذا ممن ينبغي أن تسكب
عليه العبرات وتكثر لديه الحسرات لأنه عجز عن الاخلاص في القتال
وحرم عليه الفرار من الصف . اللهم انا نسألك العافية - فيجب عليه
أن يثبت وأن يجاهد نفسه في نفي خاطر الرياء وتحقيق قصد الاخلاص
ويلجأ الى الله التجاء الغريق المسلوب القدرة في تيار الماء القاهر
فلعل الله أن ينظر الى عجزه واضطراره فيدركه بنفحة من نفحات الاخلاص
في آخر حياته فيفوز بالشهادة ويظفر بعد الفقر بكنز السعادة والله
يعصم من يريد ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

فـصـل :

فان أتم الغزاة على الاخلاص ثم ظهرت له رغبة فى ذكر غزوته تلك لمن لا يعلم بها ليعرفه أنه قد غزا أو يذكر لمن يعلمها مجملة بعض ما اتفق له فيها مما يدل على شجاعته أو صبره أو حسن ممارسته للحروب أو نحو ذلك . قال الغزالى رحمه الله تعالى فى مثله : فهذا مخوف وفى الآثار والأخبار ما يدل على أنه محبط ، فقد روى عن ابن مسعود أنه سمع رجلا يقول : قرأت البارحة البقرة ، فقال : ذاك حظه منها "(١) . وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل قال صمت الدهر يا رسول الله فقال : " ما صمت ولا أفطرت "(٢) فيحتمل أن ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ابن مسعود استدلالا على أن قلبه عند العبادة لم يخل عن عقد الرياء وقصده اذ يبعد أن يكون ما يطرأ على العمل مبطلا لثواب العمل بل الأقيس أن يقال انه يثاب على عمله الذى مضى ويعاقب على مراءاته بطاعة الله بعد الفراغ منها انتهى .
فيتأكد على المرء أن يحترز من ذكر جهاده بل وسائر عمله الصالح لغير فائدة خوفا من احباط عمله .

---

(١) تهذيب احياء علوم الدين للغزالى ، بيان الرياء الخفى (٢ / ١١٧
(٢) رواه مسلم فى الصيام باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر (٨١٨/٢) رقم ١١٦٢ عن أبى قتادة بنحوه جزء حديث .
والترمذى فى الصوم باب ما جاء فى صوم الدهر (١٣٨/٣) رقم ٧٦٧ عن أبى قتادة بنحوه جزء حديث ، قال الترمذى : هذا حديث حسن .
وأبو داود فى الصوم باب فى صوم الدهر تطوعا (٨٠٧/٢) رقم ٢٤٢٥ عن أبى قتادة بنحوه جزء حديث .
والنسائى فى الصيام باب النهى عن صيام الدهر (٢٠٦/٤) عن عبد الله بن الشخير بنحوه .

فقد روى البيهقي في الشعب باسناده عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ان الاتقاء على العمل أشد من العمل ، وان الرجل ليعمل العمل فيكتب له عمل صالح معمول به في السر يضعف أجره سبعين ضعفا فلا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس ويعلنه فيكتب علانية و يمحى تضعيف أجره كله ثم لا يزال به الشيطان حتى يذكره للناس ثانية ويحب أن يذكر به ويحمد عليه فيمحى من العلانية ويكتب رياء ، فاتقى الله امرؤ صان دينه وأن الرياء شرك "(١) .

فينبغي أن يحترز الانسان من اظهار عمله من جهاد وغيره الا أن تخلص له نية يثق بها في التحدث به لمن يعلم أنه يقتدي به أو يزيد في قلبه قوة وجرأة وسماحة مثل أن يذكر عن نفسه أنه ثبت لكذا وكذا فارس وانفق في سبيل الله كذا و كذا وخاطر بنفسه في كذا وكذا ونحو ذلك فيقوى قلب السامع ويجود بماله أو نفسه / وتزول عن قلبه ظلمة الجبن (١٥٤ ب) والبخل لأن النفوس مجبولة على التحدي والتشبه بالأقران وبني الزمان ، و هذا كان قصد السلف في ذكر ما يحكونه من أفعالهم رضي الله عنهم ، مع أنه ان وجد مقصوده في الاقتداء يحصل بعزو ذلك الفعل الى

---

(١) رواه البيهقي في الشعب (مخطوط) مصور عن دار المأمون للتراث ينظر مكتبة جامعة أم القرى رقم ٢١٣٥ (جـ ٢ مجلد ٣ ص ٣٩٤)
قال البيهقي : هذا من أفراد بقية عن شيوخه المجهولين .
أورده صاحب الترغيب والترهيب في الرياء وما يقوله من خاف شيئا منه (١ / ٧٢) رقم ٣٩ قال المنذري : رواه البيهقي وقال هذا من أفراد بقية عن شيوخه المجهولين . قال الحافظ عبد العظيم أظنه موقوفا والله أعلم .

من لا يسميه ، فلا أجد له رخصة في اظهاره ونسبته الى نفسه البتة ، وذلك مثل أن يقول : اتفق لبعض الغزاة كذا أو لبعض من أدركناه كذا أو رأيت شخصا وقع له كذا أو أعرف رجلا جرى له كذا ونحو هذه العبارات مما لا يفهم المخاطب أنه هو الفاعل ويحصل به المقصود من الاقتداء ونحوه ، وقد كان أكثر السلف رضي الله عنهم يجتهدون على اخفاء أعمالهم مطلقا وان ظنوا أنه يقتدى بهم فيها لعدم ثقة المرء بنفسه في أكثر الاحوال فان الرياء كما جاء في الحديث " أخفى من دبيب النمل " رواه أحمد والطبراني من حديث أبي موسى (١) .

وقال صلى الله عليه وسلم : " من سمع الناس بعمله سمّع الله به سامع خلقه وصغّره وحقّره " رواه الطبراني باسناد جيد من حديث عبد الله

---

(١) أورده صاحب مجمع الزوائد في الزهد باب منه الرياء وخفائه (١٠/٢٢٣) قال الهيثمي : رواه البزار ولفظه : " الشرك أخفى في أمتي من دبيب النمل على الصفا " وفيه عبد الأعلى بن أعين وهو ضعيف .
قال في التقريب : عبد الأعلى بن أعين الكوفي ، مولى بني شيبان ضعيف من السابعة . (١ / ٤٦٤) رقم ٧٧٩ .
وأورده صاحب الترغيب في الترهيب من الرياء وما يقوله من خاف شيئا منه وهو جزء حديث ، قال المنذري : رواه أحمد والطبراني ورواته الى أبي علي محتج بهم في الصحيح ، أبو علي وثقه ابن حبان ولم أر أحدا جرحه ، ورواه أبو يعلى بنحوه من حديث حذيفة (١ / ٧٦) رقم ٣٣ .
وأورده صاحب المطالب العالية في الرقائق والزهد باب التحذير من الرياء بلفظه جزء حديث . قال المحقق : وقال البوصيري : رواه اسحاق بسند ضعيف . (٣ / ١٨٣) .

=

بن عمرو (١) .

وفى الصحيحين أيضا : " من سمّع ، سمّع الله به - أى من أظهر عمله وسمع الناس به اعلاما لهم ورياء أظهر الله نيته الفاسدة وفضحه على رؤوس الخلائق (٢) .

= كما أورده الهيثمى بلفظه جزء حديث وقال :رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبى على ووثقه ابن حبان . (١٠ / ٢٢٤) .

(١) أورده الهيثمى فى المجمع فى الزهد باب ما جاء فى الرياء عن عمرو بن مرة قال حدثنى شيخ يكنى أبا يزيد قال : كنت جالسا مع عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر : " إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم والروح فبكى عبد الله بن عمرو وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من سمّع ... وساق الحديث . قال : رواه الطبرانى فى الكبير واللفظ له والأوسط بنحوه وقال : سمع الله به سامع خلقه يوم القيامة رواه أحمد باختصار قول ابن عمر وقال فيه فذرفت عينا عبد الله بن عمر ، وسمى الطبرانى الرجل وهو خيثمة بن عبد الرحمن فبهذا الاعتبار رجال أحمد و أحد اسانيد الطبرانى فى الكبير رجال الصحيح (١٠ / ٢٢٢) .

(٢) رواه البخارى فى الرقائق باب الرياء والسمعة (٧ / ١٨٩) بلفظه جزء حديث .

ومسلم فى الزهد والرقائق باب من أشرك فى عمله غير الله (وفى نسخة باب تحريم الرياء) (٤ / ٢٢٨٩) رقم ٢٩٨٧ من طريق وكيع عن سفيان به جزء حديث .

فلما علم الموفقون أن التحدث بالطاعة واظهارها خطر عظيم و أن دسائس النفس لا يحاط بأنواعها ، أخفوا طاعاتهم ضنا بها وخوفا من احباطها واكتفاء باطلاع الله وعلمه اذ هو المجازى عليها لا غيره، وأهم العبادات وأولاها بالستر والإخفاء ما هو بمفرده سبب للسعادة الأبدية أو الشقاوة السرمدية وهو الجهاد .

وخرج ابن عساكر (١) باسناده الى محمد بن المثنى (٢) ثنا

---

(١) قال في الرسالة المستطرفة : بهاء الدين أبو محمد قاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الحافظ بن الحافظ المتوفى بدمشق سنة ستمائة ، وهو ولد أبي القاسم بن عساكر صاحب تاريخ دمشق . (ص ٣٦) .
وقال في تذكرة الحفاظ : ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، صنف " فضائل القدس " . كان محدثا صدوقا متوسط المعرفة له أنسة بالحديث وخطه ضعيف ردئ . قال ابن نقطة : ثقة لكن خطه لا يشبه خط أهل الضبط . وصنف في الجهاد ،وكان يبالغ في التعصب لمقالة أبي الحسن الأشعرى من غير أن يحققها ، مات في تاسع صفر سنة ستمائة، وقال السبكي في الطبقات : أجازه أكثر شيوخ والده وكان حافظا تذكرة الحفاظ (١٣٦٧/٤) . طبقات الشافعية (٣٥٢/٨) رقم ١٢٤٦

(٢) قال في التقريب : محمد بن المثنى بن عبيد العنزى - بفتح النون والزاى - أبو موسى البصرى ،المعروف بالزمن ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، وكان هو وبُنْدَار فرسي رهان وماتا في سنة واحدة . (٢ / ٢٠٤) رقم ٦٦٦ .

عبد الله بن سنان [١] قال كنت مع ابن المبارك والمعتمر بن سليمان [٢]
بطرسوس [٣] فصاح الناس النفير النفير قال فخرج ابن المبـــارك

---

(١) قال في الجرح : عبد الله بن سنان الهروى نزل البصرة ، روى عـن يعقوب الأشعرى وابن المبارك روى عنه على بن المديني ومحمـد بن المثنى ، سمعت أبى يقول ذلك •
قال في الميزان : وثقه أبو داود وغيره مات سنة ثلاث عشـرة ومائتين •
وقال البخارى في التاريخ عبد الله بن سنان نزل البصرة ، سمع ابن المبارك سمع منه أحاديث معروفة •
الجرح (٥/٦٨)رقم ٣٢٥ • الميزان (٢/٤٣٧)رقم ٤٣٧١ • التاريخ (٥/١١٢)

(٢) قال في التقريب : معتمر بن سليمان التيمى ، أبو محمد البصـــرى يلقب بالطفيل ثقة من كبار التاسعة مات سنة سبع وثمانين وقـد جاوز الثمانين • (٢ / ٢٦٣) رقم ١٢٦٠ •

(٣) قال في معجم البلدان : طرسوس - بفتح أوله وثانيه وسينيـــن مهملتين بينهما واو ساكنة - بوزن قربوس ، كلمة عجميـــة رومية ولا يجوز سكون الراء الا في ضرورة الشعر وهى مدينـــة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم •
وقال في المنجد : مدينة في تركيا (قيلقيا) كانت سابقا مـــن العواصم ، فتحها المأمون سنة (٧٨٨ م) وفيها دفن •
معجم البلدان (٤ / ٢٨) • المنجد في الأدب والعلوم لفردينان توتل (ص٣١٩) •

والمعتمر وخرج الناس فلما اصطف المسلمون والعدو خرج رجل من الروم يطلب البراز فخرج اليه مسلم فشد العلج (١) على المسلم فقتل المسلم حتى قتل ستة من المسلمين مبارزة فجعل يتبختر بين الصفين يطلب المبارزة لا يخرج اليه أحد ، قال : فالتفت الي ابن المبارك فقال : يا عبد الله ان حدثني حادث الموت فافعل كذا قال وحرك دابته وخرج الى العلج فعالج معه ساعة فقتل العلج ثم طلب المبارزة فخرج اليه علج آخر فقتله حتى قتل ستة من العلوج مبارزة ثم طلب البراز فكأنهم كاعوا (٢) عنه فضرب دابته ونظر بين الصفين وغاب فلم أشعر بشيء اذ أنا يابن المبارك في الموضع الذي كان فقال لي : يا عبد الله لئن حدثت بهذا أحدا وأنا حي - فذكر كلمة - قال فما حدثت به أحدا وهو حي " (٣) وقد حكى هذه الحكاية غير واحد .

وخرج ابن عساكر أيضا باسناده عن الأصمعي (٤) قال حاصر مسلمة

---

(١) قال في ترتيب القاموس المحيط : العلج - بالكسر - الرجل من كفار العجم . (٣ / ٢٩١) .

(٢) قال في النهاية : كعّ الرجل عن الشيء يكع كعا فهو كاع إذا جبن عنه وأحجم . (٤ / ١٨٠) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في الجهاد . لم أجده .

(٤) قال في التقريب : عبد الملك بن قريب ، بن عبد الملك بن علي بن أصمع أبو سعيد الباهلي ، الأصمعي البصري ، صدوق سني من التاسعة ، مات سنة ست عشرة ، وقيل غير ذلك ، وقد قارب التسعين وقال في التهذيب : قال ابن معين :ثقة ، وقال مرة : لم يكن ممن يكذب وكان من أعلم الناس في وقته روى له مسلم في مقدمة كتابه ، وأبو داود في تفسير اسنان الابل ، والترمذي ووقع ذكره في صحيح البخاري ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ليس فيما يروي عن الثقات تخليط اذا كان دونه ثقة
التهذيب (٤١٥/٦)رقم ٨٦٨ . التقريب (١ / ٥٢١) رقم ١٣٣٧ .

بن عبد الملك[١] / حصنا فأصابهم فيه جهد عظيم فندب الناس الى (١٥٥ أ)
نقب[٢] فيه فما دخله أحد ، فجاء رجل من الجند فدخله ففتح الله
عليهم فنادى منادى مسلمة أين صاحب النقب؟ فما جاء أحد حتى نادى
مرتين وثلاثا وأربعا فجاء فى الرابعة رجل فقال أنا أيها الأمير صاحب
النقب آخذ عهودا ومواثيقه ثلاثة لا تسودوا اسمى فى صحيفة ولا تأمروا
لى بشئ ولا تشغلونى عن أمرى قال ، فقال له مسلمة قد فعلنا ذلك بك
قال فغاب بعد ذلك فلم يُر قال فكان مسلمة بعد ذلك يقول فى دبر
صلاته اللهم اجعلنى مع صاحب النقب[٣] .

وحكايات السلف فى اخفاء طاعاتهم كثيرة جدا والله الموفق لا سواه .

---

(١) قال فى التقريب : مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموى الأمير مقبول من السادسة مات سنة عشرين أو بعدها (٢ / ٢٤٨) رقم ١١٢٣ .

(٢) قال فى ترتيب القاموس : النقب : الثقب ، ج أنقاب ونقاب (٤ / ٤٢٠) .

(٣) أخرجه ابن عساكر فى كتابه الجهاد . لم أجده .

الباب السابع والعشرون : فى بيان أن من خرج غازيا فى سبيل الله تعالى فمات من غير قتال فهو شهيد وله الجنة وفضل من صدع رأسه فى سبيل الله أو مرض .

قال الله تعالى : (ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ، ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون)(١) .

وقال تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما)(٢) .

وقال تعالى (والذين هاجروا فى سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم)(٣) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل القانت(٤) الصائم لا يفتر صلاة ولا صياما حتى يرجعه الله الى أهله بما يرجعه اليهم من غنيمة

---

(١) سورة آل عمران الآيات ١٥٧ - ١٥٨ .

(٢) سورة النساء آية ١٠٠ .

(٣) سورة الحج الآيات ٥٨ - ٥٩ .

(٤) قال فى غريب الحديث لابن قتيبة : القنوت أصله القيام ، ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم حين سئل عن أفضل الصلاة فقال " طول القنوت " . (١ / ١٧١) .

أو أجر أو يتوفاه فيدخله الجنة " رواه ابن حبان فى صحيحه [(١)] وهو فى الصحيحين بنحوه [(٢)] .

وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " ما تعدون الشهادة فيكم قالوا يا رسول الله المقتول فى سبيل الله ، قال : " ان شهداء أمتى اذا لقليل ، القتيل فى سبيل الله شهيد ، والخار عن دابته فى سبيل الله شهيد ، والغرق فى سبيل الله شهيد والطعن [(٣)] فى سبيل الله شهيد والمبطون فى سبيل الله شهيد ، والمجنوب فى سبيل الله شهيد ، - يعنى

---

(١) رواه ابن حبان فى صحيحه (موارد الظمآن) فى الجهاد باب فى فضل الجهاد (ص ٣٨١ رقم ١٥٨٤) عن أبى هريرة بلفظه .

(٢) والبخارى فى الجهاد باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله (٢٠١/٣) من طريق سعيد بن المسيب عن أبى هريرة بنحوه .

ومسلم فى الامارة باب فضل الشهادة فى سبيل الله تعالى (١٤٩٨/٣) رقم ١٨٧٨ من طريق أبى صالح ذكوان عن أبى هريرة بنحوه .

والنسائى فى الجهاد باب ما تكفل الله عزوجل لمن يجاهد فى سبيله (٦ / ١٧) من طريق سعيد بن المسيب عن أبى هريرة بنحوه (بلفظ البخارى) .

(٣) المقصود بالطعن هنا الطعين ولعلها سقطت الياء ، أى المصاب بداء الطاعون .

قال فى لسان العرب : الطاعون : داء معروف والجمع طواعين وطعن الرجل والبعير ، فهو مطعون وطعين : أصابه الطاعون (٥٩٦/٢)

قرحة ذات الجنب - " رواه ابن أبي شيبة (١) من طريق محمد بن اسحاق عن أبي مالك بن ثعلبة (٢) عن عمر بن الحكم بن ثوبان (٣) عنه (٤) .

---

(١) قال في التقريب : عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي الأصل ، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ، ثقة حافظ ، صاحب تصانيف ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين (١ / ٤٤٥) رقم ٥٨٩ .
- رواه ابن أبي شيبة في الجهاد (٥ / ٣٣٢) عن ثوبان بلفظه .
وأبو داود في الجنائز باب في فضل من مات بالطاعون (٣ / ٤٨٢) رقم ٣١١١ عن جابر بن عتيك بنحوه .
قال المنذري : وأخرجه النسائي وابن ماجه
وقال النمري : رواه جماعة عن مالك فيما علمت لم يختلفوا في اسناده ومتنه .
وقال غيره : صحيح من مسند حديث مالك . المختصر (٤ / ٢٨٣) .
- والنسائي في الجنائز باب النهي عن البكاء على الميت (٤ / ١٤) من طريق جابر بن عتيك بنحوه (بلفظ أبي داود)
- وابن ماجه في الجهاد باب ما يرجى فيه الشهادة (٢ / ٩٣٧) ٢٨٠٣ من طريق جابر بن عتيك بنحوه .

(٢) قال في التقريب : مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي ، ويقال أبو مالك ، مقبول ، من الخامسة . (٢ / ٢٢٣) رقم ٨٦٢ .

(٣) قال في التقريب : عمر بن الحكم بن ثوبان ، المدني ، صدوق من الثالثة مات سنة سبع عشرة . (٢ / ٥٣) رقم ٤٠٦ .
أي عن أبي هريرة .

ورواه مسلم ولفظه قال :" ما تعدون الشهادة فيكم ، قالوا : يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، قال " ان شهداء أمتي اذا لقليل ، قالوا : فمن هم يا رسول الله ، قال : " من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في الطاعون فهو شهيد ، ومن مات في البطن فهو شهيد - زاد أبو صالح " ومن غرق فهو شهيد " (١) .

وعن أبي مالك الأشعري (٢) رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من فصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو / شهيد أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته (٣) هامة أو مات على فراشه وبأي حتف شاء الله مات فانه شهيد وان له الجنة " رواه أبو داود (٤) والحاكم (٥)

---

(١) رواه مسلم في الامارة باب بيان الشهداء (١٥٢١/٣) رقم ١٩١٥ عن أبي هريرة .

(٢) قال في التقريب : أبو مالك الأشعري ، قيل اسمه عبيد ، وقيل عبد الله وقيل عمرو ، وقيل كعب بن كعب ، وقيل عامر بن الحارث صحابي ، مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة . (٤٦٨/٢) رقم ٨ .

(٣) قال في لسان العرب : لدغ ، اللدغ ، عض الحية والعقرب (٣٥٨/٣) .

(٤) رواه أبو داود في الجهاد باب فيمن مات غازيا (١٩/٣) رقم ٢٤٩٩ . عن أبي مالك الأشعري بلفظه .
قال المنذري : في اسناده بقية وابن ثابت وهما ضعيفان (٣٦٤/٣)

(٥) والحاكم في الجهاد (٢ / ٧٨) من طريق محمد بن محمد بن سليمان عن عبد الوهاب بن نجدة به . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . قال الذهبي : ابن ثوبان لم يحتج به مسلم وليس بذاك وبقية ثقة ، وعبد الرحمن بن غنم لم يدركه مكحول فيما أظن .

والبيهقي في السنن (١) كلهم من طريق بقية بن الوليد (٢)

---

(١) والبيهقي في السير باب فضل من مات في سبيل الله (٩ / ١٦٦)
من طريق عبيد الله بن شريك عن عبد الوهاب بن نجدة بهجزء حديث،
والذي يظهر لي أن في سند الحاكم انقطاعا وذلك أن أبا داود يرويه
عن ابن ثوبان أي عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه أي ثابت
بن ثوبان ، الا أن الحاكم رواه عن عبد الرحمن بن ثابت بن
ثوبان عن مكحول وبالتالي يكون أسقط ثابت بن ثوبان .
كذلك عند البيهقي يدل أن يكتب عبد الوهاب بن نجدة عن عقبة
بن الوليد كتب عن عتبة وهذا التصحيف أظنه من الناسخ والله أعلم.

(٢) قال في التقريب : بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي
أبو يُحْمِد - بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم - صدوق
كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين
وله سبع وثمانون .
قال في الجرح : سئل أحمد عن بقية واسماعيل بن عياش ، فقال : بقية
أحب الي فاذا حدث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا ، يعني لا تقبلوه
وسئل يحي بن معين عنه فقال : اذا حدث عن الثقات مثل صفوان بن
عمرو وغيره ، فأما اذا حدث عن أولئك المجهولين فلا . قال ابو
زرعة : ما لبقية عيب الا لكثرة روايته عن المجهولين فأما الصدق
فلا يؤتى من الصدق ، واذا حدث عن الثقات فهو ثقة .
قال في التهذيب : قال النسائي : اذا قال حدثنا و أخبرنا فهو
ثقة ، واذا قال عن فلان فلا يؤخذ عنه لأنه لا يدري عمن
أخذه . وقال ابن المديني : صالح فيما روى عن أهل الشام وأما
عن أهل الحجاز والعراق فضعيف جدا . التقريب (١٠٥/١) ١٠٨ .
التهذيب (٤٧٥/١) رقم ٨٧٨ . الجرح (٤٣٥/٢)رقم ١٧٢٨ .

عن ابن ثوبان (١) عن أبيه (٢) يرد الى مكحول الى عبد الرحمن بن غنم (٣)
أن أبا مالك قال فذكره ، قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم كذا قال
وابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان لم يحتج به مسلم
وفيه وفي بقية ما فيهما .
قوله فصل - بالصاد المهملة محركا - أي خرج (٤) .

---

(١) قال في التقريب : عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، العنسي
- بالنون - الدمشقي ، الزاهد ، صدوق يخطئ ، ورمي بالقدر وتغير
بآخره ، من السابعة مات سنة خمس وستين وهو ابن تسعين سنة .
قال ابن الكيال : قال يحي بن معين عنه صالح الحديث وقال مرة
ضعيف وفي رواية ثالثة قال :لين ، وقال أحمد:له مناكير .
وقال في الجرح : سئل أبو زرعة عنه فقال شامي لا بأس به .
وقال في التهذيب : قال أبو حاتم ثقة يشوبه شئ من القدر وتغير
عقله في آخر حياته وهو مستقيم الحديث ، وقال النسائي ضعيف
وقال مرة ليس بالقوى ، وقال أخرى ليس بثقة ، وذكره ابن حبان في
الثقات .
التهذيب (١٥١/٦)رقم ٣٠٤ . التقريب (٤٧٤/١) رقم ٨٨٦ .
الجرح (٢١٩/٥) رقم ١٠٣١ . الكواكب النيرات (ص٤٧٦ رقم ٣٠).
(٢) قال في التقريب : ثابت بن ثوبان العنسي ، الشامي والد عبد
الرحمن ،ثقة من السادسة . (١ / ١١٥) رقم ٢ .
(٣) قال في التقريب : عبد الرحمن بن غنم - بفتح المعجمة وسكون
النون - الأشعري -، مختلف في صحبته ، وذكره العجلي في كبار
ثقات التابعين ، مات سنة ثمان وسبعين . (٤٩٤/١) رقم ١٠٧٧ .
(٤) النهاية في غريب الحديث (٣ / ٤٥١) .

وقوله وقصه أي رماه فمات [١] .

والهامة-بتشديد الميم-كل ذي سم يقتل فأما ما لا يقتل ويسم فهو السوام كالعقرب والزنبور ونحوهما [٢] .

والحتف : الموت [٣] .

وعن عقبة بن عامر [٤] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " خمس من قبض في شيء منهن فهو شهيد ، القتيل في سبيل الله شهيد ، والغريق في سبيل الله شهيد ، والمطعون في سبيل الله شهيد ، والمبطون في سبيل الله شهيد ، والنفساء في سبيل الله شهيدة " رواه ابن المبارك باسناد جيد متصل [٥] .

---

(١) قال في النهاية : الوقص : كسر العنق . (٥ / ٢١٤) .

(٢) النهاية (٥ / ٢٧٥) .

(٣) الصحاح للجوهري (٤ / ١٣٤٠) .

(٤) قال في التقريب : عقبة بن عامر الجهني ، صحابي مشهور اختلف في كنيته ، على سبعة أقوال أشهرها أبو حماد ، ولي امرة مصر لمعاوية ثلاث سنين ، وكان فقيها فاضلا ، مات في قرب الستين . (٢ / ٢٧) رقم ٢٤٢ .

(٥) رواه ابن المبارك في كتابه الجهاد (ص١٥٤ رقم ١٩٨ عن عقبة بن عامر بلفظه .
ومسلم في الامارة باب بيان الشهداء (٣ / ١٥٢١) رقم ١٩١٤ من طريق أبي هريرة بنحوه ، وجعل بدل النفساء صاحب الهدم .
والبخاري في الجهاد والسير باب الشهادة سبع سوى القتل (٢١١/٣) من طريق أبي هريرة (بلفظ مسلم) .
والنسائي في الجهاد باب مسألة الشهادة (٦ / ٣٧) من طريق ابن وهب عن عبد الرحمن بن شريح به .
والدارمي في الجهاد باب ما يعد من الشهادة (٢ / ٢٠٧) من

=

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عزوجل قال : " أيما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيل الله ابتغاء مرضاتي ضمنت له ان رجعته أرجعته بما أصاب من أجر أو غنيمة وأن قبضته غفرت له " رواه النسائي (١) .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ، قال محمد صلى الله عليه وسلم : " من قتل في سبيل الله أو مات فهو في الجنة " رواه ابن أبي شيبة ورجاله ثقات ، والحاكم ، وقال صحيح الاسناد (٢) .

و خرج ابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم (٣) عن خالد

= طريق عامر بن مالك بنحوه .
وأورده الهيثمي في المجمع في الجهاد باب فيما تحصل به الشهادة (٥ / ٢٩٩) بنحوه - بروايات مختلفة للطبراني وأحمد .

(١) رواه النسائي في الجهاد باب ثواب السرية التي تخفق (١٨/٦) عن ابن عمر بلفظه - وزاد - " ورحمته " .
والترمذي في فضائل الجهاد باب ما جاء في فضل الجهاد (١٦٤/٤) رقم ١٦٢٠ عن أنس بنحوه وبدل " غفرت له " ، " أورثته الجنة " قال الترمذي : هو صحيح غريب من هذا الوجه .
وأحمد (٢ / ١١٧) من طريق روح عن حماد بن سلمة وزاد - " وأرحمه و أدخله الجنة " .
وسعيد بن منصور في سننه في الجهاد باب من خرج من بيته لا يخرجه الا الجهاد (ق ٢ المجلد ٣ ص ١٥٢) رقم ٢٣١١ من طريق أبي هريرة بنحوه وجعل بدل " غفرت له " ، " أدخله الجنة " .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) قال في التقريب : أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي ، وقد ينسب الى جده ، قيل اسمه بكير ، وقيل عبد السلام ، ضعيف ، وكان قد سرق بيته فاختلط من السابعة ، مات سنة ست و خمسين " (٢ / ٣٩٨) رقم ٥٢ .

بن معدان [1] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " الشهداء أمناء الله عزوجل قتلوا أو ماتوا على فرشهم " [2] وهذا مرسل وخالد بن معدان كان من أئمة التابعين وعبادهم .

---

(١) قال في التقريب : خالد بن معدان الكلاعي الحمصي ، أبو عبد الله ثقة عابد ، يرسل كثيرا من الثالثة ، مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعد ذلك .
قال في التهذيب : قال العجلي شامي تابعي ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة ومحمد بن سعد وابن خراش والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن معين : خالد عن أبي ثعلبة الخشني مرسل وقال أبو حاتم لم يصح سماعه من عبادة بن الصامت و حديثه عن معاذ مرسل ربما كان بينهما اثنان ، وأدرك أبا هريرة ولم يذكر سماعا ، وقال أحمد : لم يسمع من أبي الدرداء ، وقال أبو زرعة لم يلق عائشة ، وقال أبو نعيم في الحلية لم يلق أبا عبيدة ، وقال الاسماعيلي بينه وبين المقدام بن معديكرب جبير بن نفير - قلت - وحديثه عن المقدام في صحيح البخاري .
التهذيب (٣/ ١١٨ ...) رقم ٢٢٢ . التقريب (٢١٨/١) رقم ٨٠ .

(٢) رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد (ص٥٥ رقم ٥٢) عن خالد بن معدان بلفظه .
وأحمد (٢٠٠/٤) من طريق أبي عتبة الخولاني بنحوه جزء حديث و أورده صاحب مجمع الزوائد في الجهاد باب فيما تحصل به الشهادة (٣٠٢/٥) عن أبي عتبة قال حدثنا أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم عن نبينا صلى الله عليه وسلم به الا أنه لم يذكر فرشهم . قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله ثقات .

قال سلمة[1] بن شبيب[2] : كان خالد يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما يقرأ ، فلما مات ووضع ليغسل جعل باصبعه كذا يحركها -يعني التسبيح-[3] .

وعن سبرة بن أبي فاكه[4] وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - رضي الله عنه- قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه[5] ، فقعد له بطريق الاسلام

---

(١) المثبت في جميع النسخ " شملة " وهذا تحريف ، والصواب ما أثبته من التقريب وهو " سلمة " .

(٢) قال في التقريب : سلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري ، نزيل مكة ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة بضع وأربعين (١ / ٣١٦) رقم ٣٦٥ .

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية (٥ / ٢٠٠) رقم ٣١٨ من طريق عبد الله بن محمد عن ابراهيم بن جعفر عن سلمة به .

(٤) قال في التقريب : سبرة بن الفاكه - بكسر الكاف - صحابي أسدي في اسناد حديثه اختلاف .
وقال في التهذيب : ويقال : ابن أبي الفاكه ، ويقال : ابن الفاكه ، ويقال : ابن أبي الفاكهة ، له صحبة نزل الكوفة له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد : ان الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه الحديث .
التهذيب (٣ / ٤٥٣) رقم ٧٤٦ . التقريب : ١ / ٢٨٣) رقم ٥٢ .

(٥) قال في النهاية : ان الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه : هي جمع طريق على التأنيث لأن الطريق تذكر وتؤنث فجمعه على التذكير أطرقة كرغيف وأرغفة ، وعلى التأنيث أطرق كيمين أيمن . (٣ / ١٢٣) .

فقال تسلم وتدع دينك ودين آبائك ، ثم قعد لـه بطريق الهجرة فقال تهاجر وتدع مولدك فتكون كالفرس في طوله [١] ، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد فتقتل فتزوج امرأتك ويقسم ميراثك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فمن فعل ذلك ضمن الله له الجنة ان قتل أو مات غرقا أو حرقا أو أكله السبع [٢] " رواه أحمد وابن أبي شيبة واللفظ له والنسائي وابن حبان في صحيحه .

---

(١) جاء عند النسائي بشرح السيوطي مع حاشية السندي : كالفرس في الطول . فقال السيوطي : هو بكسر الطاء : الحبل الطويل يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره ، والطرف الآخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه .
زاد السندي فقال : هذا كلام الشيطان ومقصوده أن المهاجر يصير كالمقيد في بلاد الغربة لا يدور الا في بيته ولا يخالطه الا بعض معارفه فهو كالفرس في طوله لا يدور ولا يرعى الا بقدر و يخالف أهل البلاد في بلادهم فانهم مبسوطون لا ضيق عليهم فأحدهم كالفرس المرسل . (٦ / ٢٢) .

(٢) رواه ابن أبي شيبة في الجهاد (٥ / ٢٩٣) عن سبرة بن أبي الفاكه بلفظه .
والنسائي في الجهاد باب ما لمن أسلم وهاجر وجاهد (٢١/٦) من طريق أبي عقيل عبد الله بن عقيل عن موسى بن المسيب بنحوه .
و أحمد (٣ / ٤٨٣) عن سبرة بن أبي فاكه .
وابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن) في الجهاد باب فضل الجهاد (ص٣٨٥ رقم ١٦٠١) من طريق ابن عقيل عن موسى بن المسيب بنحوه .
وقال الألباني عن هذا الحديث صحيح . صحيح الجامع (٢ / ٧٣) .

وعن محمد بن عبد اللـه بن عتيك[١] عن أبيـه[٢] رضي اللـه عنـه قال

---

(١) قال في لسان الميزان : محمد بن عبد الله بن عتيك عن أبيـه وعنـه محمد بن ابراهيم التيمي وحده انتهى . وذكره ابن حبان في الثقات . (٥ / ٢١٨) رقم ٧٥٩ .

(٢) قال في الاصابة : عبد الله بن عتيك بن قيس بن الأسود بن مرى بن كعب بن غنم بن سلمة بن الخزرج الأنصاري ، كذا نسبه ابن الكلبي وخليفة وابن حبيب وهو أخو جبر بن عتيك . وأما ابن اسحاق فيما ذكره البخاري عن سلمة عنه وتبعه ابن مندة فقال : هو أخو جابر بن عتيك وتبعه أبو نعيم ، قيل وفيه نظر لأن جابر هو ابن عتيك بن قيس بن هيشة بن الحرث بن أمية من الأوس ، لكن قال البخاري في التاريخ عن عبد الله بن عتيك من بني مالك بن معاوية بن عوف ، قال أبو عمر لا يختلفون أنه شهد أحدا وما بعدها ، وأظنه شهد بدرا ، وزعم ابن أبي داود أن جابرا وجبرا أخوان و أن عبد الله استشهد باليمامة . و أما ابن الكلبي فقال : شهد صفين .
وروى أحمد والبخاري في التاريخ وابن أبي خيثمة وابن شهين والطبراني من طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن عبد الله بن عتيك عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من خرج مجاهدا في سبيل اللـه - الحديث الذي معنا - ، وهو الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه لقتل ابن أبي حقيق .
وقال البغوي بلغني أن عبد الله بن عتيك قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر سنة اثنتي عشرة .
و خلاصة القول ما جاء في كتاب الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار : عبد الله بن عتيك بن قيس بن الأسود بن مرى بن كعب بن غنم بن سلمة ، شهد بدرا وأحدا وقتل يوم اليمامة وقيل إنه شهد مع علي صفين . والذين قتلوا ابن أبي حقيق اليهودي خمسة نفر خزرجيون أميرهم عبد اللـه بن عتيك .
الاصابة (٢/٣٣٢) رقم ٤٨١٦ . الاستبصار (ص ١٦٨) .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم / يقول من خرج مجاهدا في (١٥٦؟)
سبيل الله ثم جمع أصابعه الثلاث ثم قال و أين المجاهدون في
سبيل الله ؟ من خرج في سبيل الله فخر عن دابته فمات فقد
وقع أجره على الله و ان مات حتف أنفه[1] قال وانها لكلمة ما
سمعتها من أحد من العرب أول من رسول الله صلى الله عليه وسلم
- يعني بحتف أنفه : على فراشه - فقد وقع أجره على الله ، ومن
قتل قعصا[2] فقد استوجب الجنة " رواه أحمد[3] وابن أبي شيبة[4]
والحاكم[5] والبيهقي[6] كلهم من طريق ابن اسحاق ، وقال الحاكم
صحيح الاسناد .

---

(١) قال في النهاية : " من مات حتف أنفه في سبيل الله فهو شهيد" هو أن يموت على فراشه كأنه سقط لأنفه فمات . (٣٣٧/١).

(٢) قال في النهاية :"ومن قتل قعصا فقد استوجب المآب " القعص أن يضرب الانسان فيموت مكانه . (٤ / ٨٨) .

(٣) رواه أحمد (٤ / ٣٦) عن عبد الله بن عتيك بلفظه .

(٤) وابن أبي شيبة في الجهاد (٥ / ٢٩٤) من طريق المصنف عن يزيد بن هارون بنحوه .

(٥) والحاكم في الجهاد (٢ / ٨٨) من طريق يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق به . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٦) والبيهقي في السير باب فضل من مات في سبيل الله (١٦٦/٩) عن يزيد بن هارون بنحوه .

جاء في سند الحاكم " عن محمد بن ابراهيم التيمي عن محمد بن عبد الله بن عتيك أخبرني سلمة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . والصحيح هو عن محمد بن عبد الله بن عتيك أحد بني سلمة عن أبيه عبد الله بن عتيك .

قوله حتف أنفه : قال بعضهم انما قيل ذلك فيمن يموت على فراشه لأن نفسه تخرج بتنفسه من فيه وأنفه وغلب أحد الاسمين على الآخر لتجاورهما (١) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من خرج حاجا فمات كتب له أجر الحاج الى يوم القيامة ، ومن خرج معتمرا فمات كتب له أجر المعتمر الى يوم القيامة ، ومن خرج غازيا فمات كتب له أجر الغازي الى يوم القيامة " رواه أبو يعلى (٢) من طريق ابن اسحاق وبقية رجاله ثقات .

---

(١) لسان العرب (١ / ٥٦٣) .

(٢) قال في الرسالة المستطرفة : أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي الحافظ المشهور الثقة المتوفى بالموصل سنة سبع وثلاثمائة .

وقال الذهبي في التذكرة : قال يزيد بن محمد الأزدي : كان أبو يعلى من اهل الصدق والأمانة والدين والحلم ، غلقت أكثر الأسواق يوم موته ، وثقه ابن حبان ووصفه بالاتقان والدين قال الحاكم : هو ثقة مأمون ، قال السمعاني : سمعت اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ يقول : قرأت المسانيد كمسند العدني ومسند ابن منيع وهي كالأنهار ، ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار .

التذكرة (٢ / ٧٠٧) رقم ٧٢٦ . الرسالة المستطرفة (ص٥٤) .

- اورده الهيثمي في مجمع الزوائد في الجهاد باب فيمن خرج غازيا فمات (٥ / ٢٨٢) . قال الهيثمي : رواه أبو يعلى وفيه ابن اسحاق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات .

وتقدم أن أبا طلحة[١] لما غزا البحر فمات طلبوا جزيرة يدفنونه فيها فلم يقدروا عليها الا بعد سبعة أيام وما تغير[٢] . وهذا من صفات الشهداء .

وعن عبد الرحمن بن [جحدب][٣] الخولاني[٤] أنه حضر فضالة بن عبيد[٥] في البحر مع جنازتين أحدهما أصيب بمنجنيق والآخر توفي ، فجلس فضالة رضي الله عنه عند قبر المتوفي فقيل له تركت الشهيد فلم تجلس عنده ، فقال : ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت ان الله عزوجل يقول (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ، ليدخلنهم مدخلا يرضونه)[٦] فما تبتغي أيها العبد اذا دخلت مدخلا ترضاه

---

(١) قال في التقريب : زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري ، أبو طلحة المشهور بكنيته ، من كبار الصحابة ، شهد بدرا وما بعدها ، مات سنة أربع وثلاثين ، وقال أبو زرعة الدمشقي ، عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين سنة (١ / ٢٧٥) رقم ١٨٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء . (٢ / ٣٤) . قال المحقق في التعليق اسناده صحيح وهو في الطبقات (٣ / ٥٠٧) .

(٣) المثبت في جميع النسخ " مخلد " وهو تحريف ، والصحيح " جحدب "

(٤) قال في الاكمال : جحدب - بعد الجيم حاء مهملة - هو عبد الرحمن بن جحدب الخولاني ، يروي عن فضالة بن عبيد ، روى عنه سلمان بن عامر . (٢ / ٥٢) .

(٥) قال في التقريب : فضالة بن عبيد بن نافذ ، بن قيس الانصاري الأوسي ، أول ما شهد أحدًا ، ثم نزل دمشق وولي قضاءها ، ومات سنة ثمان وخمسين ، وقيل بعدها . (٢ / ١٠٩) رقم ٢٨ .

(٦) سورة الحج آيتا ٥٨ - ٥٩ .

ورزقت رزقا حسنا والله ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت" رواه ابن المبارك [١] من طريق ابن لهيعة .

وعن حميد بن عبد الرحمن الحميري [٢] أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له حممة [٣] جاء الى أصبهان [٤] في خلافة عمر فقال : اللهم ان حممة يزعم أنه يحب لقاءك ، فان كان حممة صادقا فيما يقول فاعزم له عليه بصدقه ، وان كان كاذبا فاعزم له عليه ، وان كره ، اللهم لا ترد حممة من سفرته هذه ، فأخذه

---

(١) رواه ابن المبارك في كتابه الجهاد (ص ٦٢ رقم ٦٦) .
والطبري في تفسير سورة الحج آية ٥٨ (١٧ / ١٩٤) ، ط ٢ مكتبة مصطفى البابي الحلبي مصر (١٩٥٤م - ١٣٧٣ هـ) .
وفي سند هذا الحديث عبد الرحمن بن شريح عن سلمان بن عامر فعبد الرحمن بن شريح توفي سنة سبع وستين ومائة هكذا في التهذيب (٦ / ١٩٤) . أما سلمان بن عامر فهو صحابي وبالتالي فان عبد الرحمن لم يدرك سلمان فالحديث منقطع.

(٢) قال في التقريب : حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري ثقة فقيه من الثالثة . (١ / ٢٠٣) رقم ٦٠٥ .

(٣) قال في أسد الغابة حممة بن أبي حمية الدوسي ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث الذي معنا . (٥٨/٢) رقم ١٢٦١.

(٤) قال في معجم البلدان : أصبهان - منهم من فتح الهمزة ، وهم الأكثر ، وكسرها آخرون ، - وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها في بلاد الفرس . (١ / ٢٠٦) .
وقال صاحب المنجد : أصبهان وأصفهان مدينة في ايران كانت عاصمة الصفويين ، قتل تيمور سكانها وأقام فيها هرما من سبعين ألف جمجمة . المنجد في الأدب والعلوم (ص ٢٤) .

بطنه فمات بأصبهان فقام أبو موسى الأشعرى فقال : يا أيها الناس انا والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم صلى الله عليه وسلم ولا فيما بلغ علمنا إلا أن حممة مات شهيدا " [1] رواه ابن مندة و أبو نعيم فى الصحابة والبيهقى كلهم من طريق داود بن عبد الله الأودى [2] و الأكثرون على توثيقه .

وذكر فى شفاء الصدور [3] عن أبى أمامة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه / وسلم قال : " من قتل فى سبيل الله فهو (١٥٦ ب) شهيد ، ومن أعدّ فرسا فى سبيل الله فمات على فراشه فهو شهيد ومن أراد أن يعد سلاحا فى سبيل الله أو فرسا فمات قبل أن يعد فهو شهيد وان لم يكن عنده ما يعد فمات وذلك نيته فهو شهيد .

---

(١) أخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة (٢ / ٥٨) رقم ١٢٦١ . وقال أخرجه الثلاثة .
- أورده صاحب المجمع فى المناقب باب ما جاء فى حممة رضى الله عنه (٩ / ٤٠٠) . قال : الهيثمى : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير داود بن عبد الله الأودى وهو ثقة و فيه خلاف .

(٢) قال فى التقريب : داود بن عبد الله الأودى ، الزعافرى - بالزاى والمهملة ، وبالفاء - أبو العلاء الكوفى ، ثقة ، من السادسة و/غير عم هو عبد الله بن ادريس . (١ / ٢٣٣) رقم ٢٣ .

(٣) هذا الكتاب لم أجده .

مسـألـة :

ذهب بعض العلماء الى أن الميت في سبيل الله والمقتول ( )[١] سواء، واستدلوا بحديث أم حرام وقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت من الأولين[٢] ، مع أنها صرعت عن دابتها ولم تقتل ، وبالأحاديث المتقدمة في هذا الباب .

وذهب آخرون الى أن للمقتول في سبيل الله مزية على الميت بما أصابه في ذات الله ، فهو أفضل منه ، وهذا أرجح لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة الآتية ان شاء الله لما سئل أي الجهاد أفضل قال : " أن يعقر[٣] جوادك ويهراق[٤] دمك "[٥]

---

(١) في نسخة (م) بزيادة عبارة " في سبيل الله " .

(٢) رواه البخاري في الجهاد باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء (٣ / ٢٠١) عن أنس بلفظه جزء حديث .
وسلم في الامارة باب فضل الغزو في البحر (٣ /١٥١٩) عن أنس بنحوه جزء حديث .

(٣) قال في الصحاح : عقره أي جرحه فهو عقير . (٢ /٧٥٣) .
وقال في المنجد : عقره : جرحه ، نحره . (ص ٥١٩) .

(٤) قال في ترتيب القاموس : هراق الماء يُهَرِيقه - بفتح الهاء - هِرَاقة و أهْرَقه يهريقُه اهراقا صبّه . (٤ / ٥٠٢) .

(٥) رواه ابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن) في الجهاد باب ما جاء في الشهادة (ص٣٨٧ رقم ١٦٠٨ عن جابر بلفظه جزء حديث
وابن ماجه في الجهاد باب القتال في سبيل الله (٢ /٩٣٤) عن عمرو بن عبسة بـه . في الزوائد اسناده ضعيف لضعف محمد بن ذكوان .
وابن أبي شيبة في الجهاد (٥ /٢٩٠) من طريق وكيع عن الأعمش به
و أحمد (٣ / ٣٠٠) من طريق وكيع عن الأعمش به .

مع أن المستقر في بديهة العقل عند عامة الناس قديما وحديثا أن المقتول أفضل من الميت ، وأن من نوى عملا فعمله أفضل ممن نوى ومات ولم يعمله ، وان كان له مثل أجره مع أن الميت في سبيل الله وان كان له أجر الشهداء فانه يسمى ميتا ، والمقتول لا يسمى ميتا بل قد نهى الله عن ذلك ، فقال تعالى (و لا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء)[1] .

و أيضا للمقتول في سبيل الله ثواب ما أصابه من الجراح التي تأتي يوم القيامة تفجر دما لونه لون دم وريحه ريح مسك ، والميت لم ينل ذلك .

وأيضا المقتول في سبيل الله يتمنى الرجعة الى الدنيا ليقتل في سبيل الله مرة ثانية ، وليس كذلك الميت لقوله صلى الله عليه وسلم " ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها أن ترجع الى الدنيا و أن لها الدنيا و ما فيها الا الشهيد يتمنى أن يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة "[2]

فان قيل لفظ الشهيد يشملهما ، قلنا الشهيد حيث أطلق لا يراد به الا المقتول في سبيل الله ، ولو قلنا إن الميت في سبيل الله يتمنى الرجعة أيضا ، فانه انما يتمناها للقتل لا للموت كما جاء مصرحا به في جميع ألفاظ هذا الحديث وطرقه وهو يدل على فضل القتل على الموت .

---

(١) سورة البقرة آية ١٥٤ .

(٢) رواه مسلم في الامارة باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى (٣ / ١٤٩٨) رقم ١٨٧٧ عن أنس بلفظه .

وأيضا القتل في سبيل الله يكفر كل ذنب ولم يرد ذلك في الموت .

وأيضا الميت في سبيل الله يصلى عليه ، والمقتول لا يغسل ولا يصلى عليه ، فان الصلاة عليه شفاعة عند الله في غفران ذنوبه وقد غفرت فلا يصلى عليه .

وأيضا المقتول روحه في جوف طير أخضر في الجنة وليس كذلك الميت.

وأيضا المقتول لا يفتن في قبره ولم يرد ذلك في الميت .

وأيضا الشهيد المقتول يشفع ولم يرد ذلك في الميت (١) .

وأيضا الشهيد يرى الحور العين قبل أن يجف دمه وليس كذلك الميت .. وان اشتركا في مطلق الشهادة .

كما أن الميت في سبيل الله يتميز عن المطعون والمبطون والغريق والحريق ومن ذكر معهم من الشهداء / بما ناله من أجر الغدو والرواح (١٥٧أ) والغبار والنفقة وتضعيف العمل في الغزو وغير ذلك وان كانوا كلهم شهداء ، هذا ما يظهر لي من غير تردد والله أعلم .

---

(١) وردت أحاديث كثيرة فيها أن الشفاعة للملائكة والنبيين والمؤمنين ينظر الفتح الرباني (٢٤ / ١٢٨) ، وكذلك هناك أحاديث في شفاعة بعض صالحي الأمة المحمدية لصالحيها ، ينظر الفتح الرباني (٢٤ / ١٣٣) . ورأي ابن النحاس رأي مرجوح .

فصل :

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من صدع [(١)] رأسه فى سبيل الله غفر له ما تقدم من ذنبه " رواه ابن أبى شيبة [(٢)] عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وفى توثيقه خلاف عن عبد الله بن يزيد [(٣)] عنه .

ومن هذا الطريق رواه سعيد بن منصور فى سننه والطبرانى الا أنهما قالا " من صدع رأسه فى سبيل الله فاحتسب غفر له ما كان قبل ذلك من ذنب " [(٤)]

---

(١) قال فى ترتيب القاموس : الصداع كغراب : وجع الرأس (٢/٨٠٦) .

(٢) رواه ابن أبى شيبة فى الجهاد (٥ / ٣٢٩) عن عبد الله بن عمرو بلفظه .

(٣) قال فى التقريب : عبد الله بن يزيد المعافرى ، أبو عبد الرحمن الحبلى - بضم المهملة والموحدة - ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة بافريقية . (١ / ٤٦٢) رقم ٧٤٩ .

(٤) رواه سعيد بن منصور فى الجهاد باب من صام فى سبيل الله أو صدع رأسه (ق ٢ ج ٣ ص ١٩٨) رقم ٢٤٢٥ من طريق اسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم بلفظه
وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد فى الجنائز باب كفارة سيئات المريض وما له من أجر (٢ / ٣٠٢) عن عبد الله بن عمرو بلفظه
قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير و اسناده حسن .

وخرج ابن عساكر من طريق محمد بن مقاتل الرازي (١) ثنا جعفر بن هارون الواسطي (٢) حدثنا سمعان بن المهدي (٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من مرض يوما في سبيل الله أعطاه الله ثواب عبادة سنة " (٤) .

---

(١) قال في التقريب : محمد بن مقاتل الرازي ، ضعيف من الحادية عشرة (تمييز) .
وقال في لسان الميزان : محمد بن مقاتل الرازي لا المروزي حدث عن وكيع وطبقته ، تكلم فيه ولم يترك انتهى . قال البخاري حدثنا محمد بن مقاتل فقيل له الرازي؟ فقال : لأن أخر من السماء الى الأرض أحب الي من أن أروي عن محمد بن مقاتل ، و أظن ذلك من قبل الرأي ، مات سنة ثمان و أربعين ومائتين .
التقريب : (٢١٠/٢) رقم ٧٢٨ . لسان الميزان (٥ / ٣٨٨) رقم ١٢٦٩ .

(٢) قال في لسان الميزان: جعفر بن هارون عن محمد بن كثير الصنعاني أتى بخبر موضوع انتهى . أنظر الترجمة الآتية . (١٣١/٢) ٥٦٢ .

(٣) قال في لسان الميزان : سمعان بن مهدي عن أنس بن مالك لا يكاد يعرف ، ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها ، قبح الله من وضعها انتهى وهي من رواية محمد بن مقاتل الرازي عن جعفر بن هارون الواسطي عن سمعان فذكر النسخة وهي أكثر من ثلاثمائة حديث ، أكثر متونها موضوعة ، أورد الجوزجاني من هذه النسخة حديثا وقال منكر وفي سنده غير واحد من المجهولين . (١١٤/٣) رقم ٣٨١ .

(٤) الجهاد لابن عساكر لم أجده .

وذكر صاحب شفاء الصدور[1] عن النبي صلى اللـه عليه وسلم قـــال :
" من مرض يوما في سبيل الله كان أفضل من عتق ألف رقبة يعتقهم
و يجهزهم في سبيل الله وينفق عليهم الى يوم القيامة " .

---

(١) لم أجده .

الباب الثامن والعشرون : في الترغيب في سؤال الشهادة والحرص عليها ، وذكر بعض من تعرض لها فنالها -

قال الله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم)(١) . افترض الله على عباده أن يسألوه في كل صلاة الهداية الى صراط الذين أنعم عليهم وهم المذكورون في قوله تعالى (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدآء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)(٢) .

وعن سهل بن حنيف(٣) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه " رواه مسلم(٤) وغيره(٥)

---

(١) سورة الفاتحة آيتا ٦ - ٧ .

(٢) سورة النساء آية ٦٩ .

(٣) قال في التقريب : سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري الأوسي صحابي من أهل بدر ، استخلفه علي على البصرة ،ومات في خلافته . (١ / ٣٣٦) رقم ٥٥٣ .

(٤) رواه مسلم في الامارة باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى (٣ / ١٥١٧) رقم ١٩٠٩ عن سهل بن حنيف بلفظه .

(٥) و أبو داود في الصلاة باب في الاستغفار (١٧٩/٢)رقم١٥٢٠ من طريق يزيد بن خالد الرملي عن ابن وهب به .

لقد وقع عند أبي داود سقط أو انقطاع ، فعند مسلم ، عبد الرحمن بن شريح عن سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن جده . أما عند أبي داود فعبد الرحمن بن شريح عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه ، والساقط هو سهل بن أبي أمامة .

=

والحاكم وقال صحيح على شرطهما [١] .

وعن أنس رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تصبه " رواه مسلم [٢] والحاكم وقال صحيح على شرطهما [٣] الا أنه قال : " من سأل الله القتل في سبيل الله صادقا ثم مات أعطاه الله أجر شهيد " .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من قاتل في سبيل الله فواق ناقة [٤] فقد وجبت

= والترمذي في فضائل الجهاد باب فيمن سأل الشهادة (٤ / ١٨٤) رقم ١٦٥٣ من طريق القاسم بن كثير المصري عن عبد الرحمن بن شريح به .
والنسائي في الجهاد باب مسألة الشهادة (٦ / ٣٦ - ٣٧) من طريق يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب به .
وابن ماجه في الجهاد باب القتال في سبيل الله (٢ / ٩٣٥) رقم ٢٧٩٧ من طريق المصنف عن حرملة به .

(١) والحاكم في الجهاد (٢ / ٧٧) من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن ابن وهب به . قال الحاكم : هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٢) رواه مسلم في الامارة باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى (٣ / ١٥١٧) رقم ١٩٠٨ عن أنس بلفظه

(٣) والحاكم في الجهاد (٢ / ٧٧) عن أنس بلفظه . قال الحاكم :هذا حديث صحيح على شرطهما ووافقه الذهبي .

(٤) قال في الصحاح : الفواق ، ما بين الحلبتين من الوقت لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب . يقال : ما أقام عنده الا فواقا وفي حديث العيادة قدر فواق ناقة . (٤ / ١٥٤٦) .

له الجنة ، ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات أو قتل فان له أجر شهيد " رواه أبو داود (١) والترمذي (٢) وصححه والنسائي (٣) وابن ماجه (٤)

---

(١) رواه أبو داود في الجهاد باب فيمن سأل الله تعالى الشهادة (٣ / ٤٦) رقم ٢٥٤١ عن معاذ بلفظه • زاد ابن المصفى من هنا " ومن جرح ••• عليه طابع الشهداء " •

(٢) والترمذي في فضائل الجهاد باب ما جاء فيمن يكلم في سبيل الله (١٨٥/٤) رقم ١٦٥٧ من طريق سليمان بن موسى عن مالك بن يخامر بلفظه الشطر الأول من الحديث وزاد بعض زيادة أبي داود •
أما الشطر الثاني من الحديث فهو في نفس الكتاب باب ما جاء فيمن سأل الله الشهادة (١٨٣/٤) رقم ١٦٥٤ من طريق سليمان بن موسى عن مالك بن يخامر به • قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح •

(٣) والنسائي في الجهاد باب من قاتل في سبيل الله فواق ناقة (٦ / ٢٥) من طريق سليمان بن موسى عن مالك بن يخامر به جزء حديث • وفيه زيادة مثل زيادة ابن المصفى عند أبي داود •

(٤) وابن ماجه في الجهاد باب القتال في سبيل الله تعالى (٩٣٣/٢) رقم ٢٧٩٢ من طريق سليمان بن موسى عن مالك بن يخامر به الشطر الأول من الحديث •
وابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن) في الجهاد باب في فضل الجهاد (ص٣٨٥ رقم ١٥٩٦) من طريق كثير بن مرة عن معاذ بن جبل به الشطر الأول فقط •
والحاكم في الجهاد (٢ / ٧٧) من طريق سليمان بن موسى عن مالك بن يخامر به • قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه • قال الذهبي : قلت بل هو منقطع فلعله من الناسخ •

وابن حبان في صحيحه بنحوه الا أنه قال فيه " ومن سأل الله الشهادة مخلصا أعطاه الله أجر شهيد وان مات على فراشه "[(١)] ورواه الحاكم أيضا وقال صحيح على شرطهما[(٢)] ٠

وعن عامر بن سعد[(٣)] عن أبيه[(٤)] رضي الله عنه أن رجلا جاء الى الصلاة والنبي صلى الله عليه و عليه وسلم يصلي / فقال حين انتهى (١٥٧ ب) الى الصف : اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين ٠ فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال : " من المتكلم آنفا ؟ قال الرجل : أنا يا رسول الله ، قال " اذا يعقر جوادك وتستشهد

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن) في الجهاد باب فيمن خرج في سبيل الله أو سأل الله الشهادة (ص ٣٨٩ رقم ١٦١٥) عن معاذ بن جبل بلفظه الشطر الأخير " ومن سأل الله ٠٠٠ فراشه "

(٢) والحاكم في الجهاد (٢ / ٧٧) عن سهل بن أبي أمامة عن أبيه عن جده بنحوه ٠ قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٠

(٣) قال في التقريب : عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني ثقة من الثالثة ، مات سنة أربع ومائة ٠ (١ / ٣٨٧) رقم ٤٢ ٠

(٤) قال في التقريب : سعد بن أبي وقاص بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري أبو اسحاق ، أحد العشرة و أول من رمى بسهم في سبيل الله ، ومناقبه كثيرة ، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور ، وهو آخر العشرة وفاة ٠ (١ / ٢٩٠) رقم ١٠٨ ٠

في سبيل الله " رواه أبو يعلى[١] والبزار[٢] وابن حبان في صحيحه[٣] والحاكم وقال صحيح الاسناد[٤]

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد في الجهاد باب ما جاء في الشهادة وفضلها (٢٩٥/٥) عن سعد بن أبي وقاص بلفظه . قال الهيثمي : رواه أبو يعلى والبزار باسنادين وأحد اسنادي البزار رجاله رجال الصحيح خلا محمد بن مسلم بن عائذ وهو ثقة .

(٢) كشف الأستار في الجهاد باب الشهادة وفضلها (٢ / ٢٨٠) بلفظه قال البزار : لا نعلم روى مسلم بن عائذ ولا محمد بن مسلم بن عائذ عن عامر عن أبيه الا هذا ، ولا يروى عن سعد الا بهذا الاسناد .

(٣) وابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن) في الجهاد باب ما جاء في الشهادة (ص٣٨٧ رقم ١٦٠٩) من طريق سهيل بن أبي صالح عن محمد بن مسلم بن عائذ .

(٤) والحاكم في الجهاد (٢ / ٧٤) عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه بلفظه . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

- قال في التقريب : محمد بن مسلم بن عائذ المدني ، مقبول من الخامسة .

قال في التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات وقال البخاري : قال لي عبد الرحمن بن شيبة قتل سنة احدى وثلاثين ومائة . قلت وقال أبو حاتم : مجهول ، وقال الذهبي في الميزان لا يعرف ، وقال العجلي ثقة ، وأخرج ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وقال على شرط مسلم .

التهذيب :(٤٤٥/٩) رقم ٧٣١ . التقريب (٢ / ٢٠٧) رقم ٧٠٠ .

وعن أبى بردة [١] أخى أبى موسى الأشعرى رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اللهم اجعل فناء أمتى قتلا فى سبيلك بالطعن والطاعون [٢] " رواه أحمد [٣] والحاكم وقال صحيح الاسناد [٤] .

أبو بردة هذا اسمه عامر بن قيس ، واسم أخيه أبو موسى عبد الله و كان لأبى موسى ولد يكنى أبا بردة [٥] أيضا من علماء التابعين

---

(١) قال فى أسد الغابة : عامر بن قيس الأشعرى ،أبو بردة ، أخو أبى موسى الأشعرى ، قال أبو أحمد العسكرى : نزل أبو عامر الأشعرى بالكوفة ، وكناه مسلم بن الحجاج ، وقال : اسمه عامر وله صحبة . (٣ / ١٣٧)

(٢) قال فى النهاية : وفيه " فناء أمتى بالطعن والطاعون " الطعن القتل بالرماح ، والطاعون : المرض العام والوباء الذى يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان ، أراد أن الغالب على فناء الأمة بالفتن التى تسفك فيها الدماء وبالوباء . (١٢٧/٣)

(٣) رواه أحمد (٤ / ٢٣٨) عن أبى بردة بلفظه .

(٤) والحاكم فى الجهاد (٩٣/٢) من طريق مسدد عن عبد الواحد بن زياد به . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب : رواه أحمد باسناد حسن والطبرانى فى الكبير ... (٢ / ٣٣٧) رقم ٣١ .

(٥) قال فى التقريب : أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى ، قيل اسمه عامر وقيل الحارث ، ثقة من الثالثة مات سنة أربع ومائة وقيل غير ذلك وقد جاز الثمانين . (٢ / ٣٩٤) رقم ٧ .

وفي هذا الحديث بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله الشهادة لأمته وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يودها ويتمناها لنفسه الشريفة أيضا .

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي فهو عليّ ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة ، والذي نفس محمد بيده ما كلم [١] يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله ( ) [٢] ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عنّي ، والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل " [٣] وفي لفظ للبخاري " ولوددت أنّي قاتلت في سبيل الله فقتلت ثم أحييت ثم قتلت ثم أحييت ثم قتلت " [٤] وذكر القتل أربع مرات .

---

(١) قال في ترتيب القاموس : الكلم : الجرح ج كلوم و كلام ، وكلمه يكلمه وكلمه جرحه فهو مكلوم وكليم (٤ / ٧٧) .

(٢) في نسخة (م) بزيادة كلمة " أبدا " .

(٣) رواه مسلم في الامارة باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله (٣ / ١٤٩٥) رقم ١٨٧٦ عن أبي هريرة بلفظه .

(٤) والبخاري في الجهاد والسير باب الجعائل والحملان في السبيل (٤ / ١١) عن أبي هريرة بلفظه .

وعن جابر رضى الله عنه أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول " اذا ذكر أصحاب أحد والله لوددت انى غودرت مع أصحابى بنحص الجبل " رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (١) .

قوله غودرت معهم أى استشهدت قاله الهروى فى الغريبين (٢) .

ونحص الجبل بضم النون واسكان الحاء المهملة بعدها صاد مهملة هو أصله (٣) .

وعن سعيد بن المسيب (٤) قال ، قال عبد الله بن جحش (٥) رضى الله عنه يوم أحد : " اللهم أقسم عليك أن نلقى العدو وانا التقينا

---

(١) رواه الحاكم فى الجهاد (٢ / ٧٦) عن جابر بلفظه . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى . عند الحاكم " بحصن الجبل " وجاء فى الهامش : لعله حضيض الجبل " والظاهر ما أثبته المصنف فى الصلب " نحص الجبل " هو الصواب . ويوافقه صاحب النهاية .

(٢) غريب الحديث للهروى (٢ / ١٩٨) .

(٣) قال فى النهاية : " ذكر قتلى أحد فقال : يا ليتنى غودرت مع أصحاب أحد نحص الجبل . النحص بالضم أصل الجبل وسفحه تمنى أن يكون استشهد معهم يوم أحد . (٥ / ٢٨) .

(٤) قال فى التقريب : سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى المخزومى أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، من كبار الثانية ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل وقال ابن المدينى : لا أعلم فى التابعين أوسع علما منه ، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين . (١ / ٣٠٥) رقم ٢٦٠ .

(٥) قال فى الاصابة : عبد الله بن جحش بن رياب - براء وتحتانية وآخره موحدة - ابن يعمر الأسدى حليف بنى عبد شمس أحد السابقين دفن هو وحمزة فى قبر واحد وكان له يوم قتل نيف وأربعون سنة . (٢ / ٢٧٨) رقم ٤٥٨٣ .

العدو أن يقتلوني ثم يبقروا [١] بطني ثم يمثلوا بي فاذا لقيتك سألتني فيم هذا ؟ فأقول : فيك • فلقي العدو ففعل وفعل ذلك به ، قال ابن المسيب : فاني لأرجو أن يبر الله آخر قسمه كما أبر أوله • رواه ابن المبارك [٢] وابن أبي شيبة [٣] كلاهما من طريق علي بن زيد بن جدعان عنه وهو مرسل •

ورواه الحاكم متصلا من حديث اسحاق بن سعد بن أبي وقاص [٤] عن أبيه ، ولفظه أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد

---

(١) قال في الفائق : التبقّر : تفعّل ، من بقر بطنه ، اذا شقه وفتحه • (١ / ١٣٣) •

(٢) رواه ابن المبارك في كتابه الجهاد (ص ٧٣ رقم ٨٥) بلفظه •

(٣) وابن أبي شيبة (غير كامل) •
وأبو نعيم في الحلية (١ / ١٠٩) من طريق الحسن بن الصباح عن سفيان به •
والواقدي في المغازي غزوة أحد (١ / ٢٩١) •
والحاكم في المستدرك في الجهاد (٢ / ٢٠٠) من طريق يحي بن سعيد عن سعيد بن المسيب به • قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لولا ارسال فيه ، وقال الذهبي : مرسل صحيح

(٤) قال في الجرح : اسحاق بن سعد بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، روى عن أبيه روى عنه يزيد بن عبد الله بن قسيط ، يعد في المدنيين ، سمعت أبي و أبا زرعة يقولان ذلك •
وذكره ابن حبان في الثقات •
الجرح (٢/٢٢١) رقم ٧٦٣ • الثقات لابن حبان (٤ / ٢١) •

ألا تأتي ندعو الله / فخلوا في ناحية فدعا سعد قال : يا رب (١٥٨ أ)
اذا لقينا القوم[(١)] غدا فلقّني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده فأقاتله
فيك ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى أقتله • فقام ابن جحش
ثم قال : اللهم ارزقني رجلا شديدا حرده شديدا بأسه أقاتله فيك
ويقاتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فاذا لقيتك غدا قلت
يا عبد الله فيم جدع أنفك وأذناك ؟ فأقول فيك وفي رسولك
فتقول صدقت " قال سعد يا بني كانت دعوة عبد الله خيرا من
دعوتي ، لقيته آخر النهار وان أنفه و أذنه لمعلقتان في خيط "
قال الحاكم صحيح على شرط مسلم[(٢)] •

قوله شديدا حرده - الظاهر أنه بالحاء المهملة المفتوحة وسكون
الراء - ومعناه شديدا غضبه ، والحرد : الغضب[(٣)] ويقال منه أسد
حارد •

وقد روى ابن اسحاق وغيره أن جيش مؤتة لما حضر خروجهم
ودع الناس أمراءهم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة[(٤)]

---

(١) في نسخة (ع) العدو •
(٢) رواه الحاكم في الجهاد (٢ / ٧٦) عن اسحاق بن سعد بن أبي وقاص عن عبد الله بن جحش • قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي •
(٣) ترتيب القاموس : (١ / ٦١٤) •
(٤) قال في التقريب : عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري الشاعر ، أحد السابقين شهد بدرا ، واستشهد بمؤتة ، وكان ثالث الأمراء بها في جمادى الأولى سنة ثمان • (١ / ٤١٥) رقم ٣٠٢ •

من ودّع بكى ، فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة ؟ فقال : أما والله ما بى حب الدنيا ولا صبابة (١) فيكم ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) (٢) فلست أدرى كيف لى بالصدر بعد الورود (٣) ، فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين ، فقال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه :

لكننى أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا

أو طعنة بيدى حران (٤) مجهزة ... بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا

حتى يقال (٥) اذا مروا على جدث (٦) ... أرشده (٧) الله من غاز وقد رشدا (٨)

---

(١) قال فى الصحاح : الصبابة : رقّة الشوق وحرارته . (١ / ١٦٠) .

(٢) سورة مريم آية ٧١ .

(٣) قال فى الصحاح : ورد فلان ورودا : حضر . (٢ / ٥٤٩) .

(٤) قال فى لسان العرب : حرن يحرن ، الحرون ، يحرن فى الحرب فلا يبرح ، استعير ذلك له وانما أصله فى الخيل . (١ / ٦٢٠) .

(٥) عند ابن الأثير " يقولوا " أسد الغابة (٣ / ٢٣٢) .

(٦) قال فى الصحاح : الجدث : القبر ، والجمع أجدث و أجداث . (٢٧٨/١) عند ابن الأثير " جدثى " أسد الغابة (٣ / ٢٣٧) .

(٧) عند ابن الأثير " يا أرشد " أسد الغابة (٣ / ٢٣٧) .

(٨) سيرة ابن هشام غزوة مؤتة (٤ / ٨) .

قوله ضربة ذات فرغ - هو بفتح الفاء وسكون الراء بعدهما غين معجمة.
قال ابن سيده : طعنة فرغاء وذات فرغ واسعة يسيل دمها (١) .

وروى ابن اسحاق عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : كنت يتيما لابن رواحة فخرج في سفره ذلك فو الله انه لمردفي على حقيبة رحله وهو يسير ليلة اذ سمعته يقول :

اذا أديتني (٢) وحملت رحلي ... مسيرة أربع بعد الحساء (٣)
فشأنك أنعم وخلاك ذم (٤) ... ولا أرجع الى أهلي ورائي
وجاء المسلمون (٥) وغادروني ... بأرض الشام مشتهر (٦) الثواء (٧)
وردّك كل ذي نسب قريب ... الى الرحمن منقطع الاخاء
هنالك لا أبالي "سقي طلع" (٨) ... ولا نخل أسافلها رواء (٩)

---

(١) المحكم لابن سيده (٥ / ٢٩٧) .
(٢) عند ابن الأثير " أدنيتني " أسد الغابة (٣ / ٢٣٦) .
(٣) قال في معجم البلدان : الحساء لبني فزارة بين الربذة ونخل يقال لمكانها ذو حساء ثم ذكر بيتا لابن رواحة الذي معنا (٢ / ٢٥٧) .
(٤) قال في المنجد : خلا خلوة وخلوا وخلاء باله : اطمأن واستراح وخلاك ذم أي لا يلحقك الذم على فعله . (ص ١٩٤) .
(٥) عند ابن الأثير " المؤمنون " أسد الغابة (٣ / ٢٣٦) .
(٦) عند ابن هشام " مشتهى " . وعند ابن الأثير " مشهور " . ابن هشام (٤ / ١١) . أسد الغابة (٣ / ٢٣٦) .
(٧) قال في ترتيب القاموس : ثوى المكان وبه يثوى ثواء وثويا - بالضم - وأثوى به : أطال الاقامة به . (١ / ٣٦١)
(٨) عند ابن هشام " طلع بعل " (٤/١١) وكذا في اسد الغابة (٣/٢٣٦
(٩) قال في الصحاح : الرواء - بالكسر والمد - حبل يشد به المتاع على البعير . (٦ / ٢٣٦٤) .

فلما سمعتها بكيت، فخفقني بالدرة وقال: ما عليك يا لكع[١] أن يرزقني الله الشهادة وترجع / بين شعبتي الرحل[٢] . (١٥٨ب)

ثم مضوا حتى لقوا جموع الروم وغيرهم فاستشهد عبد الله بن رواحة وأعطاه الله مناه وأناله من الشهادة ما تمناه على ما سيأتي في غزوة مؤتة ان شاء الله تعالى .

وخرج ابن عساكر باسناده عن رجل من الأشعريين قال: وشهدت المعركة يعني في غزوة مؤتة فاقتتلنا قتالا شديدا ولبس زيد[٣] درعا له وركب فرسا وأخذ بيده الراية فقاتل ثم نزل عن الفرس ونزع الدرع وقال من يأخذ هذا وقتل زيد وأخذه جعفر[٤] فلبس الدرع وركب الفرس وأخذ الراية فتقدم فقاتل، قال ونزل جعفر عن الفرس ونزع الدرع وقال من يأخذ هذا وقتل فتقدم عبد الله بن رواحة فلبس

---

(١) قال في النهاية: اللكع عند العرب: العبد ثم استعمل في الحمق والذم، ومنه حديث الحسن قال لرجل: يا لكع: يريد يا صغيرا في العلم والعقل . (٤ / ٢٦٨ - ٢٦٩) .

(٢) سيرة ابن هشام غزوة مؤتة (٤ / ١٠ - ١١) .

(٣) قال في التقريب: زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أبو أسامة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، صحابي جليل مشهور من أول الناس اسلاما استشهد يوم مؤتة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين . (١ / ٢٧٣) رقم ١٦٧ .

(٤) قال في التقريب: جعفر بن أبي طالب الهاشمي ذو الجناحين الصحابي الجليل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة . (١ / ١٣١) رقم ٨٤ .

الدرع وركب الفرس و أخذ الراية قال ولما انتهت الى عبد الله بن رواحة قاتل ثم صنع ما صنع صاحباه ثم نزل عن الفرس ونزع الدرع وقال من يأخذ هذا[(١)] الحديث .

وروى مالك رحمه الله عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول : " اللهم انى أسألك شهادة فى سبيلك ووفاة ببلد رسولك صلى الله عليه وسلم "[(٢)] .

ورواه البخاري معلقا مجزوما قال عمر : " اللهم ارزقنى[(٣)] شهادة فى بلد رسولك "[(٤)] .

وقال سليم بن عامر[(٥)] دخلت على الجراح بن عبد الله الحكمى[(٦)]

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر غزوة مؤتة (١ / ٩٧) .

(٢) رواه مالك فى الموطأ فى الجهاد باب ما تكون فيه الشهادة (٢ / ٤٦٢) رقم ٣٤ . قال محمد فؤاد عبد الباقى : فيه انقطاع ، وقد وصله البخارى .

(٣) فى نسخة (ع) بدل " ارزقنى " " انى أسألك " . أما فى نسخة (م) فقد أثبت " انى أسألك " ثم خط عليها وأثبت " ارزقنى "

(٤) رواه البخارى فى فضائل المدينة باب حدثنا مسدد (٢٢٥/٢) عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بلفظه .

(٥) قال فى التقريب : سليم بن عامر الكلاعى ، ويقال الخبائرى - بخاء معجمة وموحدة - أبو يحى الحمصى ثقة من الثالثة غلط من قال انه أدرك النبى صلى الله عليه وسلم - (٣٢٠/١) رقم ٤٠٣ .

(٦) قال فى الجرح : الجراح بن عبد الله الحكمى وهو من سعد العشيرة أبو عقبة من اليمن شامى الأصل حمصى كان واليا على خراسان والبصرة ولاه يزيد بن المهلب ، روى عن ابن سيرين روى عنه يحى بن عطية وصفوان بن عمرو ، سمعت أبى يقول ذلك .

=

فرفع يديه فرفع الأمراء أيديهم فمكث طويلا ثم قال لي يـا أبا يحي هل تدري ما كنا فيه ؟ قلت لا ، وجدتكم في رغبة فرفعت يدي معكم ، قال : سألنا الله الشهادة ، قال سليم : فوالله ما بقـى منهم أحد في تلك الغزاة حتى استشهد " ذكره ابن الذهبي الحافـظ في سير النبلاء (١) .

وروى ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة (٢) عن حميد بن هلال (٣) قال كان الأسود بن كلثوم (٤) اذا مشى ينظر الى قدميه و أطراف أصابعه فذكره الى أن قال فلما قرب غازيا قال : اللهم ان هذه نفسي تزعم في الرخاء أنها تحبك فان كانت صادقة فارزقها لقاءك ،وان كانت كاذبة فاحملها عليه وان كرهت واجعله قتلا في سبيلك واطعم لحمي

= وسكت عنه البخاري في التاريخ الكبير .
وقال ابن حبان في الثقات : يروي المراسيل .
الجرح (٢/٥٢٢) رقم ٢١٧٣ . الثقات (٤ / ١١٢) .

(١) سير أعلام النبلاء ترجمة الجراح بن عبد الله الحكمي (٥/١٩٠)

(٢) قال في التقريب : سليمان بن المغيرة القيسي ، مولاهم البصـري أبو سعيد ،ثقة ، قال يحي بن معين ، من السابعة أخرج له البخاري مقرونا وتعليقا ، مات سنة خمس وستين . (١/٣٣٠)رقم ٤٩٧ .

(٣) قال في التقريب : حميد بن هلال العدوي ، أبو نصر البصـري ثقة عالم ، توقف فيه ابن سيرين لدخوله عمل السلطان مـن الثالثة . (١ / ٢٠٤) رقم ٦١٥ .

(٤) قال في التاريخ الكبير : الأسود بن كلثوم روى عنه حميد بـن هلال قوله حديثه عن البصريين .
وقال في الثقات : يروي المراسيل .
التاريخ الكبير (١/٤٤٨)رقم ١٤٣٣ . الثقات (٤/٣٢) .

سباعا وطيرا ، قال فانطلق في طائفة من ذلك الجيش حتى دخلوا حائطا فيه ثلمة[(١)] وجاء العدو حتى قاموا على الثلمة فخرج أصحابه ولم يخرج حتى كثروا على الثلمة قال فنزل عن فرسه فضرب وجهه فانطلق غائرا حتى خلوا عن وجهه وخرج وعمد الى ماء كان في الحائط فتوضأ منه ثم صلى قال : يقول العدو وهكذا استسلام العرب اذا استسلموا فلما قضى صلاته قاتلهم حتى قتل ، قال ، فمر عظيم ذلك الجيش على الحائط وفيهم أخوه فقيل لأخيه ألا تدخل الى الحائط فتنظر ما أصيب من عظام أخيك فتجنه قال : ما أنا بفاعل شيئا دعا به أخي فاستجيب له قال فما عابوه "[(٢)] .

وذكر ابن الذهبي الحافظ عن عبد الله بن عبيد بن عمير[(٣)] قال قال : عمرو بن العاص رضي الله عنه : شهدت أنا / و أخي هشام[(٤)]

---

(١) قال في ترتيب القاموس : الثلمة - بالضم - فرجة المكسور والمهدوم . (١ / ٤١٦) .

(٢) رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد (ص١٢٨ رقم ١٥٦) .
وأبو نعيم في الحلية (٢ / ٢٥٤) من طريق ابراهيم بن علية عن سليمان بن المغيرة به .
هذا الأثر رجال اسناده ثقات .

(٣) قال في التقريب : عبد الله بن عبيد - بالتصغير أيضا - بغير اضافة ابن عمير - بالتصغير أيضا - الليثي المكي ثقة من الثالثة ، استشهد غازيا سنة ثلاث عشرة . (٤٣١/١) رقم ٤٥٣ .

(٤) قال في اسد الغابة : هشام بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي أمه أم حرملة بنت هشام بن المغيرة وهو أخو عمرو بن العاص كان قديم الاسلام أسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهاجر الى أرض الحبشة ثم قدم الى مكة حين بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة فحبسه قومه بمكة حتى قدم بعد الخندق ، كان خيرا فاضلا وكان أصغر سنا من عمرو (٤٠١/٥) ٥٣٧٠ .

اليرموك [١] فبات وبت ندعوا الله أن يرزقنا الشهادة فلما أصبحنا رزقها وحرمتها [٢] .

وقيل ان هشام بن العاص كان يحمل فيهم فيقتل النفر منهم حتى قتل ووطئته الخيل حتى جمع أخوه لحمه في نطع [٣] فواراه .

وعن زيد بن أسلم قال : لما بلغ عمر رضي الله عنه قتله قال : رحمه الله فنعم العون كان للاسلام انتهى [٤] .

وعن أنس رضي الله عنه قال : انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر ، وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقدمن أحد منكم الى شيء حتى أكون أنا دونه ، فدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والأرض قال عمير بن الحمام [٥] : يارسول

---

(١) اليرموك : واد بناحية الشام في طرف ثغور ، يصب في نهر الأردن ثم يمضي الى البحيرة المنتنة ، كانت به حرب بين المسلمين والروم أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
معجم البلدان (٥ / ٤٣٤) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٣/٧٩) بنحوه .
قال المحقق : وكذا قال قال ابن سعد وابن أبي حاتم و أبو زرعة الدمشقي وذكره موسى بن عقبة وأبو الأسود عن عروة .
الاصابة (٣/٦٠٤) بلفظه .

(٣) قال في ترتيب القاموس : النطع : بساط من الأديم ج أنطاع ونطوع (٤ / ٣٩١) .

(٤) وضع المصنف كلمة انتهى - أي انتهى كلام الذهبي ، ولكن كلام الذهبي انتهى عند " وحرمتها " وهذا بنحوه .

(٥) قال في أسد الغابة : عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري السلمي ، شهد بدرا ، قاله موسى بن عقبة ، وقتل ببدر ، وهو أول قتيل من الأنصار في الاسلام في حرب قتله

الله جنة عرضها السموات والأرض؛ قال : نعم ، قال : بخ بخ [(١)] ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يحملك على قولك بخ بخ ، قال : لا والله الا رجاء أن أكون من أهلها ، قال : فانك من أهلها ، فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال : ان أنا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة ، فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل " رواه مسلم [(٢)] .

وذكر ابن عقبة فى مغازيه أن عمير بن الحمام كان أول قتيل قتل من المسلمين يومئذ [(٣)] .

القرن - بفتح القاف والراء جميعا - هو جعبة النشاب [(٤)] .

وخرج ابن المبارك ومن طريقه البيهقى فى السنن باسناده عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : مررت يوم اليمامة بثابت بن قيس ابن شماس [(٥)] وهو يتحنط فقلت يا عم ألا ترى ما يلقى المسلمون

= خالد بن الأعلم . (٤ / ٢٩٠) رقم ٤٠٦٦ .

(١) قال فى النهاية : هى كلمة تقال عند المدح والرضى بالشئ ، وتكرر للمبالغة وهى مبنية على السكون ، فان وصلت جررت ونونت فقلت بخ بخ ، وربما شددت ، وبخبخت الرجل اذا قلت له ذلك ، ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه . (١ / ١٠١) .

(٢) رواه مسلم فى الامارة باب ثبوت الجنة للشهيد (١٥٠٩/٣) رقم ١٩٠١.

(٣) سبق الكلام عليه فى الصفحة السابقة .

(٤) النهاية (٤ / ٥٥) .

(٥) قال فى التقريب : ثابت بن قيس بن شمّاس - بمعجمة وميم مشددة وآخره مهملة - أنصارى خزرجى خطيب الأنصار ، من كبار الصحابة بشره النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة ،واستشهد باليمامة ،فنفذت وصيته بمنام رآه خالد بن الوليد . (١ / ١١٦- ١١٧) رقم ١٦.

وأنت ههنا ؟ قال :فتبسم ثم قال : الآن يا ابن أخي[١] ، فلبس سلاحه وركب فرسه حتى أتى الصف فقال : أف لهؤلاء وما يصنعون ، وقال للعدو أف لهؤلاء وما يعبدون ، خلّوا عن سبيله - يعني فرسه حتى أصلى بحرها فحمل فقاتل حتى قتل رضى الله عنه "[٢] .

الحنوط - بفتح الحاء - هو ما يحنط من الطيب للموتى خاصة وتحنّط اذا تطيب به وانما كانوا يفعلون ذلك والله أعلم لتوطين النفوس على الموت ، وتصميم العزم على نيل الشهادة[٣] .

وعن أنس رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله له : يا ابن آدم كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أى رب خير منزل ، فيقول : سل وتمنّه فيقول : وما أسألك وأتمنى ، أسألك أن تردني الى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة . قال : ويؤتى بالرجل من أهل النار ، فيقول الله له : يا ابن آدم كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أى رب شر منزل ، فيقول : فتفتدى[٤] منه

---

(١) في نسخة (ع) " يا أخي " .

(٢) رواه ابن المبارك في كتابه الجهاد (ص ١٠٠ رقم ١٢١) .
والبيهقي في السنن الكبرى في السير باب من تبرع بالتعرض للقتل رجاء احدى الحسنيين (٩ / ٤٤) من طريق عبد الله بن عثمان عن المصنف به .
وأورده الهيثمي في المجمع في المناقب باب ما جاء في ثابت بن قيس بن الشماس (٩ / ٣٢٢) قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(٣) النهاية في غريب الحديث (١ / ٤٥٠) .

(٤) قال في ترتيب القاموس : فدى ، فداه ، يفديه فداء ، وفدى بالفتح وافتدى به ، وفاداه : أعطى شيئا فأنقذه . (٣ / ٤٥٩) .

بطلاع[1] الأرض ذهبا فيقول : نعم ، فيقول : كذبت ، قد سألتك دون ذلك فلم تفعل " رواه أبو عوانة في صحيحه / والنسائي والحاكم (١٥٩ ب) وقال صحيح على شرط مسلم[2] .

قال المؤلف عفا الله عنه : فاذا كان أهل الجنة يتمنون الشهادة ويسألونها وقد حصلوا على ما حصلوا عليه من الفوز العظيم ووصلوا الى ما وصلوا اليه من النعيم المقيم ، فكيف لا يتمناها ويسألها من هو الآن في دار المحن والغرور والأحزان[3] والشرور لا يدري الى الجنة يصير أو الى النار وبئس المصير .

وقد ثبت في غير ما حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الشهداء يتمنون الخروج من الجنة ومفارقة ما هم فيه من النعيم والرجوع الى الدنيا ليقتلوا في سبيل الله لما وجدوا من لذة القتل في سبيل الله وفضل الشهادة عند الله وسيأتي ذلك ان شاء الله تعالى .

---

(١) قال في ترتيب : القاموس : طلاع الشيء ككتاب : ملؤه ، (٣/٨٨) .

(٢) رواه الحاكم في الجهاد (٢ / ٧٥) عن أنس بلفظه . قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .
والنسائي في الجهاد باب ما يتمنى أهل الجنة (٦ / ٣٦) من طريق بهز عن حماد بن سلمة به مختصرا جاء فقط بالشطر الأول .
وأبو عوانة في مسنده في الجهاد باب بيان ثواب الشهيد الذي يقتل في سبيل الله عزوجل (٥ / ٣٣) من طريق عفان عن حماد بن سلمة به . الشطر الأول فقط .

(٣) هذه الكلمة أثبتها من نسخة (ط) و (هـ) . أما في باقي النسخ فهذه الكلمة غير مفهومة .

وعن عاصم بن بهدلة[١] قال : " لما حضرت خالد بن الوليد[٢] - رضى الله عنه - الوفاة قال : لقد طلبت القتل فى مظانه[٣] فلم يقدر لى الا أن أموت على فراشى وما من عمل شئ أرجى عندى بعد لا اله الا الله من ليلة بتها و أنا متترس[٤] بترسى والسماء

---

(١) قال فى التقريب : عاصم بن بهدلة وهو ابن أبى النجود - بنون وجيم الأسدى مولاهم ، الكوفى ، أبو بكر المقرئ ، صدوق له أوهام حجة فى القراءة وحديثه فى الصحيحين مقرون ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين . (١/٣٨٣) رقم ٣ .
وقال فى الجرح : قال : أحمد : ثقة رجل صالح خير ثقة ، والأعمش أحفظ منه ، وكان شعبة يختار الأعمش فى تثبيت ، وقال يحيى بن معين : ليس به بأس ، وقال أبو زرعة : ثقة . (٦/٣٤١) رقم ١٨٨٧ .
وقال ابن الكيال : ونقل الذهبى عن الدار قطنى قال فى حفظ عاصم شئ . (ص ٤٣٣ رقم ١٧) .
وقال فى التهذيب : قال العجلى : كان صاحب سنة وقراءة وكان ثقة رأسا فى القراءة وقال النسائى : ليس به بأس وذكره ابن حبان فى الثقات . (٥ / ٣٩) رقم ٦٧ .

(٢) قال فى التقريب : خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، سيف الله ، يكنى أبا سليمان ، من كبار الصحابة وكان اسلامه بين الحديبية والفتح ، وكان أميرا على قتال أهل الردة وغيرها من الفتوح الى أن مات سنة احدى أو اثنتين وعشرين . (١ / ٢١٩) رقم ٨٦ .

(٣) قال فى النهاية : المظان : جمع مظنة - بكسر الظاء - وهى موضع الشئ ومعدنه من الظن بمعنى العلم . (٣ / ١٦٤) .

(٤) قال فى الصحاح : التترس : التستر بالترس . (٣/٩١٠) .
وقال فى المنجد : الترس : صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه . (ص ٦٠) .

تهلني [١] ننتظر الصبح حتى نغير على الكفار ثم قال : اذا أنامتّ فانظروا سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله " رواه ابن المبارك [٢] وعاصم لم يدرك خالدا .

وعن سفيان بن عيينة [٣] قال [لنا] [٤] : أصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد نحو من ثلاثين كلهم يجيء حتى يجثو بين يديه أو قال : يتقدم بين يديه ثم يقول : وجهي لوجهك الوقاء ونفسي لنفسك الفداء وعليك سلام الله غير مودع " رواه ابن المبارك [٥] .

---

(١) قال في الصحاح : انهلت السماء : صبّت ، وانهل المطر انهلالا سال بشدة . (٥ / ١٨٥٢) .

(٢) رواه ابن المبارك في الجهاد (ص٥٥ رقم ٥٣) .
وأورده الهيثمي في المجمع في المناقب باب ما جاء في خالد بن الوليد (٩/٣٥٠) عن أبي وائل . قال الهيثمي : رواه الطبراني واسناده حسن .

(٣) قال في التقريب سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ثقة حافظ ، فقيه امام حجة ، الا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلّس لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله احدى وتسعون سنة (٣١٢/١)٣١٨ .

(٤) المثبت في الطلب من ابن المبارك ، وقال محقق الكتاب في الهامش وفي رواية ابن سعد " لقد" .
أما المثبت في جميع النسخ " لمّا " بدل " لنا " وهو تصحيف بين .

(٥) رواه ابن المبارك في الجهاد (ص٧٦ رقم ٨٩) .
والواقدي في المغازي غزوة أحد (١ / ٢٤٠) .
وابن سعد في الطبقات ، من قتل من المسلمين يوم أحد (٢ / ٤٦) .
من طريق عتاب بن زياد عن ابن المبارك به .

وروى ابن أبي شيبة باسناد صحيح عن أنس رضي الله عنه أن أبا طلحة كان يرمي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم خلفه فيرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه و يرفع أبو طلحة رأسه ويقول نحري دون نحرك يا رسول الله "(١)

وروى ابن ابي شيبة عن عبد الوهاب الثقفي (٢) عن أيوب (٣) [عن] (٤) محمد (٥)

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في الجهاد (٥ / ٣١١) .

(٢) قال في التقريب : عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري ، ثقة ، تغير قبل موته بثلاث سنين ، من الثامنة مات سنة أربع وتسعين عن نحو من ثمانين سنة .
(٨ / ٥٢٨) رقم ١٤٠٥ .

(٣) قال في التقريب : أيوب بن أبي تميمة ، كيسان السختياني -بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون- أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة ، من كبار الفقهاء العباد ، من الخامسة ، مات سنة احدى وثلاثين ومائة ، وله خمس وستون . (١ / ٨٩) رقم ٦٨٨ .

(٤) هذا الحرف أثبته من سير أعلام النبلاء .
فايراد أيوب بن محمد في السند أظنه خطأ والله أعلم . انما هو أيوب بن أبي تميمة السختياني وشيخه هو عبد الوهاب الثقفي وهو تلميذ محمد بن سيرين الذي هو من كبار التابعين وهو الذي نبيء أن عبد الله بن سلام قال : كذا .
وبالتالي فحرف " بن " الوارد بين أيوب ومحمد هو تصحيف من حرف " عن " . تهذيب التهذيب (٩/٢١٥) .
تهذيب الكمال (١ / ١٣٣) . سير أعلام النبلاء (٢ / ٤٢٣) .

(٥) قال في التقريب : محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، ثقة ثبت عابد ، كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة مات سنة عشر ومائة (٢/١٦٩) رقم ٢٩٥ .

قال نبئت أن عبد الله بن سلام [١] قال : ان أدركني - يعني القتال - وليس بي قوة فاحملوني على سرير حتى تضعوني بين الصفين [٢] "

وروى ابن اسحاق في السيرة باسناده عن محمود بن لبيد [٣] قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد رفع حسيل بن جابر [٤] - وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان [٥] وثابت

---

(١) قال في التقريب : عبد الله بن سلام - بالتخفيف - الاسرائيلي أبو يوسف حليف بني الخزرج ، قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ، مشهور ، له أحاديث ، وفضل ، ومات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين . (١ / ٤٢٢) رقم ٣٧٠ .

(٢) رواه ابن أبي شيبة في الجهاد (٥ / ٣١٨) .
والذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٢٢/٢) . قال أيوب عن ابن سيرين قال نبئت أن عبد الله بن سلام ...
هذا الأثر اسناده ضعيف لانقطاعه لأن محمد بن سيرين روى عن راو مجهول .

(٣) قال في التقريب : محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسي الأشهلي أبو نعيم المدني صحابي صغير ، وجل روايته عن الصحابة ، مات سنة ست وتسعين ، وقيل سنة سبع وله تسع وتسعون سنة (٢ / ٢٣٣) رقم ٩٦٢ .

(٤) قال في أسد الغابة : حسيل بن جابر بن ربيعة العبسي والد حذيفة بن اليمان ، وهو حليف بني عبد الأشهل من الأنصار شهد هو وابناه حذيفة وصفوان أحدا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقتل حسيل ، قتله المسلمون خطأ وأورد حديث الباب - (٢ / ١٦) رقم ١١٦٦ .

(٥) قال في التقريب : حذيفة بن اليمان ، واسم اليمان : حسيل مصغرا ويقال حسل - بكسر ثم سكون - العبسي - بالموحدة - حليف الأنصار ، صحابي جليل من السابقين صح في مسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه بما كان وما يكون الى أن تقوم الساعة ، وأبوه صحابي أيضا استشهد بأحد ، ومات حذيفة في أول

بن وقش[١] في الآطام[٢] مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران : لا أبا لك ما ننتظر؟ فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الا ظمء[٣] حمار انما نحن هامة[٤] اليوم أو غدا أفلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون وأما حسيل بن جابر فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه فقال حذيفة : أبي والله! قالوا والله أن عرفناه ، وصدقوا ، فقال حذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه / فتصدق (١٦٠أ)

---

(١) قال في أسد الغابة : ثابت بن وقش بن زعوراء الأنصاري كذا نسبه ابن منده وأبو نعيم ، وقال أبو عمر : ثابت بن وقش بن زغبة ، وهو الصحيح ، ومثله قال الكلبي استشهد بأحد - وأورد حديث الباب - (١ / ٨٠) رقم ٥٨٩ .

(٢) قال في النهاية : الأطم - بالضم - بناء مرتفع ، وجمعه آطام (١ / ٥٤) .

(٣) قال في النهاية : وفي الحديث " حين لم يبق من عمري الا ظمء حمار : أي شيء يسير ، وانما خص الحمار لأنه أقل الدواب صبرا على الماء . وظمء الحياة من وقت الولادة الى وقت الموت . (٣ / ١٦٢) .

(٤) قال في الصحاح : الهامة من طير الليل وهو الصدى . وكانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره . والمراد بها هنا الموت والله أعلم (٥ / ٢٠٦٣) .

حذيفة بديتة على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا " (١) .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن عمر رضى الله عنه قال يوم أحد لأخيه خذ درعي يا أخي ، قال : اني أريد من الشهادة مثل الذى تريد فتركاها جميعا " رواه (٢) ...... (٣) والطبرانى (٤) .

قال المؤلف - عفا الله عنه - : أخو عمر بن الخطاب هو زيد (٥) وكان أسن من عمر وسبقه الى الاسلام ، وكان طويلا بائن الطول طلب الشهادة يوم أحد فلم تصبه وتأخر بعد النبى صلى الله عليه وسلم فكان معه راية المسلمين يوم اليمامة فلم يزل يتقدم بها ثم قاتل بسيفه حتى قتل ووقعت الراية فأخذها سالم مولى أبى حذيفة (٦) ولما أتى عمر قتله ، حزن حزنا شديدا وقال :أخي أسلم

---

(١) سيرة ابن هشام غزوة أحد (٣ / ٣٣ - ٣٤) .
وسنده صحيح ان شاء الله .

(٢) رواه أبو نعيم فى الحلية (١ / ٣٦٧) بلفظه .

(٣) يوجد هذا السقط فى جميع النسخ .

(٤) لم أجده .

(٥) قال فى التقريب : زيد بن الخطاب بن نفيل - بنون وفاء مصغرا - العدوى ، أخو عمر ، كان قديم الاسلام وشهد بدرا ، واستشهد باليمامة ، سنة اثنتى عشرة . (١ / ٢٧٤) رقم ١٧٨ .

(٦) قال فى تلقيح فهوم أهل الأثر : سالم مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، واسم أبى حذيفة " هشيم " وكان سالم لبثينة بنت يعلى الأنصارية فأعتقته ، وكانت تحت أبى حذيفة فتولى أبا حذيفة ، وتبناه أبو حذيفة ، فسالم يذكر فى الأنصار لعتق بثينة اياه ، ويذكر فى المهاجرين لتوليه أبا حذيفة كذلك قال ابن سعد . (ص١٢٥) .

قبلي واستشهد قبلي ، وقال ما هبت الصبا[1] الا و أنا أجد ريح زيد - رضي الله عنهما -

وروى أبو المظفر بن الجوزي في كتاب "جوهرة الزمان في تذكرة السلطان" باسناده عن سعد قال : رأيت أخي [عمير][2] بن أبي وقاص[3] قبل أن يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج الى بدر يتوارى ، قلت : ما لك يا أخي : فقال : اني أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردني و أنا أحب لقاء الله قال فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره فقال: ارجع ، فبكى عمير فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد: فكنت أعقد له حمائل[4] سيفه من صغره ، فقتل يوم بدر وهو ابن

---

(١) قال في ترتيب القاموس : والصبا : ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش ، وتثنى صبوان وصبيان ج صبوات أصباء • (٢ / ٧٩٧) •

(٢) المثبت في جميع النسخ "عمر" وهو تصحيف ، لكنه "عمير" - بالتصغير - أثبته من أسد الغابة •

(٣) قال في أسد الغابة : عمير بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص مالك بن أهيب ، أخو سعد بن أبي وقاص الزهري ،وأمه حمنه بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ، قديم الاسلام مهاجري ، شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل بها شهيدا ، واستصغره النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد المسير الى بدر فبكى فأجازه ، وكان سيفه طويلا ، فعقد عليه حمائل سيفه وكان عمره حين قتل ست عشرة سنة ، قتله عمرو بن عبد ود - و أورد الحديث- • (٤ / ٢٩٩) رقم ٤٨٩ •

(٤) قال في القاموس المحيط : المحمل : علاقة السيف والجمع حمائل • (/) •

ست عشرة سنة ، قتله عمرو بن عبد ود " (١)

وعن مقسم مولى ابن عباس (٢) قال بينما أنا جالس فى بيت المقدس ومعى رجل إذ أقبل الينا رجل ، فقال له صاحبى مرحبا بأبى اسحاق ، فلما جلس قلت لصاحبى من هو (٣) ؟ قال : كعب الأحبار (٤)

---

(١) قال فى جمهرة أنساب العرب : عمرو بن عبد ود الفارس المشهور قتل كافرا يوم الخندق ولا عقب . (ص ١٦٨) .
أخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة (٤ / ٢٩٩) بلفظه .

(٢) قال فى التقريب : مقسم - بكسر أوله - ابن بجرة - بضم الموحدة وسكون الجيم - ويقال : نجدة - بفتح النون وبدال - أبو القاسم مولى عبد الله بن الحارث ، ويقال له مولى ابن عباس للزومه له ، صدوق وكان يرسل من الرابعة مات سنة احدى ومائة ، وما له فى البخارى سوى حديث واحد .
وقال فى الجرح : صالح الحديث لا بأس به .
وقال فى التهذيب : وقال البخارى فى التاريخ الصغير : لا يعرف لمقسم سماع من أم سلمة ولا ميمونة ولا عائشة ، وقال ابن شاهين فى الثقات : قال أحمد بن صالح المصرى ثقة ثبت ولا شك فيه ، وقال العجلى : مكى تابعى ثقة ، وقال يعقوب بن سفيان والدار قطنى : ثقة ، وقال ابن حزم : ليس بالقوى التهذيب (١٠ / ٢٨٨ - ٢٨٩) رقم ٥٠٧ . الجرح (٨/٤١٤) رقم ١٨٨٩ . التقريب (٢ / ٢٧٣) رقم ١٣٥٢ .

(٣) فى جميع النسخ " من هو " ولكن عند ابن المبارك فى كتاب الجهاد " من هذا " .

(٤) قال فى التقريب : كعب بن ماتع الحميرى ، أبو اسحاق المعروف بكعب الأحبار ، ثقة من الثالثة ، مخضرم كان من أهل اليمن فسكن الشام ، مات فى خلافة عثمان ، وقد زاد على المائة وليس له فى البخارى رواية ، وفى مسلم رواية لأبى هريرة عنه من طريق الأعمش عن أبى صالح . (٢ / ١٣٥) رقم ٥٣ .

فقلت حدثنا رحمك الله ، فقال ينتهى الاثم الى أن يشرك العبد بالله عزوجل ، وينكح أمه ، وينتهى البر الى أن يهراق دم العبد فى الله عزوجل ، والشهداء ثلاثة ، رجل خرج من بيته لا يحب الشهادة و يحب الرجعة فيهدى الله عزوجل له سهم غوب (١) فذلك أول قطرة من دمه يغفر الله عزوجل له بها خطيئة خطئها ويرفع بكل قطرة من دمه درجة حتى ترقأ (٢) آخر قطرة من دمه ، ورجل خرج من بيته يحب الشهادة ويحب الرجعة فباشر القتال فذلك تمس ركبته ركبة ابراهيم الخليل فى الرفيع ، ورجل خرج من بيته يحب الشهادة و لا يحب الرجعة فباشر القتال فذلك كملك شاهر سيفه فى الجنة يتبوأ (٣) منها حيث يشاء ما سأل أعطى ولمن شفع شفع " رواه ابن المبارك باسناد صحيح (٤) .

وحكى القرطبى فى تفسيره عن كعب الأحبار قال كان ملك فى بنى اسرائيل فعل خصلة واحدة فأوحى الله الى نبى زمانهم ، قل لفلان يتمنى ، فقال : يا رب أتمنى أن أجاهد بمالى وولدى ونفسى

---

(١) قال فى النهاية : وفيه أن رجلا كان واقفا معه فى غزاة فأصابه سهم غرب " أى لا يعرف راميه ، يقال سهم غرب - بفتح الراء وسكونها - و بالاضافة وغير الاضافة .
وقيل السكون إذا أتاه أتاه من حيث لا يدرى ، وبالفتح اذا رماه أصاب غيره . (٣ / ٣٥٠ - ٣٥١) .

(٢) قال فى الصحاح : رقأ يرقأ ورقوءا : سكن ، وكذلك الدم (١ / ٥٣) .

(٣) قال فى النهاية : فيتبوأ مقعده من النار : لينزل منزله من النار . (١ / ١٥٩) .

(٤) رواه ابن المبارك فى الجهاد (ص ١٠٣ رقم ١٢٤) .

فرزقه الله ألف ولد كان يجهز الولد بماله في العسكر ويخرج مجاهدا في سبيل الله فيقوم شهرا / ويقتل ذلك الولد ثم (١٦٠ب) يجهز آخر في العسكر فكان كل ولد يقتل في شهر والملك مع ذلك قائم الليل صائم النهار فقتل الألف ولد في ألف شهر ثم تقدم فقاتل فقتل فأنزل الله تعالى (ليلة القدر خير من ألف شهر)[١] أي من شهور ذلك الملك في القيام والصيام والجهاد بالمال والنفس والأولاد في سبيل الله "[٢].

قال المؤلف عفا الله عنه : وهذا من سعة فضل الله تعالى على هذه الأمة يضعف لها من الأجر في العمل اليسير ما لم تدركه الأمم السالفة في العمر الطويل والعمل الكثير ، فاذا كانت ليلة القدر لهذه الأمة خيرا من ألف شهر من شهور ذلك الملك فكيف بما هو أفضل من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود وهو موقف ساعة في سبيل الله تعالى كما صح ذلك من حديث أبي هريرة وتقدم[٣] وروى ابن المبارك عن السرى بن يحى[٤] ثنا العلاء بن هلال

---

(١) سورة القدر آية رقم ٣ .

(٢) تفسير القرطبي سورة القدر (٢٠ / ١٣٢) .

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن) في الجهاد باب في فضل الجهاد (ص٣٨١ رقم ١٥٨٣) عن أبي هريرة ولفظه : "موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود".

(٤) قال في التقريب : السرى بن يحي بن اياس بن حرملة الشيباني البصري ثقة أخطأ الأزدي في تضعيفه من السابعة ، مات سنة سبع وستين . (١ / ٢٨٥) رقم ٦٧ .

الباهلى[١] أن رجلا من قوم صلة قال لصلة رضى الله عنه[٢] : يا أبا الصهباء انى رأيت أنى أعطيت شهدة[٣] وأعطيت أنت شهدتين فقال له صلة خيرا رأيت تستشهد وأستشهد أنا وابنى ، قال فلما كان يوم يزيد بن زياد[٤] لقيهم الترك

---

(١) قال فى التقريب: العلاء بن هلال بن أبى عطية البصرى ثقة من الرابعة (تمييز) . (٢ / ٩٤) رقم ٨٣٩ .

(٢) قال فى أسد الغابة : صلة بن أشيم العدوى ، من عدى الرباب وهو عدى بن عبد مناف بن أد بن طابخة ، أورده سعيد القرشى . صلة هذا قتل بسجستان سنة خمس وثلاثين وكان عمره ثلاثين ومائة سنة .
وقال فى الاصابة : صلة بن أشيم - بوزن أحمد ، بمعجمة وتحتانية أبو الصهباء العبدى تابعى مشهور أرسل حديثا فذكره ابن شاهين وسعيد بن يعقوب فى الصحابة .
أسد الغابة (٣/٢٤)رقم ٢٥٣١ . الاصابة (٢/١٩٢) رقم ٤١٣٢ .

(٣) قال فى الصحاح : والشهد والشهدة: العسل فى شمعها . (٢/٤٩٥) .

(٤) قال فى الاصابة : يزيد بن أبى زياد ، ويقال يزيد بن زياد الأسلمى رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم روى عنه يزيد بن أبى حبيب قاله ابن يونس وقال ابن منده : لا نعرف له حديثا مسندا .
قال فى تاريخ خليفة : وفيها - سنة اثنتين وستين - نقض أهل كابل ، وأخذوا أبا عبيدة بن زياد بن أبى سفيان أسيرا ، فسار يزيد بن زياد بن أبى سفيان فهجم على العدو فقاتلوه فقتل يزيد بن زياد وقتل معه زيد بن جدعان أو على بن زيد بن جدعان الفقيه ، وصلة ابن أشيم أبو الصهباء العدوى .
وبعد هذا العرض تبين لى أن أبا يزيد هو زياد بن أبى سفيان وهنا نختلف فى صحبته كما جاء فى أسد الغابة فيقال إنه ولد قبل الهجرة ، وقيل عام الهجرة وقيل يوم بدر وبالتالى

=

بسجستان (١) فكان أول جيش انهزم من المسلمين ذلك الجيش فقال صلة لابنه : يا بني ارجع الى أمك ، فقال : يا أبت أتريد الخير لنفسك وتأمرني بالرجعة وأنت والله كنت خيراً لأمي مني قال : أما اذ قلت هذا فتقدم ، قال فتقدم فقاتل حتى أصيب فرمى صلة عن جسده وكان رجلا راميا حتى تفرقوا عنه وأقبل يمشي حتى قام عليه فدعا له ثم قاتل حتى قتل " (٢)

وروى أيضا عن حماد بن سلمة (٣) عن ثابت (٤)

= فان ابنه ليس بصحابي ما دام الأب مختلفا فيه والله أعلم.
أسد الغابة (٢٧١/٣) رقم ١٨٠٠ . الاصابة (٦٥٦/٣) رقم ٩٢٦١ .
تاريخ خليفة (ص٢٣٦) .

(١) قال في معجم البلدان : سجستان - بكسر أوله وثانيه وسين أخرى مهملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون - وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة . بينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخا وهي جنوب هراة . (٣ / ١٩٠) .
وقال في المنجد : سيستان أو سجستان بلاد واقعة بين ايران وافغانستان قاعدتها نصرتاباد . (   ) .

(٢) رواه ابن المبارك في الجهاد (ص١٢٦ رقم ١٥٤) .
والذهبي في سير أعلام النبلاء (٣ / ٤٩٩ ، ٥٠٠) من طريق ابن المبارك . قال شعيب الأرنؤوط : رجاله ثقات.

(٣) قال في التقريب : حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره من كبار الثامنة مات سنة سبع وستين . (١ / ١٩٧) رقم ٥٤٢ .

(٤) قال في التقريب: ثابت بن أسلم البناني - بضم الموحدة ونون مخففتين - أبو محمد البصري ثقة عابد من الرابعة مات سنة بضع وعشرين وله ست وثمانون . (١ / ١١٥) رقم ١.

عن معاذة[(١)] امرأة صلة أنها لما جاءها نعي زوجها وابنها قتلا جميعا ، قدمه بين يديه قال لابنه تقدم فأحتسبك فقتل ، ثم قتل الأب فلما جاءها نعيهما جاءها النساء فقالت : ان كنتن جئتن لتهنيننا بما أكرمنا الله به فذاك والا فارجعن "[(٢)] .

وروى أيضا عن المبارك بن سعيد[(٣)] ثنا

---

(١) قال في التقريب: معاذة بنت عبد الله العدوية ، أم الصهباء البصرية ، ثقة من الثالثة .
قال في سير أعلام النبلاء : السيدة العالمة العابدة زوجة السيد القدوة صلة بن أشيم وحديثها محتج به في الصحاح وثقها يحيى بن معين أرّخ أبو الفرج بن الجوزي وفاتها في سنة ثلاث وثمانين التقريب (٢ /٦١٤) رقم ٦ . سير أعلام النبلاء (٥٠٨/٤ ، ٥٠٩) ٢٠٠
(٢) رواه ابن المبارك في الجهاد (ص١٢٧ رقم ١٥٥) عن معاذة بلفظه .
والذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٩٨/٣) قال حماد بن سلمة أخبرنا ثابت أن صلة ... قال شعيب الأرنؤوط ورجاله ثقات .
وأبو نعيم في الحلية (٢ / ٢٣٩) من طريق عفان عن حماد بن سلمة بنحوه .
وابن سعد (٧ / ١٣٧) من طريق عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة بنحوه (بمثل لفظ الحلية) .
(٣) قال في التقريب : مبارك بن سعيد بن مسروق الثوري الأعمى أبو عبد الرحمن ، الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق ، من الثالثة مات سنة ثمانين .
قال في الجرح : قال ابن معين : مبارك بن سعيد أخو سفيان ثقة ، وقال أبو حاتم ما به بأس .
وقال في التهذيب : قال العجلي ثقة ، وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي ذكره العقيلي في الضعفاء فعلق عليه بحديث واحد خولف في سنده

نسير بن ذعلوق [١] ثنا عبد الله بن قيس [٢] قال : لقد رأيتني خرجت في غزاة لنا فدعى الناس الى مصافهم في يوم شديد الريح فالناس يثورون الى مصافهم فاذا رجل على فرس له ورأس فرسي عند عجز فرسه كأنه يقول لا يشعر بي ، وهو يقول : يا نفس ألم أشهد مشهد كذا وكذا ،فقلت لي ولدك و أهلك فأطعتك ورجعت ، ألم أشهد مشهد كذا وكذا فقلت لي عيالك و أهلك فأطعتك ورجعت ، أما والله لأعرضنك اليوم على الله أخذك أو تركك ، قال قلت لأرمقن [٣] هذا ،فرمقته ، فصف الناس ثم حملوا على عدوهم فكان في أوائلهم ثم ان العدو حمل فانكشف الناس فكان في

= فأي شيء جرى . التهذيب (١٠ / ٢٨) رقم ٤٩ .
التقريب (٢ / ٢٢٧) رقم ٩٠٣ . الجرح (٨ / ٣٤٠) رقم ١٥٥٨ .

(١) قال فيالتقريب : نسير - بمهملة مصغرا - ابن ذعلوق - بضم المعجمة واللام بينهما ساكنة - الثوري مولاهم أبو طعمة الكوفي ، صدوق ، لم يصب من ضعّفه من الرابعة .
قال في الجرح : قال ابن معين : ثقة ، قال أحمد : صالح .
وقال فيالتهذيب : وقال يعقوب بن سفيان ثقة ، وقال ابن عبد البر : هو عندهم من الثقات الكوفيين ، وقال ابن حزم : لا شيء وتبعه عبد الحق في ذلك . الجرح (٨ / ٥٠٩) رقم ٢٣٣٢. التهذيب (١٠ / ٤٢٥) رقم ٧٦٥ . التقريب (٢ / ٢٨٩) رقم ٥٣ .

(٢) قال في الميزان : عبد الله بن قيس الغفاري عن سعيد المقبري قال الأزدي : ضعيف مجهول . (٢ / ٤٧٣) رقم ٤٥١٣ .

(٣) قال في الصحاح : رمق رمقته أرمقه رمقا : نظرت اليه (٤ / ١٤٨٤) .

حماتهم ثم ان الناس حملوا فكان في أوائلهم ثم ان العدو حمل فانكشف الناس فكان في حماتهم قال فوالله ما زال ذلك دأبه حتى مررت به فعددت به وبدابته ستين طعنة أو قال أكثر من ستين طعنة "(١) / . (١٦١أ)

وقد روى أبو المظفر بن الجوزي باسناده حكاية تشبه هذه عن خلف بن هشام (٢) قال حدثني شاب من النخع قال بينا أنا ببعض الغزوات سمعت شابا يخاطب نفسه ورأس فرسي عند عجز فرسه وهو يقول : يا نفس في كل غزاة تقولين فلانة وفلان أولادك ضيلعك مالك ، فلانة طالق عبيدي أحرار أموالي في سبيل الله ، لأعرضنك اليوم على الله عرضة ثم حمل فقتل فعددت به بضعا وثمانين جراحة ما بين ضربة وطعنة "(٣) .

قال المؤلف : وهذا الشاب ليس هو الأول ، لأن في اسناده ما يقتضي أنه متأخر ، ولعله بلغه فعل الأول فاقتدى به والله أعلم .

وعن سعد بن ابراهيم (٤) انهم مرّوا على رجل يوم القاسية

---

(١) رواه ابن المبارك في الجهاد (ص ١١٦ رقم ١٤٢ .
في إسناده عبد الله بن قيس وهو ضعيف مجهول فالاسناد ضعيف .

(٢) قال في التقريب : خلف بن هشام بن ثعلب - بالمثلثة والمهملة - البزار - بالراء آخره - المقرئ البغدادي ثقة له اختيار في القرآن من العاشرة ، مات سنة تسع وعشرين (١ / ٢٢٦) رقم ١٤٦ .

(٣) جوهرة الزمان في تذكرة السلطان لابن الجوزي لم أجده .

(٤) قال في التقريب : سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ولي

وقد قطعت يداه ورجلاه وهو يفحص [1] وهو يقول (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) [2] فقال الرجل : من أنت يا عبد الله ؟ قال أنا امرؤ من الأنصار " رواه ابن المبارك وابن أبي شيبة واللفظ له [3] .

وعن صفوان بن عمرو [4] قال حدثني [أبو عتبة الكندي] [5]

= قضاء المدينة ، وكان ثقة فاضلا عابدا ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين ، وقيل بعدها ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة . (١ / ٢٨٦) رقم ٨٢ .

(١) قال في الصحاح : فحص المطر التراب : قلبه ، فيكون معنى الكلمة في النص : ينقلب . (٣ / ١٠٤٨) .

(٢) سورة النساء آية رقم ٦٩ .

(٣) رواه ابن أبي شيبة في الجهاد (٥ / ٣٠٠) عن سعيد بن ابراهيم والصواب سعد بن ابراهيم .
وابن المبارك في الجهاد (ص١٠٩ رقم ١٣٣) من طريق ابن المبارك عن مسعر عن سعد به .
هذا الأثر اسناده رجاله ثقات فهو سند صحيح ان شاء الله .

(٤) قال في التقريب : صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي ، ثقة من الخامسة مات سنة خمس وخمسين أو بعدها (١ / ٣٦٨) رقم ١٠٩ .

(٥) في جميع النسخ " ابن أبي عتبة " بزيادة " ابن " والصواب هو " أبو عتبة الكندي وليس " ابن أبي عتبة الكندي " وذلك لما جاء في التهذيب : في ترجمة نوف البكالي الى ان قال ابن حجر : وقال صفوان بن عمرو عن أبي عتبة الكندي استشهد أي نوف مع محمد بن مروان في الصائفة .
قال في تعجيل المنفعة : أبو عتبة الكندي الحمصي عن أبي أمامة الباهلي في الغر المحجلين وعنه معاوية بن

قال : كنا نختلف الى نوف البكالى (١) اذ أتاه رجل وأنا عنده فقال : يا أبا يزيد رأيت لك رؤيا قال : اقصها ، قال : رأيت أنك تسوق جيشا ومعك رمح طويل فى سنانه شمعة تضئ للناس فقال نوف لئن صدقت رؤياك لاستشهدن ، فلم يكن الا أن خرجت البعوث مع محمد بن مروان (٢) على الصائفة فلما حضر خروجه ذهبت أودعه فلما وضع رجله فى الركاب قال : اللهم أرمل المرأة و أيتم الولد و أكرم نوفا بالشهادة ، قال فغزونا فلما انصرفوا وكانوا بغبائب (٣) خرج العدو على السرح فكان أول من ركب فلما رآهم شدّ عليهم فقتل رجلا ثم رجلا ثم قتل ، فقال

= صالح ، ذكره الحاكم أبو محمد فيمن لا يعرف اسمه ، وذكره ابن حبان فى الثقات . وسكت عنه فى الجرح .
الجرح (٩/٤١٢) رقم ٢٠٠٣ . التهذيب (١٠/٤٩٠) رقم ٨٨٠ . تعجيل المنفعة (ص ٥٠٢ رقم ١٣٤٣) .

(١) قال فى التقريب : نوف - بفتح النون وسكون الواو - ابن فضالة - بفتح الفاء المعجمة - البِكَالى - بكسر الموحدة وتخفيف الكاف - ابن امرأة كعب ، شامى مستور ، وانما كذّب ابنُ عباس ما رواه عن أهل الكتاب من الثانية مات بعد التسعين .
قال فى الثقات : ... الحميرى كنيته أبو يزيد ، ويقال أبو عمرو ، وقد قيل أبو رشيد أمه كانت امرأة كعب ، يروى القصص روى عنه أبو عمران الجونى والناس .
التقريب (٢ / ٣٠٩) رقم ١٧٤ . الثقات (٥ / ٤٨٣) .

(٢) قال فى الجرح : محمد بن مروان بن الحكم بن أبى العاص القرشى رأى أباه ، روى عنه الزهرى سمعت أبى يقول ذلك ويقول هو مجهول . (٨ / ٨٥) رقم ٣٦٠ .

(٣) فى كل النسخ " غباغب " بالغين المعجمة - وهو تصحيف من كلمة " غبائب " وهى مثبتة من المنجد .

بعض من معه : فانتهينا اليه وقد اختلط دمه بدم فرسه قتيلين " رواه ابن المبارك(١) عن صفوان .

وروى بكر بن مضر(٢) أن عبد الكريم بن الحارث(٣) حدثه عن رجل أنهم كانوا مرابطين حصنا فخرج رجلان من الجيش فقال أحدهما لصاحبه هل لك أن تغتسل لعل الله يعرضنا للشهادة فقال صاحبه ما أريد أن أغتسل ،فاغتسل صاحبه فلما فرغ أقبل الى الحصن فأصابته صخرة قال فمررت به وهم يجرونه الى خيامهم فسألتهم ما شأنه فأخبروني الخبر ، فانصرفت الى أصحابي ثم رجعت اليهم فأقمت عندهم وهم يشكون هل مات؟ اذ عادت فيه الروح فبينما هم كذلك اذ ضحك فقلنا انه حي ثم مكث ملياثم ضحك ثم مكث مليا ثم بكى وفتح عينيه فقلنا ابشر يا فلان فلا بأس عليك ، وقلنا قد رأينا منك عجبا ، نحن نظن أنك قد متّ اذ ضحكت ثم مكثت مليا-الى آخره - قال : انه لما أصابني ما أصابني أتاني رجل فأخذ بيدي ومضى بي الى قصر من ياقوت فوقف بي على الباب فخرج اليّ غلمان مشمرون لم أر مثلهم / فقالوا مرحبا بسيدنا ، فقلت من أنتم بارك الله فيكم ،قالوا (١٦١ب)

= قال في المنجد : غباغب : قرية في سوريا (ص٣٦٧) .

(١) رواه ابن المبارك في الجهاد (ص١١٠ رقم ١٣٥) .
اسناده ضعيف لوجود نوف البِكَالي وهو مستور .

(٢) قال في التقريب : بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري أبو محمد أو أبو عبد الله ،ثقة من الثامنة مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين وله نيف وسبعون . (١٠٧/١) رقم ١٢٧ .

(٣) قال في التقريب : عبد الكريم بن الحارث بن يزيد الحضرمي أبو الحارث المصري ثقة عابد ، من السادسة ، وروايته عن المستورد منقطعة . (١ / ٥١٥) رقم ١٢٧٧ .

نحن خلقنا لك ثم مضى بى حتى أتى بى قصرا آخر وخرج منه غلمان هم أفضل من الأولين فقالوا : مرحبا بسيدنا فقلت : من أنتم بارك الله فيكم ؟ فقالوا : نحن خلقنا لك ، ثم مضى بى الى بيت لا أدرى من ياقوت أو زبرجد أو لؤلؤ فخرج الى غلمان سوى الأولين فقالوا مثل ما قال الأولون وقلت لهم مثل ذلك ووقف بى على باب البيت فاذا هو مبسوط وفيه فرش موضوعة بعضها فوق بعض ونمارق (١) مبسوطة فأدخلنى البيت وله بابان فالقيت نفسى بين وسادتين فقال أقسمت عليك الا ألقيت نفسك على هذه الفرش فانك قد تعبت فى يومك هذا ، فقمت فانضجعت على تلك الفرش على وطاء (٢) لم أضع جنبى على مثله قط ، فبينما أنا كذلك اذ سمعت حسا من أحد البابين فاذا أنا بامرأة لم أر مثل ما عليها من الحلى والثياب ولا مثل جمالها ، فأقبلت لم تتخط فى تلك النمارق ولكن أقبلت بين السماطين (٣) حتى وقفت وسلمت على فرددت عليها السلام وقلت من أنت بارك الله فيك - ؟ قالت أنا زوجك من الحور العين ، فضحكت فرحا بها فأقامت تحدثنى وتذاكرنى أمر نساء أهل الدنيا كأن ذلك معها فى كتاب فبينما أنا كذلك اذ سمعت حسا من الشق الآخر فاذا

---

(١) قال فى النهاية : نمرق ونمرقة أى وسادة ، وهى - بضم النون والراء وبكسرها - ج نمارق . (٥ / ١١١١) .

(٢) قال فى الصحاح : الوطاء : خلاف الغطاء . (١ / ٨١) .
قال فى المنجد : الوطاء : خلاف الغطاء أى ما نفترشه (ص٩٠٦)

(٣) قال فى لسان العرب : والسماطان من النخل والناس الجانبان يقال مشى بين السماطين . (٢ / ٢٠٢) .

بامرأة لم أر مثلها و لا مثل جمالها وحليها فأقبلت كنحو ما صنعت الأولى حتى وقفت على وحادثتنى وأقصرت الأخرى وفرغتنى لهـا فأهويت بيدى الى احديهما فقالت: كما أنت ان ذلك لم يأن آن ذلك مع صلاة الظهر ، قال ما أدرى أقالت ذلك أم رمى بى الى صحراء لم أر منهم أحدا فبكيت عند ذلك ،قال الرجل فما صليت الظهر أو عند الظهر حتى قبضه الله عزوجل " ذكره الامام فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن ابن محمد بن هبة الله فى كتاب تأويل آى الجهاد (١) معلقا بغير اسناد ، ورواه الحافظ ابن عساكر فى كتابه مسند أبى بكر بن مضر (٢) .

وخرج البيهقى و أبو الفرج بن الجوزى فى كتابه " مثير الغرام الساكن" (٣) باسنادهما الى قاسم بن عثمان الخزاعى ، قال رأيت فى الطواف حول البيت رجلا فتقربت منه فاذا هو لا يزيد على قوله اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتى لم تقض ، فقلت له : مالك لا تزيد على هذا الكلام ؟ فقال : أحدثك كنا سبعة رفقاء من بلدان شتى ، غزونا أرض العدو فاستؤسرنا كلنا فاعتزل بنا بعض الروم الى موضع ليضرب أعناقنا فنظرت الى السماء فاذا سبعة أبواب مفتحة فيها سبع جوار من الحور العين مع كل حوراء طست (٤) ومناديل فقدم رجل منا فضربت عنقه فرأيت جارية فى

---

(١) لم أجده .

(٢) تاريخ ابن عساكر غير مكتمل لا هو ولا تهذيبه .

(٣) فى جميع النسخ " العزم " وهو تحريف لـ " الغرام " وهو الذى أثبته من نفس المخطوطة .

(٤) قال فى لسان العرب : الطست : من آنية الصفر ، انثى ، وقد تذكر . (٢ / ٥٩١) .

يدها منديل قد هبطت الأرض فمسحت دمه حتى ضربت أعناق ستة
وبقيت أنا وبقي باب وجارية فلما قدمت لتضرب عنقي استوهبني
بعض رجاله فوهبني له فسمعتها تقول أي شيء فاتك يا محروم
وأغلقت / الباب وأنا يا أخي متحسر على ما فاتني ، قال (٢١٦٢)
قاسم بن عثمان : أراه أفضلهم لأنه رأى ما لم يروا وترك يعمل على
الشوق .(١)

قال المؤلف وشبيه بهذه الحكاية ما حكاه لي بعض الاخوان
الأخيار قال : كنت وأنا شاب آوي مع الرماة بثغر الاسكندرية
الى قاعة السلاح المنسوبة الى سيدي أبي الفتح الواسطي(٢)
رحمه الله ، فورد علينا رجل مغربي [فكان لا](٣) يظهر لنا يده أبدا
ولا يزال محترزا على اخفائها وربما أظهر رؤوس أصابعه ولم
يكشف يده وكنا نؤاكله ونشاربه فوقع في قلوبنا شيء من
ستر يده وظننا أن بها عاهة فما زلنا نتوقع رؤيتها الى أن كان
في بعض الأيام انكشفت يده فرأينا في ساعده بياضا مثل أثر
الأصابع ، فظنناه برصا ، فلما جاء وقت الأكل تأخرنا عن الأكل
معه فقال لنا رجل كان معه ما لكم تأخرتم فذكرنا له سر ما
رأينا من البياض في ساعده فقال : كلوا ولا تخافوا فانه ليس
ببرص واذا خلوتم به فسلوه عن قصته فتقدمنا وأكلنا فلما

---

(١) مثير الغرام الساكن الى أشرف الأماكن (مخطوط) مصور
عن مكتبة رضا رامبور بالهند ، ينظر مكتبة أم القرى المصورات
رقم ٢٥٧٦ . (ل ٧٤ أ) .

(٢) قال في طبقات الأولياء : أبو الفتح الواسطي الامام العارف ،
أذن له سيدي أحمد بن الرفاعي بالتوجه الى ديار مصر فامتثل
واستقر بالثغر ، فظهر حاله ، وكثرت أولياؤه ، توفي سنة
ثمانين وخمسمائة . (ص ٤٨٩ رقم ١٧١) .

كان في بعض الأيام خرج جماعة القاعة الى ضريح سيدى أبـــى الفتح وخرج ذلك المغربى معنا فبينا نحن جالسون ،قال رجـــل من أعيان الجماعة : يا فلان ما تعتقد في هذا الولى - يعنى - أبا الفتح ؟ فقال : ان جماعة سيدى أبى مدين يعتقدون أنـــه نقيب الأولياء . فقال : أسألك بسر هذا الولى (١) الا ذكرت لنا قصتك ، فحين قال له ذلك لم يتمالك عبرته وتغير حاله وبكى بكاء شديدا وقال يا سيدى ما حملك على أن تذكرنى ذلـــك فألح عليه وقال له لا بد من ذلك ، فقال : ان بلدى فـــى الغرب قريب من بلاد الفرنج ، وما نزال نخرج اليهم فنغير عليهم ويغيرون علينا ، فخرجنا مرة عشرين رجلا قاصدين بلاد العـــدو وكان عادتنا أن نسافر بالليل ونكمن بالنهار ، فلما توسطنـــا الطريق بين بلادنا وبلاد العدو وطلع علينا النهار فأوينا الى غار في جبل لنكمن فيه ، فبينما نحن فيه سمعنا فيه حسنـــا واذا بعلج قد خرج من داخله فلما رآنا رجع واذا برفقائه قـــد خرجوا معه وهم مائة من علوج الفرنج ،فعلهم فعلنا قد خرجـــوا من بلادهم يريدون الغارة على بلادنا وقد أدركهم النهار فأووا الى ذلك الغار ، فلما وقعت العين في العين لم يبق الا القتـــال لأن العادة قد جرت بيننا وبينهم أن كلاّ منّا اذا ظفر بعدوه لا يبقيه فقاتلناهم قتالا شديدا الى أن قتل منّا أحد عشـــر وقتل منهم خمسة وأربعون ثم شدوا علينا شدة رجل واحد فلـــم يبق من العشرين غيرى وتكاثرت علىّ الجراح فوقعت بين القتلـــى فبينا أنا كذلك واذا بنسوة قد نزلن من السماء لم أر مثـــل حسنهن وجمالهن ،فبقيت كل واحدة منهن تذهب الى واحد مـــن

---

(١) - الحلف لا يكون الا بالله عزوجل .

قتلى المسلمين فتقول هذا نصيبى وتأخذ بيده فينهض معها الىأن جاءتنى واحدة منهن / وقالت وهذا نصيبى و أخذت بيدى فحين أحست بيدى روحا أفلتتنى من يدها فلتة غضب وقالت : وأنت الى الساعة ثم ذهبت وتركتنى فكشف لناعن ساعده فاذا أثر قبضتها و أصابعها الخمس أبيض شديد البياض مثل لبن الحليب" (١)

وحكى أبو محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الجوهرى فى كتابه "ذخائر الواعظين وشعائر الذاكرين" قال : قال عبد الواحد : خرجت فى بعض مغازى فتفردت يوما عن أصحابى فاذا أنا بشاب يصلى وقد ركز عكازه وعلق عليه مصحفا فوقفت أنظر اليه وقلت فى نفسى أرجو أن أكون أصبت وليا من أولياء الله فلما قضى صلاته دنوت منه فسلمت عليه وقلت له : من أين رحمك الله ، وأين تريد ؟ فقال الفتى : أنا من أهل دمشق ، قلت فأين تريد ؟ قال سألت ربى أن يزوجنى حوراء فأنا أغزو مع القوم لعل الله أن يرزقنى الشهادة ، فقلت ما اسمك؟ قال أحمد و أكنى أبا قتادة ، فسألته أن يسير مع جملى فقبل فعرضت عليه الركوب وقلت معنا فضل لركوبك فلا تمشى حافيا قال لست أخطب الحوراء الا حافيا فسرنا حتى بلغنا العدو فنزلنا ونادى المنادى يا خيل الله اركبى وبالجنة أبشرى ، فقام الشاب وقال عليك السلام فلعلنا أن لا نلتقى ثم حمل على المشركين ثم لم يزل يضرب بسيفه يمنة [ويسرة] (٢) حتى رماه

---

(١) هذه الحكاية لم أجدها .

(٢) كلمة " يسرة " أثبتها من نسخة (ط) والمثبت فى باقى النسخ كلمة غير مفهومة .

رجل من المشركين بسهم فخرّ منه ميتا و ازدحم الصفان وارتفع الغبار بين الناس فلما انكشفت الحرب قلت لأصحابى : اطلبوا الشاب فذهبوا فى طلبه فأصابوه بين القتلى وفيه رمق فحملوه اليّ فوضعت رأسه فى حجرى ومسحت التراب عن وجهه وقلت ياحبيبى تكلم ان كان لك كلام ، فرفع بصره اليّ وقال احمل جبتى هذه وعكازى ومصحفى واسأل عن دارى فانك ترشد اليها فاذا رأيت جارية خماسية فاقرئها سلامى فانها بنيتى وليس لى فى الدنيا سواها ثم فارق الدنيا فلما انصرفنا من الغزاة عبرنا على دمشق فسألت عن منزله فخرجت الصبية فلما رأتنا ولت وقالت يا أماه أبى جاء ومعه جماعة من الغزاة فخرجت امرأته والصبية معها وهى تقول أريد أرى أبى فبكينا وعلا منا البكاء وارتفع النحيب وقالت يا هؤلاء ان كان خيرا فأخبرونا فقلت أعظم الله أجركم فى أبى قتادة فصرخت المرأة ثم قالت : رحمك الله يا أبا قتادة فنعم الصاحب كنت ثم دفعنا اليها الجبة عليها أثر دمه ، فجعلت الصبية تقول يا أماه هذا دم أبى وجعلت تبكى وتصيح ثم شهقت شهقة خرجت فيها روحها" (١) .

ولنختم هذا الباب بحكاية أبى قدامة وهى ما روى أبو المظفر بن الجوزى باسناده فى كتابه المسمى " بجوهرة الزمان فى تذكرة السلطان " عن أبى قدامة الشامى قال : كنت أميرا على الجيش فى بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان فدعوت الناس/

---

(١) حكاها ابن الجوهرى فى كتابه نخائر الواعظين وشعائر الذاكرين لم أجده .

الى الجهاد ورغبتهم فى الثواب وذكرت فضل الشهادة ثم تفرق
الناس وسرت الى منزلى فاذا بامرأة من أحسن الناس تنادى
يا أبا قدامة ، فقلت هذه مكيدة من الشيطان فلم أجبها
فعادت فنادتنى فلم أجبها فقالت : هكذا يفعل أرباب الصلاح
بأهل الارادة فوقفت لها ، فجاءت ودفعت الى رقعة وحزمة مشدودة
ثم انصرفت وهى تبكى قال : فنظرت الى الورقة واذا فيها مكتوب
دعوت الناس الى الجهاد و . رضتهم على الثواب وأنا امرأة
ولا قدرة لى على الجهاد وقد قطعت أحسن ما فىّ وهما ضفيرتاى
وقد أتيت بهما لتجعلهما قيدا لفرسك لعل الله يرى ذلك فيغفر
لى ، فلما كانت ليلة القتال أخرجت الضفيرتين فقيدت بهما فرسى
فلما طلع الفجر ووقع القتال فاذا أنا بغلام حسن الوجه
صبور على الشدائد فتقدمت اليه وقلت : يا بنى أنت راجل
ولا آمن أن تجول الخيل فتطؤك بارجلها ، فارجع الى موضعك ، قال
فالتفت الىّ وقال كيف أرجع وقد قال الله تعالى (يا أيها
الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار)(١)
قال فأعطيته قوسا كان معى فقال لى يا أبا قدامة اقرضنى
ثلاثة أسهم ، فقلت ما هذا وقت قرض ، فقال بالله عليك أقرضنى
قال فأعطيته سهما فوضعه فى قوسه فقتل به روميا ، فقلت أنا شريكك
فى الثواب فقال :نعم فأعطيته سهما آخر فقتل به روميا آخر
ثم ناولته الثالث فرمى به وقال : السلام عليك سلام مودع فجاءه

---

(١) سورة الأنفال آية ١٥ .

سهم بين عينيه فخر صريعا فوقفت عليه وقلت يا ولدى لا تنسنى فانك عاهدتنى ، فقال : نعم ثم قال : يا أبا قدامة لى اليك حاجة اذا دخلت المدينة فآئت والدتى وسلم عليها عنى وناولها هذا الخرج (١) فقلت ومن والدتك قال التى قطعت شعرها وقالت اجعله قيدا لفرسك ، قال فاشتغلت بالبكاء فقضى نحبه رحمه الله ، فدفنته فلما انقضى القتال وعدت الى قبره رأيته على وجه الأرض قد قذفته الأرض فحفرت له حفرة أخرى فدفنته فقذفته ثانيا فقال أصحابنا دعه فهو غلام ولعله خرج من غير اذن والدته قال فوقعت فى حيرة فأذن مؤذن العشاء فقمت فصليت وجعلت أتضرع الى الله و أبكى و أقول يا رب ما أدرى ما أصنع به قال فسمعت صوتا يا أبا قدامة دع ولى الله وانهب قال فتركته فنزلت طيور فأكلته ،وأتت السباع فابتلعت العظام فلما أتيت المدينة نهبت الى بيت والدته فطرقت الباب فخرجت طفلة صغيرة فلما رأت الخرج رجعت ونادت يا أماه جاء أبو قدامة بخرج أخى وما أرى أخى معه واحسرتاه فى العام الأول أصبنا بأبى وفى الثانى بأخى وفى هذا بأخى الآخر ، قال فكدت أتلف من البكاء فخرجت تلك المرأة وهى تقول : أمهنيا جئت أم معزيا ان كان ولدى قد مات فعزنى وان كان قد استشهد فهننى فقلت لا والله بل استشهد فقالت وما علامة ذلك؟ قلت قتل قالت/ قبلته الأرض أم لا ؟ قلت :لاوالله ، قالت : الحمد لله ثم

---

(١) قال فى لسان العرب : الخرج : من الأوعية معروف ، عربى ، وهو جُوالق ذو أُزنَين (١ / ٨٠٩) .

فتحت صندوقا و أخرجت مسحا [١] أسودا وغلا من حديد وقالت انه كان اذا جنه الليل يلبس هذا المسح ويغل يده بهذا الغل ويقول الهى احشرنى من حواصل الطير وبطون السباع فما لى عين تراك وقد استجاب الله منه ذلك " [٢]

قال المؤلف : وقد رويت هذه الحكاية برواية أخرى تقدمت .

---

(١) قال فى لسان العرب : المسح : الكساء من الشعر والجمع القليل أمساح . (٢ / ٤٨١) .

(٢) رواه أبو المظفر بن الجوزى فى كتابه جوهرة الزمان فى تذكرة السلطان . لم أجده .

الباب التاسع والعشرون

في فضل الشهيد المقتول في سبيل الله تعالى ..

اعلم أن الشهادة رتبة عظيمة ومنزلة جسيمة لا يلقاها الا ذو حظ عظيم ، ولا ينالها الا من سبق له القدر بالفوز المقيم . وهى الرتبة الثالثة من مقام النبوة ، كما قال تعالى (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) . (١)

وقد صح من حديث عتبة بن عبد (٢) ، أن الشهيد لا يفضله النبيون الا بفضل درجة النبوة ، كما سيأتى ، ولعل ذلك فى خواص من الشهداء والآية فى عامتهم والله أعلم .

وسمى الشهيد شهيدا - قيل لأنه مشهود له بالجنة . قاله الجوهرى (٣) وغيره ، وقيل لأن أرواحهم شهدت ، وأحضرت دار السلام ، لأنهم أحياء عند ربهم ، وأرواح غيرهم انما تشهد الجنة يوم القيامة . قال النضر ابن شميل (٤) فالشهيد بمعنى الشاهد أى هو الحاضر فى الجنة . قال القرطبى وهذا هو الصحيح (٥) . وقال ابن فارس ، والشهيد القتيل فى سبيل الله - قالوا : لأن [ملائكة الله] (٦) تشهده (٧) وقيل سمى بذلك لشهادته على نفسه لله عز وجل حين لزمه الوفاء بالبيعة

---

(١) سورة النساء آية : ٦٩ .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) لم أجد هذا الكلام فى كتاب الصحاح للجوهرى .

(٤) قال فى التقريب : النضر بن شميل ، المازنى ، أبو الحسن النحوى، نزيل مرو ، ثقة ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين وله اثنان وثمانون (٢/٣٠١) رقم ٨٧ .

(٥) التذكرة للقرطبى (١/٢٠٠) / (٦) فى (م) الملائكة .

(٧) معجم مقاييس اللغة (٣/٢٢١) بزيادة بعد "تشهده" أى تحضره" .

التى بايعه فى قوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم — وأموالهم)[1] الآيــة . فاتصلت شهادة الشهيد الحق بشهادة العبدفسماه شهيدا ، ولذلك قال عليه السلام((والله أعلم بمن يكلم فى سبيــــله)) وقال ابن الانبارى [2] لأن اللـه وملائكتـه يشهدون لهم بالجنـة ، وقيــل لأنه يشهد عند خروج روحه ما أعد له من الثواب والكرامة . وقيــــل لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخذون روحه ، وقيل لأن عليه شاهدا يشهد بكونه شهيدا ، وهو الدم ، فانه يبعث يوم القيامة وأوداجه تشخب دما وقيــل غير ذلك [3] .

وقد منّ الله سبحانه على الشهداء بفضائل لا تحصى ومآثر لا تستقصى وها أنا أذكر ان شاء الله تعالى من ذلك ما تيسر ، مما وصل اليـــه علمى القليل ، وفهمى الكليــل (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة — أعيــــن)[4] .

فمنها أنهم أحياء عند ربهم يرزقون ، كما قال تعالى (ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون) [5] وقــــال تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا ، بل أحياء عنـد

---

(١) سورة التوبة آية : ١١١

(٢) قال فى تذكرة الحفاظ : ابن الأنبارى — الحافظ العلامة — شيــخ الأدب أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوى ، صنف التصانيف الكثيرة ، وكان من أفراد الدهر فى سعة الحفظ ، مع الصدق والدين صنف فى القراءات والغريب والمشكل والوقف والابتداء ، وله كتاب شرح الأضداد ، وكتاب شرح الكافى — مات ببغداد سنة ثمــــان وعشرين وثلاثمائة (٨٤٢/٤) رقم ٨٢١ .

(٣) ينظر ترتيب القاموس المحيط للفائدة (٧٦٨/٢) .

(٤) سورة السجدة — آيــة : ١٧ .

(٥) سورة البقــرة — آية ١٥٤ .

ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ـ الا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، يستبشرون بنعمة من الله وفضل ، وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) [١] .

وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله صلى ـ الله عليه وسلم :" الشهداء على بارق [٢] نهر بباب الجنة / فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا " . رواه أحمد [٣] وابن أبى شيبة [٤] وابن جرير [٥] وابن حبان فى صحيحه [٦] والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم [٧] .

١٦٤ أ

---

(١) سورة آل عمران ـ الآيات : ١٦٩، ١٧٠، ١٧١ .

(٢) قال فى الفتح الربانى : بارق نهر : جانب نهر (٢٨/١٤) .

(٣) رواه أحمد (٢٦٦/١) عن ابن عباس بلفظه .

(٤) وابن أبى شيبة فى الجهاد (٢٩٠/٥) من طريق ابن نمير عن محمد ابن اسحاق به ، الا أنه قال " غدوة " بدل " بكرة " .

(٥) تفسير الطبرى (٣٨٨/٧) آية ١٦٩ آل عمران .

(٦) موارد الظمآن فى الجهاد ـ باب ماجاء فى الشهادة ص ٣٨٨ رقم ١٦١١ من طريق أبى خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد به .

(٧) المستدرك فى الجهاد (٧٤/٢) من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن اسحاق به .
قال الحاكم ـ هذا حديث صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وأقره الذهبى .
ـ وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ـ باب ماجاء فى الشهادة وفضلها (٢٩٤/٥) عن ابن عباس به ، قال الهيثمى: رواه أحمد واسناده رجاله ثقات . ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط .

وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إذا وقف العباد للحساب ، جاء قوم واضعو سيوفهم على رقابهم تقطر دما ، فازدحموا على باب الجنة ، فقيل من هؤلاء : قيل الشهداء كانوا أحياء مرزوقين " . رواه الطبراني في حديث بإسناد حسن (١) ، وروى ابن المبارك عن [قطن بن وهب](٢)

---

(١) أورده صاحب مجمع الزوائد في الجهاد باب ما جاء في الشهادة وفضلها (٢٩٥/٥) عن أنس بلفظه . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط في حديث طويل يأتي في البعث إن شاء الله ، وفي إسناده الفضل بن يسار ، وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وبقية رجاله ثقات .

- وأورده صاحب الترغيب والترهيب في الجهاد ، الترغيب في الشهادة وما جاء في فضل الشهداء (٣١٨/٢) رقم ٢٢ عن أنس قال المنذري " رواه الطبراني وإسناده حسن .

- قال في الميزان : الفضل بن يسار عن غالب القطان ، قال العقيلي لا يتابع على حديثه وعنه يحيى بن خلف .

- وقال في الجرح : روى عن أبي جعفر محمد بن علي قاله أبي وأبو زرعة . ميزان الاعتدال (٦٩/٧) رقم ٣٩٦٦ .
الجرح والتعديل (٣٩٠/٣) رقم ٦٧٥٩ .

(٢) المثبت في جميع النسخ : "وهب بن قطن " وكذا عند ابن سعد ، والذي أثبته في الصلب هو من تهذيب التهذيب ، وكذا الجرح والتعديل ويوافقه ما عند أبي نعيم في الحلية ، وهو الصواب إن شاء الله .

- وقال في التهذيب : قطن بن وهب بن عويمر بن الأجدع الليثي أبو الحسن ويقال الخزاعي المدني .
قال أبو حاتم صالح الحديث ، وقال النسائي : ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال في التقريب : صدوق من السادسة .

التهذيب (٣٨٣/٨) رقم ٦٧٨ . / التقريب (١٢٧/٢) /ينظر الجهاد لابن المبارك ص ٨١ .

عن عبيد بن عمير [١] قال : وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير [٢] وهو منجعف [٣] على وجهه يوم أحد شهيدا وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا) [٤] إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد عليكم انكم شهداء عند الله يوم القيامة . ثم أقبل على الناس فقال : " يا أيها الناس ائتوهم وزوروهم ، وسلموا عليهم ، فوالذى نفسى بيده ، لا يسلم عليهم أحد الى يوم القيامة إلا ردوا عليه السلام " . [٥] قال المؤلف : ـ وهذا مرسل .

---

(١) قال في التقريب : عبيد بن عمير بن قتادة الليثى، أبو عاصم المكى ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ـ قاله مسلم ـ وعدّه غيره فى كبار التابعين ، وكان قاصّ أهل مكة ، مجمع على ثقته ، مات قبل ابن عمر (٥٤٤/١) رقم ١٥٦١.

(٢) قال في سير أعلام النبلاء : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصيّ بن كلاب (السيد) الشهيد السابق ـ البدرى القرشى العبدرى ـ قاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل ـ قتله ابن قَمِئَة الليثى ، وهو يظن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٤٥/١ـ ٠٠٠٠) رقم ٧ .

(٣) قال فى لسان العرب : جعف ـ جعفه ـ جَعْفًا ـ فانْجَعَف ـ : صرعه وضرب به الأرض فانصرع . ومنه الحديث أنه مر بمصعب بن عمير منجعف أى مصروع (٤٦٨/١) .

(٤) سورة الأحزاب آية : ٢٣ .

(٥) رواه ابن المبارك فى كتاب الجهاد (ص ٨١ رقم ٩٥) عن عبيد بن عمير ـ بلفظه .

ـ وابن سعد فى الطبقات (١٢١/٣) من طريق معاذ بن عبد الله عن وهب بن قطن به .

==

وذكر صاحب شفاء الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ليس بين حياة الشهيد في الدنيا وحياته في الآخرة الا كمضغ تمرة ، وبأول قطرة من دمه يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر " (١) .

وخرج الامام أبو بكر بن المنذر (٢) في تفسيره باسناده أن

= والواقدي في المغازي ذكر من قتل بأحد من المسلمين (٣١٢/١) .

- وأبو نعيم في الحلية (١٠٧/١، ١٠٨) من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن قطن بن وهب بنحوه مختصرا - أي ذكر الآية فقط .
- والرواية الثانية من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن قطن بن وهب بنحوه - الشطر الثاني من الحديث .
- وأورده صاحب مجمع الزوائد في المغازي والسير باب فيمن استشهد يوم أحد (١٢٣/٦) جزء حديث . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة - وهو متروك .
- قال في التقريب : عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة ، المدني مولى آل عثمان ، أبو محمد ، ثقة فقيه ، من السابعة (٤٦٤/١) رقم ٧٨٣ .

(١) ذكره صاحب شفاء الصدور - ولم أجده .

(٢) قال في طبقات المفسرين : محمد بن ابراهيم بن المنذر الامام أبو بكر النيسابوري الفقيه ، نزيل مكة ، وأحد الأعلام وممن يقتدي به في الحلال والحرام ، كان اماما مجتهدا ، حافظا ورعا .

- وقال في الميزان : عدل صادق فيما علمت الا ما قال فيه مسلمة بن قاسم الأندلسي ، كان لا يحسن الحديث . ونسب الى العقيلي أنه كان يحمل عليه وينسبه الى الكذب . توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ، ولاعبرة =

[محمد بن قيس بن مخرمة][1] قال : [أن رجلا من الأنصار كان يحمى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقتل آخر من قتل من المسلمين يوم أحد ، فجاء أخ له قال : قتل النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أشهد أن قد بلغ فقاتلوا عن دينكم ، فنهض ثلاث مرات كل ذلك يعثر فى الموت حتى مات فى آخرهن - فلما لقى الله عز وجل ورأى أصحابه اغتبط [2] بما أبدل . قال رب ألا رسول لنا يخبر النبى صلى الله عليه وسلم بما أعطيتنا .. قال ربه أنا رسولكم - فأمر جبريل صلى الله عليه وسلم الى النبى صلى الله عليه وسلم (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا) [3] الآية كلها

قال المؤلف : محمد بن قيس بن مخرمة مختلف فى صحبته ، وإنما الحديث عنه عن أبيه [4] قاله جماعة من الحفاظ .

= بقول مسلمة ، وأما قول العقيلى فكلامه من قبيل كلام الأقران بعضهم فى بعض مع أنه لم يذكره فى كتاب الضعفاء ، وقال أبو الحسن القطان لا يلتفت الى كلام العقيلى فيه .

- وفى هامش الميزان مايلى : هذه الترجمة - التى سبقت - فى ل وهى فى س كما يأتى : محمد بن ابراهيم بن المنذر ، الامام أبو بكر - صاحب الخلافات ، ثقة حجة فقيه ، ما علمت فيه مقالا الا ما قال أبو الحسن بن القطان ، لا يلتفت الى كلام العقيلى فيه .

طبقات المفسرين للداودى (٢/٥٠) رقم ٤٢٣ .

ميزان الاعتدال (٣/٤٥٠) رقم ٧١٢٣ .

(١) فى (م) محمد بن مخرمة بن قيس ، وفيه قلب فى الاسم .

- قال فى التقريب : محمد بن قيس بن مخرمة ، أبو المطلب المطلبى - يقال له رؤية ، وقد وثقه أبو داود وغيره .

(٢) قال فى لسان العرب : الاغتباط - الفرح بالنعمة (٢/٩٥٥) .

(٣) سورة آل عمران آية : ١٦٩.

- والحديث أخرجه الامام أبو بكر المنذرى فى تفسيره .

(٤) قال فى التقريب : قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف المطلبى - المكى ، صحابى ، كان أحد المؤلفة ، ثم حسن اسلامه .

(٢/١٣٠) رقم ١٥٩ .

وقد روى في سبب نزول هذه الآية أحاديث أصح من هذا ستأتي ان شاء الله تعالى.

وخرج الحافظ أبو بكر بن مردويه [(١)] في تفسيره والبيهقي في دلائل النبوة ، كلاهما من طريق على بن المديني [(٢)] أنا موسى بن ابراهيم بن كثير [(٣)] سمعت طلحة بن خراش [(٤)] قال : سمعت جابر

---

(١) قال في تذكرة الحفاظ : الحافظ الثبت العلامة أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصبهاني صاحب التفسير والتاريخ وغير ذلك ، وعمل المستخرج على صحيح البخاري ، وكان قيما بمعرفة هذا الشأن ، بصيرا بالرجال . ولد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، ومات سنة عشر وأربعمائة (١٠٥٠/٣) رقم ٩٦٥.

(٢) قال في التقريب : على بن عبد الله بن جعفر بن نجيح ، السعدى ، مولاهم ، أبو الحسن ابن المديني البصري ،ثقة ثبت امام ، أعلم أهل عصره بالحديث ، وعلله — حتى قال البخاري : ما استصغرت نفسي الا عنده ، وقال فيه شيخه ابن عيينة ، كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلمه مني ، وقال النسائي : كأن الله خلقه للحديث ، عابوا عليه اجابته في المحنة لكنه تنصل وتاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه — من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين على الصحيح (٣٩/٢، ٤٠) رقم ٣٦٨.

(٣) قال في التقريب : موسى بن ابراهيم بن كثير الأنصاري الحرامي بفتح المهملة والراء ، المدني ، صدوق يخطئ من الثامنة .

— وقال في التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات قلت تتمة كلامه وكان يخطئ .

— وقال في الميزان : مدني صالح .

— التقريب (٢٤١/٢) رقم ١٤٣٠ / التهذيب (٣٣٣/١٠) رقم ٥٨٣ . الميزان (١٩٩/٤) رقم ٨٨٤٣ .

(٤) قال في التهذيب : طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن خراش بن الصمة الأنصاري المدني ، قال النسائي : صالح وذكره ابن حبان في الثقات =

ابن عبد الله ـ رضى الله عنه ـ قال : نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : يا جابر مالى أراك مهتما ؟.. قال : قلت يا رسول الله استشهد أبى وترك عليه دينا وعيالا . فقال : ألا أخبرك ؟ ما كلم الله أحدا قط الا من وراء حجاب ، وانه كلم أباك كفاحا - قال علىّ : الكفاح المواجهة [1] - فقال : سلنى أعطك / قال : أسألك أن أرد الى الدنيا فأُقتل ثانية .. فقال الرب عز وجل : انه سبق منى انهم اليها لا يرجعون . قال : أى رب أبلغ من ورائى ـ فأنزل الله عز وجل (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا) حتى انفذ الآية [2] .

١٦٤ ب

رواه بنحوه الترمذى [3] وحسنهُ وابن ماجة [4] والحاكم [5] وقال صحيح الاسناد .

= وقال ابن عبد البر موسى وطلحة كلاهما مدنى ثقة ، وقال الأزدى طلحة روى عن جابر مناكير .

ـ وقال فى التقريب : صدوق من الرابعة .

. التهذيب (١٥/٥) رقم ٢٧ . / التقريب (٣٧٨/١) رقم ٢٦ .

(١) قال فى غريب الحديث : كل من واجهته ولقيته فقد كافحته كفاحا ـ ومكافحة .

وقال فى النهاية : ومنه حديث جابر "ان الله كلم أباك كفاحا" أى مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول .

غريب الحديث للهروى : (١٨٦/٤) / النهاية (١٨٥/٤) .

(٢) سورة آل عمران آية : ١٦٩ .

ـ خرجه الحافظ أبو بكر بن مردوية فى تفسيره .. لم أجده .

(٣) رواه الترمذى فى التفسير باب ومن سورة آل عمران (٢٣٠/٥) رقم ٣٠١٠ عن جابر بنحوه قال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

(٤) وابن ماجة فى المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية (٦٨/١) رقم ١٩٠ من طريق ابراهيم بن المنذر الجزامى عن يحيى بن حبيب بن عربى مثل لفظ الترمذى .

(٥) والحاكم فى المستدرك فى معرفة الصحابة (٢٠٣/٣) عن عائشة بنحوه . قال الحاكم : صحيح الاسناد ،ولم يخرجاه . قال الذهبى : فيض كذاب =

قال في الميزان : الفيض بن وثيق عن أبي عوانة وغيره ..
قال ابن معين : كذاب خبيث . قلت : قد روى عنه أبو زرعة ،
وأبو حاتم ، وهو مقارب الحال ـ ان شاء الله .
(٣٦٦/٣) رقم ٦٧٨٧) .

....

فصـــــــــــــــل

اختلف العلماء في معنى حياة الشهداء ...

قال القرطبي ، والذي عليه المعظم : أن حياة الشهداء محققة وأنهم أحياء في الجنة يرزقون . كما أخبر تعالى ولا محالة أنهم ماتوا وأن أجسادهم في التراب وأرواحهم حية كأرواح سائر المؤمنين ، - وفضلوا بالرزق في الجنة من وقت القتل حتى كأن حياة الدنيا دائمة لهم .

ومن العلماء من يقول : ترد إليهم الأرواح في قبورهم فيتنعمون كما تحيا الكفار في قبورهم فيعذبون .

وقال مجاهد [(١)] : يرزقون من ثمر الجنة أي يجدون ريحها وليسوا فيها .

وقال آخرون : إن أرواحهم في جوف طير خضر ، وانهم في الجنة - يرزقون ويأكلون ويتنعمون .

قال القرطبي - وهذا هو الصحيح من الأقوال ، لأن ما صح به النقل فهو الواقع ، وقد قيل أنه يكتب لهم في كل سنة ثواب غزوة ، ويشركون في كل جهاد كان بعدهم الى يوم القيامة .

وقيل لأن أرواحهم تركع وتسجد تحت العرش ، الى يوم القيامة كأرواح أحياء المؤمنين الذين باتوا على وضوء .

---

(١) قال في التقريب : مجاهد بن جبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة ، أبو الحجاج المخزومي مولاهم ، المكي ، ثقة ، امام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة ، وله ثلاث وثمانون سنة . (٢٢٩/٢) رقم ٩٢٢ .

وقيل لأن الشهيد لا يبلى في القبر، ولا تأكله الأرض [١] .

قال المؤلف - عفا الله عنه - الذى يظهر لى والله أعلم - أن أجساد الشهداء تتميز عن أجساد الأموات بصفة من صفات الحياة تفيد ادراكا ما ، والظاهر أن أرواحهم عند الله على رتب في المكان كما أنهم على رتب في المكانة ، فمنهم من روحه في جوف طير أخضر - يرعى في الجنة - ويأوى الى قناديل في ظل العرش ، كما يأتى ذلك في الأحاديث الصحيحة ان شاء الله . ومنهم من هو على بارق نهر بباب الجنة ، - ويخرج اليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا - كما تقدم في حديث ابن عباس ، ومنهم من يطير مع الملائكة في السماء وفي الجنة حيث يشاء - كما يأتى - ان شاء الله - في جعفر بن أبى طالب . ومنهم من هم على أسرّة في الجنة كما يأتى في حديث ابن رواحة وصاحبيه .

وانما تفاوتت منازل أرواحهم لتفاوت رتب اخلاصهم وسماحة أنفسهم بأنفسهم وما كانوا عليه قبل حصول الشهادة من رتب الاسلام والايمان والاحسان - وها أنا أذكر بعض شئ مما روى في حياة أجسادهم .

روى مالك - رحمه الله - عن عبد الرحمن بن أبى صعصعة [٢] أنه بلغه أن عمرو بن الجموح [٣] وعبد الله بن عمرو الأنصاريين كانا قد حفر

---

(١) نقله المؤلف عن القرطبي بتصرف قليل - انظر تفسير القرطبي (٢٦٩/٤، ٢٧٠) في تفسير آية ١٦٩ من آل عمران . ط دار الكتاب العربي للطباعة والنشر (١٩٦٧م) .

(٢) قال في التقريب : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري المازني ، ثقة ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور (٤٨٧/١) رقم ١٠٠٦ .

(٣) قال في أسد الغابة : عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي ،من بني جشم بن الخزرج ، شهد العقبة وبدرا - في قول ، ولم يذكره ابن اسحاق فيهم ، واستشهد يوم أحد ، ودفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر في قبر واحد وكانا صهرين متصافيين (٢٠٦/٤) رقم ٣٨٨٥ .

في السيل قبرهما ، وكان قبرهما مما يلي السيل ، وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم أحد ، فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما ،فوجدا لم يتغيرا ، كأنما ماتا بالأمس ، وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه / فدفن وهو كذلك فأميطت يده عن جرحه ، ثم أرسلت فرجعت كما كانت ، وكان بين يوم أحد وبين يوم حفر عنهما ست وأربعون سنة .(١) ١٦٥ أ

قال ابن عبد البر هذا الحديث لم يختلف عن مالك في انقطاعه وهو حديث متصل من وجوه صحاح - عن جابر قال المؤلف - كأنه يشير الى ما رواه ابن المبارك (٢) وعبد الرزاق في مصنفه (٣) كلاهما عن ابن

---

(١) رواه مالك في الموطأ في الجهاد باب الدفن في قبر واحد (٤٧٠/٢) رقم ٤٩ .

- وابن سعد (٥٦٢/٣، ٥٦٣) عن جابر بن عبد الله بنحوه ، وهو حديث طويل
- وأورده ابن كثير في سيرته (٨٦/٣، ٨٧) عن جابر بنحوه .
- وأورده صاحب سير أعلام النبلاء (٢٥٥/١) قال شعيب الأرناؤوط تعليقا : رجاله - مالك . ثقات لكنه مرسل وأخرجه ابن سعد من طريق الوليد بن مسلم . حدثني الأوزاعي عن الزهري عن جابر فذكره - بأطول مما هنا . وهذا سند صحيح كما قال الحافظ في الفتح .

انظر الفتح (٢١٣/٣) كتاب الجنائز باب من يقدم في اللحد .

(٢) كتاب الجهاد لابن المبارك (ص ٨٤ ، رقم ٩٨) عن جابر بلفظه

(٣) مصنف عبد الرزاق في الجهاد باب الصلاة على الشهيد وغسله - (٢٧٧/٥) رقم ٩٦٠٢ من طريق المصنف عن ابن عيينة به .

- وابن سعد (٥٦٢/٣) من طريق هشام الدستوائي عن أبي الزبير بنحوه .
- والمغازي للواقدي من غزوة أحد . (٢٦٧/١) .

عيينة عن أبي الزبير[١] قال : سمعت جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ يقول : لما أراد معاوية أن يجري الكِظامة قال : من كان له قتيل فليأت قتيله ، يعني قتلى أحد. فأخرجهم رطابا يتثنون[٢] قال فأصابت المسحاة[٣] رجل رجل منهم فانفطرت دما .

الكظامة ـ بكسر الكاف والظاء المعجمة . قال الجوهري : هي بئر الى جنبها بئر وبينهما مجرى في بطن الوادي[٤] .

---

(١) قال في التهذيب محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي . قال النسائي : ثقة ، وقال ابن عدي روى مالك عن أبي الزبير أحاديث ، وكفى بأبي الزبير صدقا أن يحدث عنه مالك ، فان مالكا لا يروي الا عن ثقة ، وقال لا أعلم أحدا من الثقات تخلف عن أبي الزبير الا وقد كتب عنه . وهو في نفسه ثقة الا أنه روى عنه بعض الضعفاء ـ فيكون ذلك من جهة الضعيف . وذكره ابن حبان في الثقات .

ـ وقال في الجرح : قال الشافعي : أبو الزبير يحتاج الى دعامة . قال أحمد : قد احتمله الناس ، وأبو الزبير أحب الي من أبي سفيان يعني طلحة بن نافع ، وأبو الزبير ليس به بأس . قال يحيى بن معين أبو الزبير صالح ، وقال مرة : ثقة . قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به . قال أبو زرعة : روى عنه الناس ، قلت يحتج بحديثه ؟ .. قال : انما يحتج بحديث الثقات .

ـ وقال في التقريب : تَدْرُس ـ بفتح التاء وسكون الدال المهملة وضم الراء صدوق الا أنه يدلس ، من الرابعة مات سنة ست وعشرين .

التهذيب (٤٤٠/٩) رقم ٧٢٧ / الجرح (٧٥/٨....) رقم ٣١٩ .

التقريب (٢٠٧/٢) رقم ٦٩٧ .

(٢) قال في الصحاح : تثنى في مشيته ، تأود (٢٢٩٦/٦) ، وقال :تأوّد تعوّج (٤٤٢/٢) ـ اذا يتثنون ـ يتعوجون .

(٣) لسان العرب : هي المجرفة من الحديد . (٣٥٢/١٤) .

(٤) الصحاح للجوهري (٢٠٢٣/٥) .

هذا الأثر وثق رجال سنده الحافظ ابن حجر الا أبا الزبير فانه صدوق .

وعن عبد الصمد هو ابن علي بن عبد الله بن عباس [١] قال : أتيت قبر عمي حمزة - رضي الله عنه ، وقد كاد السيل يكشفه ، فاستخرجته من قبره كهيئته ، وعليه النمرة [٢] التي كفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بها والاذخر [٣] على قدميه ، فوضعت رأسه في حجري فكان كهيئة المرجل [٤] فأمرت بالقبر فأعمق ، ووضعت عليه أكفانا وأعيد الى حفرته .. خرجه ابن عساكر [٥] .

---

(١) قال في لسان الميزان : عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي - الأمير عن أبيه بحديث : أكرموا الشهداء وهذا منكر ، وما عبد الصمد بحجة ، ولعل الحفاظ انما سكتوا عنه مداراة للدولة - انتهى .

وقد ذكره العقيلي في الضعفاء ، وساق الحديث ، قال حديث غير محفوظ ، ولا يعرف الا به . تبين أنهم لم يسكتوا عنه (٢٢/٤) رقم ٥٧ .

(٢) قال في القاموس المحيط : والنمرة - شملة فيها خطوط ، بيض وسود ، أو بردة من صوف تلبسها الأعراب .
ترتيب القاموس (٤٤١/٤) .

(٣) قال في ترتيب القاموس : والأذخر . الحشيش الأخضر ، وحشيش طيب الريح .
(٢٥٠/٢) ...

(٤) قال في الصحاح : المرجل : قدر من نحاس .
(١٧٠٥/٤) .

(٥) خرجه ابن عساكر ، ولم أجده .

وروى عبد الرزاق [١] عن ابن عيينة عن اسماعيل بن أبي [خالد][٢] عن قيس بن أبي حازم [٣] قال : روى بعض أهل طلحة بن عبيد الله أنه رآه في النوم فقال : انكم قد دفنتموني في مكان قد آذاني فيه الماء فحولوني منه - فحولوه ، فأخرجوه كأنه سلقة لم يتغير منه شئ الا شعرات من لحيته . "السلفة" بضم السين واسكان اللام وبالفاء . قال صاحب العباب ومن أصله بخطه نقلت ، السلفة جلد رقيق يجعل بطانة للخفاف وربما كان أحمر وأصفر - انتهى [٤]

---

(١) مصنف عبد الرزاق في الجهاد باب الصلاة على الشهيد وغسله (٢٧٧/٥) عن قيس بن أبي حازم بلفظه .

(٢) المثبت في النسخ "جابر" - وهو تحريف من "خالد" .

- قال في التقريب : اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وأربعين .

(٦٨/١) رقم ٥٠٣ .

(٣) قال في التقريب : قيس بن أبي حازم البجلي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة من الثانية ، مخضرم ، ويقال له رؤية وهو الذي يقال انه اجتمع له أن يروي عن العشرة ، مات بعد التسعين أو قبلها . وقد جاوز المائة وتغير .

(١٢٧/٢) رقم ١٢٢ .

(٤) لم أجد هذا الكلام في العباب - ينظر ترتيب القاموس . (٥٩٧/٢) .

هذا الأثر سنده رجاله ثقات ، الا قيس بن أبي حازم ، فانه ثقة تغير . وهذا الأثر فيه جهالة فان قيس بن أبي حازم روى - عن مجهول فهذا الاسناد يكون ضعيفا .

وقال ابن الأثير في أسد الغابة : روى حماد بن سلمة عن علي ابن زيد [1] عن أبيه : أن رجلا رأى في منامه أن طلحة بن عبيد الله قال : حولوني عن قبري فقد آذاني الماء . ثم رآه أيضا حتى رآه ثلاث مرات ، فأتى ابن عباس فأخبره ، فنظروا : فاذا شقه الذي يلي الأرض قد اخضر من نز [2] الماء فحولوه ، فكأني أنظر الى الكافور في عينيه لم يتغير الا عقيصته [3] ، فانها مالت عن موضعها فاشتروا له دارا من دور أبي بكرة بعشرة آلاف فدفنوه فيها . انتهى [4]

---

(١) قال في التهذيب : علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري _ قال النسائي : ضعيف ، وقال ابن خزيمة لا أحتج به لسوء حفظه ، وقال الدارقطني : أنا أقف فيه لا يزال عندي لين ، وقال ابن حبان : يهم ويخطئ ، فكثر ذلك منه فاستحق الترك .

_ وقال في الجرح : قال أحمد : ليس هو بالقوي ، روى عنه الناس . قال ابن معين ليس بحجة ، قال أبو حاتم ليس بقوي يكتب حديثه ولا _ يحتج به ، وهو أحب الى من يزيد بن أبي زياد ، وكان ضريرا ، وكان يتشيع ، وقال أبو زرعة ليس بقوي .

_ قال في التقريب : أصله حجازي وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب أبوه الى جد جده ، ضعيف ، من الرابعة مات سنة احدى _ وثلاثين ، وقيل قبلها . التهذيب : (٠٠٣٢٢/٧) رقم ٥٤٢ .

الجرح (٠٠١٨٦/٦) رقم ١٠٢١ / التقريب (٣٧/٢) رقم ٣٤٤ .

(٢) قال في الصحاح : النَّزّ والنِّزّ : _ ما ينحلب في الأرض من الماء (٨٩٩/٣)

(٣) قال في ترتيب القاموس العقيصة _ الضفيرة (٢٧٤/٣) .

(٤) أسد الغابة لابن الأثير (٨٩/٣) رقم ٢٦٢٥ .

هذا الاسناد فيه علي بن زيد بن جدعان _ وهو ضعيف ، أما أبوه فلم أجد له ترجمة .

والذي روى عنه أبوه هو رجل مجهول _ فبالتالي هذا أثر اسناده ضعيف .

وروى الترمذى قصة أصحاب الأخدود وفيه : أن الغلام الذى قتله الملك دفن . قال : فيذكر أنه أخرج فى زمان عمر بن الخطاب - رضى الله عنه واصبعه على صدغه [١] ، كما وضعها حين قتل . قال الترمذى : حديث حسن [٢] .

قال المؤلف : وقصة أصحاب الأخدود فى صحيح مسلم [٣] ، وكانت فى الفترة بين عيسى وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

قال القرطبى فى التذكرة : وقد روى كافة أهل المدينة أن جدار قبر النبى صلى الله عليه وسلم لما انهدم - أيام خلافة [الوليد] [٤] ابن عبد الملك بن مروان ، وولاية عمر بن / عبد العزيز على المدينة بدت (١٦٥ ب) لهم قدم - فخافوا أن تكون قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجزع الناس ، فجاء سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب [٥] ، فعرف أنها

---

(١) قال فى الصحاح : الصُّدْغ ما بين العين والأذن ، ويسمى أيضا الشعر المتدلي عليه صُدْغاً . (١٣٢٣/٤) .

(٢) رواه الترمذى فى التفسير باب ومن سورة البروج (٤٣٧/٥) رقم ٣٣٤٠ قال الترمذى : حديث حسن غريب .

(٣) مسلم فى الزهد والرقائق - باب قصة أصحاب الأخدود ، والساحر والراهب والغلام (٢٢٩٦/٤) رقم ٣٠٠٥ .

(٤) ساقطة من الأصل ومثبتة من التذكرة ص ٢٠٢ .

(٥) قال فى التقريب : سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى ، أبو عمر ، أو أبو عبد الله ، المدنى أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثبتا عابدا فاضلا كان يشبه بأبيه فى الهدى ، والسمت ، من كبار الثالثة مات فى آخر سنة ست على الصحيح .
(٢٨٠/١) رقم ١١ .

قدم جده عمر - رضى الله عنه - وكان قتل شهيدا - انتهى .[١]

وقصة ثابت بن قيس بن شمّاس - رضى الله عنه - مشهورة حكاها جماعة من أهل التفسير والمؤلفين فى الصحابة وغيرهم قالت ابنته: لما أنزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى)[٢] الآية - دخل أبى بيته ، وأغلق عليه/ بابه وطفق يبكى - ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فأخبره - فقال : أنا رجل شديد الصوت أخاف أن يكون حبط عملى . فقال :" لست منهم بل تعيش بخير وتموت بخير [قالت][٣] ثم أنزل الله تعالى (ان الله لا يحب كل مختال فخور)[٤] فأغلق عليه بابه وطفق يبكى ، ففقده النبي/ صلى الله عليه وسلم ، فأرسل خلفه فأخبره بما أنزل عليه ، وقال : انى أحب الجمال وأحب أن أسود قومى . فقال :" لست منهم بل تعيش حميدا ، وتقتل شهيدا وتدخل الجنة " فلما كان يوم اليمامة - خرج خالد بن الوليد الى مسيلمة ، فلما لقوا العدو وانكشفوا ، فقال ثابت وسالم مولى أبى حذيفة[٥] : ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحفر كل واحد منهما له حفرة ، وثبتا فيها حتى قتلا ، وعلى ثابت يومئذ درع له نفيس ، فمر به رجل من المسلمين فأخذه . فبينا رجل من المسلمين نائم اذ أتاه ثابت فى منامه فقال : انى موصيك بوصية ، فاياك أن تقول هذه حلم فتضيعها : انى لما قتلت أمس مَرّ بى رجل من المسلمين ، فأخذ درعى ومنزله فى أقصى الناس ، وعند

---

(١) التذكرة للقرطبى (ص ٢٠٢، ٢٠٣).

(٢) سورة الحجرات : ٢

(٣) المثبت فى الأصل (أ) " قال " - والذى أثبته فى الصلب هو من (م)

(٤) سورة لقمان آية : ١٨ .

(٥) قال فى أسد الغابة : سالم مولى أبى حذيفة ، وهو سالم بن عبيد بن ربيعة - قاله بن منده ، وقيل سالم بن معقل ، يكنى أبا عبد الله وهو مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى العبشمى ، كان من أهل فارس من اصطخر ، وكان من فضلاء الصحابة والموالى وكبارهم ، وهو معدود فى المهاجرين لأنه لما أعتقته مولاته ثبيتة =

خبائه فرس يستَنّ [١] في طوله [٢] وقد [كفأ] [٣] على الدرع برمة [٤] وفوق البرمة رحل [٥] فأْتِ خالد بن الوليد فمره أن يبعث الى درعي فيأخذه ، فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له . ان علي من الدين كذا وكذا ، وفلان من رقيقي عتيق واياك أن تقول هذا حلم فتضيعه . فأتى الرجل خالدا فأخبره فبعث الى الدرع فأتى به ، وحدث أبو بكر برؤياه فأجاز وصيته فلم نعلم أحدا أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت [٦].

= الأنصارية زوج أبي حذيفة ، تولى أبا حذيفة ، وتبناه أبو حذيفة - فلذلك عد من المهاجرين ، وهو معدود في بني عبيد من الأنصار ، لعتق مولاته زوج أبي حذيفة له ، وهو معدود في قريش لما ذكرناه . وفي العجم لأنه منهم ، ويعد من القراء . شهد سالم بدرا وأحدا ، والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا (٣٠٧/٢) رقم ١٨٩٢ .

(١) قال في النهاية : وفي حديث الخيل : " استنَّت شرفا أو شرفين ، استن الفرس - يستن استنانا : أي عدا لمرحه ونشاطه شوطا أو شوطين ولا راكب عليه . ومنه حديث " إن فرس المجاهد ليستن في طِوَله " .

(٢) قال في النهاية : وفي حديث " فأطال لها فقطعت طِيَلها " - الطِّوَل والطِّيل بالكسر : الحبل الطويل ، يُشدّ أحد طرفيه في وتد أو غيره ، والطرف الآخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه (١٤٥/٣).

(٣) في (م) كفى - والصحيح كفأ ليستقيم المعنى .
- قال في النهاية : كفأت القدر اذا كببتها لتفرغ ما فيها ، ويقال كفأت الاناء وأكفأته اذا كببته واذا أملته (١٨٢/٤) .

(٤) قال في النهاية : البُرْمَة - القدر مطلقا ، وجمعها بِرام ، وهي في الأصل متخذة من الحجر المعروف بالحجار واليمن (١٢١/١) .

(٥) قال في النهاية : الرَّحل الذي تُركب عليه الابل وهو الكور ، وهو - كالسرج للفرس (٢٠٩/٢) .

(٦) رواه الحاكم في مستدركه في الصحابة - مناقب ثابت بن قيس بن - الشماس (٢٣٥/٣) عن عطاء الخراساني عن ابنة ثابت بن قيس بن شماس بنحوه .. سكت عنه الحاكم والذهبي .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد في المناقب باب ما جاء في ثابت بن قيس بن شماس (٣٢١/٩، ٣٢٢) عن عطاء وبنت ثابت بن قيس بنحوه =

ويقرب من هذه القصة ما ذكره الجزولي في مناقب ابي محمد عبد الله بن أبي زيد المالكي (١) قال : حدث عنه الثقات : أنه خرج عام الخندق الى الجهاد في زمن عبد الرحمن الناصر الأندلسي ، وكانوا أربعين ألف فارس وعشرين ألف راجل ، فانكسر المسلمون ، وتفرّق الناجون الى غير جهة فقال : فكنت أكمن نهارا وأسير ليلا ، فمشيت ذات ليلة ، فاذا بعسكر نازل وخيول مربوطة ، ونيران موقدة ، وقرآن يقرأ ، فقلت الحمد لله هذا عسكر المسلمين ، فقصدتهم ، فاذا أنا بشاب وفرسه مربوط وهو يقرأ سورة " بني اسرائيل " ، فسلمت عليه ، فرد على السلام ، فقال لى : يا هذا .. أنت من الناجين ؟.. فقلت : نعم . قال : اجلس نسترح ، فأعطاني عنقود عنب في غير أوانه / [و] ورغيفين (٢) من خبز وكوز ماء ، ما أكلت ... (١٦٦ أ) ولا شربت ألذ منهما ، فقال لى : لعلك تريد النوم ؟.. فقلت : نعم . فرقدني على فخذيه ، فغلبني النوم حتى ضربتني الشمس ، فلم أجد في الوادي أحدا ، واذا برأسي على عظم ابن آدم ، فعلمت أنهم الشهداء ، فكمنت ذلك اليوم ، فلما جن الليل ، واذا أنا بعساكر تجوز عليّ ويسلمون على وهم يذكرون الله ، واذا في آخر القوم رجل تحته فرس أعرج ، فأدركني فسلم عليّ . فقلت يا أخي : من هؤلاء ؟ .. قال : هم الشهداء

=

قال الهيثمي : رواه الطبراني ، وبنت ثابت بن قيس ، لم أعرفها . وبقية رجاله رجال الصحيح ، والظاهر أن بنت ثابت بن قيس صحابية فانها قالت : سمعت أبي .. والله أعلم .

(١) قال في الديباج المذهب : ومن الطبقة السادسة من أهل أفريقية أبو محمد بن أبي زيد ، وابن أبي زيد عبد الرحمن ، نفزي النسب ، يسكن القيروان ، وكان امام المالكية في وقته ، وقدوتهم وجامع مذهب مالك وشارح أقواله ، وكان واسع العلم ، كثير الحفظ والرواية ، قال فيه القابسي : هو امام موثوق به في ديانته وروايته ، توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة (٤٢٧/١) رقم ١١ .

(٢) في (م) رغيفا — وفي الأصل بالرفع .

مضوا الى زيارة أهليهم . فقلت : ما بال فرسك يعرج ؟ .. فقال لي: بقي علي من ثمنه دينارا ن . فقلت : والله لئن رجعت الى بلاد الاسلام لأقضينهما عنك . ، فانطلق الفرس حتى لحق بالقوم ، ثم رجع الى فأردفني ، فلما صرخ الديك ، وصلنا الى مدينة سالم ، وبيننا وبين الموضع الذى حملني منه مسيرة عشرة أيام فقال : أدخل هذه المدينة ، فاني كنت بها ، فاسأل عن دار " محمد بن يحيى الغافقي " ، وادع زوجتي واسمها " فاطمة بنت سالم " . وسلم عليها ، وقل لها في الطاقة [(١)] جرة فيها [(١)] خمسمائة دينار رُدّي منها دينارين بقيت من ثمن الفرس لفلان ابن فلان ، ففعلت ما أمرني به ، فاستخرجت المرأة الجرة فأعطتني طعاما ، وأعطتني عشرة دنانير ، وقالت استعن بها على سفرك .. ذكر هذه الحكاية الجزولي في شرح ديباجة الرسالة (٣) .

قال المؤلف : وقد سمعت من غير واحد أن المجاورين لمؤتة يرون الشهداء من بعض في المعترك في كثير من الأوقات يذهبون ويجيئون كرا وفرا ويشاهدونهم بأعينهم غير مرة ليلا ونهارا ، وقد كنت توجهت الى الاسكندرية في سنة احدى وثمانمائة ، فمررت برشيد [(٤)] ، فرافقني جماعة من أعياننا فمررنا بتل من غربيها يعرف بتل بورى ، وقد كان حصل فيه معترك بين المسلمين والفرنج ، واستشهد به جماعة ، فحكوا لي وبعضهم يصدق بعضا عن رجل من أهل رشيد ، أثنوا عليه خيرا ، أنه مر ليلة بهذا التل فوجد به عسكرا وخياما ونيرانا ، فظن أنه اليزك جاء من القاهرة ونزل هناك ، قالوا فدخل بينهم ، أو قالوا : فخرج رجل من العسكر فأخذ بيده ، وأدخله بينهم فسألوه الى أين يتوجه ؟.. فأخبرهم أنه متوجه الى القاهرة . فقال له بعضهم : اني مرسل معك كتابا الى أهلي فأوصله

---

(١) ساقطة من "م" .

(٣) أوردها الجزولي في شرح ديباجة الرسالة ـ لم أجده .

(٤) قال في المنجد في الأدب والعلوم دردينان توتل ـ الرشيد ـ مدينة في مصر على شاطئ ساعد النيل (ص٢١٧) .

اليهم ، ثم كتب الكتاب ، ودفعه اليه وعرّفه أمارة بينه وبين أهله ،
قال : فلما وصلت الى القاهرة ، سألت عن البيت فأرشدت اليه ، فلما
طرقت الباب قالوا : ما تريد ؟٠٠ قلت معى كتاب من فلان ٠٠ فقالوا ٠
لى أنت مجنون ؟ ٠٠ ان فلانا قتل بالوقعة برشيد منذ سنين ، فلما ذكرت
لهم الأمارة عرفوا صدقى ، ودفعت اليهم الكتاب فتعجبوا لذلك غاية
العجب ، أوكما حكوا ٠

قال المؤلف وهذه الحكاية مشهورة عند أهل رشيد يزيدون فيها
وينقصون ، وقد اتفقت فى زماننا هذا والله أعلم ٠

وحكى الامام العارف عبد الله اليافعى [١] ـ رحمه الله ـ فى كتابه
" روض الرياحين " عن محمود / الوراق [٢] قال : كان رجل أسود يعمل (١٦٦ ب)
فى المباح ، وكنا نقول له ألا تتزوج يا مبارك ، فيقول : أسأل الله
أن يزوجنى من الحور العين ٠ قال : فغزونا بعض المغازى ـ فخرج العدو
علينا ، فقتل مبارك ، فمررنا به ورأسه فى ناحية وبدنه فى ناحية ، وهو
منكب على بطنه ، ويداه تحت صدره ، فوقفنا عليه ، وقلنا له : يا مبارك
كم زوجك الله من الحور العين ؟ ٠٠ فأخرج يده من تحت صدره وأشار الينا
بثلاث أصابع يقول : ثلاثا ٠ رضى الله عنه ـ [٣] ( ) [٤] ٠

---

(١) قال فى النجوم الزاهرة : توفى الشيخ عفيف الدين أبو محمد ، وقيل
أبو السيادة عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان بن فلاح اليمانى
اليافعى ، نزيل مكة ، مولده سنة ثمان وستين وستمائة ـ برع فى
الفقه والعربية له تصانيف منها روض الرياحين فى حكايات الصالحين
(٩٣/١١) ٠

(٢) قال فى فوات الوفيات : محمود بن الحسن الوراق ، أكثر شعره فى
المواعظ والحكم ، روى ابن أبى الدنيا ، وتوفى فى خلافة المعتصم فى
حدود الثلاثين والمائتين (٧٩/٤) رقم ٥٠٧ ٠

(٣) حكاها اليافعى فى كتابه روض الرياحين ـ لم أجده ٠

(٤) أورد صاحب نسخة (م) قصة أخرى بكاملها لنفس الامام اليافعى فى كتابه
روض الرياحين ،وليست موجودة فى جميع النسخ ، وهى مكتوبة فى هامش
نسخة م موجهة بسهم بعد نهاية الحكاية ـ ولاحظت أن الخط يختلف كذلك =

وقال صاحب كتاب " شوق العروس وأنس النفوس " قال سعيد العجمى : ـ
خرجنا يوما في غزاة البحر ، وكان معنا شاب من أحسن الناس عبادة .
فلما اشتد القتال ، جعل يقاتل ، فلم يلبث الا قليلا حتى ضربت عنقه
فقام رأسه على الماء ، واستقبل المركب ، وجعل يتلو هذه الآية
(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا ،
والعاقبة للمتقين)[1] .

وخرج ابن عساكر باسناده عن عبد العزيز ابن عبد الله بن أبى
سلمة [2] قال : بينا رجل فى أنْدَر له بالشام ، قال أبو سعيد
الأندر البيدر [3] ومعه زوجته وكان له ابن استشهد قبل ذلك بما شاء
الله ـ اذ رأى الرجل فارسا ، قد أقبل ، فقال لامرأته : ابنى وابنك
يافلانة قالت له: أخس عنك الشيطان ـ ابنك قد استشهد منذ حين وأنت
مفتون . قال : فأقبل على عمله واستغفر الله . قال : ثم نظر فرأى
الفارس .. فقال : ابنك والله يافلانة . ونظرت فقالت : هو والله
هو . فوقف عليها . فقال له أبوه : أليس قد استشهدت يا بنى ؟ .. قال :
بلى .. ولكن عمر بن عبد العزيز توفى فى هذه الساعة من هذا اليوم ،
واستأذن الشهداء ربهم تعالى فى شهوده ، فكنت فيهم ، فاستأذنته فى
السلام عليكما . قال : ثم دعا لهما وانصرف . قال : فمات عمر بين

= وبالتالى ترجح لى أن هذه الحكاية الزائدة فى (م) تصرف من النساخ فقط والله أعلم .

(١) سورة القصص آية : ٨٣ .
ـ ذكرها صاحب كتاب شوق العروس وأنس النفوس ـ ولم أجده .

(٢) قال فى التقريب : عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون ، بكسر الجيم بعدها معجمة مضمومة ، المدنى ،نزيل بغداد ،مولى آل الهُدَيْر ، ثقة ، فقيه ، مصنف من السابعة ، مات سنة أربع وستين (٥١٠/١) رقم ١٢٣١ .

(٣) قال فى النهاية : " فيه " كان لأيوب عليه السلام ـ أَنْدران . الأَنْدَر : البَيْدَر، وهو الموضع الذى يداس فيه الطعام ، بلغة الشام ، والأندر أيضا ـ صُبرة من الطعام (٧٤/١) .

عبد العزيز ـ رضى الله عنه ـ تلك الساعة (وما كان لأهل القرية علم يعنى بموته الا بحديث الشيخ) (١)

ونظير هذه القصة مارواه العلامة أبو على الحسين بن يحيى البخارى الزندويشتى (٢) فى كتابه " روضة العلماء " قال : حدثنا الامام ـ باسناد له عن ابراهيم بن سليمان قال : قال أبو زهدم : كان قوم يغزون الروم ، فيمرون بأهل الكوفة يغزوا معهم ، فجاؤا مرة فنزلوا منزلهم الذى كانوا ينزلون ، وبعثوا الى الرجل فجاءهم ، فقالوا : الجهاد . فقال: اغزوا على اسم الله ، ليس معى ما أغزو ـ فقالوا : عندنا قليل نفقة وراحلة : قال : فخرج معهم حتى أتوا الدرب (٣) فوجدوهم قد أدربوا (٤) ، فأجمع رأيهم على أن يقيموا فى بعض السواحل قال : فجعلوا الكوفى راعى الدواب ، فلما كان يوم الرحيل خرج الكوفى بالدواب حتى أتى مرجا ترك الدواب ترعى ، فلما وضعت رؤوسها ترعى ، وضع الرجل رأسه لينام ، فأتاه آت فقال : أجب صاحب القصر ، فاذا هو بقصر فقام ، فانطلقا حتى اذا دنيا من القصر فاذا هو بجوار (يمددن) (٥) ويقلن قد جاء قد جاء . فسار فى القصر ، فاذا هو بسرير عليه جارية عليها من الحلى والحلل والحسن ما يعجز النظر / وهى تقول مرحبا ياولى الله ، فأخذت (١٦٧ أ) بيده

---

(١) ساقطة من (ع).

ـ رواها ابن عساكر ـ لم أجده .

(٢) قال فى كشف الظنون : روضة العلماء للشيخ أبى على حسين بن يحيى البخارى الزندويشتى الحنفى (٩٢٨/١) .

(٣) قال فى الصحاح : الدرب ـ أصله المضيق من الجبل (١٢٥/١) .

(٤) قال فى الصحاح : أدرب القوم ، اذا دخلوا أرض العدو من بلاد الروم (١٢٥/١) .

(٥) فى جميع النسخ (يمدن) وهذه الكلمة غير مفهومة ، ولكن عندى نسخة من الجامعة الاسلامية سميتها (ج) ففيها " يمددن " فلعل هذا أرجح وهذا ما أثبته ، ويكون المقصود يزددن كثرة ..

وأجلسته بجنبها ، وجعلت تكلمه ، وترحبه حتى طمع فيها الفتى ، فأراد أن يعانقها ، فقالت : انما أحل لك بالعشاء . فقال : أطعمينى شيئا ، فأتت بقدح من لبن ، فقالت : اشرب من هذا ، فشرب فقام من عندها فخرج وهو محزون ، فلما خرج من القصر التفت فلم ير من القصر شيئا فقال : قد خولطت فى عقلى ، فلم يزل مغتما حتى رجع بالدواب الى أصحابه فرأوا فيه تغيرا ، فلم يزالوا يسألونه ما لنا نراك متغيرا ، حتى - أفشى لهم من أمره فقال بعضهم لبعض قد خولط فى عقله ، وحزنوا لذلك فقال : هل تعلمون بحضرتنا لبنا ؟ .. قالوا : لا . قال : فانها سقتنى قدحا من لبن ، فاستقاء حتى نظروا الى اللبن ، فما صلوا العتمة وأخذ كل واحد منهم مصلاه ، وكان الفتى يصلى فى المسجد بازاء البحر ، فجاءت سفينة فيها العدو ، فدخلوا المسجد وهو يصلى فقتلوه ، فلما أصبح الناس ، اذا هو مقتول ، فصلوا عليه ووارواه ، فرجعوا الى الكوفة فعزوا أباه ، وذكروا ما كان من أمره ، قال : فبينما والده فى برية يرعى غنما اذا هو بفارس قد أقبل نحوه على أفْرَه [1] دابة تكون ، وأحسن الثياب حتى دنا منه وسلم عليه ، فاذا هو ابنه . قال : يابنى ألست قد قتلت ، وكان من أمرك - كيت وكيت - قال : نعم يا أبتى ، ولكن نودى فى الشهداء أن قوموا فصلوا على هذا العبد الصالح . قال : من هو ؟ قال : عمر بن عبد العزيز . قال : فنظروا فاذا هو قد مات فى ذلك اليوم . (٢)

---

(١) قال فى الصحاح : الفاره - الحاذق بالشئ ، وقد فَرُه بالضم - يَفْرُه فهو فاره ، وهو نادر .
ولايقال للفرس فاره - ولكن رائع " وجواد " (٢٢٤٢/٦) .

(٢) روضة العلماء : للزندوشتى - مخطوط فى الجامعة الاسلامية - (ل ٢٥٦ - ا - ب) رقم ٣٤٥ .

وحكى أيضا عن ابى عمران الجونى قال : سمعت أبى يقول : كان رجل يقال له البطال [١] يدخل أرض الروم ويتزيا بزيهم ، ويلبس البرنس [٢] ويعلق الانجيل فى عنقه فاذا وجد من الروم عشرة الى خمسين قتلهم كلهم ، وان كثروا أمسك عنهم فيظنون أنه أسقف ، من أساقفهم لا يتعرضون له ، فكان ذلك دأبه سنين كثيرة فى أرض الروم ، ثم خرج الى أرض المسلمين فى زمن هارون الرشيد [٣] ، فدعاه هارون وقال له يا بطال : حدثنى بأعجب شئ رأيته فى أرض الروم .. قال : نعم

---

(١) قال فى الكامل : فى هذه السنة - سنة اثنتين وعشرين ومائة قُتل البطال ، واسمه عبد الله أبو الحسين الأنطاكي ، فى جماعة من المسلمين ببلاد الروم ، وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وكان كثير الغزاة الى الروم ، وله عندهم ذكر عظيم ، وخوف شديد .

- وقال فى البداية : ما يذكره العامة عن البطال من السيرة المنسوبة الى دلهمة والبطال ، فكذب وافتراء ووضع بارد ، ونحن نؤيد مؤلف البداية فيما ذهب اليه ..

الكامل لابن الأثير (٢٤٨/٥) / البداية والنهاية (٣٣٤/٩) .

(٢) قال فى النهاية : فى حديث " سقط البرنس من رأسى " هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به ، من دُرّاعة أو جُبّة أو مِمْطر أو غيره (١٢٢/١) .

(٣) قال فى تاريخ بغداد : هارون أمير المؤمنين ، الرشيد بن محمد المهدى بن عبد الله المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أبو جعفر .

ولد بالرى ، واستخلف بعد وفاة أخيه موسى الهادى ، قيل إنه ولد سنة خمسين ومائة ، واستخلف سنة سبعين ومائة وتوفى سنة ثلاث وسبعين ومائة بطوس .

(٥/١٤) رقم ٧٣٤٧

يا أمير المؤمنين - كنت يوما في مرج من مروجها أمشي والبرنس عليّ والانجيل معلق في عنقي اذ سمعت خلفي وقع حوافر الدواب ، فالتفت فاذا أنا بفارس عليه سلاح وفي يده رمح ، فلما دنا مني سلم عليّ تعليم المسلمين فعرفت أنه مسلم فرددت عليه السلام . فقال لي : يا صاحب البرنس هل تعرف في أرض الروم رجلا يقال له " بطال " ؟ .. قلت : وما تريد من بطال - أنا بطال " . قال : فنزل عن دابته وعانقني ثم جثا بين يدي وقبل رجلي وقال : جئتك لأخدمك عمري فأكون معك خادما قال : فجزيته الخير ودعوت له .. فقال : فبينا نحن كذلك اذ أبصرونا من قصر بعيد فأقبل أربعة فرسان شاكون السلاح وبأيديهم الرماح يركضون نحونا ، فقال لي صاحبي يا بطال ائذن لي فأخرج اليهم .. قال : فأذنت له فخرج اليهم ، فتطاردوا ساعة ثم قتلوه ، فأقبلوا اليّ / وحملوا على وقالوا : انج بنفسك ودع ما معك .. قلت : ما معي الا البرنس و"الانجيل " فان أردتم محاربتي فأمهلوني حتى أتسلح بسلاح صاحبي وأركب دابته . قالوا لك ذلك - قال : لبست السلاح وركبت الدابة ، فأقبلوا نحوي ، فقلت : ما هذا بإنصاف أنتم أربعة وأنا واحد ، ولكن ليبرز اليّ رجل رجل فقالوا : قد أنصفت ، ولك ذلك - قال : فخرج اليّ رجل منهم فقتلته ، يا أمير المؤمنين ثم آخر فقتلته ثم الثالث فقتلته ، ثم خرج الى الرابع فما زلنا نتطارد بالرماح ويحمل علي وأحمل عليه فلم يقدر علي ولا قدرت عليه حتى انكسر رمحي ورمحه ونزلنا عن دوابنا وأخذ ترسه وسيفه وأخذت ترسي وسيفي فما زلنا حتى انكسر ترسي وترسه ، وانقطعت ذؤابة (1) سيفي وسيفه ، وسقطت أسيافنا على الأرض قال : فتصارعنا فما زلنا نتصارع حتى أمسينا ولم يقدر أن يصرعني ولا قدرت أن أصرعه ، وعيينا جميعا فقلت له : يا هذا فاتتني الصلاة في ديني اليوم ، وفاتك مثلها - وكان ذلك أسقفا - فهل لك أن نفترق ونقضي فوائتنا ، ونستريح الليلة ، فاذا أصبحنا عدنا فيما نحن فيه ؟ .. قال : نعم ، ولك ذلك ، فتفرقنا فحمدت الله تعالى وصليت صلواتي - يا أمير المؤمنين - وكفر هو بربه وفعل ما فعل . فلما كان عند الرقاد ، قال : أنتم معشر العرب فيكم

١٦٧ ب

---

(1) قال في المنجد : علاقة السيف (ص ٢٣٢) .

غدر ، ثم أخرج جلجلتان [1] وقال : علق احداهما بأذنك وأخرى بأذني ، وتضع رأسك على وأضع رأسي عليك ، فان تحركت صاحت جلجلتك فاستيقظ ، وان تحركت صاحت جلجلتي فاستيقظت ، قال : فقلت افعل ذلك فنمنا على هذه الحالة ، فلما أصبحنا وحمدت الله تعالى - يا أمير المؤمنين - فصليت ، وكفر هو بربه وفعل ما فعل ثم قمنا فاصطرعنا وكنت وجدت في نفسي راحة وقوة فصرعته وقعدت على صدره فلما أردت أن أذبحه قال : أعف عني هذه المرة حتى نعود ، قلت : ولك ذلك ، ثم اصطرعنا ثانيا فزلقت رجلي فصرعني ، وقعد على صدري وهم بذبحي ، فقلت له : قد عفوت عنك مرة ، أفلا تعفو عني ؟ قال : ولك ذلك .. ثم تصارعنا ثالثا وقد انكسر قلبي فصرعني وقعد على صدري وهم بذبحي فقلت له : كنت عفوت عنك فعفوت عني واحدا بواحد ، فتفضل على بهذه المرة واعف عني ، قال : ولك ذلك . ثم تصارعنا رابعا فصرعني وقعد على صدري وقال لي : قد عرفت الآن ، انك لأنت البطال - لأذبحنك ولأريحن الأرض منك ، فقلت إلا أن يشاء ربي سلامتي ، لم تقدر على ذلك . قال : قل لربك يمنعني عنك ورفع الخنجر ليضعه في حلقي ، فقام المقتول صاحبي - يا أمير المؤمنين رافعا سيفه وضرب رأسه من قبل أن ينزل فيّ الخنجر ، وقرأ هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء)[2] الآية ثم خر مقتولا كما كان . فهذا أعجب شيء رأيته والله يا أمير المؤمنين . [3]

قال المؤلف - عفا الله / عنه - البطال هذا اسمه عبد (١٦٨ أ)

---

(١) قال في النهاية : وفي حديث السفر " لاتصحب الملائكة رفقة فيها جلجل " هو الجرس الصغير الذي يعلق في أعناق الدواب وغيرها . (٢٨٤/١)

(٢) سورة آل عمران آية : ١٦٩ .

(٣) حكاها أبو علي الحسين بن يحيى البخاري في كتابه روضة العلماء مخطوط في الجامعة الاسلامية رقم ٣٤٥ (ل ٢٥٦ ب - ٢٥٧ ب) .

الله وكنيته أبو محمد وقيل أبو يحيى وهو أحد التابعين .
وقال ابن الذهبي الحافظ في كتابه سير أعلام النبلاء : هو رأس الشجعان والأبطال من أعيان الأمراء الشاميين ، وكان شاليش الأمير مسلمة ابن عبد الملك ، وكان مقره بأنطاكية ، أوطأ الروم خوفا وذلا ، ولكن كذب عليه أشياء مستحيلة في سيرته الموضوعة [١] . وجرت له أعاجيب منها ماروى عنه . قال : اتفق لي أنا أتينا قرية لنغير ، فاذا بيت فيه سراج وصغير يبكي ، فقالت له أمه : أسكت أو لأدفعنك الى البطّال . فبكى ، فأخذته من سريره .. وقالت : خذه يا بطال فقلت : هاتيه ، وآخر أمر البطال أنه أصبح في (معركة) [٢] مثخونا وبه رمق ، فجاء الملك ليون ، فقال أبا يحيى كيف رأيت ؟ .. وما رأيت كذلك الأبطال تَقتل وتُقتل ، فقال علي بالأطباء فأتوه .. فوجدوه قد أنفذت مقاتله . فقال : هل لك حاجة ؟ .. قال : تأمر من يثبت معي يتولى تكفيني والصلاة على ثم تطلقهم ففعل فقتل سنة اثنتى عشرة وقيل ثلاث عشرة ومائة [٣] .

وحكايته المتقدمة عجيبة وأعجب منها : مارواه صاحب كتاب "المعصومين" قال : حدثني علي اليزيدي بطرسوس ، قال : حدثني أبي وكان من أول من سكن طرسوس حين بنائها . قال كان يغازينا من الشام ثلاثة أخوة فرسانا شجعانا ، وكانوا لا يخالطون أهل العسكر ، وكانوا يسيرون - وحدانا ، وينزلون كذلك - فاذا رأوا العدو لم يقاتلوا ما كفوا فغزوا مرة فلقيهم الطاغية في جمع كثير من البطارقة فقاتل المسلمون قتالا شديدا . فقال بعضهم لبعض : قد ترون ما نزل بالمسلمين وقد وجب علينا الآن بذل أنفسنا فتقدموا وقالوا لمن بقي من المسلمين كونوا من ورائنا وخلوا بيننا وبين القتال نكفكم ان شاء الله ، فقاتلوا حتى هزموا الروم . فقال ملك الروم لمن كان معه من البطارقة من

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥/٢٦٨ ، ٢٦٩) رقم ١٣١ .
(٢) في (م) معتركا ، والصواب ما أثبت في الأصل .
(٣) سير أعلام النبلاء (٥/٢٦٩) .

جاءني برجل من هؤلاء قدمته ، فشدت الروم عليهم فأخذتهم أسرى لم يصب أحداً منهم جرح . فقال ملكهم : لا فتح ولا غنيمة أفضل من هؤلاء فارتحل حتى أتى بهم القسطنطينية فعرض عليهم دين النصرانية ، وقال : اني أجعل فيكم الملك ، فأبوا عليه ، ونادوا يا محمداه .. فقال الملك : ما يقولون قال : يدعون نبيهم . فأقبل عليهم الملك وقال ان انتم أجبتموني والا غليت قدورا حتى اذا بلغت ، ألقيت كل واحد منكم في قدر . قال : فأبوا عليه .. فأمر بثلاثة قدور فنصبت ثم صب فيها الزيت ثم أمر بالوقود فوقد تحتها ثلاثة أيام ، كل ذلك يعرض/عليهم في كل يوم ويقفهم على القدور قال : فأبوا أن يجيبوه ، وأقاموا على الاسلام . قال : فنادى الأكبر في اليوم الثالث ودعاه الي الرجوع الي دينه ، وقال اني ملقيك في هذا القدر ، فأبى فألقاه في القدر . فما هو الا أن سقط فيها ارتفعت عظامه تلوح ، ثم فعل / بالثاني مثل ذلك ، فلما رأى صبرهما على ما فعل بهما (١٦٨ ب) ندم وقال : فعلت هذا بقوم لم أر أشجع منهما ، وانما أردت أن يكون منهما في الروم بقية ، فأمر بالصغير ـ فأدنى منه ـ فجعل يفتنه عن دينه ، فقام اليه علج من علوجه . فقال : أيها الملك ما تجعل لي ان أنا فتنته ؟ .. قال : أبطرقك . قال : قد رضيت . قال الملك بماذا تفتنه ؟ .. قال : قد علم الملك أن العرب أسرع شيء الى النساء وقد علمت الروم أن ليس فيهم امرأة أجمل من ابنتي (فلانة) ، فادفعه اليّ حتى أخليه معها فانها ستفتنه . فضرب الملك بينه وبين العلج/أجلاً أربعين يوما . قال : ودفعه اليه فجاء به فأدخله مع ابنته وأخبرها بالذى فارق عليه الملك ، وبالأجل الذى(بينه وبينه)[1]. قالت : دعه قد كفيت أمره ، فأقام معها ليله قائما ونهاره صائما ، لايفتر من العمل في ليله ولا نهاره من دعاء ، وذكر حتى مضى أكثر الأجل . فسأل الملك العلج : ما حال الرجل ؟ فرجع الى ابنته فقال : ما صنعت ؟.. قالت: ما صنعت شيئا ، هذا رجل فقد أخويه في هذه البلدة ، وأخاف أن يكون امتناعه من أجل أخويه كلما رأى آثارهما ، ولكن استزد الملك في الأجل

---

(١) كان ينبغي أن يقول الأجل الذى بينهما ، أو الأجل الذى بينه وبين الملك .

وابعثني وإياه الى غير هذا البلد الذى قتل فيه أخواه . فسأل الملك العلج ـ فزاده في الأجل أياما ، وأذن له فى خروجهما فأخرجهما الى منزل كان لأخوال الجارية فمكث على ذلك أياما . والفتى على حاله قائم ليله صائم نهاره ، لا يفتر ـ حتى أتى من الأجل أياما قالت الجارية فى ليلة من الليالى : يا هذا انى أراك تعبد ربا عظيما ، وقد دخلت معك فى دينك ،وتركت النصرانية فلم يشق بذلك منها حتى أعادت عليه فقال لها : كيف الحيلة فى النجاة مما نحن فيه ؟ .. قالت : أنا أحتال لك . فجاءت بدواب .. فقالت قم بنا نهرب الى بلادك ، فركبا ، فكانا يسيران الليل ويكمنان النهار ، فبينما هما يسيران ذات ليلة اذ سمعت وقع حوافر الخيل . فقالت : أيها الرجل ادع ربك الذى صدقته أن يخلصنا من عدونا . قال : فألتفت فاذا هو بأخويه ومعهما ملائكة فسلم عليهما وسألهما عن حالهما فقالا : ما كانت الا الغطيسة التى رأيت حتى خرجنا الى الفردوس ، ان الله تعالى أرسلنا اليك لنشهد تزويجك بهذه الفتاة ، فزوجوه ، ورجعوا . وخرج الى بلاد الشام فكانا مشهورين بذلك معروفين به "[1] . والحكايات فى حياة الشهداء كثير وفيما ذكرناه كفاية والله أعلم .

<u>مسألة</u> : قال القرطبى فى تفسيره ـ اذا كان الشهيد حيا حكما فلا يصلى عليه كالحى حسا ، وقد اختلف العلماء فى غسل الشهداء والصلاة عليهم .

فذهب مالك والشافعى وأبو حنيفة والثورى الى أن القتيل فى الجهاد لا يغسل لحديث جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ادفنوهم فى دمائهم يعنى يوم أحد ولم يغسلهم " رواه البخارى[2] . وبهذا

---

(١) رواها صاحب كتاب المعصومين . (لم أجده) .

(٢) رواه البخارى فى المغازى باب من قتل من المسلمين يوم أحد (٣٩/٥) (.....وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا .
ـ وفى الجنائز باب ولم ير غسل الشهداء (٩٤/٢) بلفظه .

قال أحمد وإسحاق والأوزاعي وداود بن علي وجماعة فقهاء الأمصار وأهل الحديث . والعلة في ذلك ما / جاء في الحديث من أن دماءهم تأتي يوم القيامة كريح المسك . وقال الحسن وابن المسيب يغسلون . قال أبو عمر ابن عبد البر ولم يقل بقولهما أحد . وأما الصلاة عليهم فذهب مالك والشافعي وأحمد الى أنه لا يصلى عليهم لحديث جابر . (١٦٩ أ)

وقال فقهاء الكوفة والبصرة والشام يصلى عليهم ، ورووا آثارا أكثرها مراسيل . وأجمع العلماء على أن الشهيد اذا حمل حيا ولم يمت في المعترك وعاش وأكل/ ثابه يصلى عليه كما فعل بعمر - رضي الله عنه - . انتهى (١)

ومن فضائل الشهيد :

أنه ليس أحد يدخل الجنة ويحب أن يخرج منها ولو أعطي ما في الدنيا جميعا الا الشهيد ، فانه يتمنى أن يرده الله الى الدنيا ليقتل في سبيل الله كما قتل أولا [لما يرى من عظيم كرامة](٢) الشهداء على الله تعالى .

ثبت في الصحيحين وغيرهما عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع الى الدنيا ، وان له ما على الأرض من شيء الا الشهيد ، فانه يتمنى أن يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة "(٣) وفي رواية " لما يرى من فضل الشهادة "(٤) .

---

(١) تفسير القرطبي (٤/٢٧٠، ٢٧١) تفسير آية ١٦٩ آل عمران بتصرف . ط دار الكتب المصرية ١٩٥٧م .

(٢) في (ع) - لما يراه من عظم من كرامة - .

(٣) رواه البخاري في الجهاد باب تمني المجاهد أن يرجع الى الدنيا - (٣/٢٠٨) عن أنس بلفظه .
ومسلم في الامارة باب فضل الشهادة في سبيل الله (٣/١٤٩٨) رقم ١٨٧٧ عن طريق محمد بن جعفر عن شعبة به .

(٤) مسلم في الامارة باب فضل الشهادة في سبيل الله (٣/١٤٩٨) عن أنس بلفظه .

- والترمذي في فضل الجهاد باب ما جاء في ثواب الشهداء (٤/١٧٦) رقم ١٦٤٠ بنحوه ، وكذلك (ص ١٧٧) رقم ١٦٤٣ بنحوه كلاهما عن حميد عن =

وتقدم حديث أنس أيضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله له يا ابن آدم كيف وجدت منزلك ؟ .. فيقول : أى رب خير منزل . فيقول سل وتمنه .. فيقول وما أسألك وأتمنى ـ أسألك أن تردنى الى الدنيا فأقتل فى سبيلك عشر مرات ـ لما يرى من فضل الشهادة . الحديث [١] .

وتقدم أيضا حديث أبى هريرة :ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" والذى نفس محمد بيده لوددت أنى أغزو فى سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل " . رواه البخارى ومسلم [٢]

وعن ابن أبى عميرة [٣] ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما من نفس مسلمة يقبضها ربها تحب أن ترجع اليكم

أنس .

ـ والنسائى فى الجهاد باب ما يتمنى فى سبيل الله عز وجل (٣٥/٦) عن عبادة بن الصامت بنحوه .

(١) سبق تخريجه

(٢) سبق تخريجه

(٣) قال فى أسد الغابة : محمد بن أبى عَميرة المُزَنى له صحبة يعد فى الشاميين ، روى عنه جبير بن نفير .

ـ أما ابن حجر فقال فى التهذيب : ابن أبى عميرة له صحبة ، وعنه جبير بن نفير كأنه عبد الرحمن ، وقال فى الترجمة التى تلت هذه الترجمة : ابن أبى عميرة آخر اسمه محمد . روى عنه ربيعة بن يزيد والقاسم أبو عبد الرحمن ، وهو أخو الذى قبله .

والذى يظهر لى أن عبد الرحمن ليس من الصحابة كما هو مثبت فى أسد الغابة (٤٧٩/٣) ، ولعل الصواب ما هو مثبت فى تهذيب الكمال للمزى قال : محمد بن أبى عميرة المزنى أخو عبد الرحمن ـ سكن الشام له صحبة روى عن جبير بن نفير وروى له النسائى حديث "ما فى الناس من مسلمة يقبضها ربها .... الحديث .

ـ أسد الغابة (١٠٨/٥) رقم ٤٧٥٤ .

ـ تهذيب التهذيب (٣٠٥/١٢، ١٩١٧، ١٦١٨) .

ـ تهذيب الكمال (١٢٥٤/٣) .

وان لها الدنيا ومافيها غير الشهيد " . قال ابن أبى عميرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لان أقتل فى سبيل الله أحب الىّ من أن يكون لى أهل الوبر والمدر " . رواه أحمد [١] باسناد حسن والنسائى [٢] ـ واللفظ له ـ قوله أهل الوبر ـ يعنى الذين لايأوون الى جدار من الأعراب وغيرهم ، وأهل المدر أهل القرى والأمصار [٣] ـ والمدر [٤] بالتحريك هو الطين الصلب المتحجر .

وعن جابر بن عبد الله ـ رضى الله عنهما ـ قال : لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا جابر ألا أخبرك ما قال الله لأبيك ؟ .. قلت : بلى .. قال : "ما كلم الله أحدا الا من وراء حجاب ، وكلم أباك كفاحا ، فقال : يا عبد الله تمنّ علىّ أعطك . قال : يارب تحيينى فأقتل فيك ثانية .. قال انه سبق منى أنهم اليها لا يرجعون .. قال : يارب فابلغ مَن ورائى فأنزل الله تعالى هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا) [٥]. الآية كلها ـ رواه الترمذى وحسنه / وابن ماجه باسناد حسن أيضا ١٦٩ ب والحاكم وقال صحيح الاسناد [٦] .

---

(١) رواه أحمد (٢١٦/٤) من طريق حيوة بن شريح عن عقبة به .

(٢) ورواه النسائى فى الجهاد باب تمنى القتل فى سبيل الله تعالى (٣٣/٦) عن ابن أبى عميرة بلفظه .

ـ قال المنذرى رواه أحمد باسناد حسن الترغيب (٣١٣/٢) رقم ٦ .

ـ وقال عبد القادر الأرناؤوط فى جامع الأصول وسنده حسن (٥٠١/٩)

(٣) النهاية فى غريب الحديث (١٤٥/٥) .

(٤) وقال فى ترتيب القاموس : المدر محركة : قطع الطين اليابس . (٢١٦/٤) .

ـ والوبر : صوف الابل والأرانب . ترتيب القاموس (٥٦٥/٤) .

(٥) سورة آل عمران آية . ١٦٩

(٦) سبق تخريجه

وخرج البيهقي من دلائل النبوة من حديث أبي عبادة الأنصاري وهو عيسى بن عبد الرحمن [١] فيما يغلب على الظن عن الزهري [٢] عن عبدة عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر : يا جابر ألا أبشرك ؟ .. قال : بلى بشرك الله بالخير قال : " شعرت أن الله أحيا أباك فقال : تمن عليّ عبدي ما شئت أعطكه قال : يارب ما عبدتك حق عبادتك ، أتمنى عليك أن تردني الى الدنيا فأقتل مع نبيك وأقتل فيك مرة أخرى ، قال انه سلف مني أنه اليهما لا يرجع " (٣) .

ويأتي حديث عبد الله بن مسعود وغيره ان شاء الله تعالى .

---

(١) قال في التهذيب : عيسى بن عبد الرحمن بن فروة ويقال ابن سبرة الأنصاري أبو عبادة الزرقي المدني ـ قال ابن حبان يروي المناكير عن المشاهير ، فاستحق الترك .

ـ وقال في الجرح : قال أبو حاتم : منكر الحديث ضعيف الحديث شبيه بالمتروك لا أعلم روى عن الزهري حديثا صحيحا ، وقال أبو زرعة : ليس بالقوي .

وقال البخاري : منكر الحديث .

وقال النسائي : متروك الحديث .

وقال في التقريب : متروك من السابعة .

ـ التهذيب (٢١٨/٨) رقم ٤٠٤ / الجرح (٢٨١/٦..) رقم ١٥٥٩ـ كتاب .. الضعفاء الصغير للبخاري (ص ٨٦ رقم ٢٦٤) .

كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٧٦ رقم ٤٢٢) .

التقريب (٩٩/٢) رقم ٨٩٤ .

(٢) قال في التقريب : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ـ وكنيته أبو بكر ، الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته واتقانه ، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ،وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين (٢٠٧/٢) رقم ٧٠٢ .

(٣) أخرجه البيهقي في الدلائل .

* ومنها أن الشهادة فى سبيل الله تكفر جميع ما على العبد من الذنوب التى بينه وبين الله تعالى :

عن أبى قتادة - رضى الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكر أن الجهاد فى سبيل الله والايمان بالله أفضل الأعمال فقام رجل فقال : يا رسول الله أرأيت ان قتلت فى سبيل الله أتكفر عنى خطاياي ؟.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" نعم - ان قتلت فى سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر " ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف قلت ؟.. قال : أرأيت ان قتلت فى سبيل الله أتكفر عنى خطاياى ؟.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ، الا الدين ، فان جبريل قال لى ذلك" رواه مسلم وغيره [1] والمراد بالدين كل ما كان من حقوق الآدميين . كالغصب وأخذ المال بالباطل وقتل العمد وجراحه ، وغيرا من التبعات [2] ذلك. وكذلك الغيبة والنميمة والسخرية وما أشبه ذلك ، فان هذه الحقوق كلها لابد من استيفائها لمستحقيها ، وقد نبّه على ذلك النووى فى شرح مسلم [3] وغيره ، والله أعلم .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - أن رسول الله صلى الله علية وسلم قال :" يغفر للشهيد كل شئ الا الدين" وفي رواية قال :"القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين رواه مسلم (٤)

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) قال صاحب لسان العرب : التبعة والتباعة : ما اتبعت به صاحبك من ظلامة ونحوها . (٣١١/١) .

(٣) مسلم بشرح النووى (٢٩/١٣) .

(٤) رواه مسلم فى الامارة باب من قتل فى سبيل الله كفرت خطاياه الا الدين (١٥٠٢/٣) رقم ١٨٨٢ - الرواية الأولى رقم (١١٩) - بلفظه . والرواية الثانية (١٢٠) بلفظه .

- والحاكم فى المستدرك فى الجهاد (١١٩/٢) من طريق يزيد بن وهب الرملى عن المفضل بن فضالة به الرواية الأولى . قال الحاكم صحيح =

قال أبو الوليد بن رشد [١] في مقدماته ، وقد قيل إن ذلك كان في أول الاسلام لما روى أن الله يقضي عنه دينه . انتهى [٢] .

وقال القرطبي في تفسيره الدين الذي يحبس صاحبه عن الجنة والله أعلم هو الذي قد ترك له وفاء ولم يوص به أو قدر على الأداء فلم يؤده أو ادانه في سفه أو سرف ومات ولم يوفه ، وأما من أدان في حق واجب كفاقة وعسر ومات ولم يترك وفاء ، فان الله لا يحبسه عن الجنة ان شاء الله شهيدا كان أو غيره ، لأن على السلطان فرضا أن يؤدي عنه دينه ، اما من جملة الصدقات أو من سهم الغارمين أو من الفيء الراجع على المسلمين . قال صلى الله عليه وسلم : " من ترك دينا أو ضياعا فعلى الله ورسوله ، ومن ترك مالا فلورثته " [٣] انتهى [٤] .

= الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

- وأحمد (٢٢٠/٢) من طريق يحيى بن غيلان عن المفضل به الرواية الأولى

(١) قال في الديباج المذهب : محمد بن أحمد بن محمد بن رشد المالكي يكنى : أبا الوليد القرطبي . زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب ومقدمتهم ، المعترف له بصحة النظر وجودة التأليف ، ودقة الفقه . توفي سنة عشرين وخمسمائة ، وكان مولده سنة خمس وأربعمائة (٢٤٨/٢) رقم ٧٢ .

(٢) مقدمات ابن رشد (٢٦٦/١) ط دار صادر بيروت .

(٣) البخاري في التفسير سورة الأحزاب ٣٣ باب ١ (٢٢/٦) عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم : " قال ما من مؤمن الا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة اقرءوا إن شئتم - (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، فأيما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ، ومن ترك دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه "

- مسلم في الفرائض باب من ترك مالا فلورثته (١٢٣٧/٣) رقم ١٦١١ عن أبي هريرة بنحوه - جزء حديث .

- أبو داود في الامارة باب في أرزاق الذرية (٣٦٠/٣) رقم ٢٩٥٤ بنحوه عن جابر رضي الله عنه .

- ابن ماجة في الصدقات باب من ترك دينا أو ضياعا (٨٠٧/٢) رقم ٢٤١٦ بنحوه عن جابر .

(٤) تفسير القرطبي (٢٧٤/٤) .

وذكر هذا أيضا في التذكرة ثم قال فإن لم يؤد عنه السلطان فإن الله يقضي عنه ، ويرضي خصمه ، ثم ذكر الدليل على ذلك ومن جملته قوله صلى الله/عليه وسلم :" من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه (١٧٠ أ) ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله " رواه البخاري[1] [2]

قال المؤلف ـ عفا الله عنه ـ ومما يؤيد ما ذكره القرطبي قصة عبد الله والد جابر ، فإنه خرج في غزاة أحد وعليه دين فاستشهد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ولده جابرا بعد أيام وهو مهتم لما على أبيه من الدين ، فأخبره أن الله تعالى كلم أباه كفاحا كما تقدم ذلك في أوائل هذا الباب ، فلو كان أبوه محبوسا عن الجنة بسبب دينه لما حصلت له هذه الدرجة العظيمة في تخصيص الله تعالى له بالتكليم كفاحا . وكذلك الزبير ـ رضي الله عنه استشهد وعليه ألفا ألف ومائتا ألف ، وقد تقدمت قصته في الباب الثاني والله أعلم .

* ومنها أن الملائكة تظل الشهيد بأجنحتها :

عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ قال : جيء بأبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قد مُثِّل به ، فوضع بين يديه فذهبت أكشف عن وجهه فنهاني قوم ، فسمع صوت صائحة فقيل ابنة عمرو أو أخت عمرو . فقال : لم تبكين أو فلا تبكي ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها . رواه البخاري [3] ومسلم [4] . ويحتمل أن يكون هذا خاصا بعبد الله كرامة له من الله تعالى ، كما خصه بكلامه له كفاحا .

قوله : مُثِّل به ـ بضم الميم وتشديد الثاء ، قال أهل اللغة : يقال/مَثَل

---

(١) رواه البخاري في الاستقراض باب من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو إتلافها (٨٢/٣) عن أبي هريرة بلفظه .

(٢) التذكرة للقرطبي (ص١٩٤، ١٩٥) .

(٣) رواه البخاري في الجهاد باب ظل الملائكة على الشهيد (٢٠٨/٣) بلفظه عن جابر .

(٤) ومسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام ، والد جابر ـ رضي الله عنهما ـ (١٩١٧/٤) من طريق عبيد الله عن سفيان بن عيينة بنحوه .

بالقتيل والحيوان ـ يَمْثُل مَثْلا بالتخفيف في الجميع كقتل يقتل قتلا اذا قطع أطرافه أو أنفه أو أذنه أو مذاكيره أو قلع عينيه أو نحو ذلك ، والاسم المثلة ـ ومثّل بالتشديد للمبالغة ٠

* ومنها أن الشهادة الخالصة في سبيل الله توجب دخول الجنة قطعا ٠

قال الله تعالى :(ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) [١] ، وقال تعالى (والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم)[٢].

وعن سمرة بن جندب [٣] ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل لم أر قط أحسن منها ، قالا لي أما هذه فدار الشهداء " رواه البخاري [٤] في حديث ٠

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " عُرِض عليّ أول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف [٥] وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه " رواه الترمذي [٦] وقال حديث

---

(١) سورة التوبة آية رقم : ١١١ ٠

(٢) سورة محمد ـ الآيات : ٤ ـ ٥ ـ ٦ ٠

(٣) قال في التقريب : سمرة بن جُندب بن هلال الفزاري ، حليف الأنصار صحابي مشهور ، له أحاديث مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين (٣٣٢/١) رقم ٥٢٥ ٠

(٤) رواه البخاري في الجهاد والسير باب درجات المجاهدين في سبيل الله (٢٠٢/٣) عن سمرة بلفظه ٠

(٥) قال في النهاية : الاستعفاف : طلب العفاف ، والتعفف وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس : أي طلب العفة وتكلّفها أعطاه الله اياها وقيل الاستعفاف : الصبر والنزاهة عن الشيء (٢٦٤/٣) ٠

(٦) رواه الترمذي في فضائل الجهاد باب في فضل الشهداء عند الله (١٧٦/٤) عن أبي هريرة بلفظه قال الترمذي : هذا حديث حسن ٠

ـ وأحمد (٤٢٥/٢) من طريق هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير به جزء حديث ٠

ـ وأورده السيوطي في الجامع الصغير وقال حسن ٠ فيض القدير (٣١٢/٤) رقم ٥٤١٩ ٠

حســـــن .

وعنـه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يضحك اللـــــه لرجلين يقتل أحدهما الآخـر كلاهما يدخـل الجنة . قالوا : كيف يا رسول الله ؟.. قال :" يقتل هذا فيلج الجنة ، ثم يتوب الله على الآخـــر فهداه الى الاسلام ثم يجاهد فى سبيل الله فيستشهد " وفى روايـــة قال : يقاتل هذا فى سبيل الله فيستشهد ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل فى سبيل الله فيستشهد " . رواه البخارى [١] ومسلم [٢] .

١٧٠ ب

وخـرج البزار والطبرانى عن سمرة بن جندب ـ رضى الله عنه ـ قال/ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا :" من قتل منكم صابرا مقبلا فقتـل فى سبيل الله فانه فى الجنة " . [٣]

وعن جابر يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال :" من قتل يلتمس وجـه الله لم يعذبه الله " رواه الطبرانى فى الأوسط [٤] من طريق عبـــد

---

(١) رواه البخارى فى الجهاد والسير باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلـم فيسدد بعد ويقتل (٢١٠/٣) عن أبى هريرة الرواية الأولى .

ـ والنسائى فى الجهاد باب اجتماع القاتل والمقتول فى سبيل اللـــه فى الجنة (٣٨/٦) من طريق ابن القاسم عن مالك بنحوه الرواية الأولى

(٢) ومسلم فى الامارة باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة (١٥٠٣/٣) رقم ١٨٩٠ الرواية الثانية عن أبى هريرة .

(٣) أورده صاحب مجمع الزوائد فى الجهاد باب ما جاء فى الشهادة وفضلها (٢٩٥/٥) .

قال الهيثمى : رواه الطبرانى والبزار وفى اسناد الطبرانى مستور ، وبقية رجاله ثقات ، واسناد البزار ضعيف .

ـ كشف الأستار فى الجهاد باب فى الشهادة وفضلها (٢٨٢/٢) بلفظه .

قال البزار : لانعلمه عن سمرة الا بهذا الاسناد .

(٤) أورده صاحب مجمع الزوائد فى الجهاد باب ما جاء فى الشهادة وفضلها (٢٩٥/٥) قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد اللـه بن بكير الغنوى وهو ضعيف .

الله بن بكير الغنوى . [(١)]

وعن عبد الله بن عمرو ـ رضى الله عنهما ـ قال فى الجنة قصر يقال له عدن ، فيه خمسة آلاف باب على كل باب خمسة آلاف خيرة . قال يعلى أحسبه قال : لا يدخله الا نبى أو صديق أو شهيد " . رواه ابن أبى شيبة [(٢)] موقوفا ورجاله ثقات ، وفى رواية له قال :" فى الجنة قصر يدعى عدنا حوله المروج [(٣)] والبروج [(٤)] له خمسة آلاف باب لا يسكنه أو لايدخله الا نبى أو صديق أو شهيد أو امام عادل ".[(٥)]

الخَيِّرة : بفتح الخاء المعجمة واسكان الياء واحدة الخيرات ، وهن الحور الحسان الخيرات الأخلاق .

وعن حسناء بنت معاوية الصريمية [(٦)] قالت:

---

(١) قال فى لسان الميزان : عبد الله بن بُكير الغنوى الكوفى ، عن محمد بن سوقة ، قال أبو حاتم : كان من عتق الشيعة . وقال الساجى : من أهل الصدق وليس بقوى ، وذكر له ابن عدى مناكير . قلت روى عنه ابن مهدى . انتهى . وذكره ابن حبان فى الثقات (٣/٢٦٤) رقم ١١٣٠ .

(٢) رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه فى الجهاد (٥/٣٠٧) الرواية الأولى بلفظه .

(٣) قال فى النهاية : المَرْجُ ـ الأرض الواسعة ذات نبات كثير ، تمرج فيه الدواب ـ أي تُخَلّى تسرح مختلطة كيف شاءت (٤/٣١٥) .

(٤) قال فى ترتيب القاموس : البُرْج ـ بالضم ـ الركن والحصن (١/٢٤٠) .

(٥) رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه فى الجهاد (٥/٣١١) الرواية الثانية هذا الاسناد رجاله ثقات وهو موقوف ولكن له حكم المرفوع لأنه يعالج مسألة ليس للعقل فيها مجال .

(٦) قال فى التهذيب : حسناء بنت معاوية بن سليم ويقال خنساء روت عن عمها عن النبى صلى الله عليه وسلم " النبى فى الجنة والشهيد فى الجنة ، روى عنها عوف الأعرابي ويقال اسم عمها أسلم بن سليم .
- وقال فى ميزان الاعتدال : عن عمها وله صحبة ، تفردعنها عوف الأعرابى
- قال فى التقريب : مقبولة من الرابعة .
التهذيب (١٢/٤٠٩) رقم ٢٧٦١ / ميزان الاعتدال (٤/٦٠٥) رقم١٠٩٤٧ .
التقريب (٢/٥٩٤) رقم ٦ .

حدثنا عمي [١] قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : من في الجنة؟ قال :" النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود الوئيد " .
رواه أبو داود . [٢]

الوئيد : هي البنت التي تدفن حية ، كما كانوا يفعلونه في الجاهلية

وعن أنس - رضي الله عنه - أن أم الربيع بنت البراء ، وهي أم حارثة بن سراقة [٣] أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ألا تحدثني عن حارثة ، وكان قتل يوم بدر ، أصابه سهم غرب . فإن كان في الجنة صبرت ، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه بالبكاء . فقال :" يا أم حارثة ، إنها جنان في الجنة ، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى ". وفي لفظ آخر:"أهبلت أجنة واحدة هي : .. إنها جنان كثيرة وإنه في الفردوس الأعلى " . رواه البخاري [٤] .

---

(١) قال في أسد الغابة : أسلم بن سليم ، عم خنساء بنت معاوية بن سليم الصريمية ، وهم ثلاثة أخوة ، الحارث ومعاوية وأسلم ، ذكره ابن منده .

وقال أبو نعيم : زعم بعض المتأخرين ، يعني ابن مندة أن اسمه أسلم ولا يصح ، وأخرج له حديث عوف الأعرابي عن خنساء بنت معاوية عن عمها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال - وساق الحديث (٩٤/١) رقم ١١٩ .

(٢) رواه أبو داود في الجهاد باب في فضل الشهادة (٢٣/٣) رقم ٢٥٢١ بلفظه .

- أحمد (٥٨/٥) من طريق محمد بن جعفر عن عوف به .

- سكت عليه أبوداود والمنذري فهو صالح إن شاء الله .

(٣) قال في أسد الغابة : أم الرُّبَيِّع - تصغير الربيع أيضا هي بنت النضر وهي أنصارية من بني عدي بن النجار ، وهي أم حارثة بن سراقة الذي استشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر . ثم ساق - الحديث . (١٠٨/٧) رقم ٦٩١١ .

(٤) رواه البخاري في الجهاد والسير باب من أتاه سهم غرب فقتله (٢٠٦/٣) الرواية الأولى .
- وفي الرقاق باب صفة الجنة والنار (٢٠١/٧) الرواية الثانية .
- الترمذي في تفسير القرآن باب ومن سورة المؤمنين (٣٢٧/٥) رقم ٣١٧٤ من طريق سعيد عن قتادة به الرواية الأولى .

وعن أنس أيضا أن رجلا أسود أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رجل أسود منتن الريح قبيح الوجه لا مال لي ، فأنا ان قاتلت هؤلاء حتى أقتل فأين أنا ؟ .. قال : في الجنة فقاتل حتى قتل ، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال :" قد بيّض الله وجهك وطيّب ريحك وأكثر مالك ، وقال لهذا أو لغيره لقد رأيت زوجته من الحور العين ، نازعته جبة له من صوف تدخل بينه وبين جبته " . رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم [(١)] . والبيهقي في الشعب وقال : في آخره فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقتول فقال : " لقد حسن الله وجهك وطيب ريحك وكثر مالك ، وقال لقد رأيت زوجتيه من الحور العين تتنازعان تدخلان فيما بين جلده وجبته " . [(٢)]

قال المؤلف - عفا الله عنه - اسم هذا الأسود الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم - جعال - ذكره ابن الأثير في أسد الغابة .[(٣)]

وروى هذا الحديث بنحوه في ترجمته في حديث ابن عمرو لفظه قال : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أرأيت ان قاتلت بين يديك حتى أقتل يدخلني ربي الجنة ولا يحقرني؟ قال :" نعم " . قال : كيف وأنا منتن الريح أسود اللون خسيس / في العشيرة ، ومضى فقاتل فاستشهد ، فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :" الآن طيب الله ريحك يا جعال وبيض وجهك " . [(٤)]

١٧١ أ

---

(١) سبق تخريجه

(٢) رواه البيهقي في الشعب : مخطوط موجود .

(٣) قال في أسد الغابة : جُعَال آخر ، أخرجه موسى على ابن منسدة وقال : لا أدري هو ذاك المتقدم أم لا : .. ثم ساق الحديث الذي معنا قلت ، هذا غير الأول ، لأن الأول قد روى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا قتل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو غيره . (٣٣٩/١) رقم ٧٤٩ .

(٤) أسد الغابة (٣٣٩/١) رقم ٧٤٩ .

وعن ابن عباس – رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله – عليه وسلم : رأيت جعفر بن أبى طالب ملكا يطير فى الجنة ذا جناحين يطير منها حيث شاء ، مقصوصة قوادمه بالدماء " (١) . رواه – الطبرانى باسنادين أحدهما حسن .

قوادم الطائر – مقاديم ريشه : وهى عشر فى كل جناح ، الواحدة قادمة . (٢)

* ومنها أن الشهداء حين يقتلون فى سبيل الله يجعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر فى الجنة .

عن ابن عباس رضى الله عنهما – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم جعل الله أرواحهم فى جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة فى

---

(١) أورده صاحب مجمع الزوائد فى المناقب باب مناقب جعفر بن أبى طالب – رضى الله عنه (٢٧٢/٩) عن ابن عباس بنحوه . جزء حديث . قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين وأحدهما حسن .

– وأورده المنذرى فى الترغيب والترغيب فى الشهادة ، وما جاء فى فضلها (٣١٤/٢) قال المنذرى . رواه الطبرانى باسنادين أحدهما حسن .

– ورواه أحمد فى فضائل الصحابة : فضائل جعفر بن أبى طالب – رضى الله عنه – (٨٩٠/٢) رقم ١٦٩١ بنحوه . قال المحقق اسناده ضعيف لانقطاعه وجهالة شيخ اسماعيل .

– ورواه الحاكم فى المستدرك فى معرفة الصحابة (٢١٢/٣) عن أبى هريرة ولفظه : مر بى جعفر الليلة من ملأ من الملائكة ، وهو مخضب الجناحين بالدم ، أبيض الفؤاد " قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

– وروى من طرق أخرى بنحوه

(٢) ترتيب القاموس المحيط (٥٧٣/٣) .

ظل العرش ،فلما وجدوا أطيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم ، قالوا: من يبلغ اخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق ، لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب . فقال الله تعالى : أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله عز وجل : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا)[١] الى آخر الآية . رواه أبو داود [٢] والحاكم [٣] وقال صحيح على شرط مسلم .

قوله : ينكلوا - بفتح الكاف وضمها وكسرها أيضا معناه يجبنوا ويتأخروا عن الجهاد . [٤]

---

(١) سورة آل عمران آية : ١٦٩ .

(٢) رواه أبو داود في الجهاد باب في فضل الشهادة -(٣٢/٣) رقم ٢٥٢٠ عن ابن عباس بلفظه .

- قال المنذري في المختصر : وأخرجه الحاكم في صحيحه ، وذكر الدارقطني أن عبد الله بن ادريس تفرد به عن محمد بن اسحاق وغيره يرويه عن ابن اسحاق ، لا يذكر فيه سعيد بن جبير وقد أخرج مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود معناه انتهى .

- انظر تعليق أحمد شاكر فانه صحح هذا الاسناد (٣٧٤/٣) .

(٣) رواه الحاكم في المستدرك في الجهاد (٨٨/٢) من طريق عبد الله بن ادريس عن محمد بن اسحاق به .

- قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

رواه مسلم في الامارة - باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ، وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون (١٥٠٢/٣) رقم ١٨٨٧ عن ابن مسعود بمعناه .

(٤) ترتيب القاموس المحيط (٤٤٠/٤) .

وعن مسروق [١] قال سألنا عبد الله عن هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) فقال أما إنا قد سألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوي إلى تلك القناديل ، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال : هل تشتهون شيئا ؟.. قالوا : أي شيء نشتهي ، ونحن نسرح من الجنة ، حيث شئنا ، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات ، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا - قالوا : يارب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى ، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا" .
رواه مسلم [٢] وغيره [٣] .

ورواه عبد الرزاق عن الثوري [٤] عن الأعمش [٥] عن عبد

---

(١) قال في التقريب : مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة ، الكوفي ، ثقة ، فقيه عابد ، مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال سنة ثلاث وستين .
(٢٤٢/٢) رقم ١٠٥٥ .

(٢) رواه مسلم في الامارة باب بيان أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون (١٥٠٢/٣) رقم ١٨٨٧ عن عبد الله بن مسعود بلفظه .

(٣) والترمذي في تفسير القرآن باب ومن سورة آل عمران (٢٣١/٥) برقم ٣٠١١ عن طريق سفيان عن الأعمش بنحوه . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٤) قال في التقريب : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه ، عابد امام حجة ، من رءوس - الطبقة السابعة ، وكان ربما دلّس ، مات سنة احدى وستين وله أربع وستون . (٣١١/١) رقم ٣١٢ .

(٥) قال في التقريب : سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، أبو محمد الكوفي ، الأعمش ، ثقة حافظ ، عارف بالقراءة ، ورع ، لكنه يدلس =

الله بن مرة [١] عن مسروق فذكره موقوفا . الا أنه قال : أرواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة بالعرش ـ الحديث [٢] .

وعن كعب بن مالك [٣] ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" أرواح الشهداء في صور طير خضر معلقة

= من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان . وكان مولده أول احدى وستين .

ـ قال في التهذيب : روى عن أنس ولم يثبت له منه سماع وعبد الله بن أبي أوفى يقال إنه مرسل . قال ابن المديني : لم يحمل عن أنس انما رآه يخضب ورآه يصلي . وقال ابن معين كلما روى الأعمش عن أنس مرسل . وقال ابن أبي حاتم : لم يسمع من ابن أبي أوفى ولا من عكرمة وقال أبو حاتم في المراسيل . قال أحمد : لم يسمع من شمر بن عطية ، وقال وقال أبي : لم يسمع من أبي صالح مولى أم هانىء ، ومدلس عن الكلبي ، وقال أبي : لم يسمع من عكرمة ،ولم يلق مطرفا ، ولم يسمع من عبد الله يعني ابن زيد ، وقال أبو بكر البزار : لم يسمع من أبي سفيان شيئا ، وقال يعقوب بن شيبة في مسنده :ليس يصح للأعمش عن مجاهد الا أحاديث يسيرة . التقريب(٣٣١/١) رقم ٥٠٠ / التهذيب : (٢٢٢/٤-٢٢٦) رقم ٣٧٦ .

(١) قال في التقريب : عبد الله بن مرة الهَمداني ، الخارفي بمعجمة وراء وفاء ، الكوفي ، ثقة من الثالثة ، مات سنة مائة وقيل قبلها .

(٤٤٩/١) رقم ٦٢٤ .

(٢) رواه عبد الرزاق في مصنفه في الجهاد باب أجر الشهادة (٢٦٣/٥) رقم ٩٥٥٤ بلفظه بدون ذكر كلمة خضر .

(٣) قال في التقريب : كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السَّلمي ، بالفتح ـ المدني ، صحابي ، مشهور ، وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا مات في خلافة علي .(١٣٥/٢) رقم ٥٤ .

في قناديل [الجنة] [1] حتى يرجعها الله يوم القيامة ." رواه عبد الرزاق باسناد صحيح [2]، والترمذي الا أنه قال :" أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تَعلُق من ثمر الجنة أو شجر الجنة " . قال الترمذي حديث حسن صحيح . [3]

قوله تعلق : بفتح المثناة فوق وعين مهملة ، وضم اللام معناه ترعى من أعالي شجر الجنة .

---

(١) في (م) — العرش .

(٢) رواه عبد الرزاق في مصنفه في الجهاد باب أجر الشهادة (٢٦٤/٥) رقم ٩٥٥٦ .

(٣) رواه الترمذي في فضائل الجهاد باب ما جاء في ثواب الشهداء، (١٧٦/٤) .

— قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، هكذا رواه الترمذي الا أنه سقط منه كلمة أجواف .

فصــــــــــــــل

قال القرطبي في التذكرة : وقع في حديث ابن مسعود أن أرواحهم في جوف طير خضر ، وفي حديث كعب بن مالك " انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة " / وروى الأعمش عن عبد الله بن مُرة قال : سئل ابن مسعود عن أرواح الشهداء فقال " أرواح الشهداء عند الله كطير خضر في قناديل تحت العرش تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم ترجع الى قناديلها " وذكر الحديث .

(١٧١ ب)

وروى ابن عيينة [1] عن [عبيد الله بن أبي يزيد][2] أنه سمع ابن عباس يقول : " إن أرواح الشهداء تجول في طير خضر " .

وروى ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك [3] عن أبيه [4] أن رسول

---

(١) قال في التقريب : سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد ، الكوفي ، ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه امام حجة الا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلس ، لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار _ مات في رجب سنة ثمان وتسعين ، وله احدى وتسعون سنة (٣١٢/١) رقم ٣١٨ .

(٢) في كل النسخ أثبتوا عبد الله _ وهو عبيد الله .

- وفي نسخة الأصل (أ) أثبت _ بن يزيد .

- قال في التقريب : عبيد الله بن أبي يزيد المكي ، مولى آل قارظ، ابن شيبة ، ثقة ، كثير الحديث ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين وله ست وثمانون سنة (٥٤٠/١) رقم ١٥٢٢ .

(٣) عبدالرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري أبو الخطاب المدني ، ثقة ، عالم ، من الثالثة ، مات في خلافة هشام التقريب .(١ / ٤٨٨) رقم ١٠١٣ .

وكذلك جاءت ترجمته في التقريب في مكان آخر : ابن كعب بن مالك ، في لعق الأصابع ، هو عبد الرحمن وجاء بالشك عبد الله أو عبد الرحمن ، وفي حديث أرواح الشهداء هو عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب نسب لجده (٥٢٣/٢) رقم ٥ .

(٤) قال في التقريب : عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري المدني ثقة يقال له رؤية ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين (٤٤٢/١) رقم ٥٦٢ .

الله صلى الله عليه وسلم قال :" أرواح الشهداء طير خضر تعلق في شجر الجنة "٠ وهذا كله مطابق لحديث كعب بن مالك فهو أصح من رواية من روى أن أرواحهم في جوف طير خضر ، قال أبو عمر في الاستذكار وقال أبو الحسن القابسي [1] أنكر العلماء قول من قال : في حواصل طير خضر لأنها رواية غير صحيحة لأنها اذا كانت كذلك فهي محصورة مضيق عليها ٠

قال القرطبي : الرواية صحيحة لأنها في صحيح مسلم فيحتمل أن تكون الفاء بمعنى على فيكون المعنى لأرواحهم على جوف طير خضر كما قال تعالى (ولأصلبنكم في جذوع النخل) [2] أي على جذوع النخل ، وجائز أن يسمى الظهر جوفا اذ هو محيط به ، ومشتمل عليه قال أبو محمد عبد الحق : وهو حسن جدا ٠ انتهى ما ذكره القرطبي في التذكرة ٠ [3]

قال المؤلف ـ عفا الله عنه ـ في هذا الكلام كله نظر فان حديث ابن مسعود صحيح لا شك فيه ، فلا يلتفت الى قول من قال إنه غير صحيح وأيضا فانا لا نسلم أن أرواحهم محصورة لكونها في جسد فانه يلزم من ذلك أن تكون أرواح أهل الجنة في الجنة محصورة بأجسادها ، وأن يكون

---

(١) قال في الديباج المذهب : علي بن محمد بن خلف المعافري أبو الحسن المعروف بابن القابسي ٠ سمع من رجال أفريقية كان واسع الرواية ، عالما بالحديث ، وعلله ورجاله فقيها أصوليا متكلما مؤلفا مجيدا ، من تصانيفه كتاب الممهد في الفقه ، وأحكام الديانة ، والمنقذ في شبه التأويل ، والمنبه للفطن من غوائل الفتن توفي بالقيروان سنة ثلاث وأربعمائة ٠
(١٠١/١) رقم ١٠ ٠

(٢) سورة طه آية : ٧١ ٠

(٣) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي (ص ١٩٧) ٠

جعفر - رضي الله عنه - محصورا بالجسد الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم فيه ، وهو سيد الشهداء ولا ضرورة تدعو الى التأويل الذي أوله أبو محمد - رحمه الله - بل الذي يظهر لي - والله أعلم - من الحكمة في جعل أرواحهم في هذه الأجساد أنهم لما جادوا بأجسادهم الكثيفة لله تعالى وبذلوها في حبّه وعرضوها للآلام والمشاقّ الشديدة ، وسمحوا بها للفناء امتثالا لأمر الله وطلبا لمرضاته ، عوّضهم عنها أجسادا لطيفة في دار النعيم الباقي يأكلون بها ويشربون ويسرحون في الجنة حيث يشاءون ، ولما كان ألطف الحيوانات أجساما الطير ، وألطف الألوان الأخضر ، وألطف الجمادات الشفافة الزجاج كما قال الله تعالى : (الزجاجة كأنها كوكب دري)[1] وان كانت من ذهب كما في حديث ابن عباس فهو المفرّح طبعا ، وخاصّيّة وناهيك بذهب الجنة مفرّحا فلذلك - والله أعلم - جعل الله أرواح الشهداء في ألطف الأجساد وهو الطير الملوّن بألطف الألوان وهو الخضرة ، يأوي الى ألطف الجمادات وهي القناديل المنوّرة والمفرّحة في ظل عرش اللطيف الرحيم ، لتكمل لها لذة التنعيم في جوار الرب الكريم ، فكيف يظنّ أنها محصورة ؟ كلا والله ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل / هذا فليشمر المشمرون وعليه فليجتهد (المجاهدون)[2] .

١٧٢ أ

وقد روى الامام أحمد بن حنبل [3] في مسنده عن الامام محمد

---

(١) سورة النور آية : ٣٥ .

(٢) في (ع) المجتهدون .

(٣) قال في التقريب : أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي ، نزيل بغداد ، أبو عبد الله ، أحد الائمة ثقة حافظ ، فقيه حجة ، وهو رأس الطبقة العاشرة ، مات سنة احدى وأربعين ، وله سبع وسبعون سنة (٢٤/١) رقم ١١٠ .

ابن ادريس الشافعي [١] عن الامام مالك بن أنس عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك [٢] عن أبيه - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نسمة [٣] المؤمن طائر يعلق [٤] ، من شجر الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم

---

(١) قال في التقريب : محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب المطلبي أبو عبد الله الشافعي ، المكي ، نزيل مصر ، رأس الطبقة التاسعة ، وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين ، مات سنة أربع ومائتين ، وله أربع وخمسون سنة .
(١٤٣/٢) رقم ٣١ .

(٢) قال في التقريب : عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري أبو الخطاب المدني ، ثقة ، من كبار التابعين ، ويقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ،
مات في خلافة سليمان (٤٩٦/١) رقم ١٠٩٩ .

(٣) قال في لسان العرب : النسم والنسمة : نفس الروح وفي الحديث :
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" من أعتق نسمة مؤمنة ، وقى الله عز وجل بكل عضو منها عضوا من النار " . قال خالد : النسمة - النفس والروح .
. (٦٢٩/٣)

(٤) قال أبو عبيد : من حديث عبيد بن عمير أن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تَعْلُقُ في الجنة . قال الأصمعي : قوله تعلق . يعني تناول بأفواهها من الثمر ، يقال منه عَلقت تعلق علوقا ...
- وقال الزمخشري : أي تأكل وتصيب ، يقال : علقت البهيمة تعلق علوقا ، اذا أصابت من الورق .
غريب الحديث (٣٥٢/٤) .
الفائق (٢٤/٣)

يبعثه ". (١)

وهذا حديث عظيم صحيح عزيز الوجود لأنه اجتمع في سنده ثلاثة من الأئمة الأربعة ، وهو الحديث الذى أشار اليه القرطبى بقوله ، وفى حديث كعب بن مالك والله أعلم .

فان قيل اذا كانت روح كل مؤمن على صورة طير فى الجنة فبماذا يتميز الشهيد ؟ .. فالجواب عن ذلك من وجوه :

---

(١) رواه أحمد (٤٥٥/٦) عن كعب بن مالك بلفظه .

- والنسائى فى الجنائز باب أرواح المؤمنين (١٠٨/٤) من طريق قتيبة عن مالك به ـ الا أنها سقطت كلمة " يعلق "
- والموطأ فى الجنائز باب جامع الجنائز (٢٤٠/١) رقم ٤٩ من طريق المصنف به .
- وابن ماجه فى الجنائز باب ما جاء فيما يقال عند المريض (٤٦٦/١) من طريق الحارث بن الفضيل عن الزهرى بنحوه وهذا لفظ الحديث :" إن أرواح المؤمنين فى طير خضر تعلق بشجر الجنة " .
- ورواه كذلك فى الزهد باب ذكر القبر والبلى (١٤٢٨/٢) رقم ٤٢٧١ من طريق سُوَيْد بن سعيدعن مالك به .
- وأورده صاحب مجمع الزوائد فى الجنائز باب فى الأرواح (٣٢٩/٢) عن أم هانىء ، وهذا لفظه : النسم طير تعلق شجر حتى اذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس جسدها " . قال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير وفيه ابن لهيعة وفيه كلام .
- ولفظ آخر مثل رواية ابن ماجة الأولى . قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه ابن اسحاق وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح .
- ولفظ آخر :" روح المؤمن طائر يعلق فى شجر الجنة حتى يبعث يوم القيامة " . قال الهيثمى : حديث كعب فى الصحيح ـ أى هذا الحديث رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح .

الأول : ما ذكره ابن كثير الدمشقي الحافظ في تفسيره " أن أرواح المؤمنين على شكل طائر في الجنة ، وأرواح الشهداء في جوف طير خضر ، فهي كالراكبة بالنسبة الى أرواح عموم المؤمنين ، فانها تطير بأنفسها " (١) .

وهذا حسن غير أنه يعارضه حديث كعب بن مالك ، وحديث ابن مسعود الموقوف فان فيهما أن أرواح الشهداء في صور طير خضر .

الثاني : وهو أحسن منه أن المراد بذلك روح المؤمن الشهيد دون غيره من عموم المؤمنين ، ويؤيد هذا ما رواه عبد الرزاق عن معمر (٢) عن الزهري عن عبد الله بن كعب عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أرواح الشهداء في صور طير خضر معلقة في قناديل

---

(١) تفسير ابن كثير (٤٢٧/١) .

(٢) قال في التهذيب : معمر بن راشد الأزدي الحداني مولاهم أبو عروة بن أبي عمرو البصري .
قال ابن معين : ومعمر عن ثابت ضعيف
وقال ابن أبي خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول : اذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه ، الا عن الزهري وابن طاوس ، فان حديثه عنهما مستقيم ، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا .
وما عمل في حديث الأعمش شيئا . قال وحديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام .

- وقال في الجرح : صالح الحديث .
- وقال في التقريب : ثقة ثبت فاضل ، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيء ، وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة .

• التهذيب (٢٤٣/١٠...) رقم ٤٣٩ .
• الجرح (٤٥٧/٨) رقم ١١٦٥.
• التقريب (٢٦٦/٢) رقم ١٢٨٤ .

الجنة حتى يرجعها الله يوم القيامة ". وكذلك فى حديث ابن مسعود الموقوف وتقدما ، ويعضد ذلك ما حكاه القاضى أبو بكر بن العربى فى كتابه " سراج المريدين " [١] من اجماع الأمة على أنه لا يتعجل الأكل والنعيم الا الشهيد فى سبيل الله .

<u>الثالث :</u> أنه قد روى تَعلَّق بفتح اللام .. قال القرطبى فى التذكرة وهو الأكثر ومعناه تَسْرَح . انتهى [٢]. ومن خطه نقلت .. فيكون المعنى أن روح المؤمن تطير فى شجر الجنة وتسرح بينها الى يوم القيامة لا أنها على شكل طائر يأكل ويشرب بخلاف روح الشهداء فانها فى جوف طير [أخضر] [٣] أو على صورة طير [أخضر] [٤] تأكل وتشرب وتتنعم وتأوى الى قناديل فى ظل العرش كما تقدم وهذا .. لم أر من ذكره وهو يجمع بين الأحاديث المتقدمة كلها - والله أعلم .

* ومنها أنَّ الشهداء لا يفتنون [٥] فى قبورهم ولا يصعقون [٦] عند نشورهم . وقد ثبت أن المرابط فى سبيل الله لا يفتن فى قبره - فالشهيد أولى وأحرى ، لأنه أفضل منه ، وما نال المرابط ما ناله

---

(١) لم أجده .

(٢) التذكرة (ص ١٩٣) .

(٣) فى (م ، ع) خضر .

(٤) فى (م ، ع) خضر .

(٥) قال فى النهاية : وفى حديث الكسوف " وانكم تفتنون فى القبور" يريد مسألة منكر ونكير ، من الفتنة ، الامتحان والاختبار (٤١٠/٣)

(٦) قال فى النهاية الصعق : أن يغشى على الانسان من صوت شديد يسمعه ، وربما مات منه . ثم استعمل فى الموت كثيرا .
(٣٢/٣) .

من الفضل الا بتعرضه للشهادة وتوقعه لها ، فكيف لا يعطى ذلك الفضل من نالها .

وروى النسائي عن راشد بن سعد [١] عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : أن رجلا قال : يارسول الله ما بال / المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد ؟.. قال :" كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة ". [٢] ١٧٢ ب

وسيأتي ان شاء الله في جملة أحاديث أن الشهيد يجار من عذاب القبر . ومعنى قوله " كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة ". أن الفتنة في القبر بسؤال الملكين ، انما هي لاختبار ما عند المرء من حقيقة الايمان والتصديق ، ولا شك بأن من وقف للقتال ورأى السيوف تلمع وتقطع والأسنة تبرق وتخرق ، والسهام ترشق [٣] وتمرق [٤]

---

(١) قال في التقريب : راشد بن سعد المقرائي ، بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب ، الحمصي، ثقة ، كثير الارسال من الثالثة ، مات سنة ثمان وقيل ثلاث عشرة .
- وقال في التهذيب : وقال أبو حاتم والحربي : لم يسمع من ثوبان وقال الخلال عن أحمد لا ينبغي أن يكون سمع منه . وقال أبو زرعة راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص مرسل .
التقريب (٢٤٠/١) رقم ٣ / التهذيب (٢٢٦/٣) رقم ٤٣٢.

(٢) رواه النسائي في الجنائز باب في الشهيد (٩٩/٤) هذا الحديث اسناده ضعيف لوجود راشد بن سعد ، هو ثقة ، كثير الارسال ، وكونه لم يسم الصحابي فهو مرسل .

(٣) قال في الصحاح : الرشق - الرمي ، وقد رشقته بالنبل أرشقه (١٤٨١/٤) .

(٤) قال في الصحاح : مرق السهم من الرمية مروقا - أي خرج من الجانب الآخر ومنه سميت الخوارج مارقة . (١٥٥٤/٤) .

والرؤوس تندر والدماء تثعب [١] ، والأعضاء تتطاير، والناس بين قتيل وجريح وطريح ، فثبت على ذلك ، ولم يُوَلِّ الدبر ، ولم ينهزم وجاد بنفسه لله تعالى ايمانا به وتصديقا بوعده ووعيده ، كما وصف الله المؤمنين فى قوله تعالى " ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما) [٢] فيكفيه هذا امتحانا لايمانه واختبارا له وفتنة اذ لو كان عنده شك أو ارتياب لولى الدبر وذهل عما هو واجب عليه من الثبات ، وداخله الشك والارتياب ، كما قال تعالى (واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا) [٣] .

فيكفى الشهيد هذا الامتحان من سؤال الفتّان والله أعلم .

وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى صلى الله عليه وسلم " أنه سأل جبريل عن هذه الآية (ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله) [٤] من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم ؟.. قال : هم شهداء الله " . رواه الحاكم [٥] وقال صحيح الاسناد .

ورواه ابن أبى الدنيا فى كتاب صفة الجنة أطول منه ، ولفظه : أن النبى صلى الله عليه وسلم " سأل جبريل عن هذه الآية

---

(١) قال فى الصحاح : ثعبتُ الماء ثعبا : فجّرته ، ومنه انثعب الدم من الأنف . (٩٢/١) .

(٢) سورة الأحزاب - آية : ٢٢ .

(٣) سورة الأحزاب - آية : ١٢ .

(٤) سورة الزمر - آية ٦٨ .

(٥) رواه الحاكم فى المستدرك فى التفسير (٢٥٣/٢) .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

(ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض الا من شاء الله) [١] ، قال : هم الشهداء يبعثهم الله متقلدين أسيافهم حول عرشه ، فأتاهم ملائكة من المحشر بنجائب[٢] من ياقوت أزمتها الدر الأبيض برحال الذهب أعنّتها السندس[٣] ، والاستبرق [٤] ونمارقها ألين من الحرير ، مد خطاها مد أبصار الرجال ، يسيرون فى الجنة على خيول ، يقولون عند طول النزهة انطلقوا بنا ننظر كيف يقضى بين خلقه ، يضحك الله اليهم ، واذا ضحك الله الى عبد فى موطن فلا حساب عليه " [٥] .

---

(١) سورة الزمر ـ آية ٦٨.

(٢) قال فى لسان العرب : قال ابن الأثير النجيب : الفاضل من كل حيوان (٥٨٠/٣) .

(٣) قال فى النهاية : السندس ـ مارقّ من الديباج ورفع (٤٠٩/٢) .

(٤) قال فى النهاية : استبرق : وهو ماغلظ من الحرير والإِبْرَيْسَم . (٤٧/١) .

(٥) أورده السيوطى فى الجامع الصغير ، ورمز له برمز الصحة .

فيض القدير (٧٨/٤) رقم ٤٦١٠ .

قال السيوطى : رواه أبو يعلى والدارقطنى فى الأفراد والحاكم ، وابن مردويه فى التفسير ، والبيهقى فى البعث عن أبى هريرة .

وزاد على رواية الحاكم : " هم الشهداء ـ ثنية الله تعالى ، مقلدون أسيافهم حول العرش " .

وروى عمارة بن أبي حفصة [١] عن حجر [٢] رجل من هجر عن سعيد بن جبير [٣] في قوله عز وجل (فصعق من في السموات ومن الأرض إلا من شاء الله) قال : هم الشهداء ، ثنية الله عز وجل حول العرش متقلدين السيوف " . رواه ابن المبارك [٤]

---

(١) قال في التقريب : عمارة بن أبي حفصة بن ثابت ، أوله نون ، ويقال مثلثة ، وهو تصحيف فيما جزم به الفلاس ، ثقة ، من السادسة مات سنة اثنتين وثلاثين.

التقريب (٤٩/٢) رقم ٣٦٣ .

(٢) قال في الجرح : حجر الهجري ويقال الأصبهاني روى عن سعيد ابن جبير ، روى عنه عمارة بن أبي حفصة سمعت أبي يقول ذلك .

قال وسئل أبو زرعة عن حجر هذا فقال : رجل من أهل هجر لا أعرفه .

- وذكره ابن حبان في الثقات .

الجرح (٢٦٧/٣) رقم ١١٩٧ / الثقات (٢٣٤/٦) .

(٣) قال في التقريب : سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي . ثقة ، ثبت فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة ، وأبي موسى ونحوهما مرسلة ، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين (٢٩٢/١) رقم ١٣٣ .

(٤) رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد (ص ٥٠ رقم ٤٥) بلفظه

- والبخاري في الكبير (٧٣/٣) رقم ٢٦١ من طريق المصنف عن شعبة بنحوه .

- وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١٤٨/٢) من طريق حفص بن عمر الحوطي عن شعبة به .

- والطبري في تفسيره (٢٠٠/٢٤) من طريق وهب بن جرير عن شعبة به .

- قال السيوطي عن الحديث إنه صحيح . وقال المناوي : رواه أبو يعلى والدارقطني في الأفراد ، والحاكم في التفسير وابن مردويه في التفسير والبيهقي في الشعب والديلمي في الفردوس عن أبيّ .

قال الحاكم : صحيح وأقره الذهبي . فيض القدير: (٧٨/٤، ٧٩) .

وعبد الرزاق[١] وغيرهما .

قوله: ثنية الله[٢] - بضم الثاء المثلثة واسكان النون أى الذين استثناهم ويحتمل أن تكون بكسر النون وتشديد الياء ومعناهما واحد والله أعلم ./ (١٧٣ أ)

وروى ابن المبارك عن راشد أبى محمد[٣] أنه سمع شهر بن حوشب[٤] يحدث قال: سمعت ابن عباس يقول: " يجيء الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة ثم ينادى مناد سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم .. فيقول عليكم بأوليائى الذين اهراقوا دماهم

---

(١) لم أجده في مصنف عبد الرزاق فلعله في تفسيره .

(٢) النهاية : (٢٢٥/١) .

(٣) قال فى التقريب : راشد بن نجيح الحمانى ،بكسر المهملة ، أبو محمد البصرى ، صدوق ، ربما أخطأ من الخامسة .

- وقال فى الجرح : قال أبو حاتم : صالح الحديث .

- وقال فى التهذيب : ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ربما أخطأ .

التقريب (٢٤٠/١) رقم ٦ .

الجرح (٤٨٤/٣) رقم ٢١٨٧ .

التهذيب (٢٢٨/٣) رقم ٤٣٦ .

(٤) قال فى التقريب : شهر بن حوشب الأشعرى ، الشامى مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق ، كثير الارسال والأوهام . من الثالثة ، مات سنة اثنتى عشرة .

- قال فى الجرح : سئل أحمد عن شهر بن حوشب قال : ما أحسن حديثه ووثقه وهو شامى من أهل حمص . وسئل يحيى بن معين عنه فقال : ثقة . وقال أبو حاتم : هو أحب الى من أبى هارون العبدى ومن بشر بن حرب وليس بدون أبي الزبير لا يحتج بحديثه . وقال أبو زرعة لا بأس به ، ولم يلق عمرو بن عبسة .

- وقال فى التهذيب : قال موسى بن هارون ضعيف وقال النسائى ليس بالقوى

- قال فى الميزان : قال ابن عدى شهر ممن لا يحتج به ولا يتدين بحديثه .

التقريب (٣٥٥/١) رقم ١١٤ / الجرح (٣٨٣/٤) رقم ١٦٦٨ .

التهذيب (٣٦٩/٤) رقم ٦٢٥ / الميزان (٢٨٤/٢) .

ابتغاء مرضاتي، فينطلقون حتى يدنون "[1].

* ومنها أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته :

عن نمران بن عتبة الذماري[2] قال : دخلنا على أم الدرداء[3]، ونحن أيتام فقالت : أبشروا فاني سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته " رواه أبو داود .[4] وابن حبان في صحيحه[5] والبيهقي[6] وغيرهم .

---

(١) رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد (ص ٤٩ رقم ٤٢) . هذا الأثر موقوف عن ابن عباس وحكمه حكم الرفع ، وبالتالي فاسناده حسن .

(٢) قال في التقريب نمران بن عتبة الذماري : بفتح المعجمة وتخفيف الميم ، مقبول من السادسة .

— وقال في التهذيب : ذكر ابن مندة أنه دمشقي ، روى عن أم الدرداء عن أبي الدرداء حديث أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته . ذكره ابن حبان في الثقات وأخرج حديثه في صحيحه .

التقريب (٣٠٧/٢) رقم ١٤٧ / التهذيب : (٤٧٥/١٠) رقم ٨٥٤ .

(٣) قال في التقريب : أم الدرداء — زوج أبي الدرداء ، اسمها هجيمة وقيل جهيمة الأوصابية الدمشقية ، وهي الصغرى ، وأما الكبرى فاسمها خيرة ، ولا رواية لها في هذه الكتب ، والصغرى ثقة ، فقيهة من الثالثة ، ماتت سنة احدى وثمانين .(٦٢١/٢) رقم ٣٥.

(٤) رواه أبو داود في الجهاد باب في الشهيد يشفع (٣٤/٣) رقم ٢٥٢٢ بلفظه .

(٥) رواه ابن حبان في صحيحه — موارد الظمآن في الجهاد باب ما جاء في الشهادة (ص ٣٨٨ رقم ١٦١٢ من طريق جعفر بن مسافر التنيسي عن يحيى بن حسان به جزء حديث .

(٦) رواه البيهقي في السنن الكبرى في السير باب الشهيد يشفع (١٦٤/٩) من طريق المصنف عن أبي علي الروذباري عن أبي بكر بن داسة عن أبي داود به — هذا الحديث سكت عليه أبو داود وتابعه المنذري فهو صالح وذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالحسن . وقال عنه —

=

وروى الامام أحمد باسناد حسن والطبرانى وغيرهما عن عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل حديث ذكره قبله ، ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن للشهيد عند الله سبع خصال أن يغفر له فى أول دُفْعَة من دمه ،ويرى مقعده من الجنة ، ويُحلى حلة الايمان ،ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، ويشفع فى سبعين انسانا من أقاربه ".(١)

وذكر القرطبى فى تفسيره حديثا غريبا جدا ، قال : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " أكرم الله تعالى الشهداء بخمس كرامات ، لم يكرم بها أحدا من الأنبياء ولا أنا ٠ أحدها أن جميع الأنبياء قبض أرواحهم ملك الموت ، وهو الذى سيقبض روحى وأما الشهداء فالله هو الذى يقبض أرواحهم بقدرته كيف يشاء ولايسلط على أرواحهم ملك الموت ، والثانى : أن جميع الأنبياء قد غسلوا بعد الموت وأنا أغسل بعد الموت ، والشهداء لا يغسلون ولا حاجة لهم الى ما فى الدنيا ، والثالث : أن جميع الأنبياء قد كفنوا وأنا أكفن والشهداء لا يكفنون بل يدفنون فى ثيابهم ، والرابع : أن الأنبياء

=
الألبانى صحيح ٠

فيض القدير (٤٦٢/٦) ٠ / صحيح الجامع الصغير (٢٤٢/٦) ٠

(١) رواه أحمد (١٣١/٤) عن عبادة بن الصامت بلفظه الا أنه قال : ست خصال بدلا من سبع ٠ وزاد بعد " ويحلى حلة الايمان " يزوج من الحور العين " أى كررها فى الحديث مرتين ٠

- وأورده صاحب مجمع الزوائد فى الجهاد باب ما جاء فى الشهادة وفضلها (٢٩٣/٥) عن عبادة بن الصامت به ـ بلفظ رواية أحمد ٠ قال الهيثمى رواه أحمد هكذا ـ قال مثل ذلك ، والبزار والطبرانى الا أنه قال : سبع خصال ، وهى كذلك ٠
ورجال أحمد والطبرانى ثقات ٠

لما ماتوا سمو أمواتا ، وانما ميت يقال قد مات ، والشهداء لا يسمون أمواتا ، والخامس : أن الأنبياء لهم الشفاعة يوم القيامة ، وشفاعتي أيضا يوم القيامة ، وأما الشهداء فانهم يشفعون كل يوم فيمن يشفعون"[1]

* ومنها أن الشهيد يأمن من الفزع الأكبر يوم القيامة .

قد تقدم ذلك في حديث عبادة .

وعن المقدام بن معدى كرب[2] - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" للشهيد عند الله ست خصال - يغفر له في أول دفعة ، ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج اثنتين وسبعين من الحور / العين ، ويشفع في سبعين من أقاربه " . ١٧٣ ب

رواه عبد الرزاق[3] وابن ماجة[4] والترمذي[5] وهذا لفظه وقال حديث صحيح .

---

(١) تفسير القرطبي (٢٧٦/٤) تحت تفسير آية ١٧١ آل عمران .

(٢) قال في التقريب : المقدام بن معد يكرب بن عمرو الكندي ، صحابي مشهور ، نزل الشام ، ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح ، وله احدى وتسعون سنة (٢٧٢/٢) رقم ١٣٥٠ .

(٣) رواه عبد الرزاق في الجهاد باب أجر الشهادة (٢٦٥/٥) رقم ٩٥٥٩ من طريق اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعيد به الا أنه قال : تسع خصال .

(٤) وابن ماجة في الجهاد باب فضل الشهادة في سبيل الله (٩٣٥/٢) رقم ٢٧٩٩ من طريق اسماعيل بن عياش عن بحير بن سعيد ، بنحوه .

(٥) والترمذي في فضائل الجهاد باب في ثواب الشهيد (١٨٧/٤) رقم ١٦٦٣ بلفظه . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

الدفعة [1] : بضم الدال المهملة وسكون الفاء وبالعين المهملة هي الدَّفْقَة من الدم وغيره . وقد وقع في نسخ الترمذي للشهيد عند الله ست خصال وهي في متن الحديث سبع ، ورواه عبد الرزاق عن اسماعيل بن عيّاش عن [بحير بن سعيد] [2] عن خالد بن معدان [3] عن المقدام بن معدي كرب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ان للشهيد عند الله تسع خصال - يغفر له في أول دفعة من دمه ، ويرى مقعده من الجنة ، ويحلى حلة الايمان ، ويجار من عذاب القبر ويزوج من حور العين ، ويأمن يوم الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الكرامة الياقوتة خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من حور العين ، ويشفع في سبعين انسانا من

---

(١) لسان العرب (٩٩٢/١) .

(٢) في جميع النسخ " يحيى بن سعيد " وهو تصحيف . وما أثبته فهو من التقريب ، وهو الصواب .

- قال في التقريب : بحير - بكسر المهملة - ابن سعيد السَّحولي - بمهملتين ، أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت من السادسة (٩٣/١) رقم ٨ .

(٣) قال في التهذيب : خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي ، أبو عبد الله الشامي الحمصي . قال العجلي : شامي تابعي ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة ومحمد بن سعد وابن خراش والنسائي : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات . قال ابن معين : خالد عن أبي ثعلبة الخشني مرسل . وقال أبو حاتم : لم يصح سماعه من عبادة بن الصامت ، وحديثه عن معاذ مرسل ، ربما كان بينهما اثنان وأدرك أبا هريرة ولم يذكر سماعا . وقال أحمد لم يسمع من أبي الدرداء ، وقال أبو زرعة : لم يلق عائشة ، وقال أبو نعيم في الحلية : لم يلق أبا عبيدة . وقال الاسماعيلي بينه وبين المقدام بن معد يكرب جبير بن نفير . قلت . وحديثه عن المقدام في صحيح البخاري .

- قال في التقريب : ثقة عابد يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعد ذلك .

- قال صاحب المغني في ضبط هذا الاسم : مَعْدان بمفتوحة وسكون عين =

أقــــاربـــه " [(١)] ، كــذا رواه بلفظه تسع وبتكرير ذكر الحور العين ويحتمل أن المراد من ينزل له منهن عند خروج روحه ، كما سيأتى ، ومــن يزوّج بهن يوم القيامة فى الجنــة . والله أعلم .

* ومنهـا أن الشهيد يغفــر له بأول قطرة من دمه ذنوبه كلهـا ويرى مقعــده من الجنة :

تقــدم فى حديث عبادة وحديث المقدام بن معدى كرب أنه يغفــر لـــه فى أول دفعــة من دمه .

وعن سـهل بن أبى أمامة بن ســهل [(٢)] عن أبيـــه [(٣)] عن جــده [(٤)] ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن أول مايهراق من دم الشهيد

= وخفة دال مهملة (ص ٢٣٥) .

وقال : كريب ـ تصغير كــرب (ص ٢١٢) .

وقال عن الكلاعى : بفتح الكاف ،وخفة لام ـ قبيلة من اليمن (ص ٢١٣) .

التهذيب (٣/١١٨...) رقم ٢٢٢ / التقريب (١/٢١٨) رقم ٨٠٠ .

(١) مصنف عبد الرزاق فى الجهاد باب أجر الشهادة (٥/٢٦٥) رقم ٩٥٥٩ وقــد مــر .

(٢) قال فى التقريب : سهل بن أبى أمامة بن سهل بن حنيف الأنصارى المدنى نزيل مصر ، ثقــة ، من الخامسة ،مات بالاسكندرية .
(١/٣٣٥) رقم ٥٤٧.

(٣) قال فى التقريب : أسعد بن سَهل بن حنيف ، بضم المهملة ، أبــو أمـــامة ، معروف بكنيتــه ، معدود من الصحابة ، لــه رؤيــــة لم يســمع من النبى صلى الله عليه وسلم ، مات سنة مائـــة وله اثنتان وتســعون (١/٦٤) رقم ٤٦١ .

(٤) قال فى التقريب : سهل بن حنيف بن واهب الأنصارى الأوسى ، صحابى من أهــل بدر ، واستخلفه علىّ على البصرة ، ومات فى خــلافته .
(١/٣٣٦) رقم ٥٥٣ .

تغفر له ذنوبه " . رواه البيهقي في السنن [١] من طريق ابن وهب [٢] أخبرني عبد الرحمن بن سعد [٣] عن سهل وعن مجاهد قال :

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي في السير باب فضل الشهادة في سبيل الله (١٦٣/٩) .

- أورده السيوطي في الجامع الصغير وقال عنه صحيح .

وقال المناوي : وفيه عند الحاكم عبد الرحمن بن سعد المدني .

قال الذهبي له مناكير .

قال الهيثمي : رجال الطبراني رجال الصحيح . (٩٠/٣) .

- أما الحاكم في المستدرك في الجهاد فأخرج حديث " يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين " . وقال عنه صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي . ثم قال : وشاهده - فأتى بالحديث الذي معنا وسكت عنه . وكذلك الذهبي (١١٩/٢) .

وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير . وقال عنه حسن .

(٣٥٤/١) رقم ٢٥٧٥ .

(٢) قال في التقريب : عبد الله بن وهب بن مسلم ، القرشي مولاهم أبو محمد المصري ، الفقيه ، ثقة حافظ عابد ، من التاسعة مات سنة سبع وتسعين وله اثنان وسبعون سنة .

(٤٦٠/١) رقم ٧٢٨ .

(٣) قال في الجرح : عبد الرحمن بن سعد المديني روى عن سهل ابن أبي أمامة بن سهل ، سمع منه عبد الله بن وهب - قاله أبو حاتم .

سئل يحيى بن معين عن عبد الرحمن بن سعد المديني الذي يروى عن ابن وهب - ما حاله ؟ .. قال : لا أعرفه .

- وجاء في الثقات لابن حبان ذكره .

- وقال في التاريخ : المزني - وهذا ما قاله ابن حبان في الثقات وليس المديني كما أثبته صاحب الجرح . وسكت عن هذا الرجل البخاري . الجرح :(٢٣٨/٥) رقم ١١٢٤ .

الثقات (٧١/٧) / التاريخ الكبير (٢٨٧/٥) رقم ٩٣٤ .

قام يزيد بن شجرة [١] فى أصحابه فقال : انها قد أصبحت عليكم من بين أخضر وأحمر وأصفر ، وفى البيوت ما فيها ، فاذا لقيتم العدو غدا فقدما قدما ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" ما تقدم رجل من خطوة الا تقدم اليه الحور العين ، فان تأخر استترن منه ، وان استشهد كانت أول نضحة كفارة خطاياه ، وتنزل اليه ثنتان من الحور العين فتنفضان عنه التراب وتقولان له مرحبا قد آنى لك ، ويقول مرحبا قد آنى لكما " . رواه ابن أبى شيبة [٢] عن محمد بن فضيل [٣] عن يزيد بن

---

(١) قال فى الجرح : يزيد بن شجرة الرهاوى شامى ، يقال له صحبة ، روى عنه مجاهد ـ قاله أبو حاتم .
- وقال فى أسد الغابة : شامى ، روى عنه مجاهد بن جبير حديثه فى فضل الجهاد ، وقتل فى غزوة غزاها سنة خمس وخمسين شهيدا .
الجرح (٢٧٠/٩) رقم ١١٣٥ .
أسد الغابة (٤٩٥/٥) رقم ٥٥٥٧ .

(٢) مصنف بن أبى شيبة فى الجهاد (٢٩٢/٥) .

(٣) قال فى التقريب : محمد بن فضيل بن غزوان ، بفتح المعجمة وسكون الزاى ، الضبى ، مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفى ـ صدوق عارف ، رمى بالتشيع ، من التاسعة .
مات سنة خمس وتسعين .
- قال فى الجرح : قال أحمد : كان يتشيع وكان حسن الحديث وقال يحيى بن معين ثقة ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال أبو زرعة صدوق من أهل العلم .
- وقال فى التهذيب : قال النسائى ليس به باس ، وقال أبو داود كان شيعيا محترفا . وذكره ابن حبان : فى الثقات . وقال : كان يغلو فى التشيع ، وقال على بن المدينى : كان ثقة ثبتا فى الحديث قال الدارقطنى : كان ثبتا فى الحديث الا أنه كان منحرفا عن عثمان .
التقريب (٢٠١/٢) رقم ٦٢٨ / الجرح (٥٧/٨، ٥٨) رقم ٢٦٣.
التهذيب (٤٠٥/٩، ٤٠٦) رقم ٦٥٨ .

أبي زياد [1] عنه مرفوعا هكذا ، مصرحا فيه بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم . وكذلك رواه ابن الأثير في أسد الغابة [2]، بإسناده عن هناد بن السرى [3] عن ابن فضيل به ، ورواه ابن أبي شيبة أيضا موقوفا مختصرا بإسناد صحيح [4] . وكذلك رواه عبد الرزاق موقوفا بإسناد صحيح [5] . ورواه الطبراني [6] كذلك أطول

---

(١) قال في التقريب : يزيد بن أبي زياد الهاشمي ، مولاهم الكوفي ، ضعيف ، كبر فتغير ، صار يتلقّن ، وكان شيعيا ، من الخامسة مات سنة ست وثلاثين .

ـ قال في الجرح : قال شعبة كان يزيد بن أبي زياد رفاعا . قال جرير : لما سئل عن ليث وعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد فقال : يزيد أحسنهم استقامة في الحديث ، وسئل أحمد فقال : مثل قول جرير ، وقال مرة : لم يكن بالحافظ ، ليس بذاك . قال يحيى بن معين لا يحتج بحديثه ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى وقال أبو زرعة كوفي لين يكتب حديثه ولا يحتج به .

ـ وقال في التهذيب : قال ابن المبارك : أرم به ، وقال ابن حبان كان صدوقا إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير ، وكان يلقن فوضعت المناكير في حديثه ، فسماع من سمع منه قبل التغير صحيح .

ـ التقريب ٢/٣٦٥) رقم ٢٥٤ / الجرح (٩/٢٦٥) رقم ١١١٤ . التهذيب (١١/٣٢٩، ٣٣٠) رقم ٦٣٠ .

(٢) أسد الغابة لابن الأثير (٥/٤٩٥) رقم ٥٥٥٧ .

(٣) قال في التقريب : هنّاد بن السّرِيّ ، بكسر الراء الخفيفة ، ابن مصعب التميمي ، أبو السّرِيّ ، الكوفي ثقة ، من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين ، وله إحدى وتسعون سنة (٢/٣٢١) رقم ١١٣ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة في الجهاد (٥/٣٠١) .

(٥) مصنف عبد الرزاق في الجهاد باب أجر الشهادة (٥/٢٥٦) رقم ٩٥٣٨ .

(٦) وأورده صاحب مجمع الزوائد في الجهاد باب ما جاء في الشهادة وفضلها (٥/٢٩٤) . قال الهيثمي : رواه الطبراني من طريقين رجال أحدهما رجال الصحيح . وفي رواية أخرى طويلة بنحوه . قال الهيثمي : رواه الطبراني من طريقين رجال أحدهما رجال الصحيح (نفس الصفحة)

منه من طريقين إحداهما صحيحة ، وتقدم لفظه . ورواه البيهقى[١] فى كتاب البعث الا أنه قال : فأول قطرة تقطر من دم أحدكم يحط الله عنه / [به][٢] خطاياه ، كما يحط[٣] الغصن من ورق الشجر (١٧٤ أ) وتبتدره اثنتان من حور العين تمسحان التراب عن وجهه ، وتقولان قد أنى لك ، ويقول : قد أنى لكما ، فيكسى مائة حلة لو وضعت بين اصبعى هاتين لوسعتاهما ، ليست من نسج بنى آدم ، ولكنها من نبات الجنة مكتوبون عند الله بأسمائكم وسماتكم الحديث .

قوله : قدما قدما ـ هو بضم القاف والدال ، قاله الجوهرى[٤] ، ومعناه التحريض على القتال . قال أهل اللغة : يقال مضى قُدُما اذا لم يعرج ولم ينثن[٥] .

وقوله : أنى ـ بفتح الألف وتخفيف النون مقصورا أى حان ـ يقال أنى الشىء اذا حان وقته .[٦]

---

(١) البيهقى فى الشعب : مخطوط .

(٢) فى (م) ـ بها ـ .

(٣) قال فى النهاية : وفيه " جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غصن شجرة يابسة ، فقال بيده ـ فحط ورقها " أى نثرها (٤٠٢/١) .

ـ قال فى الترغيب والترهيب : بعد أن أورد روايتين للحديث . قال رواه البزار والطبرانى أيضا عن يزيد بن شجرة مرفوعا مختصرا وعن جدان أيضا مرفوعا ، والصحيح الموقوف مع أنه قد يقال ان مثل هذا لا يقال من قبل الرأى فسبيل الموقوف فيه سبيل المرفوع والله أعلم . (٣٢١/٢) رقم ٣٠ .

(٤) الصحاح (٢٠٠٧/٥) .

(٥) قال فى النهاية : وفيه " طوبى " لعبد مغبر قُدُم فى سبيل الله " رجل قُدُم : بضمتين : أى شجاع ومضى قدما اذا لم يعرج . ومنه حديث شيبة بن عثمان : فقال النبى صلى الله عليه وسلم :"قدما ها " أى تقدموا و "ها " تنبيه ، يحرضهم على القتال (٢٦/٤) .

(٦) لسان العرب (١٢٢/١) .

وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال : اذا قتل العبد في سبيل الله فأول قطرة تقع على الأرض من دمه يغفر الله له ذنوبه كلها ثم يرسل اليه بِرَيْطَة من الجنة فتقبض فيها نفسه وبجسد من الجنة حتى تركب فيه روحه ثم يعرج الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله حتى يؤتى به الى السماء فلا يمر بباب الا فتح له ، ولا على ملك الا صلى عليه واستغفر له ، حتى يؤتى به الرحمن عز وجل فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعده ، ثم يغفر له ويطهر ثم يمر به الى الشهداء فيجدهم في رياض خضر وثياب من حرير عندهم ثور وحوت يلعبان لهم كل يوم بشيء لم يلعباه بالأمس يظل الحوت في أنهار الجنة يسبح ، فاذا أمسى وكزه الثور بقرنه فذكّاه فأكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه رائحة كل شيء من أنهار الجنة ، ويبيت الثور نافشا في الجنة يأكل من ثمر الجنة ، فاذا أصبح غدا عليه الحوت فذكاه بذنبه ، فأكلوا من لحمه ووجدوا في طعم لحمه طعم كل ثمرة في الجنة ، ينظرون الى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة " [1] . رواه الطبراني في الكبير من طريق هشام بن سعد [2] وهو ضعيف عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن بن

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد في الجهاد باب في أرواح الشهداء (٢٩٨/٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الرحمن بن البيلماني وهو ثقة .

(٢) قال في التقريب : هشام بن سعد المدني ، أبو عباد ، أو أبو سعد صدوق له أوهام ، ورمي بالتشيع ، من كبار السابعة مات سنت ستين أو قبلها .

- وقال في الجرح : قال أحمد : لم يكن هشام بن سعد بالحافظ وقال مرة : ليس بمحكم الحديث ، هو صالح ليس بمتروك الحديث هو ومحمد بن اسحاق عندي واحد ، وقال أبو زرعة : شيخ ، محله الصدق وكذلك محمد بن اسحاق هو هكذا عندي وهشام أحب الي من محمد بن اسحاق.
- قال في التهذيب : قال الآجري عن أبي داود : هشام بن سعد أثبت الناس في زيد بن أسلم . وقال النسائي ضعيف ، وقال مرة : ليس بالقوي ، وذكره ابن عبد البر في باب من نسب الى الضعف ==

البيلماني (١) عنه .

الريطة (٢) بفتح الراء وإسكان الياء المثناة تحت وبالطاء المهملة قيل هي المنديل ، وقيل كل ملاءة لم تكن لِفْقَيْن * .

وحكى ابن السكيت أن كل ثوب رقيق لين فهو ريطة .

وقوله نافشا (٣) بالفاء والشين المعجمة - أي راعيا ، والنفش الرعي بالليل .

* ومنها أن دم الشهيد لا يجف حتى يرى الحور العين :

تقدم ذلك في حديث يزيد قبله .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه قال : ذكر الشهداء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه ، كأنهما ظئران أضلتا فصيليهما في براح من الأرض ، وفي يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها " . رواه عبد الرزاق (٤) عن هلال بن أبي زينب عن رجل (٥) عن أبي هريرة .

= فلم يكتب حديثه .

التقريب (٢/٣١٨) رقم ٨١ . / الجرح (٩/٦١، ٦٢) رقم ٢٤١ .

التهذيب (١١/٠٠٠٣٩) رقم ٨٠

(١) قال في التهذيب : عبد الرحمن بن البيلماني مولى عمر . قال أبو حاتم : عبد الرحمن بن أبي زيد هو ابن البيلماني ، وذكره ابن حبان في الثقات . قلت وقال : مات في ولاية الوليد بن عبد الملك لا يجب أن يعتبر شيء في حديثه اذا كان من رواية ابنه محمد لأن ابنه يضع على أبيه العجائب . وقال الدارقطني : ضعيف لا تقوم به حجة . وقال الأزدي : منكر الحديث يروى عن ابن عمر بواطيل . (٦/١٤٩، ١٥٠) رقم ٣٠٣

وقال في الجرح : قال أبو حاتم : هو لين . (٥/٢١٦) رقم ١٠١٨ .

وقال في التقريب : مدني نزل حران ، ضعيف من الثالثة (١/٤٧٤) رقم ٨٨٥

(٢) لسان العرب (١/١٢٦٦) (٣) النهاية (٥/٩٧) . * ومعنى لفق قطعة واحدة ترتيب (٢/٤٢١)

(٤) مصنف عبد الرازق في الجهاد (٥/٢٦٦) رقم ٩٥٦١ بلفظه .

(٥) هذا الرجل في مصنف عبد الرازق هو شهر بن حوشب تؤيد هذا جميع الروايات .

ورواه ابن أبى شيبة [١] وابن ماجه [٢] عن هلال [٣] عن شهر عنه وهو اسناد حسن .

الظئر [٤] : بكسر الظاء المعجمة / بعدها همزة ساكنة ، وراء هى المرضع ، والفصيل [٥] : ولد الناقة قبل أن يفصل عنها . (١٧٤ ب)

والبراح [٦] بفتح الباء الموحدة وبالحاء المهملة - هى الأرض المتسعة التى ليس فيها زرع ولا شجر . ومعناه أن زوجتى الشهيد من الحور العين تبتدرانه قبل أن يجف دمه ، كما تبتدر الناقة المرضع ولدها الضال

---

(١) مصنف ابن أبى شيبة فى الجهاد (٢٩٠/٥) من طريق ابن عدى عن أبى عون به .

(٢) وابن ماجه فى الجهاد باب فضل الشهادة فى سبيل الله (٩٣٥/٢) رقم ٢٧٩٨ . من طريق بن أبى عدى عن ابن عون به .

- فى الزوائد : هذا اسناد ضعيف لضعف هلال بن أبى ذئب . فى كل الروايات ابن أبى زينب . حتى عند ابن ماجة ، فصاحب الزوائد أثبت ابن أبى ذئب ، فلعله من النساخ .

(٣) قال فى التقريب : هلال بن أبى زينب ، فيروز ، القرشى ، مولاهم البصرى ، مجهول من السادسة .

- وقال فى التهذيب : روى عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة فى فضل الشهادة - الحديث الذى معنا - وعنه ابن عون . قال أبو داود : لا أعلم روى عنه غيره . وذكره ابن حبان فى الثقات . قلت : وضعفه الساجى . وقال أحمد بن حنبل : تركوه وهو عجيب . فانما قال ذلك أحمد فى شيخه

- وقال فى الميزان : لايعرف .

- وقال فى الكاشف : وثق .

التقريب (٣٢٣/٢) رقم ١٣٣ / التهذيب (١١/ ٨٠) رقم ١٢٧ .

الميزان (٣١٤/٤) رقم ٩٢٦٨ / الكاشف (٢٢٧/٣) رقم ٦٠٩٩ .

(٤) النهاية (١٥٤/٣) .

(٥) النهاية (٤٥١/٣) .

(٦) الصحاح (٣٥٥/١) .

اذا وجدته مع شدة شوقها اليه فى أرض متسعة ليس فيها شئ يحول بينه وبينها من بناء ولا غيره .

وقوله : أظلّتا بالظاد كما تقدم معناه ، وقال بعضهم بالظاء ومعناه أن زوجتيه من الحور العين تحنوان عليه وتظلانه كما تحنو الناقة المرضع على فصيلها وتظله من الشمس وغيرها فى أرض ليس فيها ما يقيه ذلك الحر - من بناء أو شجر ونحو ذلك والله أعلم .

وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن عبد الله بن عبيد بن عمير[(١)] قال : اذا التقى الصفّان أهبط الله الحور العين الى السماء الدنيا فاذا رأين الرجل يرضَين قُدْمه قلن " اللهم ثبته " وان فر احتجبن منه ، فان هو قتل نزلتا اليه ، فمسحتا التراب عن وجهه وقالتا :" اللهم عفّر[(٢)] من عفّره ، وترّب من ترّبه " . (٣)

قوله : يرضين قُدْمه - بضم القاف وبسكون الدال أى تقدمه الى العدو وشجاعته .

* ومنها أن الشهيد فى سبيل الله أفضل ممن انتصر ورجع سالما :

روى أحمد[(٤)] وابن أبى شيبة[(٥)] وأبو يعلى باسناد رجاله رجال الصحيح[(٦)]

---

(١) قال فى التقريب : عبد الله بن عبيد ، بالتصغير ، أيضا بغير اضافة ، وابن عمير - بالتصغير أيضا ، الليثى ، المكى ، ثقة من الثالثة ، استشهد غازيا سنة ثلاث عشرة . (٤٣١/١) رقم ٤٥٣ .

(٢) قال أبو عبيد فى غريب الحديث : يقال عفرت الرجل وغيره من التراب اذا مرغته فيه/تعفيرا (١٤٢/٢) .

(٣) مصنف عبد الرزاق فى الجهاد باب فضل الجهاد (٢٥٨/٥) رقم ٩٥٤٠ .

(٤) أحمد (٣٠٠/٣) عن جابر بلفظه .

(٥) مصنف ابن أبى شيبة فى الجهاد (٢٩٠/٥) من طريق المصنف عن وكيع به .

(٦) مجمع الزوائد فى الجهاد باب أى الجهاد أفضل (٢٩١/٥) عن جابر به جزء حديث . قال الهيثمى : روى مسلم بعض هذا ورجال أبى يعلى والصغير رجال الصحيح ورواه أحمد بنحوه .

وابن حبان في صحيحه [1] عن جابر - رضي الله عنه - قبال : قال رجل : يا رسول الله - أي الجهاد أفضل ؟.. قال :" أن يعقر جوادك ، ويهراق دمك ".

وروى ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو مثله . [2]

وعن عبد الله بن حبشي الخثعمي [3] - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - سئل : أي الأعمال أفضل ؟.. قال :" ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه وحجة مبرورة ". (قيل فأي الصلاة أفضل ؟.. قال : طول القنوت [4])[5]، قيل : فأي الصدقة أفضل ؟.. قال : جهد المقل . قيل : فأي الهجرة أفضل ؟ قال : من هجر ما حرم الله . قيل : فأي الجهاد أفضل ؟.. قال : من جاهد المشركين بماله ونفسه [6] ، قيل : أي القتل أشرف ؟.. قال : من أهريق دمه وعقر جواده ". رواه أبو داود [7] .

---

(١) موارد الظمآن في الجهاد باب ما جاء في الشهادة (ص ٣٨٧ رقم ١٦٠٨). من طريق سفيان عن الأعمش به .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة في الجهاد (٢٩١/٥) عن عبد الله بن عمرو به .

(٣) قال في التقريب : عبد الله بن حبشي : بضمي المهملة وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم ياء ثقيلة ، صحابي ، يكنى - أبا قتيلة .. بقاف ومثناة مصغرا ، الخثعمي ، نزيل مكة ، له حديث (٤٠٨/١) رقم ٢٤٨.

(٤) قال أبو عبيد في غريب الحديث : وأصل القنوت في أشياء - فمنها : القيام . وسئل النبي صلى الله عليه وسلم " أي الصلاة أفضل؟.. قال "طول القنوت " يريد طول القيام (١٣٣/٣) .

(٥) هذه الفقرة أثبتها من هامش (ع) وهي ساقطة من (ا ، م) ويؤيد فعلي ما هو موجود عند النسائي وأحمد .

(٦) الذي أثبته في الأصل هو من النسائي وأبي داود وأحمد . أما في كل النسخ فقدموا النفس على المال .

(٧) أبو داود في الصلاة باب طول القيام (١٤٦/٢) رقم ١٤٤٩ من طريق أحمد ابن حنبل عن حجاج بنحوه مختصرا .

والنسائي واللفظ له . (١)

وعن عمرو بن عبسة (٢) ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رجل : يا رسول الله ـ ما الاسلام ؟.. قال : " أن يسلم قلبك ، وأن يسلم المسلمون من لسانك ويدك " . قال فاى الاسلام أفضل ؟.. قال : " الايمان قال : وما الايمان ؟.. قال : " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت " . قال : فأى الايمان أفضل ؟.. قال : " الهجرة " قال : وما الهجرة ؟.. قال : " أن تهجر السوء " . قال : فأى الهجرة أفضل ؟.. قال " الجهاد " . قال : وما الجهاد ؟.. ، قال : " أن تقاتل الكفار اذا لقيتهم " . قال : فأى الجهاد أفضل ؟. قال : " من عقر جواده ، وأهريق دمه " . رواه أحمد (٣) ورجاله رجال الصحيح والطبراني (٤) والبيهقي (٥) وغيرهم . (١٧٥ أ)

---

(١) النسائي في الزكاة باب جهد المقل (٥/٥٨) بلفظه .
- ورواه أحمد (٣/٤١٤) عن طريق المصنف عن الحجاج به .
- والدارمي في الصلاة باب أي الصلاة أفضل (١/٣٣١) من طريق أحمد عن حجاج به . قال البنا : سكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح للاحتجاج (١٩/٢٥) .

(٢) قال في التقريب : عمرو بن عَبَسة ـ بموحدة ومهملتين مفتوحات ، ابن عامر بن خالد السُّلمي ، أبو نجيح ، صحابي مشهور ، أسلم قديما وهاجر بعد أحد ، ثم نزل الشام (٢/٧٤) رقم ٦٢٩ .

(٣) مسند أحمد (٤/١١٤) بلفظه .

(٤) أورده صاحب مجمع الزوائد في الايمان باب أي العمل أفضل ، وأي الدين أحب الى الله . قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه ، ورجاله ثقات (١/٥٩) .
وفي الحج باب فضل الحج والعمرة (٢/٢٠٧) بلفظه .. قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(٥) شعب الايمان للبيهقي مخطوط مصور من دار المأمون للتراث دمشق ينظر مكبرات مكتبة جامعة أم القرى تحت رقم (٢١٣٠) (ج ١ من المجلد (١) / ص ٩) .

وروى ابن ماجه [١] عن عمرو بن عبسة قال : قلت : يا رسول الله أي الجهاد أفضل ؟.. قال :" أن يعقر جوادك ويهراق دمك " .

وعن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : يا رسول الله فأي الرقاب أفضل ؟.. قال :" أغلاها ثمنا وأنفسها عند أهلها " قلت : فأي الجهاد أفضل ؟.. قال : " من عقر جواده وأهريق دمه " رواه أحمد [٢] والطبراني [٣] وابن حبان [٤] في صحيحه في حديث طويل ، فيه ذكر عدد الأنبياء ووصايا وغير ذلك .

---

(١) سنن ابن ماجه في الجهاد باب القتال في سبيل الله (٩٣٤/٢) رقم ٢٧٩٤ بلفظه .

في الزوائد : اسناده ضعيف لضعف محمد بن ذكوان .

- قال في التهذيب : محمد بن ذكوان الأزدي : قال أبو حاتم : محمد ابن ذكوان خال ولد حماد بن زيد ـ منكر الحديث ـ ضعيف الحديث كثير الخطأ . وقال عنه البخاري منكر الحديث ، وقال النسائي ليس بثقة ولا يكتب حديثه . وذكره ابن حبان في الثقات . قال ابن عدي وعامة ما يرويه افرادات وغرائب ، ومع ضعفه يكتب حديثه ، وقال الدارقطني : ضعيف .

- وقال في التقريب : عنه ضعيف .

التهذيب (١٥٦/٩) رقم ٢٢٧ / والتقريب (١٦٠/٢) رقم ٢٠٣ .

(٢) احمد (٢٦٥/٥) بلفظه جزء حديث .

(٣) وأورده صاحب مجمع الزوائد في العتق باب أي الرقاب أفضل (٢٤١/٤) جزء حديث . قال الهيثمي : في الصحيح طرف من أوله . رواه أحمد ورجاله ثقات .

(٤) موارد الظمآن في العلم باب السؤال للفائدة (ص٥٢ رقم ٩٤) جزء حديث.

- ورواه مالك في الموطأ في العتق والولاء ـ باب فضل الرقاب وعتق الزانية وابن الزنا (٧٧٩/٢) رقم ١٥ . عن عائشة أورد الشطر الأول من الحديث بلفظه .

- البخاري في العتق باب أي الرقاب أفضل (١١٧/٣) جزء حديث أورد كذلك الشطر الأول فقط بلفظه .

- ومسلم في الايمان باب كون الايمان بالله تعالى أفضل الأعمال (٨٩/١) رقم ١٣٦ جزء حديث أورد الشطر الأول بلفظه .

قال المؤلف ـ عفا الله عنه ـ وفى هذه الأحاديث أوضح دليل على بطلان قول من قال إن الغالب أفضل من القتيل ـ والله أعلم .

وقد روى ابن المبارك عن جرير بن حازم [(١)] قال : سمعت عبد الله ابن عبيد بن عمير يقول : مر عمرو بن العاص فطاف بالبيت فرأى حلقة من قريش جلوسًا، فلما رأوه قالوا : أهشام كان أفضل فى أنفسكم أو عمرو بن العاصى ، فلما فرغ من طوافه جاء فقام عليهم فقال : انى قد علمت أنكم قد قلتم شيئا حين رأيتمونى ، فما قلتم ؟.. قالوا : ذكرناك وهشاما فقلنا أيهما أفضل ؟.. فقال : سأخبركم عن ذلك .. انا شهدنا اليرموك ، فبات وبت يسأل الله الشهادة ، وأسأله اياها ، فلما أصبحنا رزقها وحرمتها ، ففى ذلك يتبين لكم فضله على" [(٢)] وهذا

---

(١) قال فى التقريب : جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدى ، أبو النضر البصرى ، والد وهب ، ثقة لكن فى حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام اذا حدّث من حفظه ، وهو من السادسة ، مات سنة سبعين بعدما اختلط ، لكن لم يحدث فى حال اختلاطه .

ـ وقال فى الجرح : قال شعبة : عليك بجرير بن حازم فاسمع منه . قال عبد الرحمن بن مهدى : جرير بن حازم أثبت عندى من قرة بن خالد وقال يحيى بن معين : جرير بن حازم أمثل من أبى هلال ، وكان صاحب كتاب . وقال أبو حاتم : عندى صدوق صالح قدم هو والسرى بن يحيى مصر ، وجرير بن حازم أحسن حديثا منه والسرى أحلى منه . وقال أبو حاتم كذلك تغير قبل موته بسنة .

ـ قال فى التهذيب : قال أحمد عنه : كثير الغلط ، وقال ابن حبان فى الثقات ، كان يخطىء لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه .

ـ قال ابن الكيال : قال ابن عدى : هو من أجلة أهل البصرة ورفعائهم حدث عنه الكبار . وعنه : هو مستقيم الحديث ، صالح . إلا روايته عن قتادة ، فانه يروى عنه ما لا يرويه غيره وهو من الثقات المسلمين . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة ـ التقريب(١٢٧/١) رقم ٥١/ الجرح(٥٠٤/٢) رقم ٢٠٧٩ التهذيب (٦٩/٢) رقم ١١١ / الكواكب النيرات (ص١١٨رقم ١١) .

(٢) الجهاد لابن المبارك ص٩٥ رقم ١١٤ . وهذا الحديث اسناده رجاله ثقات .

تصريح من عمرو - رضي الله عنه - بما تقدم من فضل الشهيد على من رجع سالما .

وفي رواية لابن المبارك أيضا في هذا الحديث فقال : عمرو سأخبركم عن ذاك .. إنا أسلمنا فأحببنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصحناه فذكر يوم اليرموك ، فقال : أخذتُ بعمود الفسطاط حتى اغتسلَ وتحنط - وتكفن ، ثم أخذَ بعمود الفسطاط حتى اغتسلتُ وتحنطت وتكفنت ، ثم اعترضنا على الله تبارك وتعالى فقبله ، فهو خير مني (ثلاث مرات) - قَبِلَه فهو خير مني ، قَبِلَه فهو خير مني .[1]

* ومنها أن الشهيد لا يجد من ألم القتل في سبيل الله الا كما يجد من ألم القرصة .[2]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لا يجد الشهيد من مس القتل الا كما يجد أحدكم من مس القرصة " . رواه الترمذي[3] وقال حديث حسن صحيح والنسائي[4]

---

(١) كتاب الجهاد لابن المبارك ص ٩٥ رقم ١١٥ . وأورده الهيثمي في - المناقب باب مناقب عمرو بن العاص (٣٥٣/٩) بلفظه . قال الهيثمي رواه الطبراني وفيه أبو عمرو مولى بني أمية ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

(٢) قال في الفائق في غريب الحديث : القرص - القبض على الشيء بأطراف الأصابع مع نتر . (٧١/٣) .

(٣) رواه الترمذي في فضائل " الجهاد باب ما جاء في فضل المرابط - (١٩٠/٤) رقم ١٦٦٨ من طريق محمد بن بشار وأحمد بن نصر وغير واحد عن صفوان بن عيسى به ، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب .

(٤) والنسائي في الجهاد باب ما يجد الشهيد من الألم (٣٦/٦) من طريق حاتم بن اسماعيل عن محمد بن عجلان به .

وابن ماجة [١] وابن حبان [٢] فى صحيحه والبيهقى [٣] فى السنن ، ولفظه قال : الشهيد لا يجد ألم القتل الا كما يجد أحدكم ألم القرصة .

ورواه الطبرانى [٤] فى الأوسط من حديث أبى قتادة بهذا اللفظ .

وعن أنس بن مالك - رضى الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" اذا التقى الزحفان ونزل الصبر ، كان القتل أهون على الشهيد من الماء البارد فى اليوم الصائف " [٥] ذكره فى " شفاء الصدور"

---

(١) وابن ماجة فى الجهاد باب فضل الشهادة فى سبيل الله (٩٣٧/٢) رقم ٢٨٠٢ من طريق محمد بن بشار ، وأحمد بن ابراهيم الدَّوْرَقى ، وبشر بن آدم قالوا : حدثنا صفوان بن عيسى بـه .

(٢) موارد الظمآن فى الجهاد باب ما جاء فى الشهادة (ص ٢٨٨برقم١٦١٣) بلفظـه .

- ورواه أحمد (٢٩٧/٢) من طريق المصنف عن صفوان بن عيسى به .
- والدّارمى فى الجهاد باب فضل الجهاد باب من فضل الشهيد (٢٠٥/٢) من طريق محمد بن يزيد الرفاعى عن صفوان بن عيسى به .

(٣) السنن الكبرى للبيهقى فى السير باب فضل الشهادة فى سبيل الله (١٦٤/٩) من طريق سعيد عن محمد بن عجلان به .

(٤) مجمع الزوائد فى الجهاد باب فى الشهادة وفضلها (٢٩٠/٥) عن أبى قتادة - قال الهيثمى . "رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه رشدين ابن سعد وهو ضعيف ." [illegible]

- قال فى التقريب : رشدين - بكسر الراء وسكون المعجمة - ابن سعد بن مفلح المهرى - بفتح الميم وسكون الهاء : أبو الحجاج المصرى ، ضعيف ، رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة ، قال ابن يونس كان صالحا فى دينه ، فأدركته غفلة الصالحين فخلط فى الحديث ، من السابعة ، مات سنة ثمان وثمانين : وله ثمان وسبعون سنة (٢٥١/١) رقم ٩٢ .
- قال فى الميزان : قال أحمد : لا يبالى عمن روى ، وليس به بأس فى الرقاق ، وقال أرجو أنه صالح الحديث (٤٩/٢) ٢٧٨٠ .

(٥) شفاء الصدور لم أجده .

قال : وفي حديث مرفوع قال : " عضة [1] نملة أشد على الشهيد من مس السلاح ، بل هو أشهى اليه من شراب بارد في يوم صائف " . [2]

وخرج ابن عساكر باسناده عن هشام بن عمار [3] حدثنا عبد الحميد ابن حبيب بن أبي العشرين . [4]

---

(١) قال في لسان العرب : عضض ـ العَضّ ـ الشد بالأسنان على الشيء وكذلك عض الحية (٢/٨٠٥) .

(٢) شفاء الصدور .
وأورده صاحب الفتح الكبير (٢/٢٢٩) رواه أبو الشيخ عن ابن عباس .
وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته (٤/٣٢) رقم ٣٧١٥، أبو الشيخ عن ابن عباس ضعيف راجع السلسلة الضعيفة ٢٨٦٦ .

(٣) قال في التهذيب : هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي ويقال الظفري أبو الوليد الدمشقي خطيب المسجد الجامع بها .
قال ابن معين ثقة ، وقال مرة : ليس ، وقال العجلي : ثقة وقال مرة صدوق . وقال النسائي لا بأس به ، وقال الدارقطني : صدوق كبير المحل ، وقال أبو حاتم لما كبر هشام تغير ، فكلما رفع اليه قرأه ، وكلما ألقن تلقن ، وكان قديما أصح كان يقرأ من كتابه ، وقال مرة عنه صدوق .
- وقال في التقريب : نصير ، بنون مصغر ، صدوق مقرئ ، كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، وقد سمع من معروف الخياط ، لكنّ معروف ليس بثقة ، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح ، وله اثنتين وتسعون سنة .
التهذيب (١١/٥١) رقم ٩١ . / التقريب (٢/٣٢٠) رقم ٩٣ .

(٤) قال في التقريب : عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين ، الدمشقي أبو سعيد ، كاتب الأوزاعي ، ولم يرو عن غيره ، صدوق ، ربما أخطأ قال أبو حاتم : كان كاتب ديوان ولم يكن صاحب حديث من التاسعة .
- وقال في الجرح : قال أحمد : كان بالشام رجل من أصحاب الأوزاعي يقال له ابن أبي العشرين ، وكان ثقة ، وكان أبو مسهر يرضاه . قال أبو زرعة عنه ، دمشقي ثقة ، حديثه مستقيم وهو من المعدودين في =

عـــن الأوزاعي[1] عن عمرو بن شعيب[2] عن أبيـــه[3] عن جده عبد اللـه بـــن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهمـــا ـ قال : قال رسول الله صلى اللـــه

== أصحاب الأوزاعي .

ـ وقال في التهذيب : قال ابن معين ليس به بأس ، وقال العجلي : لا بأس به ، قال دحيـم ضعيف ، وقال البخاري : ربما يخالف فـي حديثه ،وقال النسائي : ليس بقوي ، وذكره ابن حبان في الثقات .
التقريب (٤٦٧/١) رقم ٨٠٨ / الجرح (١١/٦) رقم ٤٩ .
التهذيب (١١٢/٦) رقم ٢٢٤ .

(١) قال في التقريب : عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو الفقيه ، ثقة جليل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ـ (٤٩٣/١) رقم ١٠٦٤ .

(٢) قال في التهذيب : عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي . قال البخاري : رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن المديني واسحاق بن راهوية وأبا عبيدة وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، ما تركه أحد من المسلمين . وقال ابن معين اذا حدث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فهو كتاب ومن هنا جاء ضعفه واذا حدث عن سليمان بن يسار وسعيد بن المسيب وعروة فهو ثقة عـن هؤلاء ، وقال العجلي : والنسائي ثقة . قلت : عمرو بن شعيب ضعفه ناس مطلقا ووثقه الجمهور وضعف بعضهم روايته عن أبيه عن جده حسب ومن ضعفه مطلقا فمحمول على روايته عن أبيه عن جده . فأما روايته عن أبيه عن جده فربما دلس ما في الصحيفة بلفظ عن فاذا قال حدثني أبي فلا ريب في صحتها كما يقتضي كلام أبي زرعة ، وأما روايته عـن أبيه عن جده فانما يعني بها الجد الأعلى عبد الله بن عمرو لا محمد ابن عبد الله ، وقد صرح شعيب بسماعه من عبد الله في أماكن وصح سماعه منه كما تقـدم .

ـ قال في التقريب : صدوق من الخامسة مات سنة ثمان عشرة ومائة .
التهذيب (٤٨/٨) رقم ٨٠ / التقريب(٧٢/٢) رقم ٦٠٧ .

(٣) قال في التقريب : شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ثبت سماعه من جـده ، من الثامنة .

ـ وقال في التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات ، وذكر البخاري ==

عليه وسلم :" إن للموت فزعة هي أشد من ألف ألف ضربة بالسيف ومن كذا وكذا جبل يقلّ (١) على رأس واحد ، وانه أهون على الشهيد والمقتول ظلما من قرص بعوضة ، وإن لله عز وجل ملكا ينادي كل ليلة وقت السحر معاشر أهل القبور ــ من تغبطون ؟ .. ــ أظنه قال ــ فيقولون الشهيد وان الشهيد لينظر الى ربه عز وجل كل يوم مرتين لا يشتاق الى الدنيا ولا يتأسف عليها ". (٢)

وخرج البزار والبيهقي عن أنس بن مالك ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهداء ثلاثة ، ــ فذكر الحديث الى أن قال : " والثالث خرج بنفسه وماله محتسبا يريد أن يقتل ويقتل فان مات أو قتل جاء يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون (٣) على الركب يقول : ألا افسحوا لنا فانا قد بذلنا دماءنا وأموالنا لله عز وجل ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" والذي نفسي بيده لو قال ذلك لابراهيم خليل الرحمن أو لنبي من الأنبياء لزحل لهم الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى يأتوا منابر من نور تحت العرش فيجلسون عليها ينظرون كيف يقضى بين الناس لا يجدون (غم) (٤) الموت ــ ولا يغتمون في البرزخ ، ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط " . الحديث (٥) ويأتي بتمامه قريبا إن شاء الله .

== وأبو داود وغيرهما أنه سمع من جده ولم يذكر أحد منهم أنه يروى عن أبيه محمد ولم يذكر أحد لمحمد هذا ترجمة الا القليل .
التقريب (٣٥٣/١) رقم ٨٤ / التهذيب (٣٥٦/٤) رقم ٥٩٧ .

(١) قال في النهاية : وفي حديث العباس :" فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع " . يقال : أقلّ الشيء يقله ، واستقلّه يستقلّه اذا رفعه وحمله . (١٠٤/٤) .

(٢) رواه ابن عساكر لم أجده ..

(٣) قال في ترتيب القاموس : جثا ــ كدعا ورمى ــ جُثوا وجثيا بضمهما جلس على ركبتيه أو أقام على أطراف أصابعه . (٤٤٥/١) .

(٤) في (م) ــ هم ــ .

(٥) سبق تخريجه -

ورأيت فى"مجموع اللطائف " المنسوب الى والد الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِى[١] قال : كان بعضهم يقول - اللهم أْخُذْنى عنِّى - يريد خذنى بغتة - من غير أن أقاسى ألما . فخرج يوما للنزهة ، ونام فى بستان ففاجأه قوم من الكفار وحزوا رأسه فرآه بعض معارفه فى النوم وسأله عن حاله . فقال : نمت فى البستان ففتحت عينى فاذا أنا فى الجنة " . [٢] ، وقد روى هذه الحكاية ابن المبارك [٣] بنحوها أطول من هذا . وتقدمت حكاية الأسيرين اللذين عرض عليهما الطاغية الرجوع عن دينهما ، فلم يفعلا ، فألقاهما فى قدر فيها زيت قد أغلى ثلاثة أيام ، فما هو الا أن سقطا فيها فارتفعت عظامهما تلوح ، وأن أخاهما رآهما فسألهما عن حالهما فقالا : ما كانت الا الغُطيسة التى رأيت حتى خرجنا الى الفردوس " .

* ومنها أن الملائكة يدخلون على الشهداء من كل باب يسلمون عليهم :

عن عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما - قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" أول [ثلة] [٤] تدخل الجنة ، الفقراء المهاجرون الذين تتقى بهم المكاره / اذا أمروا سمعوا وأطاعوا ، وان (١٧٦ أ) كانت للرجل منهم حاجة الى السلطان لم تقض له حتى يموت وهى فى صدره وأن الله عز وجل ليدعو يوم القيامة الجنة فتأتى بزخرفها وزينتها فيقول أين عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى وقتلوا أو أوذوا وجاهدوا فى سبيلى أدخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب ، وتأتى الملائكة فيسجدون فيقولون

---

(١) قال صاحب المنجد فى الأدب والعلوم : السُّهْرَوَرْدِى (شهاب الدين أبو حفص الصوفى الشافعى) . (١١٤٥م- ١٢٣٤م) شيخ الصوفية فى بغداد . حج الى مكة ، وتعرف فيها الى ابن الفارض ، اشتهر بالوعظ والحديث من مؤلفاته - عوارف المعارف - فى التصوف .ص ٢٦٧ .

(٢) مجموع اللطائف . لم أجده .

(٣) الجهاد لابن المبارك (ص ١٢٩، ١٣٠) رقم ١٥٧ . هذا الأثر سنده - رجاله ثقات .

(٤) المثبت فى جميع النسخ (ثلاثة)، وهو تصحيف ، والصحيح ما هو مثبت من كتب السنة .

قال فى النهاية : الثلة بالضم - الجماعة من الناس (١/ ٢٢٠) .

ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين آثرتهم علينا ؟.. فيقول الرب عز وجل : هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي فتدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار" رواه أحمد [(١)] والبزار [(٢)] وابن حبان [(٣)] في صحيحه والحاكم [(٤)] ـ وقال صحيح الاسناد .

---

(١) أحمد (١٦٨/٢) عن ابن عمرو بلفظه .

(٢) أورده صاحب مجمع الزوائد في الزهد باب فضل الفقراء (٢٥٩/١٠) .
أورد الهيثمي روايتين فقال في الأولى : رواه أحمد والبزار ـ والطبراني وزاد بعد قول " الملائكة " وسكان سمواتك وانك تدخلهم الجنة قبلنا " . ورجالهم ثقات . (هذا بنحوه) .
وأورد الرواية الثانية وقال : رجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عشانه وهو ثقة (وهذا بلفظه) .

(٣) موارد الظمآن في الزهد باب ما جاء في الفقراء ومن لا يؤبه لهم (ص ٦٣٦ رقم ٢٥٦٥) من طريق معروف بن سويد الجذامي عن أبي عشانة المعافري بنحوه .

(٤) والحاكم في المستدرك في الجهاد (٧٢/٢) من طريق عمرو بن الحارث عن ابن عشانة المعافري به . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد . ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

ـ أبو عشانة :
قال في التقريب ـ حي : بفتح أوله وتشديد التحتانية ، ابن يؤمن . بضم التحتانية وسكون الواو وكسر الميم ، أبو عشّانة ، بضم المهملة وتشديد المعجمة ـ المصري ـ ثقة مشهور بكنيته من الثالثة .
مات سنة ثماني عشرة .
(٢٠٨/١) رقم ٦٦١ .

وروى ابن المبارك عن الأوزاعى عن المطلب بن حنطب [1] قال " ان للشهيد غرفة كما بين صنعاء والجابية أعلاها الدر والياقوت وجوفها المسك والكافور - قال : فتدخل عليه الملائكة بهدية من ربه تعالى ، فما تخرج حتى تدخل عليه ملائكة آخرون من باب آخر بهدية من ربه تعالى " . [2]

* ومنها أن الشهيد فى سبيل الله يرضى الله عنه رضا لا سخط بعده :

عن أنس - رضى الله عنه قال : جاء أناس الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : ابعث معنا رجالا يعلموننا القرآن والسنة ، فبعث اليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال لهم القراء فيهم خالى حرام [3] يقرأون القرآن ويتدارسونه بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء - فيضعونه فى المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصُفّة وللفقراء ، فبعثهم النبى صلى الله عليه وسلم ، فعرضوا لهم فقتلوهم

---

(١) قال فى التقريب : المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حَنطب بن الحارث المخزومى ، صدوق كثير التدليس والارسال من الرابعة .

- قال فى التهذيب : قيل باسقاط المطلب فى نسبه ، وقيل انهما اثنان قال أبو حاتم فى روايته عن عائشة مرسلة . ولم يدركها ، وقال فى روايته عن جابر يشبه أنه أدركه ، وقال فى روايته عن غيره من الصحابة مرسلة . وسئل أبو زرعة عنه فقال : ثقة ، وقال ابن سعد كان كثير الحديث وليس يحتج بحديثه لأنه يرسل كثيرا وليس له لقى وعامة أصحابه يدلسون ، وقال يعقوب بن سفيان والدارقطنى : ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن أبى حاتم فى المراسيل عن أبيه ، لم يدرك أحدا من الصحابة الا سهل بن سعد ومن فى طبقته .

التقريب (٢/٢٥٤) رقم ١١٧٧ / التهذيب (١٠/١٧٨) رقم ٣٣٢ .

(٢) كتاب الجهاد لابن المبارك (ص ٤٠ رقم ٢٥) ، اسناده ضعيف لوجود المطلب بن حنطب فهو صدوق كثير التدليس والارسال والحديث هنا مرسل .

(٣) قال فى أسد الغابة : حرام بن ملحان ، واسم ملحان مالك بن خالد ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم الأنصارى البخارى، خال أنس بن مالك شهد بدرا وأحدا وقتل يوم بئر معونة (١/٤٧٣)رقم ١١٢٤.

قبل أن يبلغوا المكان ، فقالوا : اللهم أبلغ عنا نبيّنا أنا قد لقيناك ورضينا عنك ورضيت عنا ، قال : وأتى رجل حراما خال أنس فطعنه برمح حتى أنفذها . فقال حرام : فزت ورب الكعبة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا : اللهم بلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك ورضينا عنك ورضيت عنا " رواه البخارى [1] ومسلم [2] .

وفى رواية للبخارى " بعث النبى صلى الله عليه وسلم أقواما من بنى سليم الى بنى عامر فى سبعين ، فلما قدموا قال لهم خالى أتقدّمكم فان آمنونى حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والا كنتم منّى قريبا ، فتقدم فآمنوه ، فبينما هو يحدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم اذ أومؤا الى رجل منهم فطعنه فأنفذه فقال : الله أكبر فزت ورب الكعبة ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم الا رجلا أعرج صعد الجبل ، فأخبر جبريل النبى صلى الله / عليه وسلم أنهم قد لقوا ربهم فرضي عنهم وأرضاهم . فكنا ١٧٦ ب نقرأ أن بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا ثم نسخ بعد [3] .

وذكر البخارى أيضا فى باب غزوة الرجيع عن عروة بن الزبير [4] قال لما قتل الذى ببئر معونة وأسر عمرو بن أميّة الضمري [5] قال له

---

(١) رواه البخارى فى المغازى باب غزوة الرجيع (٤٢/٥) من طريق قتادة عن أنس بنحوه .

(٢) رواه مسلم فى الامارة باب ثبوت الجنة للشهيد (١٥١١/٣) رقم ٦٧٧ عن أنس بلفظه .

(٣) رواه البخارى فى الجهاد باب من ينكب أو يطعن فى سبيل الله (٢٠٣/٣) عن أنس بلفظه وزاد بعد (ثم نسخ بعد) فدعا عليهم أربعين صباحا على رعل وذكوان وبنى لحيان وبنى عصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

(٤) قال فى التقريب : عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى ، أبو عبد الله المدنى ، ثقة فقيه مشهور ، من الثانية ، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ومولده فى أوائل خلافة عمر الفاروق - (١٩/٢) رقم ١٥٧ .

(٥) قال فى التقريب : عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله أبو أمية الضّمرى ، صحابى مشهور ، أول مشاهده بئر معونة بالنون - مات فى خلافة معاوية (٦٥/٢) رقم ٥٣٧ .

عامر بن الطفيل [١] من هذا ؟.. فأشار الى قتيل - فقال له عمرو ابن أمية - هذا عامر بن فهيرة . [٢] فقال : لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى أنى لأنظر الى السماء بينه وبين الأرض ثم وضع . فأتى النبى صلى الله عليه وسلم خبرهم فنعاهم . فقال :" ان أصحابكم قد أصيبوا وأنهم سألوا ربهم فقالوا : ربنا أخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فأخبرهم عنهم " . [٣]

وفى رواية للبخارى أيضا قال أنس : " أنزل فى الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه ، ثم نسخ بعد - بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه " . [٤]

---

(١) قال فى أسد الغابة : عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامرى الجعفرى ، كان سيد بنى عامر فى الجاهلية . أخرجه أبو موسى ، وقد اختلف فى اسلامه ، فأورده أبو العباس المستغفرى فى الصحابة . قلت : قوله وغيره ليس بحجة . فان عامرا لم يختلف أهل النقل من المتقدمين أنه مات كافرا . (١٢٧/٣) رقم ٢٧٠٣.

(٢) قال فى أسد الغابة : عامر بن فهيرة ، مولى أبى بكر الصديق يكنى أبا عمرو ، أخى عائشة لأمها .
وكان من السابقين الى الاسلام ، أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، أسلم وهو مملوك ، وعذب فى الله فاشتراه أبو بكر وأعتقه ، قتل يوم بئر معونة . سنة أربع من الهجرة . (١٣٦/٣) رقم ٢٧٢٢ .

(٣) رواه البخارى فى المغازى - باب غزوة الرجيع (٤٣/٥) عن عروة ابن الزبير بلفظه .

(٤) رواه البخارى فى المغازى - باب غزوة الرجيع (٤٤/٥) عن أنس بلفظه .

وروى ابن المبارك في كتابه عن معمر (١) عن الزهري قال : زعم عروة ابن الزبير أن عامر بن فهيرة قتل يومئذ ، فلم يوجد جسده ، يرون أن الملائكة دفنته ". (٢)

وروى ابن المبارك باسناد صحيح عن أنس بن مالك قال : لما طعن حرام بن ملحان يوم بئر معونة ، قال : بالدم هكذا فنضحه على وجهه ورأسه ثم قال : فزت ورب الكعبة " . (٣)

* ومنها أن الشهادة لا يشترط فيها سبق أعمال الأبرار بل هي بسابق الارادة والاختيار .

عن البراء بن عازب (٤) ـ رضي الله عنه ـ قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل مقنّع بالحديد فقال : يا رسول الله أقاتل أو ـ أسلم ؟.. قال : أسلم .. ثم قاتل فأسلم ، ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" عَمِل قليلا وأُجِر

---

(١) قال في التقريب : معمر بن راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل ، الا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا ، وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

ـ قال في التهذيب : عده علي بن المديني وأبو حاتم فيمن دار الاسناد عليهم . وقال يحيى بن معين اذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه الا عن الزهري وابن طاوس فان حديثه عنهما مستقيم ، وأما أهل الكوفة والبصرة فلا .

التقريب(٢٦٦/٢) رقم١٢٨٤ / التهذيب(٢٤٣/١٠) رقم ٤٣٩ .

(٢) رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد (ص ٧١رقم ٨١) وأخرجه صاحب حلية الأولياء (١١٠/١) من طرق مختلفة ، وابن سعد في الطبقات . طبقة البدريين من المهاجرين (٢٣١/٣) من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب به . ورواية ابن المبارك سنده رجاله ثقات فالأثر صحيح الاسناد .

(٣) ابن المبارك في الجهاد (ص ٧١ رقم ٨٠) .

(٤) قال في التقريب : البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري ==

كثيرا " . رواه البخارى [١] وغيره [٢].

ورواه سعيد بن منصور فى سننه ولفظه قال :" جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهو يقاتل : أهو خير لى أن أسلم ؟.. قال نعم ، قال : أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله . ثم قال أهو خير لى أن أقاتل حتى أقتل ؟.. قال : نعم ، قال : وان لم أصلّ لله صلاة ؟.. قال : نعم .. فحمل فقاتل ثم اعتونوا عليه فقُتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمل قليلا وأجر كثيرا " . [٣]

وعن أبى موسى ـ رضى الله عنه ـ أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى غزاة ، فبارز رجل من المشركين رجلا من المسلمين ، فقتله المشرك ثم برز له رجل من المسلمين فقتله المشرك ، ثم جاء فوقف على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : على ما تقاتلون ، فقال : ديننا أن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن نفى

== الأوسى ، صحابى ابن صحابى ، نزل الكوفة ، استُصْغِر يوم بدر وكان هو وابن عمر لِدة ، مات سنة اثنين وسبعين (٩٤/١) رقم ١٦ . وكلمة لدة من اللدة أى ولد معه . ترتيب القاموس (١/ ٢٦٣)

(١) البخارى فى الجهاد باب عمل صالح قبل القتال (٢٠٦/٣) عن البراء بلفظه . وفيه أقاتل وأسلم " أما عند المصنف " أقاتل أو أسلم " .

(٢) ومسلم فى الامارة باب ثبوت الجنة للشهيد (١٥٠٩/٣) رقم ١٩٠٠ من طريق اسرائيل عن أبى اسحاق بنحوه .
والرجل السائل هو ابن النَّبيت هكذا عند مسلم .
ـ وأحمد (٢٩١/٢) من طريق وكيع عن اسرائيل به .

(٣) سنن سعيد بن منصور فى الجهاد باب ما جاء فى فضل الشهادة (ق ٢ ج ٢٣١/٣) برقم ٢٥٥٥ بلفظه عن البراء بن عازب .

لله بحقه . قال : والله ان هذا لحسن آمنت بهذا ، ثم تحول الى المسلمين ، فحمل على المشركين فقاتل حتى قتل ، فحمل فوضع مع / ١٧٧ ا صاحبيه اللذين قتلهما قبل ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هؤلاء أشد أهل الجنة تحابًّا " . رواه الطبراني في الكبير والأوسط [١] باسناد صحيح ولا يضر وجود المسعودى [٢] فيه فان ابن المبارك سمع من قبل الاختلاط والله أعلم .

---

(١) أورده صاحب مجمع الزوائد في الجهاد باب ما جاء في الشهادة وفضلها (٢٩٦/٣) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وسماع ابن المبارك من المسعودى صحيح ، فصح الحديث ان شاء الله فان رجاله ثقات .

(٢) قال في التقريب : عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي ، المسعودى ، صدوق ، اختلط قبل موته ، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط ، من السابعة ، مات سنة ستين وقيل خمس وستين .

- وقال ابن الكيال : وذكر الحاكم أبو عبد الله في " كتاب المزكين للرواة " عن يحيى بن معين أنه قال : من سمع من المسعودى في زمان أبي جعفر فهو صحيح السماع ، ومن سمع منه في أيام المهدى فليس سماعه بشيء .

قال الابناسي في كتابه (الشذا الفياح) وقد سمع من المسعودى بعد الاختلاط عاصم بن على ، وأبو النضر هاشم بن القاسم ، وعبد الرحمن بن مهدى ، ويزيد بن هارون ، وحجاج بن محمد الأعور ، وأبو داود الطيالسي ، وعلى بن الجعد .

التقريب (٤٨٧/١) رقم ١٠٠٨ .

الكواكب النيرات (ص ٢٨٢ رقم ٣٥) .

قوله : تحابًّا - من المحبة أى أنهم أشد أهل الجنة فيما بينهم محبةً ، لأن المقتول منهم يرى أن قاتله كان[(١) السبب لما هو فيه من النعيم العظيم والثواب الجسيم] (٢) .

وروى ابن المبارك ومن طريقه البيهقى وغيره عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر (٣) ثنا القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن (٤) قال غزونا مع فضالة بن عبيد (٥) الى البرّ أرض الروم

---

(١) فى (م) - هو - .

(٢) فى (م) والله أعلم .

(٣) قال فى التقريب : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدى ، أبو عتبة ، الشامى الدّارانى ، ثقة ، من السابعة . مات سنة بضع وخمسين (٥٠٢/١) رقم ١١٥٣ .

(٤) قال فى التقريب : القاسم بن عبد الرحمن الدمشقى ، أبو عبد الرحمن ، صاحب أبى أمامة ، صدوق ، يرسل كثيرا من الثالثة مات سنة اثنتى عشرة .

- وقال فى الجرح : روى عن على مرسلا وابن مسعود مرسلا وعائشة مرسلا . وروى عن أبي أمامه .

ذكر أحمد بن حنبل حديثا عن القاسم الشامى عن أبى أمامه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى أن الدباغ طهور . فأنكره وحمل على القاسم ، وقال يروى على بن يزيد : أعاجيب وتكلم فيهما وقال : ما أرى هذا الا من قبل القاسم .

وقال ابن معين فى التاريخ : ليس فى الدنيا القاسم بن عبد الرحمن الشامى غير هذا . يروى عن أبى أمامة ، ثقة .

- وقال فى التهذيب : قال العجلى : ثقة يكتب حديثه وليس بالقوى وقال يعقوب بن سفيان والترمذى : ثقة ، وقال أبو حاتم : حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به وانما ينكر عنه الضعفاء .

التقريب (١١٨/٢) رقم ٢٩ . / الجرح (١١٣/٧) رقم ٦٤٩ .

تاريخ ابن معين (٤٨١/٢) / التهذيب (٣٢٢/٨) رقم ٥٨١ .

(٥) قال فى التقريب : فضالة بن عبيد بن نافذ ، ابن قيس ، الأنصارى الأوسى ، أول ما شهد أحد ، ثم نزل دمشق وولى قضاءها ومات سنة ثمان وخمسين وقيل قبلها . (١٠٩/٢) رقم ٢٨ .

ولم يغز فضالة في البر غيرها ، فبينا نحن نسير ، إذ تسرّع فضالة وهو أمير الناس ، وكانت الولاة إذ ذاك يسمعون ممن استرعاهم الله عز وجل ، فقال له قائل .. يا أيها الأمير : إن الناس قد انقطعوا (١) فقف حتى يلحقوك . فوقف في مرج فيه تل عليه قلعة فيها حصن قال : فمنا الواقف ومنا النازل إذا نحن برجل أحمر ذي شوارب بين أظهرنا فأتينا به فضالة ، فقلنا له : إن هذا هبط من الحصن بلا عهد ولا عقد ، فسأله : ما شأنه ؟.. فقال : إني أكلت البارحة لحم خنزير ، وشربت خمرا وأتيت أهلي ، فبينا أنا نائم أتاني رجلان ، فغسلا بطني ، وزوجاني امرأتين ، لا تغار أحداهما على الأخرى ، وقالا لي – أسلم . فاني لمسلم ، فما كانت كلمته أسرع من أن رمينا بالزِّئْر ، فأقبل يهوى حتى أصابه فدق عنقه من بين الناس ، فقال فضالة : الله أكبر عمل قليلا وأجر كثيرا ، صلوا على أخيكم ، فصلينا عليه ، ثم دفناه في موقفنا وسرنا قال عبد الرحمن : يقول القاسم : تذكر هذا فهذا شيء رأيته " . (٢)

الزئر – بكسر الزاي مهموزا – قال ابن فارس : هو حديدة يرمى بها .

وعن جابر – رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر ، خرجت سرية ، فأخذوا انسانا معه غنم يرعاها فجاؤا بنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكلمه ما شاء الله أن يكلمه ، فقال له الرجل : اني قد آمنت بك وبما جئت به فكيف بالغنم فانها أمانة ، وهي للناس الشاة والشاتان ؟ قال: أحصب

---

(١) قال في اللسان : وتقطعت أسبابها ورمامها – أي انقطعت حبال مودتها ، ويجوز أن يكون معنى قوله : " وتقطعوا أمرهم بينهم " أي تفرقوا في أمرهم .
وهذا الذي يظهر لي أنهم تفرقوا عن أميرهم وليس في أمرهم . (١١٨/٣) .

(٢) كتاب الجهاد لابن المبارك (ص ١٢٤ رقم ١٥٠) .
هذا الأثر اسناده رجاله ثقات إلا القاسم بن عبد الرحمن [illegible] وهو يرسل كثيرا .

وجوهها [1] ترجع الى أهلها ، فأخذ قبضة من حصباء أو تراب فرمى به وجوهها ، فخرجت تشتد حتى دخلت كل شاة الى أهلها ، ثم تقدم الى الصف ، فأصابه سهم فقتله ، ولم يصل لله سجدة قط . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أدخلوه الخباء ، فأدخل خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دخل عليه ثم خرج / فقال :" لقد حسن اسلام صاحبكم لقد دخلت عليه وان عنده لزوجتين له من الحور العين " رواه الحاكم [2] والبيهقي عن شرحبيل بن سعد [3] عن جابر [4] - قال الحاكم صحيح الاسناد .

١٧٧ ب

---

(١) قال في ترتيب القاموس : الحَصَبة - الحجارة ، واحدتها حصبة محركة . وحصبه : رماه بها . (٦٥١/١) .
وبالتالي أحصب وجوهها أي رمى وجوهها بالحصبة .

(٢) المستدرك في الفيء (١٣٦/٢) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد . ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٣) قال في التقريب : شرحبيل بن سعد ، أبو سعيد المدني ، مولى الأنصار ، صدوق اختلط بآخره ، من الثالثة .
مات سنة ثلاث وعشرين وقد قارب المائة .
- وقال في التهذيب : قال ابن معين ليس بشيء ضعيف ، وقال مرة ضعيف يكتب حديثه ، قال أبو زرعة لين ، وقال النسائي ضعيف وقال الدارقطني : ضعيف يعتبر به . وقال ابن عدي : له أحاديث ، وليس بالكثيرة ، وفي عامة ما يرويه نكارة .
وذكره ابن حبان في الثقات ، وخرج ابن حبان وابن خزيمة حديثه في صحيحهما .
التقريب (٣٤٨/١) رقم ٣٩ .
التهذيب : (٣٢٠/٤) رقم ٥٥٢.

(٤) في (م) شرحبيل عن سعد بن جابر وهو خطأ بين .

قال المؤلف - اسم هذا الشهيد [يسار][1] وكان عبدا لعامر اليهودي . وقال ابن عبد البر سماه الواقدي يسارا وسماه ابن اسحاق أسلم . والله أعلم .

وروى السلطان محمود بن زنكي[2] في كتابه المسمى بـ" الاجتهاد في فضل الجهاد " باسناده عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم راعيا وهو ينعق[3] - بغنمه ، فأخذ رداءه يسحب أحد شقيه ، فلقي به بلالا بالباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوت يا بلال الساعة ؟.. - فانطلق فاذا راع مقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ترك غنمه . فقال : يا محمد اني سمعت أنك بعثت ، واني تركت غنمي فمن يحفظها ؟ .. قال :" الله عز وجل " . قال : فما تأمرني ؟ .. قال : أن تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ". قال : فلعل ربك أن يحقرني ؟.. قال :" لا " . قال : أعطني سيفا - فأعطاه ثم قال :" احمل على ميمنة القوم فحمل ثم رجع اليه . فقال : " احمل على ميسرتهم " . فحمل ثم رجع .. فقال : بأبي وأمي ما تأمرني ؟.. قال :" توسط القوم " . فتوسطهم

---

(١) في (ع) بشار . وهو تصحيف .
- قال في أسد الغابة : يسار الحبشي ، كان عبدا ليهودي اسمه عامر فأسلم لما حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، واستشهد عليها ، ثم ساق حديث اسلامه - الذي معنا .
(٥١٤/٥) رقم ٥٦١٥ .

(٢) وقال في النجوم الزاهرة : وفيها (أي سنة ٥٦٩) توفي السلطان الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن زنكي بن آق سنقر صاحب الشام ومصر المعروف بنور الدين الشهيد ، قال ابن عساكر : ولد سنة احدى عشرة وخمسمائة ، نشأ على الخير والصلاح وفتح في أيام سلطنته نيفا وخمسين حصنا (٧١/٦) .

(٣) قال في النهاية : يقال نعق الراعي بالغنم - ينعق نعيقا هو ناعق اذا دعاها لتعود اليها (٨٢/٥) .

فقتل - فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :" هذا من الذين قال الله عز وجل (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) [1] .

* ومنها أن الشهيد في سبيل الله لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة .

عن عتبة بن عبد السلمي ، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" القتلى ثلاثة - رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقى العدو قاتلهم حتى يقتل ، فذلك الشهيد المُمْتَحَن ، في جنة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بفضل درجة النبوة ، ورجل فرق على نفسه من الذنوب - والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقى العدو قاتل حتى يقتل فتلك مُمَصْمِصَة - محت ذنوبه وخطاياه - ان السيف محّاء للخطايا - وأدخل من أى أبواب الجنة شاء ، فان لها ثمانية أبواب ، ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض ، ورجل منافق - جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقى العدو وقاتل في سبيل الله عز وجل حتى يقتل فذلك في النار ، ان السيف لا يمحو النفاق " . رواه أحمد باسناد جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه ، وهذا لفظه ، والبيهقي في السنن وغيرهم . [2]

قوله : الممتَحَن - بفتح الحاء المهملة يعني (المشروح)[3] صدره ومنه قوله تعالى (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) أى شرحها ووسعها / وقيل اختبرها وأخلصها ، وقال شمر - الممتحن : هو المصفى المهذب .

١٧٨ ع

والممصمصة - بضم الميم الأولى وفتح الثانية وكسر الثالثة - وبصادين مهملتين قيل هى الممحّصة المكفرة للذنوب ، وقال الهروى في

---

(١) سورة الأنعام - آية ٨٢ .
- الحديث رواه محمود زنكي في كتابه الاجتهاد في فضل الجهاد لم أجده
(٢) سبق تخريجه . (ص) .
(٣) في (ع) " المنشرح " .

الغريبين - معنى ممصمصة - أى مطهرة غاسلة من الذنوب ، وأصله من المؤص وهو الغسل ، وقال الأصمعى : مصمص إناءه اذا جعل فيه الماء وحركه والمعنى أن القتل فى سبيل الله يطهر من الذنوب ، كما يمصمص الاناء بالماء وقوله فَرِق - بكسر الراء أى خاف وجزع (١) .

* ومنها ما خرجه البزار والبيهقى فى الشعب والأصبهانى فى الترغيب عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" الشهداء ثلاثة - رجل خرج بنفسه وماله فى سبيل الله لا يريد أن يقاتل ولا يقتل يكثّر سواد المسلمين ، فان مات أو قتل غفرت له ذنوبه كلها ، وأجير من عذاب القبر ، ويؤمن من الفزع ويزوج من الحور العين ، وحلّت عليه حلة الكرامة ، ويوضع على رأسه تاج الوقار والخلد ، والثانى خرج بنفسه وماله محتسبا يريد أن يقتل ولا يقتل فان مات أو قتل كانت ركبته مع ابراهيم خليل الرحمن بين يدى الله تبارك وتعالى (فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) . والثالث خرج بنفسه وماله محتسبا يريد أن يقتل ويقتل فان مات أو قتل جاء يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه ، والناس جاثون على الركب يقول ألا افسحوا لنا ، فانا قد بذلنا دماءنا وأموالنا لله عز وجل . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " والذى نفسى بيده لو قال ذلك لابراهيم خليل الرحمن أو لنبى من الأنبياء لزحل لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم ، حتى يأتوا منابر من نور تحت العرش فيجلسون عليها ينظرون كيف يقضى بين الناس لا يجدون غم الموت ، ولا يغتمون فى البرزخ ، ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط ، ينظرون كيف يقضى بين الناس ، ولا يسألون شيئا الا أعطوا ، ولا يشفعون فى شىء الا شفعوا فيه (ويعطون) (٢) من الجنة مما أحبوا

---

(١) النهاية (٣/٤٣٨) .

(٢) فى (ع) "يقطعون" .

فى (م) أثبت يقطعون ثم كشطها وكتب مكانها يعطون وهو الصحيح .

ويتبوؤا[1] من الجنة حيث أحبوا "[2] .

قوله : زَحَّل - هو بالزاى والحاء المهملة محركا أى تنحى وزال عن مكانه ، وبه سمى زُحَل لبعده . كذا قال الأزهرى[3] وغيره وهو عند الأصبهانى بلفظ تنحى .

ومنها ما رواه الترمذى وحسنه والبيهقى وغيرهما عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " الشهداء أربعة - رجل مؤمن جيد الايمان لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذاك الذى يرفع الناس اليه أعينهم يوم القيامة / هكذا - ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوته ، فلا أدرى قلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبى صلى الله عليه وسلم - قال ورجل مؤمن جيد الايمان لقى العدو فكأنما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن ، أتاه سهم غرب فقتله فهو فى الدرجة الثانية ، ورجل مؤمن خلط عملا صالحا وآخر سيئا لقى العدو فصدق الله حتى قُتل ، فذلك فى الدرجة الثالثة ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذلك فى الدرجة الرابعة ".[4]

١٧٨ ب

---

(١) قال فى النهاية : (يقال بَوَّأه الله منزلا - أى أسكنه الله اياه) فبوَّأت منزلا - أى اتخذته . (١٥٩/١) .

(٢) سبق تخريج الحديث .

- الترغيب والترهيب للأصبهانى - مخطوط مصور عن جامعة برنستى - أمريكا - رقم ٢١٦ ينظر مركز البحث العلمى بمكة رقم ٨١٥ (ص١٨٤)
- وقال عنه المنذرى فى الترغيب : وهو حديث غريب (٣١٨/٢) رقم ٢١

- شعب الايمان للبيهقى مخطوط مصور عن دار المأمون للتراث - دمشق ينظر مكتبة أم القرى رقم ٢١٣٣ (ج ٢ مجلد ١ ص ٤٩) وقدسبق تخريجه
- قال البيهقى : محمد بن معاوية النيسابورى غيره أوثق منه .

(٣) تهذيب اللغة للأزهرى (٣٦٣/٤) .

(٤) رواه الترمذى فى فضائل الجهاد باب ما جاء فى فضل الشهداء عند الله (١٧٧/٤) بلفظه ، قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث عطاء بن دينار .

- ورواه ابن المبارك فى كتاب الجهاد (ص ١٠٥ رقم ١٢٦) من طريق ==

القَلَنْسوة : بفتح القاف واللام وسكون النون وضم السين المهملة هو ما يلبس على الرأس .(١)
والطَّلْح : بفتح الطاء المهملة وسكون اللام - شجر له شوك .(٢)
والجبن : بضم الجيم وسكون الباء الموحدة هو ضد الشجاعة .(٣)
وقوله سهم غَرْب : أي لا يعرف راميه ولا من أين جاء ، ويقال فيه سهم غرب بتنوينهما ، وسهم غرب بالاضافة والغين المعجمة فيهما مفتوحة والراء ساكنة ،وقد تفتح الراء فيهما أربعة أوجه .

* ومنها أن الشهيد يزوجه الله الحور العين ..

قد تقدم ذلك في غير ما حديث .. وخرج الطبراني من طريق جعفر ابن الزبير (٤) وهو متروك عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي

== المصنف عن ابن لهيعة به .
- وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأحمد والترمذي وقال عنه صحيح . قال المناوي : ورواه أبو يعلى والديلمي وفيه ابن لهيعة فيض القدير (١٨٠/٤) رقم ٤٩٥٥ .
- شعب الايمان للبيهقي مخطوط مصور عن دار المأمون للتراث - دمشق ينظر مخطوطات مكتبة جامعة أم القرى رقم ٢١٣٣ (ج ٢ مجلد ١ ل٥٠ب) .

(١) ترتيب القاموس (٦٨٣/٣)
(٢) لسان العرب (٦٠٢/٢) .
(٣) لسان العرب (٣٩٨/١) .
(٤) قال في التقريب : جعفر بن الزبير الحنفي - أو الباهلي الدمشقي نزيل البصرة ، متروك الحديث ، وكان صالحا في نفسه من السابعة ، مات بعد الأربعين .
- وقال البخاري : من الضعفاء الصغير جعفر بن الزبير الشامي عن القاسم هو متروك الحديث تركوه .
- وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين عنه متروك الحديث . وقال ابن معين في التاريخ عنه ضعيف .
- التقريب (١٣٠/١) رقم ٨٠ / التاريخ لابن معين (٨٦/٢)
- الضعفاء الصغير للبخاري (ص٢٤ رقم ٤٦) / الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٢٩ رقم ١٠٨) .

صلى الله عليه وسلم قال :" إن أول قطرة تقطر من دم الشهيد تكفر بها ذنوبه ، والثانية يكسى من حلل الايمان ، والثالثة يزوج من الحور العين ."(١)

وروى البيهقي في الشعب باسناد حسن عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بخباء أعرابي ، وهو في أصحابه يريد الغزو ، فرفع الأعرابي ناحية من الخباء ، فقال : من القوم ؟.. فقيل : رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يريدون الغزو فقال : هل من عرض الدنيا يصيبون ؟.. قيل له : نعم يصيبون الغنائم ثم تقسم بين المسلمين ، فعمد الى بكر له فاعتقله ، وسار معهم فجعل يدنو ببكره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل أصحابه يذودون بكره عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" دعوا لي النجدي ، فوالذي نفسي بيده انه لمن ملوك الجنة " . قال : فلقوا العدو فاستشهد فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتاه فقعد عند رأسه مستبشرا أو قال مسرورا يضحك ، ثم أعرض عنه .. فقلنا يا رسول الله رأيناك مستبشرا تضحك ، ثم أعرضت عنه ؟ .. فقال : أما ما رأيتم من استبشاري أو قال سروري ، فلما رأيت من كرامة روحه على الله عز وجل ، وأما اعراضي عنه - فان زوجته من الحور العين الآن عند رأسه " . (٢)

البكر : بفتح الباء الموحدة واسكان الكاف هو الفتيّ من الابل ، والأنثى بكرة . (٣)

وذكر صاحب " شفاء الصدور " عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يؤتى الشهيد بجسد من الجنة كأحسن/جسد فيؤمر بروحه فتدخل فيه ، فهو ينظر الى جسده وكيف يعبث به (١٧٩ أ)

---

(١) أورده صاحب مجمع الزوائد في الجهاد باب ماجاء في الشهادة وفضلها (٢٩٣/٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو كذاب
(٢) شعب الايمان للبيهقي مخطوط عن دار المأمون للتراث - ينظر مكتبة أم القرى رقم ٢٠٣٣ (جـ ٢ مجلد ١ ص ١٠٦، ١٠٧) وقد سبق تخريجه .
(٣) ترتيب القاموس (٣٠٦/١) .

وما يصنع به ومن يتحزّن له ومن لا يتحزّن ، ويتكلم فيرى أنهم يسمعونه وينظر اليهم فيرى أنهم ينظرون اليه ، ثم تأتيه أزواجه من الحور العين فيذهبن به " [١] .

قال المؤلف ـ وهذا الحديث خرجه ابن المبارك [٢] من حديث حيان ابن أبي جبلة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه من حديث راو لم يسم عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم [٣] عن حيان [٤] ، وذكر أيضا

---

(١) شفاء الصدور ـ لم أجده .

(٢) كتاب الجهاد لابن المبارك (ص ٦٠ ، رقم ٦٣) .

(٣) قال في التقريب : عبد الرحمن بن زياد بن أنعم : بفتح أوله وسكون النون وضم المهملة ـ الأفريقي قاضيها ، ضعيف في حفظه ، من السابعة مات سنة ست وخمسين ، وقيل بعدها ، وقيل جاوز المائة ، ولم يصح وكان رجلا صالحا .

- وقال في الجرح : قال يحيى القطان : ضعف الأفريقي ، وقال أحمد : ليس بشيء ، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال أبو زرعة عنه وعن ابن لهيعة جميعا ضعيفين ، وقال مرة ليس بقوي .
- وقال البخاري في الضعفاء الصغير نقلا عن المقرى : في حديثه بعض المناكير
- وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين : ضعيف .

التقريب (٤٨٠/١) رقم ٩٣٨ / الجرح (٢٣٤/٥) رقم ١١١١ .
الضعفاء الصغير للبخاري (ص٧٥ رقم ٢٠٧) / الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص ٦٧ رقم ٣٦١) .

(٤) قال في الجرح : حيان بن أبي جبلة القرشي قال : بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ..... روى عنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي . رقم ١١٠٤ .

وقال في الجرح كذلك : حبان بن أبي جبلة ـ روى عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن عمر روى عنه أبو شيبة يحيى بن عبد الرحمن الكندي ، وعبيد الله بن زحر سمعت أبي يقول ذلك . قال أبو محمد روى عنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي رقم ١٢٠١
وقال في الثقات : ومن قال حبان بن أبي جبلة فقد وهم .
وقال في التاريخ الكبير : حبان بن أبي جبلة وسكت عنه .
الجرح (٢٤٨/٣) رقم ١١٠٤ / الجرح (٢٦٩/٣) رقم ١٢٠١ .
التاريخ الكبير (٩٠/٣) رقم ٣١٢) / الثقات (١٨١/٤) .

حديثا غريبا عن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه علقمة اليهودي ، وهو شاب جميل ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا علقمة لو كان مع جمالك اسلام لكمل لك أمرك ، الا تتقين النار على حسن صورتك ؟.. قال : فقال : يا رسول الله ان أسلمت فما لي ؟.. قال :" أزوجك سبعين من الحور العين " . قال : فإني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله .. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة ، وخرج معه علقمة فقاتل بين يديه حتى استشهد .. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر ابنيا لي خيمة من سعف ، وقال لا يدخل علي أحد ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم في الخيمة وعليه جبة له ، فسمع أبو بكر وعمر جلبة كجلبة الخيل فقام عمر وأخذ سيفه ، فقال له أبو بكر ـ كف يا عمر ـ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليه أحد .. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد انقطعت أزرار جبته ، وقد شقوها من خلفه ، فقال هل سمعتم شيئا ؟.. فقال عمر : نعم يا رسول الله قد سمعنا جلبة كجلبة الخيل ، فأخذت سيفي ظننت أن العدو أتاك ، فحبسني أبو بكر . فقال: " ان تلك الجلبة التي سمعتها ـ الحور العين اقتتلن على حتى أوفيته ـ سبعين حوراء . فهن شققن على جبتي " .[١]

واعلم : أن الحور العين قد يتراءين للجريح اذا أغمي عليه بشارة له بأن الله قد أفاض خلعة الشهادة عليه .

ومن ذلك ما رواه ابن المبارك عن عبد الرحمن المصري[٢] قال :

---

(١) أظنه صاحب شفاء الصدور ، لأن الحديث غير موجود عند ابن المبارك في الجهاد .

(٢) قال في التقريب : عبد الرحمن بن شريح بن عبيد الله المعافري ـ بفتح الميم والمهملة ، أبو شريح الاسكندراني ، ثقة فاضل ، لم يصب ابن سعد في تضعيفه من السابعة .
مات سنة سبع وستين (٤٨٤/١) رقم ٩٧١ .

حدثني عبد الكريم بن الحارث الحضرمي (١) قال حدثني أبو ادريس قال : قدم علينا رجل من أهل المدينة يقال له زياد ، فغزونا سقلية من أرض الروم فحاصرنا مدينة قال وكنا ثلاثة مترافقين ، أنا وزياد ورجل آخر من أهل المدينة قال : فانا لمحاصروها يوما ، وقد وجهنا أحدنا الثالث ليأتينا بطعام ، اذ أقبلت منجنيقة فوقعت قريبا من زياد ، فشظيت منها شظية (٢) فأصابت ركبة زياد ، فأغمي عليه فاجتررته ، وأقبل صاحبي فناديته ، فجاءني فبرزنا به حيث لا يناله النبل والمنجنيق ، فمكثنا طويلا من صدر / نهار لا يتحرك منه شيء ثم أفتر ضاحكا حتى تبينت نواجذه ، ثم خمد ثم بكى حتى سالت دموعه ثم خمدثم ضحك مرة أخرى ثم بكى ، ثم مكث ساعة فأفاق واستوى جالسا . فقال : مالي هاهنا فقلنا : أما علمت ما أمرك ؟.. قال : لا .. قال : أما تذكر المنجنيق حين وقع الى جنبك .. قال : بلى .. فقلنا : فانه أصابك منها شيء فأغمي عليك ورأيناك صنعت كذا وكذا . قال : نعم أخبركم أنه أفضى بي الى غرفة من ياقوتة أو زبرجدة ، وأفضى بي الى فرش موضونة بعضها الى بعض بين يدي ذلك سماطان من نمارق ، فلما استويت قاعدا على الفرش ، سمعت صلصلة (٣) عن يميني فخرجت امرأة فلا أدري أهي أحسن أو ثيابها أو حليتها فأخذت الى طرف السماط ، فلما استقبلتني رحبت وسهلت وقالت : مرحبا بالجافي الذي لم يكن يسألنا الله عز وجل ولسنا كفلانة - يعني امرأته - فلما ذكرتها بما ذكرتها ضحكت وأقبلت حتى جلست عن يميني ، فقلت : من أنت ؟.. قالت: أنا خود زوجتك .. فلما مددت يدي قالت : على رسلك انك ستأتينا عند الظهر ، فبكيت ، فحين فرغت من كلامها

١٧٩ ب

---

(١) قال في التقريب : عبد الكريم بن الحارث بن يزيد الحضرمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة عابد ، من السادسة ، وروايته عن المستورد منقطعة (٥١٥/١) رقم ١٢٧٧ .

(٢) قال في الصحاح : الشظية - الفلقة من العصا ونحوها ، والجمع - الشظايا . يقال تشظى الشيء اذا تطاير شظايا . (٢٣٩٢/٦)

(٣) قال في النهاية : الصلصلة - صوت الحديد اذا حرك . (٤٦/٣)

سمعت طلطلة عن يسارى فاذا أنا بامرأة مثلها ـ فوصف نحو ذلك ـ فصنعت كما صنعت صاحبتها ، فضحكت حين ذكرت المرأة ، وقعدت عن يسارى فمددت يدى فقالت : على رسلك انك تأتينا عند الظهر ، فبكيت . قال : فكان قاعدا معنا يحدثنا فلما أذن المؤذن مال فمات . [١]

الخَوْد : بفتح الخاء المعجمة واسكان الواو وبالدال المهملة وهى المرأة الحسناء الناعمة [٢] .

قال المؤلف ـ عفا الله عنه ـ وفى هذه الحكاية وأشباهها ما يدل على أن الجريح فى سبيل الله لا يجد ألما فى الجرح ، كما أن القتيل فى سبيل الله لا يجد ألمًا فى القتل . وقد تقدم الكلام فى مثل هـــذا فى الباب الثانى والعشرين . والله أعلم .

---

(١) كتاب الجهاد لابن المبارك (١١٨ رقم ١٤٥) .

(٢) ترتيب القاموس (١٢٤/٢) .

فصـــــــــــــل

وقد يتراءين في اليقظة لبعض المجاهدين ليبذل جهده ويكون من المستشهدين :

روى ابن المبارك عن مطرف حدثنا أبو حازم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية [١] قال : قال رجل ونحن نسير بأرض الروم أخبر أبا حازم بشأن صاحبنا الذي رأى في العنب ـ ما رأى . قال الرجل لعبد الرحمن ـ أخبره أنت فقد سمعت منه الذي سمعت . قال عبد الرحمن ابن يزيد : فمررنا بكرم فقلنا له خذ هذه السفرة [٢] فاملأها من هذا العنب ، ثم أدركنا به في المنزل ، قال : فلما دخل الكرم نظر الى امرأة على سرير من ذهب من الحور العين ، فغضّ عنها بصره ثم نظر في ناحية (الكرم) [٣] فاذا هو بأخرى مثلها ، فغض عنها . فقالت : له انظر فقد حل لك النظر ، فاني والتي رأيت زوجاك من الحور العين وأنت آتينا من يومك هذا ، فرجع الى أصحابه ولم يأتهم بشيء . فقلنا : له مالك ؟ .. أجننت ؟.. ورأينا به حالا غير الحال التي فارقنا عليها من نور وجهه وحسن حاله .. فسألناه : ما منعك من ذلك ؟.. فاستعجم علينا حتى أقسمنا / عليه ، فقال : اني لما دخلت الكرم ـ فقص القصة ـ (١٨٠ أ) فما أدري أكان ذلك أسرع أو استنفر الناس للعدو ، فأمرنا به انسانا يمسك دابته علينا حتى أسرجنا جميعا ، ثم ركب وركبنا رجاء أن نصيب الشهادة ، فتقدم بين أيدينا فكان أول الناس استشهد

---

(١) قال في التقريب : عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، صدوق ، من الثالثة ، أرسل حديثا ، مات على رأس المائة .
ـ قال في التهذيب : قال أبو زرعة معاوية وعبد الرحمن وخالد بنو يزيد بن معاوية كانوا صالحي القوم ، وذكره ابن حبان في الثقات .
التقريب (٥٠٢/١) رقم ١١٥٦ / التهذيب (٣٠٠/٦) رقم ٥٨١

(٢) قال في لسان العرب : السفرة التي يؤكل عليها سميت سفرة لأنها تبسط اذا أكل عليها (١٥٥/٢) .

(٣) في (م ، ع) ـ من الكرم ـ .

يومئـــذ " . (١)

وأما من تراءين له في المنام فكثير لا تحصره الأقلام ..

روى عن ثابت البناني قال : كنت عند أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ اذ قـدم عليه ابن له يقال له أبو بكر (٢) من غزوته فسأله فقال : ألا أخبرك عن صاحبنا فلان ، بينما نحن قابلين في غزاتنا اذ ثار وهو يقول : واأهلاه، واأهلاه.. فثرنا اليه ، وظننا أن عارضا عرض له . فقلنا : مالك ؟.. فقال : اني كنت أحدث نفسي أن لا أتزوج حتى استشهد فيزوجني الله من الحور العين ، فلما طالت علي الشهادة ، قلت : في سفري هذا ان رجعت تزوجت ، فأتاني آت في المنام فقال : أنت القائل ان رجعت تزوجت ؟.. قلت : نعم . قال : فقد زوجك الله العيناء فانطلق بي الى روضة خضراء معشبة فيها عشر جوار بيد كل واحدة صنعة تصنعها لم أر مثلهن في الحسن والجمال ، فقلت : فيكن العيناء؟فقلن : نحن من خدمها ، وهي أمامك ، فمضيت فاذا روضة أعشب من الأولى وأحسن فيها عشرون جارية ليس العشر اليهن بشيء في الحسن والجمال : قلت : فيكن العيناء ؟..قلن : نحن من خدمها ، وهي أمامك ، فمضيت حتى أتيت روضة هي أعشب وأحسن من الأولى والثانية فيها أربعون جارية ليس العشر والعشرون اليهن بشيء في الحسن والجمال .. قلت : فيكن العيناء ؟.. قلن : نحن من خدمها وهي أمامك ، فمضيت فاذا أنا بياقوتة مجوفة فيها سرير عليه امرأة قد فضل جناها السرير ، قلت أنت العيناء ؟ قالت: نعم مرحبا ، فذهبت أضع يدي عليها . قالت : مه ـ ان فيك شيئا

---

(١) كتاب الجهاد لابن المبارك (ص ١١٧ رقم ١٤٣). اسناده ضعيف لوجود أبي حازم ، وهو مستور ، وكذلك الراوي الذي روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية ـ لم يصرح باسمه . فالأثر ضعيف الاسناد .

(٢) قال في التقريب : أبو بكر بن أنس بن مالك الأنصاري ، ثقة من الرابعة .

(٢/٣٩٦) رقم ٣٠ .

من الروح بعد ، ولكن تفطر عندنا الليلة ، فانتبهت . قال أبو بكر بن أنس ـ فما فرغ من حديثه حتى نادى لنا منادى القوم يا خيل الله اركبى قال : فركبنا ، فصافّنا العدو . قال : فانى أنظر الى الرجل وانظر الى الشمس ، وأذكر حديثه ، فما أدرى رأسه سقط أم الشمس سقطت . رضى الله عنه " . ذكر هذه الحكاية الامام فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله (١) فى كتابه تأويل أى الجهاد (٢) بغير اسناد .

ورواها ابن عساكر مسندة عن اسحاق ابن بنت داود بن أبى هند (٣) عن عباد بن راشد (٤) عن ثابت .

---

(١) قال فى وفيات الأعيان : أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقى الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعى . كان امام وقته فى علمه ودينه . وهو ابن أخى الحافظ ابن القاسم على ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق ، ولد سنة ٥٥٠ هـ توفى سنة ٦٢٠ هـ .
(٣١٦/٢) رقم ٣٣٩ .

(٢) لم أجده .

(٣) قال فى التقريب : اسحاق بن عيسى القشيرى ، أبو هاشم أو أبو هشام البصرى ، ابن بنت داود بن أبى هند ، صدوق يخطئ من التاسعة .
- وقال فى الجرح : قال : أبو حاتم شيخ ، زاد أبو زرعة يعد فى البصريين .
- وقال فى التهذيب : قال الخطيب نزل مكة وجاورها وكان ثقة . قلت : وقال ابن حبان فى الثقات ربما أخطأ .
التقريب (٦٠/١) رقم ٤٢٥ / الجرح (٢٣٠/٢) رقم ٨٠٥ .
التهذيب (٢٤٥/١) رقم ٤٦٠ .

(٤) قال فى التقريب : عباد بن راشد التميمى مولاهم البصرى ، البزار آخره راء ، قريب داود بن أبى هند ، صدوق له أوهام من السابعة .
- قال فى الجرح : قال أحمد عنه شيخ ثقة صدوق صالح ، وقال هو أثبت ==

وخرج ابن عساكر وغيره بالاسناد الى جعفر بن سليمان [1] ثنا أبو غالب قال : كنا بالطائفة .. قال : فكنت أنا ورجل آخر وصاحب لي شاب ونحن حرس الحرس . قال جعفر : فقلت لأبي غالب وما حرس الحرس ؟ قال : احراس دون أحراس ، مايلي العدو منها / أشد خوفا قال : فقال لي : صاحبي الشاب أحدثنا سنا وأحدنا بصرا قال : فقلت لصاحبي : فرسك أحد بصرا منك ومنه ، فاذا رأيته قدصرأذنيه فقد رأى ، فانزل .. قال فنزل فأوثق فرسه بشجرة ، ووضع رأسه قال : وجعلت أنا وصاحبي نحن فمررنا به وقد استيقظ وهو يقول : أهلي أهلي

٨٠اب

==

حديثا عن عبّاد بن ميسرة المنقري . قال يحيى بن معين انه صالح . وقال ابو حاتم : صالح الحديث ، وأنكر على البخاري ادخال اسمه في كتاب الضعفاء . وقال يحول من هناك .

- وقال في التهذيب : قال أبو داود : ضعيف ، وقال النسائي ليس بالقوي . وقال العجلي : وأبو بكر البزار : ثقة . وقال ابن عدي ليس حديثه بالكثير وهو على استقامة .

التقريب (٣٩١/١) رقم ٨٨ / الجرح (٧٩/٦) رقم ٤٠٦

التهذيب : (٩٢/٥) رقم ١٥٤ .

(١) قال في التقريب : جعفر بن سليمان الضُبَعي . بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة - أبو سليمان البصري ، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع من الثامنة ، مات سنة ثمان وسبعين .

- وقال في الجرح : قال أحمد عنه : لا بأس به ، وقال يحيى بن معين : ثقة . وقال علي بن المديني : أكثر جعفر عن ثابت ، وكتب مراسيل ، وفيها أحاديث مناكير عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

- وقال في التهذيب : قال ابن حبان كان جعفر من الثقات في الروايات غير أنه كان ينحل الميل الى أهل البيت ، ولم يكن بداعية الى مذهبه . وقال الأزدي : كان فيه تحامل على بعض السلف ، وكان لا يكذب في الحديث ، فعامة حديثه عن ثابت وغيره فيها نظر ومنكر .

التقريب (١٣١/١) رقم ٨٣ / الجرح (٤٨١/٢) رقم ١٩٥٧ .

التهذيب (٩٥/٢) رقم ١٤٥ .

كلامه كله . قلنا : ما شأنك - يرحمك الله ؟.. فلم يجبنا .
فاسترجعت أنا وصاحبي فقلنا : ما نرى الرجل الا وقد أصيب حتى كان من آخر السحر ، فرجع اليه ذهنه . فكلمنا فقلنا له : ما شأنك يرحمك الله ؟
قال : بلى أتاني رجل في منامي فقال لي : انطلق ، فقلت : الى أين ؟..
فقال : الى زوجتك العيناء . قال : فانطلق وانطلقت معه ، فتلقانا في وجهنا جاريتان ، لم أر مثلهما قط أحسن منهن ثيابا ولا أحسن منهما حليا ولا أطيب منهما ريحا . قال : قلت أفيكما العيناء ؟.. قالتا : لا ونحن من خدمها . قال : فمضى ومضيت معه فتلقانا أربع جوار ، الأربع أحسن من تينك ، أحسن منهن ثيابا وأحسن منهن حليا وأطيب منهن ريحا
فقلت : أفيكن العيناء ؟.. قلن : لا ونحن من خدمها . قال فمضى ومضيت معه . فتلقانا ثمان جوار ، الثمان أحسن من الأربع أحسن منهن ثيابا أحسن منهن حليا وأطيب منهن ريحا . فقلت : أفيكن العيناء ؟.. قلن : لا ونحن من خدمها . قال : فمضى ومضيت معه ، فتلقانا ست عشرة جارية ، الست عشرة أحسن من الثمان أحسن منهن ثيابا وأحسن[1] حليا وأطيب منهن ريحا ()[2] ،
قلت : أفيكن العيناء ؟.. قلن : لا ونحن من خدمها[3] (قال فمضى ومضيت معه فتلقانا اثنتان وثلاثون جارية الاثنتان والثلاثون أحسن من الست عشرة وأحسن منهن ثيابا وأحسن منهن حليا ، وأطيب منهن ريحا وأحسن منهن وجوها ، قلت : أفيكن العيناء ؟.. قلن لا ونحن من خدمها)[3] فلم نقطعهن حتى بلغن أربعمائة ، قال فمضى صاحبي ومضيت معه فرفعت لنا خيمة ، فدخل صاحبي ، ودخلت معه فاذا فيها امرأة على سرير جالسة - عرض السرير ميلان ، أرى فضول عجيزتها من السرير لا تشبه هؤلاء يعني نسوة الدنيا ، فبهرتني وملأت قلبي وقالت لي : مرحبا مرحبا ائذنه أدنه ادنه قال : فجعلت أدنو حتى جلست معها على السرير ، فقلت : من أنت ؟.. قالت : أنا زوجتك العيناء . قال : فجعلت تحدثني وتضحك الي حتى جعل روعي منها يتحلل ويذهب حتى بسطت يدي اليها بشهوة [قال[4]

---

(١) في (م) منهن .
(٢) في (م) وأحسن منهن وجوها .
(٣) ساقطة من (م) .
(٤) ساقطة من (م) .

فضربت يدي كذا عنها متبسمة فقالت :صم غدا ثم تفطر عندنا ان شاء الله " . قال أبو غالب : فلما سمعت هذا الكلام قلت فى نفسى ان صدقت رؤيا الفتى قتل غدا . فأصبح شاخص البصر يعرف أنه ذهب قلبه . قال : ولزمته فقلت : أنا لا أفارقه اليوم حتى أنظر ما يكون من أمره . فقال : فجعل لا يقوم الا قمت معه ، ولا يجلس الا وأنا معه قال : حتى / دخل الخلاء فدخلت معه ، مخافة أن يفوتنى شئ من أمره . قال فكنا كذلك حتى عليت العصر أو نودى العصر قال : فركب الناس ، وأسرج الفتى وأسرجت معه حتى لقينا العدو ، فحمل عليهم الفتى لا ينثنى وحملت معه ، وضرب وضربت قال وجعل يمضى قدماً فى العدو قال حتى والله دخل مدخلا لم يكن لى به طاقة . قال : فأحاطوا به وضربوه بأسيافهم حتى قتلوه . قال جعفر قلت لأبى غالب ، وأنت تنظر قال : وأنا أنظر " . (١)

١٨١ أ

وذكر صاحب كتاب " الوعظ والرقائق " عن عبد الواحد بن زيد قال : بينما نحن ذات يوم فى مجلسنا هذا قد تهيأنا للخروج الى الغزو وقد أمرت أصحابى أن يتهيئوا لقراءة آيتين فقرأ رجل فى مجلسنا (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) (٢) فقال غلام فى مقدار خمس عشرة سنة أو نحو ذلك وقد مات أبوه وورثه مالا كثيرا يا عبد الواحد (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) (٣) فقلت : نعم حبيبى فقال : انى اشهدك أنى قد بعت نفسى ومالى بأن لى الجنة . فقلت له : أن جر السيف شديد ، وأنت صبى ، وانى أخاف أن لا تصبر وتعجز عن ذلك فقال : يا عبد الواحد أبايع الله بالجنة وأعجز أنا ، أشهد الله أنى قد بايعته .. قال عبدالواحد فتقاصرت الينا أنفسنا وقلنا صبى يعقل ونحن لا نعقل ، فخرج من ماله كله ، وتصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقته ، فلما كان يوم الخروج كان أول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد . فقلت وعليك السلام ربح البيع ، ثم سرنا وهو معنا ، يصوم النهار ويقوم الليل

---

(١) ابن عساكر (لم أجده) مخطوط .

(٢) سورة التوبة آية ١١١ .

(٣) سورة التوبة آية ١١١ .

ويخدمنا ويخدم دوابنا ،ويحرسنا اذا نمنا ، حتى اذا انتهينا الى دار الروم فبينما نحن كذلك ، اذا بـه قد أقبل وهو ينادى واشوقاه الـى العيناء المرضية . فقال اصحابى لعله وسوس هذا الغلام ، واختلط عقله ، فقلت : حبيبى وماهى العيناء المرضية ؟.. فقال : انى غفوت غفوة فرأيت كأنه أتانى آت فقال لى : اذهب الى العيناء المرضية ، فهجم بى على روضة فيها نهر من ماء غير آسن ، واذا على شط النهر جوار ـ عليهن من الحلى والحلل ما لا أقدر أن أصفه ، فلما رأيننى استبشرن بى وقلن هذا زوج العيناء المرضية ، فقلت : السلام عليكن ، أفيكن العيناء المرضية قلن : لا نحن خدمها وماؤها ، امض أمامك فمضيت أمامى ، فاذا بنهر من لبن لم يتغير طعمه فى روضة فيها من كل زينة ـ فيها جوار لما رأيتهن افتتنت بحسنهن وجمالهن ، فلما رأيننى استبشرن بى وقلن : هذا والله زوج العيناء المرضية ، فقلت : السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولى الله نحن خدمها وماؤها فتقدم أمامك ـ فتقدمت فاذا أنا بنهر من خمر ، وعلى شطه جوار أنسيننى ما خلفت فقلت السلام عليكن / أفيكن العيناء المرضية ؟.. قلن لا نحن خدمها وماؤها امض أمامك فمضيت فاذا أنا بنهر من عسل مصفى وجوار عليهن من النور والجمال ما أنسانى ما خلفت فقلت : السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية ؟.. قلن ياولى الله نحن خدمها وماؤها ،فامض أمامك فمضيت أمامى فوصلت الى خيمة من درة بيضاء ،وعلى باب الخيمة جارية عليها من الحلى والحلل ما لا أقدر أن أصفه فلما رأتنى استبشرت ، ونادت من فى الخيمة أيتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم . قال : فدنوت من الخيمة فاذا هى قاعدة على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رأيتها افتتنت بها ، وهى تقول : مرحبا بك ياولى الرحمن قد دنا لك القدوم علينا ، فذهبت لأعتنقها . فقالت : مهلا فانه لم يَأْنِ لك أن تعانقنى فان فيك روح الحياة ، وأنت تفطر عندنا الليلة ان شاء الله قال : فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لى عنها . قال : عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية من العدو ، فحمل الغلام فعددت تسعة من العدو قتلهم وكان هو العاشر ـ رحمة الله عليه ـ فمررت به

١٨١ ب

وهو يتشحط فى دمه ، وهو يضحك ملء فيـه حتى فارق الدنيا " . (١)

وقال صاحب " شفاء الصدور " روى عبد الملك عن عبد الحميد بن بهرام [٢] عن شهر بن حوشب [٣] قال : كنت فى غزاة فاستيقظت ورجل يبكى أشد بكاء ويقول : يا أهلاه يا أهلاه .. فقمت اليه

---

(١) صاحب كتاب الوعظ والرقاق - لم أعرفه .

(٢) قال فى التقريب : عبد الحميد بن بَهْرام الفزارى ، المدائنى ، صاحب شهر بن حوشب ، صدوق ، من السادسة .

- قال فى الجرح : قال يحيى بن سعيد : من أراد حديث شهر فعليه بعبد الحميد بن بهرام . قال أحمد عنه : شيخ ثقة كان يكون بالمدائن فى بعض السواد ، وقال مرة : حديثه عن شهر مقارب كان يحفظها كأنه سورة من القرآن ، وهى سبعون حديثا طوال . وقال يحيى بن معين : ثقة قال أبو حاتم : هو فى شهر مثل الليث بن سعد فى سعيد المقبرى قلت ما تقول فيه ؟.. فقال : ليس به بأس ، أحاديثه عن شهر صحاح لا أعلم روى عن شهر بن حوشب أحاديث أحسن منها ولا أكثر منها ، أملى عليه فى سواد الكوفة . قلت : يحتج به ؟.. قال : لا ، ولا بحديث شهر ، ولكن يكتب حديثه .

- وقال فى التهذيب : قال أبو داود ، ثقة ، وقال النسائى : ليس به بأس وقال ابن عدى هو فى نفسه لا بأس به وانما عابوا عليه كثرة رواياته عن شهر ، وشهر ضعيف ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال يعتبر حديثه اذا روى عن الثقات .

التقريب (٤٦٧/١) رقم ٨٠٤ / الجرح (٨/٦) رقم ٤٢ .

التهذيب (١٠٩/٦) رقم ٢٢٠ .

(٣) قال فى التقريب : شهر بن حوشب الأشعرى ، الشامى ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن صدوق كثير الارسال والأوهام من الثالثة مات سنة اثنتى عشرة .

- وقال فى الجرح : قال أحمد : ما أحسن حديثه ووثقه ، وهو شامى من أهل حمص . وقال يحيى بن معين ثقة . وقال أبو حاتم : شهر بن حوشب أحب الى من أبى هارون العبدى ومن بشر بن حرب وليس بدون أبى الزبير لا يحتج بحديثه ،وقال أبو زرعة لا بأس به ، ولم يلق عمرو بن عبسة . ==

فقلت : يا عبد الله ان تقتل غدا فاتق الله واصبر ، فقال : لست أبكى على أهلى الذين فارقت فى الدنيا ، ولكن أتيت آنفا فى المنام فقيل لى انطلق الى زوجتك العيناء فانطلق بى ، فرفعت لى أرض لم أر مثلها ،واذا بجوار لم أر مثل حسنهن وشبابهن فسلمت عليهن فرددن السلام فقلت : أفيكن العيناء فقلن لا ونحن من خدمها ، وهى أمامك فمضيت فرفعت لى أرض أحسن من الأولى ، واذا بجوار أحسن من الأولين فسلمت فرددن السلام فقلت : أفيكن العيناء فقلن : لا ونحن من خدمها ، وهى فى تلك الدرة ، فأتيتها فاذا بامرأة جالسة على سرير من ياقوتة حمراء فضول عجيزتها خارجة من السرير ، فسلمت فردت السلام ،وجلست اليها فحدثتنى وحدثتها ، ثم ذهبت لأنهض ، فأخرجت معصما لها كما شاء الله فقالت : ما أنت بالذى تفارقنا حتى تعاهدنا الله لتبيتنّ عندنا القابلة - فعاهدتها على ذلك ، ثم انتبهت فعليها أبكى ، ثم أخذ فى بكائه ونودى فى الخيل ، ففزع الناس الى خيلهم وسلاحهم ، فكان الرجل أول قتيل قال شهر بن حوشب أشهد أنه بات عند العيناء " [1] .

قال المؤلف - عفا الله عنه - قد جاء فى كل حكاية من هذه الحكايات ذكر العيناء وهى الواحدة من الحور العين نساء أهل الجنة المذكورات فى القرآن ، يقال لكل منهن حوراء ، ويقال لها عيناء - والحوراء [2] هى الشديدة بياض العين الشديدة سوادها / والعيناء [3] العظيمة العينين ، وهن أكثر من الرجال فى الجنة لأنه قد ثبت فى

١٨٢ ا

وقال فى التهذيب : قال النسائى ليس بالقوى ، وقال عثمان الدارمى بلغنى أن أحمد كان يثنى على شهر ٠ وقال الترمذى قال أحمد : لا بأس بحديث عبد الحميد عن شهر ٠ وقال ابن عدى وعامة ما يرويه شهر وغيره من الحديث فيه من الانكار ما فيه ، وشهر ليس بالقوى فى الحديث وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به ٠

التقريب (٣٥٥/١) رقم ١١٢ / الجرح (٣٨٢/٤) رقم ١٦٦٨
التهذيب (٣٦٩/٤) رقم ٦٢٥ ٠

(١) شفاء الصدور - لم أجده ٠
(٢) النهاية (٣٣٣/٢) ٠
(٣) النهاية (٤٥٨/١) ٠

الصحيحين أن الجنة ليس فيها أعزب ، وصح أن الشهيد يزوج اثنتين وسبعين من الحور العين . وجاء في حديث أن الرجل من أهل الجنة يزوج خمسمائة حوراء " . رواه البيهقي في الشعب (١) من حديث ابن أبي أوفى (٢) وقد وصفهن الله تعالى في كتابه فقال (كأنهن الياقوت والمرجان)(٣) وقال تعالى (وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون) (٤) الى غير ذلك من الآيات .

وأما ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من صفات نساء الجنة وحورها فكثير يذهل المفكرين ، ويذهب بلُبّ المتبصرين .

ثبت في الصحيحين : " أن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، والتي تليها على أضوء كوكب دُرّيّ في السماء لكل امرئ منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة أعزب " . (٥)

وفيهما أيضا من حديث أنس " ولو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة

---

(١) مخطوط .

(٢) قال في التقريب : عبد الله بن أبي أوفى ، علقمة بن خالد الحارث الأسلمي ، صحابي شهد الحديبية ، وعمّر بعد النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة سبع وثمانين ، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة (٤٠٢/١) رقم ١٩٣ .

(٣) سورة الرحمن آية ٥٨ .

(٤) سورة الواقعة : آيتا : ٢٢، ٢٣ .

(٥) رواه البخاري في بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة أنها مخلوقة (٨٨/٤) من طريق عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة بنحوه .

- ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب أول زمرة تدخل الجنة على صفة القمر ليلة البدر (٢١٧٨/٤) برقم ٢٨٣٤ بلفظه .

- والترمذي في صفة الجنة باب ماجاء في صفة نساء أهل الجنة .

(٦٧٧/٤) رقم ٢٥٣٥ . عن أبي سعيد بنحوه .

الى الأرض لملأت ما بينهما ريحا ، ولأضاءت ما بينهما ، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها " (١)

النصيف : الخمار (٢)

وروى الترمذى وابن حبان عن ابن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :" إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة ، حتى يرى مخّها ، وذلك بأن الله عز وجل يقول :(كأنهن الياقوت والمرجان)". (٣)

---

(١) رواه البخارى فى الجهاد والسير (٢٠٣/٤) عن أنس بلفظه جزء حديث .
- لم أجده فى مسلم .
- والترمذى فى فضائل الجهاد باب ما جاء فى فضل الغدو والرواح فى سبيل الله (١٨١/٤) رقم ١٦٥١ من طريق اسماعيل بن جعفر عن حميد به ، جزء حديث قال الترمذى هذا حديث صحيح .
- وأورده صاحب الزوائد : فى أهل الجنة باب ما جاء فى نساء أهل الجنة (٤١٨/١٠) ولفظه " .... ولتاجها على رأسها خير من الدنيا وما فيها " . قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط واسناده جيد .

(٢) قال فى النهاية : النصيف الخمار وقيل المعجر . (٦٦/٥) .

(٣) سورة الرحمن آية : ٥٨ .
- رواه الترمذى فى صفة أهل الجنة باب فى صفة نساء أهل الجنة .

(٦٧٦/٤) رقم ٢٥٣٣ بلفظه جزء حديث .

وابن حبّان فى صحيحه ـ انظر موارد الظمآن فى صفة الجنة باب فى نساء أهل الجنة وفضل موضع القدم (ص ٦٥٤ رقم ٢٦٣٢) من طريق مروان الرقى عن عبيدة بن حميد به جزء حديث .

وروى البزار والطبراني عن سعيد بن عامر بن حِذْيَم [١] قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت لملأت الأرض ريح مسك ولأذهبت ضوء الشمس والقمر " . [٢]

وروى الطبراني عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" حدثني جبريل عليه السلام قال يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعانقة والمصافحة .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأي بنان تعاطيه ـ لَوْ أن بعض بنانها يعني بعض أصابعها أو أطراف أصابعها بدا لغلب ضوؤه ضوء الشمس والقمر، ولو أن طاقة من شعرها

---

(١) قال في أسد الغابة : سعيد بن عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جُمَح القرشي الجمحي . قيل إن سعيدا أسلم قبل خيبر وهاجر الى المدينة ، وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد ، وكان من زهاد الصحابة وفضلائهم (٢/٢٩٢) رقم ٢٠٨٣.

ـ قال في المغني : حِذْيم بكسر مهملة وسكون ذال معجمة ولام مفتوحة (ص ٧٣) .

(٢) أورده صاحب الترغيب والترهيب في صفة الجنة والنار فصل في وصف نساء أهل الجنة (٤/٥٣٢) .

قال المنذري : رواه الطبراني والبزار واسناده حسن في المتابعات

ـ ورواه صاحب مجمع الزوائد في أهل الجنة باب ما جاء في نساء أهل الجنة من الحور العين وغيرهن (١٠/٤١٧) .

قال الهيثمي : رواه الطبراني مطولا أطول من هذا وقد تقدم في صدقة التطوع . ورواه البزار باختصار كثير ، وفيهما الحسن بن عنبسة الوراق ، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف .

ـ قال في الميزان : الحسن بن عنبسة ، لا أعرفه ، ضعفه ابن قانع .

(١/٥١٦) رقم ١٩٢٢ .

بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها ، فبينا هو متكىء معها على أريكته إذ أشرق عليه نور من فوقه ، فيظن أن الله عز وجل قد أشرف على خلقه ، فإذا حوراء تناديه يا ولى الله أما لنا فيك من دولة ؟.. فيقول من أنت يا هذه ؟.. فتقول : أنا من اللواتى قال الله تعالى (ولدينا مزيد) (١) فيتحول عندها فاذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى ، فبينا هو متكىء معها على أريكته ، واذا حوراء أخرى تناديه يا ولى الله : أما لنا فيك من دولة ؟.. فيقول : ومن أنت ؟.. فتقول أنا من اللواتى قال الله عز وجل (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) (٢) فلا يزال يتحول من زوجة الى زوجة " . (٣)

وروى أحمد وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى كتاب البعث عن أبى سعيد/الخدرى ـ رضى الله عنه ـ عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله (كأنهن الياقوت والمرجان) قال : " ينظر الى وجهه فى خدها أصفى من المرآة ، وان أدنى لؤلؤة عليها لتضىء ما بين المشرق والمغرب وأنه يكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك ". (٤)

١٨٢ ب

---

(١) سورة ق آية : ٣٥ .

(٢) سورة السجدة آية : ١٧

(٣) أورده صاحب مجمع الزوائد فى أهل الجنة باب ما جاء فى نساء أهل الجنة (١٠/٤١٨) . قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سعيد بن زربى وهو ضعيف .

(٤) رواه أحمد (٣/٧٥) عن أبى سعيد الخدرى بنحوه .

- وابن حبان فى صحيحه ـ موارد الظمآن فى صفة الجنة باب نساء أهل الجنة (ص ٦٥٤ رقم ٢٦٣) بنحوه .

- الترمذى فى صفة الجنة باب صفة نساء أهل الجنة (٤/٦٧٦) رقم ٢٥٣٣ عن ابن مسعود بنحوه جزء حديث .

- ويوجد جزء منه فى باب ما جاء لأدنى أهل الجنة من الكرامة ==

وروى أبو يعلى والبيهقى فى آخر كتاب البعث عن أبى هريرة حديث الصور الطويل ، وفيه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " والذى بعثنى بالحق ما أنتم فى الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم و فيدخل رجل منهم على ثنتين وسبعين زوجة من ما ينشىء الله و ثنتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله بعبادتهما فى الدنيا ، يدخل على الأولى منهما فى غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليه سبعون زوجا من سندس واستبرق يضع يده بين كتفيهما ثم ينظر الى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها ، وانه لينظر الى مخ ساقها ، كما ينظر أحدكم الى السلك فى قصبة الياقوت . كبده لها مرآة وكبدها له مرآة " . (١)

(٦٩٥/٤) رقم ٢٥٦٢ جزء حديث عن أبى سعيد الخدرى . قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين .

- أورده صاحب الترغيب والترهيب فى صفة الجنة والنار فصل وصف نساء أهل الجنة (٥٣٤/٤) .

قال المنذرى : رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه فى حديث تقدم بنحوه .

والبيهقى باسناد ابن حبان واللفظ له .

- البيهقى فى الشعب - مخطوط .

(١) أورده صاحب الترغيب والترهيب فى وصف نساء أهل الجنة (٥٣٤/٤) رقم ٩٦ بلفظه جزء حديث .

- قال المنذرى : رواه أبو يعلى والبيهقى فى آخر كتابه من رواية اسماعيل بن رافع بن أبى أوفى به عن محمد ابن يزيد بن أبى زياد عن محمد بن كعب .

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة باسناده عن ابن عباس قال : " لو أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والأرض لافتتن الخلائق بحسنها ، ولو أخرجت نصيفها - يعني خمارها - لكانت الشمس عند حسنه مثل الفتيلة في الشمس لا ضوء لها ، ولو أخرجت وجهها لأضاء حسنها ما بين السماء والأرض " . (١)

وروى أيضا باسناده عنه قال : " لو أن امرأة من نساء أهل الجنة بصقت في سبعة أبحر لكانت تلك الأبحر أحلى من العسل ". (٢)

وروى عنه أيضا : " كنا جلوسا مع كعب يوما فقال : " لو أن يدا من الحور من السماء بياضها وخواتيمها دليت لأضاءت لها الأرض كما تضيء الشمس لأهل الدنيا ، ثم قال - إنما قلت يدها فكيف بالوجه بياضه وحسنه وجماله وتاجه وياقوته ولؤلؤه وزبرجده ". (٣)

---

(١) أورده صاحب " الترغيب والترهيب" في صفة الجنة والنار فصل في نساء أهل الجنة (٥٣٥/٤) رقم ٩٧ . قال المنذري : رواه ابن أبي الدنيا موقوفا

(٢) أورده صاحب " الترغيب والترهيب " في صفة الجنة والنار فصل في نساء أهل الجنة (٩٣٥/٤) رقم ٩٩ . قال المنذري : رواه ابن أبي الدنيا عن ابن عباس موقوفا .

(٣) أورده صاحب " الترغيب والترهيب " في صفة الجنة والنار فصل في نساء أهل الجنة (٥٣٥/٤) رقم ١٠٠ . قال المنذري : رواه ابن أبي الدنيا وفي اسناده عبيد الله بن زحر .

- قال في التهذيب : عبيد الله بن زحر الضمري مولاهم الأفريقي . ولد بأفريقية ودخل العراق في طلب العلم . ضعفه أحمد وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال مرة : كل حديثه عندي ضعيف . وقال ابن المديني : منكر الحديث . وقال أحمد بن صالح : ثقة ، وقال أبو زرعة : لا بأس به صدوق . وقال الحاكم : لين الحديث . وقال النسائي ليس به بأس . وقال ابن عدي : ويقع في أحاديثه ما لا يتابع عليه وأروى الناس عنه - يحيى بن أيوب . وقال الخطيب : كان رجلا صالحا =

وروى ابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد – رضي الله عنه – عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" إن الرجل ليتكئ في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه امرأة فتضرب منكبه فينظر وجهه في خدها أصفى من المرآة ، وان أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب ، فتسلم عليه فيرد السلام ، ويسألها من أنت ؟.. فتقول : أنا من المزيد ، وانه ليكون عليها سبعون ثوبا أدناها مثل النعمان من طوبى [1] فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك ، وان عليها من التيجان إن أدنى لؤلؤة

== وفي حديثه لين . ونقل الترمذي في العلل عن البخاري أنه وثقه ، وقال البخاري في التاريخ : مقارب الحديث ولكن الشأن في علي بن يزيد . قال الدارقطني ضعيف : وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الاثبات فاذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات ، واذا اجتمع في اسناد خبر عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو الرحمن لم يكن متن ذلك الخبر الا مما عملته أيديهم – انتهى . وليس في الثلاثة من اتهم الا علي بن يزيد ، واما الآخران فهما في الأصل صدوقان ، وان كانا يخطئان .

– قال في التقريب : زحر بفتح الزاي وسكون المهملة – صدوق يخطيء من السادسة .

التهذيب : (١٢/٧) رقم ٢٥) / التقريب (٥٣٣/١) رقم ١٤٤٥ .

(١) لقد شرح هذه العبارة – النعمان من طوبى – المعلق على كتاب الترغيب والترغيب الشيخ عمارة بأن النعمان : لونها أحمر كالدم ،والنعمان اسم من أسماء الدم ، وطوبى : شجرة الجنة .

ولقد شرح صاحب المنجد كلمة نعمان بأنها : الدم ، وكذلك شقائق النعمان ، نبات أحمر الزهر كثير الإنتشار في الحقول .

وقال صاحب الصحاح : طوبى – اسم شجرة في الجنة .

الترغيب والترهيب : (٥٢٩/٤) .

الصحاح (١٧٣/١) .

المنجد في اللغة ص ٨٢١ .

منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب " . (١)

وروى ابن أبي الدنيا باسناده عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" ألا أخبركم بأسفل أهل الجنة درجة .. قالوا : بلى يا رسول الله . قال : " رجل يدخل من باب الجنة فيتلقاه غلمانه فيقولون مرحبا بسيدنا قد آن لك أن تزورنا . قال فتمد له / الزرابي أربعين سنة ثم ينظر عن يمينه وشماله فيرى الجنان فيقول : لمن ما ها هنا ؟.. فيقال : لك ، حتى اذا انتهى رفعت له ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء لها سبعون شعبا في كل شعب سبعون غرفة في كل غرفة سبعون بابا فيقال : اقرأ وارقه ، فيرقى حتى اذا انتهى الى سرير ملكه ، اتكأ عليه - سعته ميل في ميل ، فيه فضول فيسعى اليه بسبعين صحفة من ذهب ليس فيها صحفة فيها لون من لون أختها يجد لذة آخرها كما يجد لذة أولها ، ثم تسعى اليه بألوان الأشربة فيشرب منها ما اشتهى ، ثم يقول الغلمان اتركوه وأزواجه فتنطلق الغلمان ثم ينظر فاذا حوراء من الحور العين جالسة على سرير ملكها عليها سبعون حلة ليس منها حلة من لون صاحبتها ، فيرى مخ ساقها من وراء اللحم والدم والعظم والكسوة . فوق ذلك ينظر اليها فيقول : من أنت ؟.. فتقول :

١٨٣ ا

---

(١) رواه ابن حبان في صحيحه : موارد الظمآن في صفة الجنة باب في نساء أهل الجنة وفضل موضع القدم (ص ٦٥٤ رقم ٢٦٣١) بلفظه .

- وأحمد (٧٥/٣) من طريق ابن لهيعة عن دراج به .
- والترمذي في صفة الجنة باب ما جاء لأدنى أهل الجنة من الكرامة (٦٩٥/٤) برقم ٢٥٦٢ من طريق رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث بنحوه قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين .
- وأورده صاحب مجمع الزوائد : في أهل الجنة باب ما جاء في نساء - أهل الجنة من الحور العين وغيرهن (٤١٩/١٠) .

قال الهيثمي :

رواه أحمد وأبو يعلى واسنادهما حسن ..

أنا من الحور العين من اللاتى خبئن لك ، فينظر اليها أربعين سنة لا يصرف بصره عنها ، ثم يرفع بصره الى الغرفة فاذا أخرى أجمل منهما فتقول : ما آن لك أن يكون لنا منك نصيب ؟.. فيرتقى اليها أربعين سنة لا يصرف بصره عنها ، ثم اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ ، وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلى لهم الرب تبارك اسمه فينظرون الى وجه الرحمن عز وجل فيقول :" يا أهل الجنة هللونى (١) فيتجاوبون بتهليل الرحمن ثم يقول : يا داود قم فمجّدنى كما كنت تمجدنى فى الدنيا فيمجد داود ربه " . (٢)

وقد روى الترمذى وأبو يعلى وغيرهما عن ابن عمر مرفوعا : إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا ". (٣)

---

(١) قال فى ترتيب القاموس : هلل ـ قال لا اله الا الله (٥٢٧/٤) .

(٢) أورده صاحب " الترغيب والترهيب " فى صفة أهل الجنة فصل فيما لأدنى أهل الجنة فيها (٥٠٦/٤) ١٨. قال المنذرى : رواه ابن أبى الدنيا وفى اسناده من لا أعرفه الآن .

(٣) رواه الترمذى فى صفة الجنة باب منه حديث ابن عمر (٦٨٨/٤) رقم ٢٥٥٣ بلفظه . قال أبو عيسى : وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن اسرائيل عن ثُوَيْر عن ابن عمر مرفوعا ، ورواه عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر موقوفا .

- وأحمد (١٣/٢) من طريق عبد الملك بن أبجر عن ثوير بنحوه .
- وأورده صاحب مجمع الزوائد فى أهل الجنة باب فى أدنى أهل الجنة منزلة وآخر من يدخلها (٤٠١/١٠) بنحوه مختصرا . قال الهيثمى : رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى وفى أسانيدهم ثوير بن أبى فاختة وهو مجمع على ضعفه ..
- قال فى التهذيب : ثوير بن أبى فاختة سعيد بن علاقة الهاشمى ، أبو الجهم الكوفى مولى أم هانىء ، وقيل مولى زوجها جعده ، سئل أحمد عن ثوير بن أبى فاختة ويزيد بن أبى زياد وليث بن أبى سليم فقال: =

ورواه ابن أبى الدنيا موقوفا قال : " ان أدنى أهل الجنة منزلة ـ لرجل له ألف قصر بين كل قصرين مسيرة سنة ، يرى أقصاها كما يرى أدناها فى كل قصر من الحور العين والرياحين [١] والولدان ما يدعو بشئ الا أتى به ". [٢]

وروى الترمذى وابن حبان عن أبى سعيد ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أدنى أهل الجنة الذى له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ و زبرجد كما بين الجابية [٣] الى صنعاء" [٤] .

== ما أقرب بعضهم من بعض . وقال ابن معين : ليس بشئ . وقال أبو زرعة : ليس بذاك القوى . وقال أبو حاتم : ضعيف مقارب لهلال بن خباب وحكيم بن جبير ، وقال النسائى ليس بثقة ، وقال الدارقطنى متروك ، وقال ابن عدى : قد نسب الى الرفض ضعفه جماعة وأثر الضعف على رواياته بين وهو الى الضعف أقرب منه الى غيره .

ـ وقال فى التقريب : ثوير ـ مصغراً ـ ابن أبى فاختة . بمعجمة ـ مكسورة ، ومثناة مفتوحة ـ سعيد بن بن عِلاقة : بكسر المهملة ، ضعيف رمى بالرفض من الرابعة .

التهذيب (٣٦/٢) رقم ٥٨ / التقريب (١٢١/١) رقم ٥٤ .

(١) قال فى ترتيب القاموس : الريحان ـ نبات طيب الرائحة (٤١٩/٢) .

(٢) الترغيب والترهيب فى صفة أهل الجنة والنار باب فيما لأدنى أهل الجنة فيها (٥٠٨/٤) رقم ٢٠ . قال المنذرى : رواه ابن أبى الدنيا موقوفا على ابن عمر .

(٣) قال فى معجم البلدان : هى قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفّر فى شمالى حوران(٩٢/٢) .

(٤) رواه الترمذى فى صفة الجنة باب ماجاء لأدنى أهل الجنة من الكرامة (٦٩٥/٤) رقم ٢٥٦٢ بلفظه . قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين .

ـ وابن حبان فى صحيحه . موارد الظمآن ـ فى صفة الجنة باب فى أدنى =

وقد صح أن الله سبحانه يعطى لآخر مَن خرج من النار ويدخل الجنة مثل الدنيا منذ خلقها الله الى يوم أفناها وعشرة أضعافه ، واذا كان هذا ما لأدناهم فكيف بما لأعلاهم ، واذا كان هذا بما لأسفلهم درجة فكيف بالمجاهد الذى يرفعه الله مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، بل كيف بالشهيد عند ذى الجلال والاكرام من الفضل الجزيل والانعام والله لا يحصَر ماله عند الله فهمٌ ولا يكيفه وَهمٌ ولا يحيط به عقل وناهيك قول الله سبحانه / فيمن هو دون رتبة الشهداء (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانو يعملون ".(١) ١٨٣ ب

وفى الصحيحين يقول الله عز وجل :" أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر " .(٢)

وفى صحيح مسلم ـ أن موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل : ما أدنى أهل الجنة منزلة ، فقال : رجل يجىء بعدما دخل أهل الجنة الجنة فيقال له أدخل الجنة ، فيقول رب وكيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ؟.. فيقال له : أترض أن يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا ؟ فيقول : رضيت رب . فيقول : لك ذلك ومثله ومثله ومثله ، فقال فى الخامسة : رضيت رب . فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله ولك مااشتهت نفسك ولذت عينك . فيقول : رضيت رب . قال رب : فأعلاهم منزلة ؟.. قال : أولئك الذين أردت ـ غرست كرامتهم بيدى وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع أذن

== أهل الجنة منزلة (ص ٦٥٥ رقم ٢٦٣٨) من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث به .

ـ قال فى معجم البلدان : صنعاء ـ موضعان أحدهما ؛ باليمن وهى العظمى وأخرى قرية بالغوطة من دمشق (٤٢٦/٣) .

(١) سورة السجدة ـ آية رقم ١٧ .

(٢) رواه البخارى فى بدء الخلق باب ما جاء فى صفة الجنة (٨٦/٤) بزيادة (فاقرءوا إن شئتم : (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين)) عن أبى هريرة بلفظه .

ـ ومسلم فى الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢١٧٤/٤) برقم ٢٨٢٤ من طريق ==

ولم يخطر على قلب بشر " . (١)

وأما صفة الجنة فروى أحمد (٢) والترمذى (٣) وابن حبان (٤) وغيرهم عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : " قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة مابناؤها ؟٠٠ قال :" لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك - وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت ، وترابها الزعفران . من يدخلها ينعم ولا ييأس ويخلد ولا يموت ، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه " .

الملاط (٥) - بكسر الميم هو الطين الذى يجعل بين سافى البناء .

== سعيد بن عمرو الأشعثى وزهير بن حرب به .

- والترمذى فى تفسير القرآن باب ومن سورة السجدة (٣٤٦/٥) برقم ٣١٩٧ من طريق ابن أبى عمر عن سفيان به . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(١) رواه مسلم فى الايمان باب أدنى أهل الجنة منزلة (١٧٦/١) رقم ١٨٩ - بلفظه .

(٢) رواه أحمد (٣٠٥/٢) بلفظه وقال :" وملاطها المسك الأذفر" فلفظة الأذفر ساقطة من عند المصنف .

(٣) والترمذى فى صفة الجنة باب صفة الجنة ونعيمها (٦٧٢/٤) رقم ٢٥٢٦ من طريق زياد الطائى عن أبى هريرة به جزء حديث . قال أبو عيسى : هذا حديث ليس اسناده بذاك القوى وليس هو عندى بمتصل ، وقد رُوى هذا الحديث باسناد آخر عن أبى مُدِلّه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم . ولعل العلة عند الترمذى هو زياد الطائى فانه مجهول يرسل عن أبى هريرة - ينظر التقريب (٢٧١/١) رقم ١٤٤ .

(٤) وابن حبان فى صحيحه . موارد الظمآن فى صفة الجنة باب صفة أبواب الجنة (ص٦٥ رقم ٢٦٢١) . من طريق فرج بن رواحة المنبجى عن زهير ابن معاوية به جزء حديث مثل رواية الترمذى .

- وأورده صاحب مجمع الزوائد فى أهل الجنة باب فى بناء الجنة وصفتها (٣٩٧/١٠) بلفظه عن ابن عمر مع قلب فى المتن . قال الهيثمى رواه الطبرانى باسناد حسن .

(٥) الصحاح (١١٦١/٣) .

ورواه البزار والطبرانى والبيهقى عن أبى سعيد مرفوعا وموقوفا " إن الله عز وجل أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الأنهار وغرس فيها الأشجار ، فلما نظرت الملائكة الى حسنها قالت : طوبى لك منازل الملوك " . (١)

وروى ابن أبى الدنيا عن أنس - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها المسك ، حشيشها الزعفران حصباؤها اللؤلؤ ترابها العنبر ثم قال : لها انطقى قالت : قد أفلح المؤمنون - فقال الله : وعزتى وجلالى لا يجاورنى فيك بخيل ". (٢)

---

(١) أورده صاحب مجمع الزوائد فى أهل الجنة باب فى بناء الجنة وصفتها - (٣٩٧/١٠) بنحوه قال الهيثمى : رواه البزار مرفوعا وموقوفا ،والطبرانى فى الأوسط الا أنه قال : عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :"إن الله خلق جنة عدن بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة "، والباقى بنحوه ورجال الموقوف رجال الصحيح وأبو سعيد لا يقول هذا الا بتوقيف .

- وأورده كذلك صاحب الترغيب والترهيب فى صفة الجنة والنار فصل بناء الجنة وترابها وحصبائها وغير ذلك (٥١٣/٤) رقم ٣١ بنحوه عن أبى سعيد . رواه الطبرانى والبزار واللفظ له مرفوعا وموقوفا وقال لا نعلم أحدا رفعه الا عدىّ بن الفضل - ليس بالحافظ - وهو شيخ بصرى انتهى .

- قال الحافظ : قد تابع عدى بن الفضل على رفعه وهب بن خالد عن الجريرى عن أبى النضرة عن أبى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ساق الحديث الذى ساقه المصنف بلفظه . أخرجه البيهقى وغيره ولكن وقفه هو الأصح على المشهور والله أعلم .

(٢) أورده صاحب الترغيب والترهيب فى صفة الجنة والنار فصل فى بناء الجنة وترابها وحصبائها وغير ذلك (٥١٣/٤) رقم ٣٣ . فأورد المنذرى الرواية الأولى عن ابن عباس بنحوه . وقال رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط =

وروى الطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين [١] وأبي هريرة قالا : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى (ومساكن طيبة في جنات عدن)[٢] قال قصر في الجنة من لؤلؤة فيها سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زُمُرُدَّة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من طعام ، في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة يعطى المؤمن من القوة ما يأتي على ذلك كله في غداة واحدة " [٣]

وروى ابن أبي الدنيا عن كعب قال : لو أن ثوبا من ثياب أهل الجنة لبس اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما حملته أبصارهم/" [٤] ١٨٤

بأسنادين أحدهما جيد .

ورواه ابن أبي الدنيا من حديث أنس أطول منه ولفظه ثم ساق الذى معنا في الباب بلفظه .

(١) قال في التقريب : عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي أبو نُجَيْد بنون وجيم ، مصغرا ، أسلم عام خيبر ، وصحب ، وكان فاضلا ، وقضى بالكوفة ، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة (٨٢/٢) رقم ٧٢٠ .

(٢) سورة التوبة آية : ٧٢ .

(٣) أورده صاحب الترغيب والترهيب في صفة الجنة والنار فصل في خيام الجنة وعرضها وغير ذلك (٥١٦/٤) رقم ٤١ بلفظه .

قال المنذري : رواه الطبراني والبيهقي بنحوه .

وأورده صاحب مجمع الزوائد في أهل الجنة باب في قوله تعالى (ومساكن طيبة في جنات عدن) (٤٢٠/١٠) بلفظه .

- قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف .

- قال في الميزان : جسر بن فرقد القصاب ، أبو جعفر ،بصري ، قال البخاري ليس بذاك عندهم ، وقال ابن معين من وجوه عنه : ليس بشيء ، وقال النسائي ضعيف (٣٩٨/١) رقم ١٤٨٠ .

(٤) أورده صاحب الترغيب والترهيب في صفة الجنة والنار صفة ثيابهم وحللهم (٥٣٠/٤) رقم ٨٤ . رواه ابن أبي الدنيا .

وروى أيضا عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : " دار المؤمن فى الجنة لؤلؤة فيها أربعون ألف دار فيها شجرة تنبت الحلل فيأخذ الرجل بأصبعيه ـ وأشار بالسبابة والابهام ـ سبعين حلة متمنطقة [١] باللؤلؤ والمرجان " . [٢]

وروى أيضا عن شقي بن ماتع ـ وهو ممن اختلف فى صحبته : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ان من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والنجب ، وأنهم يؤتون فى الجنة بخيل مسرجة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله عز وجل ، فيأتيهم مثل السحابة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، فيقولون أمطرى علينا ، فما يزال المطر عليهم حتى ينتهى ذلك فوق أمانيهم ثم يبعث الله ريحا غير مؤذية فتنشف كثبانا من مسك عن أيمانهم وعن شمائلهم فيأخذوا ذلك المسك فى نواصى خيولهم وفى مفارقها وفى رؤوسهم ، ولكل رجل منهم جُمَّة [٣] على ما اشتهت نفسه ، فيتعلق ذلك المسك فى تلك الجمام وفى الخيل ،وفيما سوى ذلك من الثياب ثم يقبلون حتى ينتهوا الى ما شاء الله ، فاذا المرأة تنادى بعض أولئك ـ يا عبد الله أما لك فينا حاجة ، فيقول ما أنت ومن أنت ؟.. ـ فتقول : أنا زوجتك وحبك .. فيقول : ما كنت علمت بمكانك ؟.. فتقول المرأة وما تعلم أن الله تعالى قال (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) [٤] فيقول : بلى وربى فلعله يشغل عنها بعد

---

(١) قال فى النهاية : وفى حديث أم اسماعيل " أوّل ما اتخذ النساء المِنْطَق من قِبل أم اسماعيل اتخذت منطقا " . المنطق : النطاق ، وجمعه مناطق ، وهو أن تلبس المرأة ثوبها ، ثم تشدّ وسطها بشئ وترفع وسط ثوبها . (٥/٧٥) .

(٢) وأورده صاحب الترغيب والترهيب فى صفة الجنة والنار فصل فى ثيابهم وحللهم (٤/٥٣٠) رقم ٨٣ . قال المنذرى . رواه ابن أبى الدنيا موقوفا .

(٣) قال فى الصحاح : الجُمَّة ـ بالضم ـ مجتمع شعر الرأس وهى أكثر من الوفرة (٥/١٨٩٠).

(٤) سورة السجدة آية : ١٧ .

ذلك الموقف أربعين خريفا ، لايلتفت ولا يعود ما يشغله عنها الا ما هو فيه من النعيم والكرامة ". (١)

قال المؤلف - عفا الله عنه - أخبار الأوطان عند الغريب لا تمل ووصف الأحباب عند المشتاق لا يسأم ، وذكر معاهد الوصال تثير لواعج (٢) الغرام وتذكر دار التلاق يضرم نار الاشتياق . ووصف الجنة وحورها وقصورها ونعيمها كثير لو استقصيناه لخرجنا عن المقصود ، وانما ذكرنا هذه النبذة استطرادا وتشويقا .

ونرجع الى ما كنا فيه : فنختم هذا الباب بحكاية سعيد بن الحارث وهي ما روى أبو الحسن على بن الخضر السلمي (٣) في كتاب الجهاد له باسناده عن رافع بن عبد الله قال : قال لى هشام بن يحيى الكناني لأحدثنك حديثا رأيته بعيني وشهدته بنفسي ، ونفعني الله عز وجل به ، فعسى الله أن ينفعك به كما نفعني قلت : حدثني يا أبا الوليد ... قال : غزونا أرض الروم في سنة ثمان وثلاثين وعلينا مسلمة بن عبد الملك ، وعبد الله بن الوليد بن عبد الملك - وهي الغزاة التى فتح الله عز وجل فيها الطُّوَّانة (٤) ، وكنا رفقة من أهل البصرة وأهل الجزيرة في موضع واحد ، وكنا نتناوب الخدمة والحراسة وطلب الزاد والعلوفات وكان معنا

---

(١) أورده صاحب الترغيب والترهيب في صفة الجنة والنار فصل في تزاورهم ومراكبهم (٤/٥٤٢) رقم ١١٤ بلفظه . قال المنذرى : رواه ابن أبى الدنيا من رواية اسماعيل بن عياش (قال الحافظ) " وشُفِى ذُكَرَهُ - البخارى وابن حبان فى التابعين ولا تثبت له صحبة وقال أبو نعيم : مختلف فيه ، فقيل له صحبة كذا والله أعلم .

(٢) قال فى ترتيب القاموس : ولاعجه الأمر اشتد عليه (٤/١٤٩) ولواعج الغرام : شدته .

(٣) قال فى ميزان الاعتدال : على بن الخضر السلمى الدمشقى عن تمام الرازى قال عبد العزيز الكنانى : روى أشياء لا سماع له فيها ولا اجازة ، وخلط تخليطا عظيما . مات سنة خمس وخمسين وأربعمائة (٣/١٢٦) رقم ٥٨٣٥ .

(٤) قال فى معجم البلدان : الطُّوَّانة - بضم أوله وبعد الألف نون - بلد بثغور المصيصة (٤/٤٥) .

- وقال فى المنجد : طوانة - حصن كبدوقية (الأناضول) انتزعه ==

رجل يقال له سعيد بن الحارث أو حنظ بن عبادة يصوم النهار ويقوم الليل فكنا نحرص / أن نخفف عنه من نوبته ونتولى ذلك فيأبى الا أن يكون في جميع ١٨٤ب
الأمور من حيث لا يخلي شيئا من عبادته . قال : وما رأيته في ليل ولا نهار قط الا على حال اجتهاده ، فان لم يكن وقت صلاة أو كنا نسير لم يفتر من ذكر الله ودراسة القرآن . قال هشام فأدركني واياه النوبة ذات ليلة في الحراسة ونحن محاصرون حصنا من حصون الروم قد استصعب علينا أمره قال فرأيت من سعيد بن الحارث في تلك الليلة من شدة الصبر على العبادة ما احتقرت معه نفسي وعجبت من قوة جسمه على ذلك ، وعلمت أن الله عز وجل - يهب الفضل لمن يشاء وأصبح كالا [(١)] نصبا [(٢)] لما كان منه في ليلته - فقلت له - رحمك الله إن لنفسك عليك حقا ولعينيك عليك حقا ، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " أكلفوا من العمل ما تطيقون "[(٣)] وذكرت له شبه هذا من الأحاديث . فقال لي يا أخي : انما هي أنفاس تعتد وعمر يفنى ، وأيام تنقضي ، وأنا رجل أرتقب الموت وأبادر خروج نفسي . فأبكاني جوابه ، ودعوت الله عز وجل له بالتثبيت والعون . ثم قلت له : نم قليلا تسترح فانك لا تدري ما يحدث من أمر العدو ، فان حدث شيء كنت نشيطا . قال : فنام الى جانب الخباء ، وتفرق أصحابنا فمنهم من هو في القتال ، ومنهم من هو في غير ذلك ، وأقمت في موضعي أتفقد رجالتهم وأصلح لهم طعاما ينصرفون اليه ، فاني لكذلك إذ سمعت كلاما في الخباء فأنكرته اذ ليس فيه غير سعيد بن الحارث نائما ، وظننت أن أحدا دخله من حيث لم أره ، فبادرت فدخلت فاذا ليس فيه أحد غيره وهو نائم بحاله الا أنه يتكلم في نومه ويضحك ، فأصغيت اليه فكأنما يخاطب انسانا فحفظت من قوله ما أحب أن أرجع ، ثم مد يده اليمنى كأنه يلتمس شيئا ثم ردها

== عبد الملك من الروم (٧٠٧م) لم يتملكه العرب الى أن استولى عليه الرشيد (٨٠٦م) - المنجد في الأدب والعلوم (ص ٢٣٣) .

(١) قال في ترتيب القاموس : الكلّ - بالفتح - الإعياء (٧٥/٤) .

(٢) قال في ترتيب القاموس : نَصب - أعيا (٣٧٨/٤) .

(٣) رواه البخاري في الصوم باب التنكيل لمن أكثر الوصال (٢٤٣/٢) عن أبي هريرة بلفظه جزء حديث .

ردا رفيقا وهو يضحك ثم قال فالليلة ، ثم وثب من نومه وثبة استيقظ
لها وهو يرعد ، فأتيت فاحتضنته الى صدرى مليًّا وهو يلتفت يمينا وشمالا
حتى سكن وعاد اليه فهمه ، وجعل يهلل ويكبر ويحمد الله . فقلت له يا :
أخى ما شأنك؟.. فقال : خيرا يا أبا الوليد ، قلت : انى قد رأيت منك
شيئا وسمعت منك كلاما فى نومك ، فحدثنى بما رأيت .. فقال : أوتعفينى
من ذلك يا أبا الوليد ، فذكّرته حق الصحبة ،وقلت حدثنى ـ رحمك الله ـ
فعسى الله أن يجعل لى فى ذلك عظة وخيرا .. فقال : أني لما نمت فى
وقتى هذا رأيت كأن القيامة قد قامت ، وخرج العباد من قبورهم فوقفوا فى موقفهم
وشخصوا بأبصارهم ينتظرون أمر ربهم فبينا أنا كذلك ـ اذ أتانى رجلان
لم أر قط مثل صورتهما كمالا وحسنا فسلما علىّ فرددت عليهما السلام
فقالا : يا سعيد أبشر فقد غُفر ذنبك وشُكر سعيك وقبل عملك واستجيب دعاؤك/ ١٨٥ أ
وعُجلت لك البشرى فى حياتك فانطلق معنا حتى نريك ما أعد الله عز وجل لك
من النعيم . قال : فانطلقت معهما حتى أخرجانى عن جملة أهل الموقف فاذا
نحن ذات اليمين بخيل لا تشبه خيلنا هذه ، انما هى كالبرق الخاطف فركبناها
فسارت بنا كهبوب الريح حتى انتهينا الى قصر عظيم لا يقع الطرف على أوله
ولا على آخره ولا على ارتفاعه ثم هو مع ذلك كأنه صيغ من فضة صافية فهو
نور يتلألأ ، فلما وردنا بابه انفتح لنا من غير أن نستفتح فدخلنا الى
ما لا يبلغه وصف واصف ولا يخطر على قلب بشر ، واذا فى القصر من الوصفاء
والوصائف كعدد النجوم كأنهم كما قال الله تعالى (لؤلؤ مكنون) [1] ـ
فحين رأونا أخذوا فى ألوان من القول الحسن منغم مختلفة وكلهم يخلطون
بكلامهم هذا ولى الله ، وقد جاء ولى الله ومرحبا بولى الله ، فسرنا
كذلك حتى انتهينا الى مجالس ذات أسرة من ذهب ، مكللة بالجوهر محفوفة
بكراسي من ذهب واذا على كل سرير منها جارية لا يستطيع أحد من خلق الله
عز وجل وصفها وفى وسطهن واحدة عالية عليهن فى طولها وتمامها وجمالها
وكمالها . فقال الرجلان هذا منزلك وهؤلاء أهلك وههنا مقيلك ومآلك عند
ربك من الرضوان الأكبر . وانصرفا عنى ووثب الجوارى نحوى بالترحيب ـ
والتعظيم والاستبشار كما يكون من أهل الغائب عند قدومه عليهم

---

(١) سورة الطور آية ٢٤ .

وحملونى حتى أجلسونى على السرير الأوسط الى جانب تلك الجارية وقلن لى هذه زوجتك ، ولك مثلها معها ، وقد طال انتظارنا اياك . فكلمتنى وكلمتها فقلت لها أين أنا فقالت فى جنة المأوى ، فقلت من أنت قالت: أنا زوجتك الخالدة ، فقلت فأين الأخرى .. فقالت فى قصرك الآخر .. فقلت فاني أقيم عندك اليوم ثم أتحول الى تلك فى غد ، ومددت يدى اليها فردتها ردا رفيقا ، وقالت أما اليوم فلا - إنك راجع الى الدنيا فقلت ما أحب أن أرجع ، فقالت لا بد من ذلك وستقيم ثلاثا ثم تفطر عندنا من الليلة الثالثة ان شاء الله ،/فقلت فالليلة الليلة ، فقالت : انه كان أمرا مقضيا ، ثم نهضت عن مجلسها فوثبت لقيامها فاذا أنا قد استيقظت .

قال هشام فقلت له يا أخى أحدث لله شكرا فقد كشف لك عن ثواب عملك . فقال لى : يا أبا الوليد : هل رأى أحد غيرك ما رأيت فقلت : لا - فقال : فأسألك بالله عز وجل الا سترت عليّ ما دمت حيا . فقلت نعم . فقال : ما فعل أصحابنا ؟.. فقلت بعضهم فى القتال وبعضهم فى الحوائج . فقام تطّهر واغتسل ومس طيبا وأخذ سلاحه وصار الى موضع القتال ، وهو صائم فلم يزل يقاتل حتى الليل ، وانصرف أصحابه وهو فيهم . فقالوا يا أبا الوليد لقد صنع هذا الرجل شيئا ما رأيناه صنع مثله قط . لقد حرص على الشهادة وطرح / نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم فكل ذلك يَنبُوُ عنه [1] . فقلت فى نفسى لو تعلمون شأنه لتنافستم فى صنيعه ، قال : وأفطر على شيء من الطعام ، وبات ليلته قائما وأصبح صائما ، فصنع كصنيعه بالأمس ، وانصرف آخر النهار فذكر/عنه أصحابه مثل ما ذكروه بالأمس حتى كان اليوم الثالث وقد مضت ليلتان . قال هشام : فانطلقت معه وقلت لا بد أن أشهد أمره وما يكون منه فلم يزل يلقى نفسه تحت مكايد العدو نهاره كله ولا يصل اليه شيء ، وهو يؤثر فيهم الآثار ، وأنا أرعاه بطرفى من بعيد لا

(١٨٥ب)

---

(١) قال فى ترتيب القاموس : نبا السيف عن الضربة : كَلَّ - ونبا السهمُ عن الهدف : قصر (٣١٨/٤) .

والمقصود هنا " فكل ذلك ينبو عنه " أى لم يصبه .

أستطيع الدنو منه حتى اذا تدلت الشمس للغروب ، وهو أنشط ما كان فاذا برجل من فوق حائط الحصن قد تعمده بسهم/فوقع في نحره فخر صريعا ، وأنا انظر اليه ، فصحت بالناس فابتدوره فاجتبذوه وبه رمق ، وجاءوا به يحملونه فلما رأيته قلت هنيئا لك ما تفطر عليه الليلة ، ياليتني كنت معك قال فعض شفته السفلى وأومأ الي بطرفه وهو يضحك يذكّرني ما كان سألني من الكتمان عليه . ثم قال الحمد لله الذى صدقنا وعده فوالله ما تكلم بشىء غيرها ، ثم قضى - رحمة الله عليه . قال هشام : فقلت بأعلى صوتي .. يا عباد الله لمثل هذا فليعمل العاملون . اسمعوا ما أخبركم به عن أخيكم هذا ، فأقبل الناس الي فحدثتهم بالحديث على وجهه ، فما رأيت قط أكثر من تلك الساعة باكيا ثم كبروا تكبيرة اضطرب لها العسكر وجعل الناس يخبر بعضهم بعضا حتى ذاع الحديث في جميعهم فأقبلوا للصلاة عليه وبلغ مسلمة بن عبد الملك ، فأقبل وقد وضعناه لنصلي عليه ، فلما حضر قلنا ان رأى الأمير - أصلحه الله - أن يصلي عليه . فقال : بل يصلي عليه صاحبه الذى عرف من أمره ما عرف . قال هشام : فصليت عليه ودفناه في موضعه وعمّينا أثر القبر ، وبات الناس يذكرون حديثه ، ويحرّض بعضهم بعضا ثم أصبحو فنهضوا الى الحصن بنيّات مجددة وقلوب مشتاقة الى لقاء الله عز وجل . فما أضحى النهار حتى فتح الله الحصن ببركته رحمه الله (١)

---

(١) رواه أبو الحسن علي بن الخضر السلمي في كتاب الجهاد . مخطوط لم أجده .

الباب الثلاثون

في بيان تحريم الغلول .. وتغليظ الاثم فيه ....

والدليل على أن من غل في سبيل الله تعالى ثم قتل لا يكون شهيدا

اعلم : أن الغلول [١] عبارة عما يأخذه أمير الجيش أو أحد الغزاة من المغنم مما يجب قسمته بين العسكر ولا يأتي به الى متولى القسم ليقسمه بين مستحقيه ولا فرق بين أن يكون كثيرا أو قليلا .

قال بعض العلماء : وانما سمى غلولا لأن الأيدى مغلولة عنه أي ممنوعة من تناوله [٢] ، والغلول هو أحد عظائم الذنوب وكبائر المعاصي وموبقات الآثام ، وقد قال صلى الله عليه وسلم :" من مات وهو برئ من [ثلاث] [٣] الكبر والغلول والدّيْن دخل الجنة " رواه الترمذي [٤] .

---

(١) قال في النهاية الغلول : هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة (٣/٣٨٠) .

(٢) النهاية (٣/٣٨٠) .

(٣) ساقطة من جميع النسخ ، وأثبتها من كتب السنة .

(٤) رواه الترمذي في السير باب ما جاء في الغلول (١٣٨/٤) رقم ١٥٧٢ عن ثوبان بلفظه . وسنده : قتيبة عن أبي عوانة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان ..

والرواية الثانية رقم ١٥٧٣ عن ثوبان بنحوه . وسنده : محمد بن بشار عن ابن أبي عدى عن سعيد عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان ولفظه : من فارق الروحُ الجسدَ وهو برئ من ثلاث ، الكنز والغلول والدين دخل الجنة . هكذا قال ـ سعيد ـ الكنز . وقال أبو عوانة في حديثه الكبر ولم يذكر فيه عن معدان ورواية سعيد أصح .

والذي يظهر لي أن ايراد لفظة الكنز بدل الكبر غير وارد لأن رسمهما واحد والمثبت في جميع روايات الحديث الكبر الا عند الترمذي الكنز فلعله تصحيف فقط .

من حديث ثوبان[١] وكذلك رواه النسائي[٢] وابن ماجه[٣] وابن حبان[٤] في صحيحه ، والحاكم[٥] ، وقال / صحيح على شرطهما .

١٨٦ أ

وأما ما ورد في الغلول من الوعيد الشديد والنهي الأكيد فكثير جدا وها أنا أذكر بعض ما ورد وبالله المستعان .

اعلم : أن من غل شيئا مما يلبس فانه يلبسه في النار وهو يلتهب عليه لما في صحيح مسلم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : حدثني عمر - رضي الله عنه - قال : لما كان يوم خيبر ، أقبل نفر من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم فقالوا : فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل

---

(١) قال في التقريب : ثوبان الهاشمي ، مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحبه ولازمه ، نزل بعده الشام ، ومات بحمص سنة أربع وخمسين ، (١٢٠/١) رقم ٥٠ .

(٢) النسائي لعله في الكبرى لأنني لم أجده في الصغرى .

(٣) وابن ماجه في الصدقات باب التشديد في الدين (٨٠٦/٢) رقم ٢٤١٢ من طريق خالد بن الحارث عن سعيد بلفظ الرواية الثانية للترمذي وذكر بدلا من " الكنز " " الكبر " .

(٤) وابن حبان في صحيحه - موارد الظمآن في الجهاد باب ما جاء في الغلول (ص٤٠٤ رقم ١٦٧٦) ولفظه : " من جاء يوم القيامة بريئا من ثلاث - دخل الجنة ، الكبر والغلول والدين " وهو من طريق شعبة عن قتادة بالنسبة للرواية الثانية للترمذي - وجاء عند ابن حبان بدلا من معدان بن أبي طلحة - سعدان بن أبي طلحة ، وأظنه من الناسخ فقط .

(٥) والحاكم في المستدرك في البيوع (٢٦/٢) أورد روايتين . أما الرواية الأولى : "من فارق الروح الجسد وهو بريء من ثلاث دخل الجنة - الغلول والدين والكبر " . وهو من طريق سعيد عن قتادة .

- هذا بالنسبة للرواية الثانية للترمذي. قال الحاكم تابعه أبو عوانة عن قتادة في اقامة هذا السند .

- والرواية الثانية للحاكم بلفظ المصنف . وهو من طريق عفان بن مسلم عن أبي عوانة بلفظه . ولا تنسى سقوط معدان بن أبي طلحة عند

فقالوا فلان شهيد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" كلا انى رأيته فى النار فى بردة غلّها أو عباءة غلها . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن الخطاب اذهب فناد فى الناس أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون " (١) .

قال المؤلف : وفى هذا الحديث اشارة الى أن الغال ليس بمؤمن ويؤيده ماروى عن عكرمة (٢) عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال " لا يغل مؤمن " . رواه الطبرانى (٣) عن أحمد بن رشيدين حدثنا روح بن صلاح (٤) ، حدثنا سعيد ابن أبى أيوب (٥) عن داود بن

الترمذى من السند . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

(١) رواه مسلم فى الايمان باب غلظ تحريم الغلول ، وانه لا يدخل الجنة الا المؤمنون (١/١٠٧) رقم ١١٤ .

(٢) قال فى التقريب : عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المخزومى ، ثقة من الثالثة مات بعد عطاء . (٢/٢٩) رقم ٢٧٢٠٠٠.

(٣) أورده صاحب مجمع الزوائد فى الجهاد باب ما جاء فى الغلول (٣٣٩/٣) بلفظه . قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه روح بن صالح وثقه ابن حبان والحاكم وضعفه ابن عدى وبقية رجاله ثقات . وفى هذا الحديث اشارة بأن المقصود كامل الايمان أو محمول على من يعتقد حله ، فالغلول لا يخرج المؤمن عن ايمانه الا اذا اعتقد أنه حلال .

(٤) قال فى الميزان : روح بن صلاح المصرى يقال ابن سيابة ، ضعفه بن عدى يكنى أبا الحارث وقد ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الحاكم : ثقة مأمون مات روح سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (٢/٥٨) رقم ٢٨٠١ .

(٥) قال فى التقريب : سعيد بن أبى أيوب الخزاعى مولاهم المصرى أبو يحيى ابن مقلاص ، ثقة ثبت من السابعة ، مات سنة احدى وستين ، وقيل غير ذلك ، وكان مولده سنة مائة . (١/٢٩٢) رقم ١٢٨ .

الحصين [١] عنه . وهو من باب قوله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الحديث . [٢]

وفي الصحيحين عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال :" خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر ، ففتح الله علينا ، فلم نغنم ذهبا ، ولا ورقا ، غنمنا المتاع والطعام والثياب ، ثم انطلقنا الى الوادي ،يعني وادي القرى [٣] ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد له وهبه له رجل من جُذَام يدعى رِفَاعَة بن [يزيد] [٤] . فلما نزلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رحله فرمي بسهم ، فكان فيه حتفه . فقلنا هنيئا له الشهادة يا رسول الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا أخذها من الغنائم لم تصبها المقاسم ". قال ففزع الناس فجاء رجل بشراك أو شراكين فقال

---

(١) قال في التقريب : داود بن الحصين الأموي مولاهم ، أبو سليمان المدني ثقة الا في عكرمة ، ورمي برأي الخوارج من السادسة مات سنة خمس وثلاثين.

ـ وقال في التهذيب : قال ابن معين : ثقة ، وقال علي بن المديني : ما روى عن عكرمة فمنكر . قال أبو زرعة : لين . وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ولولا أن مالكا روى عنه لترك حديثه . وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال ابن عدي : صالح الحديث ، اذا روى عنه ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يذهب مذهب الشراة (الخوارج) وكل من ترك حديثه على الاطلاق وهم . لأنه لم يكن بداعية . قال ابن نمير مات سنة ١٣٠ هـ . التقريب (٢٣١/١) رقم ٥ / التهذيب (١٨١/٣) رقم ٣٤٥ .

(٢) رواه البخاري في الأشربة باب قوله تعالى :" انما الخمر والميسر ـ (٢٤١/٦) عن أبي هريرة بلفظه جزء حديث .

(٣) قال في معجم البلدان : وادي القرى : هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى (٣٤٥/٥) .

ـ قال في المنجد : وادي القرى : هي الطائح الواقعة بين الأعلاء ، والمدينة على الطريق التجارية القديمة بين جزيرة العرب والشام ، أخبارها متصلة بقصة عاد والنبي هود لما فيها من الكهوف . تآمر سكانها اليهود على النبي (صلى الله عليه وسلم) فكسرهم (٦٢٦م) (ص ٥٦١) .

(٤) قال في أسد الغابة : رفاعة بن زيد بن وهب الجُذامي ، ثم الضُّبَيْبي من بني الضُبيب . قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في هدنة ==

أصبت يوم خيبر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك أو شراكان من نار ". (١)

الشملة (٢) : كساء صغير يُتَّشَحُ به .

والحتف (٣) : بفتح الحاء المهملة واسكان التاء المثناة فوق هو الموت .

قال المؤلف : هذا الذى قتل بوادى القرى اسمه مِدْعم (٤) بكسر الميم واسكان الدال المهملة وفتح العين المهملة أيضا ، كذا جاء مسمى عند أبى داود وغيره . والله أعلم .

==

الحديبية قبل خيبر ، فى جماعة من قومه فأسلموا ، وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه ، وأهدى لرسول الله غلاما أسود اسمه مدعم ، المقتول بخيبر (٢/٢٢٨) رقم ١٦٨٩ .

- المثبت فى جميع النسخ (يزيد) والذى أثبته فى الصلب هو من أسد الغابة .

رواه مسلم فى الايمان باب غلظ تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون (١/١٠٨) رقم ١٨٣ -(١١٥) - عن أبى هريرة بلفظه .

- والبخارى فى الايمان والنذور باب هل يدخل فى الايمان والنذور الأرض والغنم والزرع والأمتعة (٧/٢٣٥) من طريق اسماعيل عن مالك بن أنس بنحوه .

- وأبو داود فى الجهاد باب فى تعظيم الغلول (٣/١٥٥) رقم ٢٧١١ من طريق القعنبى بن مالك بنحوه ، وبلفظ البخارى .

- والنسائى فى الايمان والنذور باب هل تدخل الأرضون فى المال اذا نذر (٧/٢٤) من طريق ابن القاسم عن مالك بنحوه .

- والموطأ فى الجهاد باب ما جاء فى الغلول (٢/٤٥٩) رقم ٢٥ من طريق المصنف بنحوه .

(٢) قال فى ترتيب القاموس : الشملة بفتح - كساء دون القطيفة يشتمل به (٢/٧٥٦) .

(٣) النهاية (١/٣٣٧) .

(٤) قال فى أسد الغابة : مدعم العبد الأسود ، أهداه رفاعة بن زيد ==

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنهما ـ قال كان على ثَقَلِ [1] رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة [2] فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فى النار ، فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها ". رواه البخارى [3]

النفل بفتح النون والفاء جميعا هو الغنيمة [4]

وكِرْكِرَة بكسر الكافين وسكون الراء الأولى وفتح الثانية وروى بفتح الكافين [5] .

وعن / عبد الله بن شقيق [6] أنه أخبره من سمع [7] النبى صلى ١٨٦ ب

الجذامى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل لم يعتقه وهو الذى غل الشملة فى غزوة خيبر وقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان الشملة لتشتعل عليه نارا " .

- (١٢١/٥) رقم ٤٨٠٦ .

(١) المثبت فى جميع النسخ نَفَل وبعد ايراد الحديث شرح المصنف هذه ـ الكلمة . والذى أثبته من رواية البخارى وابن ماجة جميعا هو ثقل .

ـ قال فى الصحاح : الثقل ، بالتحريك ـ متاع المسافر وحشمه (١٦٤٧/٤) وهذا هو اللائق بالمعنى .

(٢) قال فى أسد الغابة : كُرْكَرَة له صحبة ، ولا تعرف له رواية . له ذكر فى الحديث (الذى معنا) قال البخارى : قال ابن سلام : كَرْكَرة ـ يعنى بفتح الكاف وهو مضبوط كـذا . (٤٧٠/٤) رقم ٤٤٤٧ .

(٣) رواه البخارى فى الجهاد باب القليل من الغلول (٣٧/٤) عن عمرو بن العاص بلفظه .

ـ وابن ماجة فى الجهاد باب الغلول (٩٥٠/٢) رقم ٢٨٤٩) طريق هشام بن عمار عن سفيان به .

(٤) الصحاح (١٨٣٣/٥) / النهاية (٩٩/٥) .

(٥) المغنى فى ضبط أسماء الرجال (ص ٢١٢) .

(٦) قال فى التقريب : عبد الله بن شقيق العُقيلى : بالضم بصرى ثقة ، فيه نصب من الثالثة ، مات سنة ثمان ومائة (٤٢٢/١) رقم ٣٧٧ .

(٧) قال فى التقريب : عبد الله بن شقيق ، عن صحابى ، يحتمل أن يكون فضالة بن عبيد الأنصارى . (٥٧٧/٢) رقم ٨٢ .

الله عليه وسلم وهو بوادى القرى وجاءه رجل فقال استشهد مولاك أو قال غلامك فلان . قال : " بل يجر الى النار فى عباءة غلها " . رواه أحمد باسناد صحيح (١) .

وعن أبى رافع (٢) ـ رضى الله عنه ـ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العصر ذهب الى بنى عبد الأشهل فيتحدث عندهم حتى ينحدر للمغرب . قال أبو رافع : فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع الى المغرب ، مررنا بالبقيع . فقال:" أُفّ لك أف لك أف لك قال : فكبر ذلك فى ذرعى ، فاستأخرت وظننت أنه يريدنى . فقال : " مالك امش .. قلت أحدثت حدثا . فقال : ماذاك . قلت : أَفَّفْتَ بى . قال : لا .. ولكنه هذا فلان بعثته ساعيا على بنى فلان فغل نمرة فدرع مثلها من نار " . رواه النسائى (٣) وابن حبان فى صحيحه (٤) .

---

(١) رواه أحمد (٧٧/٥) بلفظه جزء حديث .
ـ وأورده صاحب مجمع الزوائد فى الجهاد باب ما جاء فى الغلول (٣٣٨/٥) بلفظه . قال الهيثمى : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(٢) قال فى التقريب : أبو رافع القبطى ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسمه ابراهيم وقيل أسلم أو ثابت أو هرمز ، مات فى أول ـ خلافة على على الصحيح (٤٢١/٢) رقم ٥ .

(٣) رواه النسائى فى الامامة باب الاسراع الى الصلاة من غير سعى (١١٥/٢) .

(٤) لم أجده فى ابن حبان .

هذا الحديث سنده ضعيف فيه .

منبوذ المدنى من آل أبى رافع قال عنه فى التقريب مقبول من السادسة (٢٧٤/٢) .

والفضل بن عبيد الله بن أبى رافع المدنى مولى النبى صلى الله عليه وسلم : قال عنه ابن حجر فى التقريب مقبول . وقال فى التهذيب ذكره ابن حبان فى الثقات . روى له النسائى حديثا واحدا فى الغلول . والتهذيب (٢٨٠/٨) رقم ٥١٣ . التقريب (١١١/٢) رقم ٤٠٣ .

فالحديث سنده ضعيف الا اذا توبع وكونه صحيحا عند ابن حبان لأنه وثق الفضل بن عبيد الله .

البقيع [١]: بالباء هو بقيع الغَرْقَد مدفن أهل المدينة .
وقوله " كبر فى ذرعى " [٢] بالذال المعجمة المفتوحة بعدها راء ساكنة أى عظم عندى موقع ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم من التأفيف .
والنمرة [٣]: بفتح النون وكسر الميم بردة من صوف تلبسها الأعراب .
وقوله فدُرِّع [٤] مثلها ـ أى جعل له من نار درع مثلها .

وروى أبو داود فى مراسيله عن أبى حازم [٥] قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم بنطع من الغنيمة فقيل : يا رسول الله هذا لك تستظل به من الشمس . قال " أتحبون أن يستظل نبيكم بظل من نار " . [٦]
النطع : معروف وفيه أربع لغات مشهورة كسر النون وفتحها مع اسكان الطاء وفتحها ، والأفصح كسر النون وفتح الطاء . ذكره النووى فى تهذيب الأسماء واللغات . [٧]
وروى أيضا عن يزيد بن معاوية [٨] أنه كتب الى أهل البصرة

---

(١) معجم البلدان (١/٤٧٣) .
(٢) قال فى النهاية " فكَبُر فى ذَرْعى " أى عَظُم وَقْعُه وجلّ عندى .(٢/١٥٨)
(٣) ترتيب القاموس . (٤/٤٤١) .
(٤) النهاية (٢/١١٤) .
(٥) قال فى أسد الغابة : أبو حازم الأنصارى مولى بنى بياضة ، وساق الحديث الذى معنا . (٦/٦٣) رقم ٥٧٨١ .
(٦) كتاب المراسيل لأبى داود ص ٣٢ ـ ط مكتبة محمد على صبيح وأولاده ـ بميدان الأزهر بمصر .
(٧) تهذيب الأسماء واللغات (٢/١٦٨) .
(٨) قال فى التقريب : يزيد بن معاوية بن أبى سفيان الأموى أبو خالد ، ولى الخلافة سنة ستين ، ومات سنة أربع وستين ، ولم يكمل الأربعين .
وليس بأهل أن يروى عنه ، من الثالثة .
(٢/٣٧١) رقم ٢٢٦ .

سلام عليكم ـ أما بعد ، فان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم زماما من شعر من مغنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"سألتني زماما من نار ـ لم يكن لك أن تسئلنيه ولم يكن لي أن أعطيه ". (١)

وخرج ابن عساكر باسناده عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يقول في خطبته " الغلول من جمر جهنم والكنز كنز من نار " . (٢)
وذكر ابن جرير في وقعة نَهَاوَنْد (٣) أن عمر ـ رضي الله عنه ـ بعث السائب بن الأقرع (٤) وكان كاتبا حاسبا فقال : ان فتح الله على المسلمين فاقسم عليهم فيهم واعزل الخمس . قال السائب : فاني لأقسم بين الناس اذ جاءني عجمي فقال أتومنني على نفسي وأهلي على أن أدلك على كنز " يزدجرد " يكون لك ولصاحبك . قلت نعم ، فأتى بسفطين عظيمين ليس فيهما الا الدر والزبرجد واليواقيت . قال : فاحتملتهما معي وقدمت على عمر بهما . فقال : أدخلهما بيت المال . ففعلت ورجعت الى الكوفة سريعا فما أدركني رسول عمر الا بالكوفة أناخ بعيره على عرقوب (٥) بعيري فقال الحق بأمير المؤمنين ، فرجعت حتى أتيته فقال : مالي ولابن أم السائب/ ١٨٧ أ
وما لابن أم السائب ولي ؟.. قلت : وما ذاك ؟.. قال : والله ما هو الا أن نمت فباتت ملائكة تسحبني الى ذينك السفطين يشعلان نارا يقولون لنكوينك بهما فأقول اني سأقسمها بين المسلمين ، فخذها عني لا أبا لك ، فالحق بهما

---

(١) لم أجده في المراسيل .
(٢) رواه ابن عساكر ـ لم أجده .
(٤) قال في أسد الغابة : السائب بن الأقرع بن عوف بن جابر بن سفيان الثقفي ،وأمه مُليكة . دخل السائب مع أمه على النبي صلى الله عليه وسلم فمسح برأسه ، ودعا له ، وولي أصبهان ، ومات بها ، وعقبه بها (٣١١/٢) رقم ١٩٠٢.
(٣) قال في معجم البلدان : نَهَاوَنْد ـ بفتح النون الأولى وتكسر والواو مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة : هي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام (٣١٣/٥) .
(٥) قال في النهاية : العرقوب : وهو الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع وهو من الانسان فُوَيْق العقب (٢٢١/٣)

فى أعطية المسلمين وأرزاقهم . قال فخرجت بها حتى وضعتهما فى مسجد الكوفة ، وذكر القصة . (١)

وأما من غل شيئا مما لا يلبس . فانه يأتى به يوم القيامة يحمله على عنقه . قال الله تعالى (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) (٢)

وفى الصحيحين عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال :" قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره حتى قال :" لا أُلْفِيَنّ أحدكم يجىء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء فيقول يا رسول الله أغثنى ، فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، لألفين أحدكم يجىء يوم القيامة على رقبته فرس له حَمْحَمة فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك . لألفين أحدكم يجىء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء " فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك لا ألفين أحدكم يجىء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجىء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجىء يوم القيامة على رقبته صامت ، فيقول يا رسول الله أغثنى فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك " . اللفظ لمسلم (٣) .

ومعنى قوله لا ألفين بفتح الفاء والياء جميعا أى لا أجدن . (٤)
والرُّغاء بضم الراء وبالغين المعجمة ممدودا هو صوت الابل وذوات الخف (٥)
كما أن الحمحمة بحاءين مهملتين مفتوحتين هو صوت الفرس (٦) .

---

(١) ابن جرير فى تاريخه (١١٦/٤، ١١٧) .

(٢) سورة آل عمران آية : ١٦١ .

(٣) رواه مسلم فى الامارة باب غلظ تحريم الغلول (١٤٦١/٣) رقم ١٨٣١ بلفظه - والبخارى فى الجهاد باب الغلول (٣٦/٤) من طريق يحيى عن أبى حيّان بنحوه .

(٤) لسان العرب (٣٨٣/٣) .

(٥) الصحاح (٢٣٥٩/٦) .

(٦) الصحاح (١٩٠٥/٥) .

والثغاء [١] : بضم المثلثة وبالغين المعجمة ممدودا هو صوت الغنم .
والرقاع [٢] : بكسر الراء جمع رقعة ـ هو ما تكتب فيه الحقوق ،ومعنى تخفق [٣] : أى تتحرك وتضطرب . والحكمة فى خفق الرقاع، ونطق الحيوان أن كل من غل شيئا فى سبيل الله فانه يأتى يوم القيامة وهو على عنقه يصوت بلغته ويصيح على رأسه ليروعه بصياحه وليفتضح بذلك على رؤس الأشهاد . ويحصل له الخزى باظهار خيانته بين كافة العباد مع ما هو فيه من مشقة حمله فى كرب المحشر وشدة الزحام والجام العرق وعظم الأهوال وغير ذلك ـ هذا ما يظهر لى والله أعلم .

وخرج ابن عساكر باسناده عن عطية بن قيس أن رجلا نفقت دابته يعنى ماتت ، فأتى مالك بن عبد الله الخثعمى [٤] وبين يديه برذون من المغنم فقال احملنى أيها الأمير على هذا البردون ، فقال : ما أستطيع حمله . فقال الرجل : انى لم أسألك حمله وانما سألتك / أن تحملنى عليه ١٨٧ ب قال مالك : انه من المغنم ، والله تعالى يقول (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) [٥] . فما أطيق حمله ، ولكن سل جيع الجيش حظوظهم فان أعطوكها ، فحظى لك معها . [٦]

---

(١) الصحاح (٢٢٩٣/٦) .
(٢) النهاية (٢٥١/٢) .
(٣) النهاية (٢٥١/٢) .
(٤) قال فى أسد الغابة : مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح بن عمرو ابن وهب بن الأقيصر بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك . الخثعمى . من أهل فلسطين . له صحبة ، وكان مالك أميرا على الجيوش فى غزوة الروم أربعين سنة ، أيام معاوية وقبلها وأيام يزيد وأيام عبد الملك بن مروان وقيل : لم يكن له صحبة وانما كان من التابعين ، كان صالحا كثير الصلاة بالليل .(٣١/٥) رقم ٤٦٠٦
(٥) آل عمران آية : ١٦١ .
(٦) ابن عساكر لم أجده .

قال المؤلف ـ عفا الله عنه ـ مالك بن عبد الله هذا صحابي مشهور ويعرف بمالك السرايا لأنه كان كثير الغزو وقاد سرايا الطوائف في سبيل الله تعالى أربعين سنة .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصاب غنيمة أمر بلالا فنادى في الناس فيجيئون بغنائمهم فيخمسه ويقسمه ، فجاء رجل يوما بعد النداء بزمام من شعر فقال : يارسول الله ـ هذا كان فيما أصبناه من الغنيمة فقال:أسمعت بلالا ينادي ثلاثا ؟.. قال : نعم . قال : فما منعك أن تجيء به ؟.. ـ فاعتذر اليه . فقال : كن أنت تجيء به يوم القيامة فلن أقبله عنك " .

رواه أبو داود [1] وابن حبان في صحيحه [2] .

وقد جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي على من غلّ في سبيل الله ولو كان غلوله شيئا يسيرا تعظيما لجرمه وتغليظا لاثمه واشارة الى أنه كما امتنع من الدعاء له والشفاعة فيه في الدنيا كذلك يمتنع من الشفاعة فيه في الآخرة . كما تقدم انه اذا جاء اليه حاملا مكروبا يقول يارسول الله أغثني فيجيبه لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ـ وتالله ان من حرم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لجدير بالهلاك والبوار وأن من رده الشفوق [3] النصوح الرحيم خائبا لحري أن يكون من أهل النار ـ اللهم لا تحرمنا شفاعته وان عظم جرمنا وجل حوبنا وكثرت ذنوبنا ياأرحم الراحمين .

---

(١) رواه أبو داود في الجهاد باب في الغلول اذا كان يسيرا يتركه الامام ولا يحرق رحله (١٥٦/٣) رقم ٢٧١٢ بلفظه .

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه ـ موارد الظمآن في الجهاد باب ما جاء في الغلول (ص ٤٠٤ رقم ١٦٧٧) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن سهم عن اسحاق الفزاري بـه .

هذا الحديث سكت عنه أبو داود والترمذي فهو صالح ان شاء الله .

(٣) " الشفيق " في (م) .

روى مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم عن زيد بن خالد [١] ـ رضي الله عنه ـ " أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر ، فذكروا لرسول صلى الله عليه وسلم ذلك فقال : " صلوا على صاحبكم " . فتغيرت وجوه لذلك . فقال : " ان صاحبكم غلَّ في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا [٢] من خرز يهود لا يساوي درهمين [٣].

وقد جاء أن من رأى غالا أو علم به فستر عليه كان عليه مثل اثمه .

روى أبو داود عن سمرة بن جندب [٤] ـ رضي الله عنه ـ أنه قال :

---

(١) قال في التقريب : زيد بن خالد الجهني المدني ، صحابي ، مشهور ، مات بالكوفة سنة ثمان وستين أو سبعين وله خمس وثمانون سنة (٢٧٤/١) رقم ١٧٧

(٢) قال في ترتيب القاموس : والخرزة ـ بالضم ـ الكُتْبة (٣٥/٢) ـ والكتبة ـ بالضم ـ السير يخرز به (١١/٤) .

(٣) رواه أبو داود في الجهاد باب تعظيم الغلول (١٥٥/٣) رقم ٢٧١٠ بلفظه .

ـ ومالك في الموطأ في الجهاد باب ما جاء في الغلول (٤٥٨/٢) رقم ٢٣ من طريق مالك عن يحيى بن سعيد بنحوه .

ـ وأحمد (١١٤/٤) من طريق محمد بن يحيى ويزيد عن يحيى بن سعيد به .

ـ والنسائي في الجنائز باب الصلاة على من غل (٦٤/٤) من طريق عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد بنحوه .

ـ وابن ماجة في الجهاد باب الغلول (٩٥٠/٢) رقم ٢٨٤٨ من طريق الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد بنحوه .

ـ قال البنا في الفتح الرباني : أخرجه مالك في الموطأ والشافعي في مسنده وأبو داود والنسائي وابن ماجة وسنده جيد (٩٤/١٤) . وقال عبد القادر الأرناؤوط ـ واسناده عند مالك وابن ماجة صحيح جامع الأصول (٧٢١/٢) .

(٤) قال في التقريب : سمرة بن جُندب بن هلال الفزاري حليف الأنصار صحابي مشهور له أحاديث . مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين (٣٣٣/١) رقم ٥٢٥ .

أمـا بعـد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" من كتم غـالاً فانـه مثله " (١) .

واعلـم : أن الغلول ذنب عظيم عند الله تعالى سواء كان قليلا أو كثيرا ، جليلا أو حقيرا . لما روى أحمد والبزار وغيرهما عن العرباض ابن سارية (٢) ـ رضي الله عنه ـ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الوبرة من فيء الله فيقول مالي من هذا الا مثل ما لأحدكم الا الخمس ، وهو مردود فيكم ، فأدّوا الخيط والمخيط فما فوقهما وإياكم والغلول / فانه عار ونار وشنار على صاحبه يوم القيامة " . (٣) (١٨٨ أ)

---

(١) رواه أبو داود في الجهاد باب النهي عن الستر على من غل (١٥٨/٣) رقم ٢٧١٦ بلفظه .

- وأورده صاحب مجمع الزوائد في الجهاد باب ما جاء في الغلول (٣٣٩/٥) عن ربيعة الجرشي بنحوه . قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه رجل لم يسم وابن لهيعة وبقية رجاله ثقات .

(٢) قال في التقريب : عِرباض ـ بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة ، ابن سارية السلمي ، أبو نجيح صحابي كان من أهل الصفة ، ونزل حمص ومات بعد سبعين (١٧/٢) رقم ١٤٦ .

(٣) رواه أحمد (١٢٨/٤) بلفظه .

- وقد أورده صاحب مجمع الزوائد في الجهاد باب ما جاء في الغلول (٣٣٧/٦) بلفظه .

قال الهيثمي رواه أحمد والبزار والطبراني وفيه أم حبيبة بنت العرباض ، ولم أجد من وثقها ولا جرحها وبقية رجاله ثقات .

- قال الألباني عن هذا الحديث : صحيح . وقال : وقد ورد عن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمرو ابن عبسة ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبادة بن الصامت والعرباض بن سارية ، وخارجة بن عمرو ، وجبير بن مطعم ، فيما ذكر المصنف . ينظر ارواء الغليل (٧٣/٥) .

الشنار : بفتح الشين المعجمة والنون ـ قال صاحب الصحاح ومن أصله بخطه . نقلت الشنار هو العار والعيب [(١)] ـ وقال شمر الشنار الأمر المشهور بالقبح والشنعة . [(٢)]

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ـ رضي الله عنه ـ في قصة وفد هوازن قال : " ثم دنا ـ يعني النبي صلى الله عليه وسلم من بعير فأخذ وبرة من سنامه ثم قال يا أيها الناس انه ليس لي من هذا الفيء شيء ولا هذا ـ ورفع أصبعيه الا الخمس والخمس مردود عليكم ، فأدّوا الخياط والمخيط . فقام رجل في يده كبة من شعر فقال : أخذت هذا لأصلح بها برذعة لي .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :أما ماكان لي ولبني عبد المطلب فهو لك . فقال : أما اذا بلغت ما أرى فلا أرب لي فيها ونبذها " رواه أبو داود [(٣)] من طريق محمد بن اسحاق عن عمرو .

الخياط [(٤)] : بكسر الخاء ـ هو الخيط ـ ذكره الهروي ويدل عليه حديث العرباض .

والمخيط [(٥)] : بكسر الميم واسكان الخاء وفتح الياء هو ما يخاط به كالابرة ونحوها . وهو المراد بالخياط في قوله تعالى (حتى يلج الجمل في سم الخياط) [(٦)] .

وعنه أيضا عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قفل من غزوة حنين رهقه الناس يسألونه فحاصتانا قته [(٧)] به فخطفت رداءه شجرة فقال :" ردوا علىّ ردائي أتخشون علىّ البُخل ، والله لو أفاء الله عليكم

---

(١) الصحاح (٧٠٤/٢) .

(٢) تاج العروس (٣١٦/٣ ـ ٣١٧) .

(٣) رواه أبو داود في الجهاد باب فداء الأسير بالمال (١٤٢/٣) رقم ٢٦٩٤ بلفظه جزء حديث .

ـ والنسائي في قسم الفيء (١٣١/٧) من طريق ابن أبي عدي عن حماد بنحوه

ـ وكذلك النسائي في الهبة باب هبة المشروع (٢٦٢/٦) من طريق ابن أبي عدي عن حماد بن سلمة بنحوه .

ـ وأحمد (١٨٤/٢) من طريق عبد الصمد عن حماد بن سلمة به جزء حديث . سكت عنه أبو داود والمنذري فهو صالح .

(٤) النهاية (٩٢/٢) . (٥) النهاية (٩٢/٢) .

(٦) سورة الأعراف آية : ٤٠ .

(٧) قال في ترتيب القاموس : وداية حيوص : نفور ،وحاص عنه ـ عدل وحاد (٧٥٠/١) .

نعمـا مثل سـمو تهامة (١) لقسمتها بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ، ثم أخذ وبرة من سنام بعيره فرفعها وقال : " مالي مما أفاء الله عليكم ولا مثل هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم ، فلما كان عند قسم الخمس أتاه رجل يستحله خياطا أو مخيطا . فقال : ردوا الخياط والمخيط فان الغلول نار وعار وشنار يوم القيامة ". رواه البيهقي في السنن (٢) . وقال ابن الذهبي الحافظ في تهذيبها تفرد به ابراهيم بن بشار (٣) وفيه نكارة .

وخرج أحمد من طريق اسمعيل بن عياش عن أبي بكر [بن] (٤) عبد الله

---

(١) قال في المنجد : تِهَامة - هي أرض السهل الساحلي الضيق الممتد من شبه جزيرة سيناء شمالا الى أطراف اليمن جنوبا ، وفيها مدن نجران ومكة وجدة وصنعاء . (ص ١١٥) .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي في السير باب لا يقطع من غل في الغنيمة ولا يحرق متاعه ، ومن قال يحرق (١٠٢/٩) عن عبد الله بن عمرو بلفظه .

(٣) قال في التهذيب : ابراهيم بن بشار الرمادي أبو اسحاق البصري روى عن ابن عيينة وأبي معاوية وعبد الله بن رجاء المكي وغيرهم - وعنه البخاري في غير الجامع .
قال البخاري : يهم الشيء بعد الشيء - وهو صدوق . وقال أيضا قال لي ابراهيم الرمادي : ثنا ابن عيينة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى كلكم راع . قال أبو أحمد بن عدي وهو وهم ، كان ابن عيينة يرويه مرسلا . قال ابن عدي : لا أعلم أنكر عليه الا هذا الحديث الذي ذكره البخاري وباقي حديثه مستقيم وهو عندنا من أهل الصدق وقال ابن حبان في الثقات : كان متقنا ضابطا صحب ابن عيينة سنين كثيرة وسمع أحاديثه مرارا ومن زعم أنه كان ينام في مجلسه فقد صدق ، وليس هذا مما يجرح مثله في الحديث ، وذلك أنه سمع أحاديثه مرارا . قال أبو حاتم الرازي والطيالسي : صدوق . وقال الحاكم ثقة مأمون .
قال في التقريب : حافظ له أوهام من العاشرة مات في حدود الثلاثين
التهذيب (١٠٨/١) رقم ١٩٠ / التقريب (٣٢/١) رقم ١٧٧ .

(٤) ساقطة من (م) .

ابن أبى مريم عن أبى سلام الأعرج [١] عن المقدام بن معدى كرب الكندى أنه جلس مع عبادة بن الصامت وأبى الدرداء والحارث بن معاوية الكندى - رضى الله عنهم - فتذاكروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو الدرداء لعبادة : ياعبادة كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة كذا وكذا فى شأن الأخماس . فقال عبادة : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم فى غزوة الى بعير من المغنم ، فلما سلم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتناول وبرة بين أنملتيه فقال : ان هذه من غنائمكم ، وأنه ليس لى فيها الا / نصيبى معكم الا الخمس مردود عليكم ، فأدّوا الخيط والمخيط ، وأكبر من ذلك وأصغر ولا تغلوا فان الغلول نار وعار على أصحابه فى الدنيا والآخرة ، وجاهدوا الناس فى الله القريب والبعيد ولا تبالوا فى الله لومة لائم ، وأقيموا حدود الله فى الحضر والسفر وجاهدوا فى الله فان الجهاد باب من أبواب الجنة عظيم ينجى الله به من الهم والغم " . [٢] قال ابن كثير الدمشقى الحافظ فى تفسيره

(١٨٨ب)

---

(١) قال فى التقريب : ممطور أبو سلام الأسود الحبشى الأعرج الدمشقى وقيل إن الحبشى نسبته الى حى من حمير . أرسل عن حذيفة وأبى ذر وغيرهما قال العجلى شامى تابعى ثقة . وقال البرقانى : سمعت الدارقطنى ، يقول زيد بن سلام بن أبى سلام عن جده ثقتان . قال ابن معين وابن المدينى لم يسمع من ثوبان وقال أحمد أراه سمع منه . وقال أبو حاتم روى ممطور عن ثوبان وعمرو بن عبسة والنعمان وأبى امامة مرسل فسئل : هل سمع من ثوبان ؟.. فقال : لا أدرى .

قال فى التقريب : ثقة يرسل من الثالثة .

التهذيب (٢٩٦/١٠) رقم ٥١٤ / التقريب (٢٧٣/٢) رقم ١٣٥٩ .

(٢) رواه أحمد (٣١٦/٥) بلفظه عن المقدام بن معدى كرب .

- قال البنا تخريجه . لم أقف عليه بهذا السياق لغير الامام أحمد وأورده الهيثمى ، وقال رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبى مريم ضعيف اهـ . (قلت) له شواهد صحيحة تعضده . (٧٤/١٤) .
- موارد الظمآن فى المغازى باب فى غنيمة بدر وغيرها (ص٤١٠رقم ١٦٩٣) عن أبى أمامة الباهلى بنحوه جزء حديث .

هذا حديث حسن ، ولم أره في شيء من الكتب الستة من هذا الوجه .[١]

وعن عبد الله بن شقيق عن رجل من بلقين قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى وهو يعرض فرسا . فقلت : يا رسول الله ما تقول في الغنيمة فقال : " لله خمسها وأربعة أخماسها للجيش قلت : فما أحد أولى به من أحد ؟ . قال : لا ، ولا السهم تستخرجه من جنبك ليس أنت أحق به من أخيك المسلم " . رواه البيهقي في السنن[٢] قال الحافظ ابن الذهبي في تهذيبها اسناده قوى . وقال ابن كثير الحافظ في تفسيره اسناده صحيح .[٣]

وخرج ابن عساكر باسناده عن زيد بن أسلم قال : جاء عقيل بن أبي طالب[٤] رضي الله عنه - بمِخْيَط فقال لامرأته : خيطي به ثيابك . فبعث النبي صلى الله عليه وسلم مناديا : " ألا لا يغلن رجل ابرة فما فوقها .. فقال عقيل لامرأته : ما أرى ابرتك الا وقد فاتتك " .[٥]

---

(١) تفسير ابن كثير (٣١١/٢) في قوله تعالى (واعلموا أن ما غنمتم) ..... الآية .

(٢) السنن الكبرى في قسم الفيء والغنيمة باب اخراج الخمس من رأس الغنيمة وقسمة الباقي بين من حضر القتال من الرجال المسلمين البالغين الأحرار (٣٢٤/٦) .

(٣) تفسير ابن كثير (٣١١/٢) قوله تعالى (واعلموا أن ما غنمتم من شيء ....) الآية .

(٤) قال في التقريب : عقيل بن أبي طالب الهاشمي ، أخو علي وجعفر ، وكان الأسنّ صحابي ، عالم بالنسب ، مات سنة ستين وقيل بعدها .
(٢٩/٢) رقم ٢٦٥) .

(٥) خرجه ابن عساكر مخطوط .

وفى رواية له عن زيد بن أسلم أن عقيل بن أبى طالب دخل على امرأته فاطمة بنت عتبة بن ربيعة [١] وسيفه متلطخ بالدماء فقالت : انى قد عرفت أنك قد قاتلت فما أصبت من غنائم المشركين ؟.. فقال : دونك هذه الإبرة فخيطى بها ثيابك ، ودفعها اليها . فسمع منادى النبى صلى الله عليه وسلم يقول : من أصاب شيئا فليؤده ، وان كانت ابرة . فرجع عقيل الى امرأته فقال : ما أرى ابرتك الا قد ذهبت منك . فأخذ عقيل الابرة فألقاها فى الغنائم ". [٢]

---

(١) قال فى أسد الغابة : فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية العبشمية ، أخت هند بنت عتبة ، وهى خالة معاوية أسلمت يوم الفتح ، وبايعت النبى صلى الله عليه وسلم .
(٢٢٩/٧) رقم ٧١٨٢ .

(٢) ابن عساكر مخطوط .

فصـــــــــل

واعلـــم : أن من غل شيئا في سبيل الله تعالى استوجب عقوبتين عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخـرة .

أما عقوبة الآخـرة فقد تقـدم أن من غـل يدخل النار ويلبّس مثل ما غـل من النار ، وانه يأتي يوم القيامة يحمـل ما غله على عنقـه وهو يصيـح عليه ويفضحـه على رؤوس الأشـهاد ، وتقدم أن الغلول عـار ونـار وشـنار يوم القيامة وأن الغال اذا جاء يوم القيامة يسأل رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم الشفاعة والاغاثـة يقـول له لا أملك لـك شيئـا قـد أبلغتك ، وانه يحرم الفوز بالشهادة ، وان قتل في جهـاده لقوله صلى الله عليه وسلم حين قال الصحابة لمن قتل في سبيل الله وقـد غـل ـ فلان شـهيد فقال : " كـلا والله انه في / النار فنفـى أن يكون شهيدا و أكّـد ذلك بقسمه البارّ صلى الله عليه وسلم . وقـد صرح النووي بأن من غـل في سبيل الله لا يكون شـهيدا في الآخرة ذكره في شرح مسلم في باب بيان الشـهداء [١] والله أعلـم .

١٨٩ أ

وروى ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر [٢] عن الحارث بن يمجـد [٣] حدثه عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال النـاس في الغـزو جـزآن ـ فجـزء خرجـوا يكثرون ذكر الله والتذكير بـه

---

(١) مسلم ـ شـرح النووي في الامارة باب بيـان الشـهـداء . (٦٣/١٣) .

(٢) قال في التقريب : عبد الرحمن بن يزيد بن جابـر الأزدي أبـو عتبـة ، الشامي الدّاراني ، ثقـة ،من السابعـة ، مات سنة بضـع وخمسـين (٥٠٢/١) رقـم ١١٥٣ .

(٣) قـال في التاريخ الكبير ـ الحارث بن يمجـد الأشعري عن عبد اللـه بن عمـرو ، روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قوله ، حديثه عن الشاميين.
ـ قال في الثقات : الحارث بن يحمد الأشعري ثم قال وقد قيل إنه الحارث ابن يمجد وهو الصحيح .
التاريخ الكبير (٢٨٥/٢) رقم ٢٤٨٦ / الثقات (١٣٧/٤) .

ويجتنبون الفساد فى المسير ويواسون الصاحب وينفقون كرائم أموالهم [١] فهم أشد اغتباطا بما أنفقوا من أموالهم منهم بما استفادوا من دنياهم فاذا كانوا فى مواطن القتال استحيوا الله فى تلك المواطن أن يطلع على ريبة فى قلوبهم أو خذلان للمسلمين ، فاذا قدروا على الغلول طهروا منه قلوبهم وأعمالهم فلم يستطع الشيطان أن يفتنهم ولا يكلم قلوبهم فيهم يعز الله دينه ويكبت عدوه ٠

وأما الجزء الآخر فخرجوا فلم يكثروا ذكر الله ولا التذكير به ولم يجتنبوا الفساد ، ولم ينفقوا أموالهم الا وهم كارهون ،وما أنفقوه من أموالهم رأوه مغرما وحزنهم به الشيطان ، فاذا كانوا عند مواطن القتال كانوا مع الآخر الآخر والخاذل الخاذل واعتصموا برؤوس الجبال ينظرون ما يصنع الناس ٠ فاذا فتح الله للمسلمين كانوا أشدهم تخاطبا بالكذب ، فاذا قدروا على الغلول اجترؤا فيه على الله وحدثهم الشيطان أنها غنيمة ان أصابهم رخاء بطروا [٢] وان أصابهم حبس فتنهم الشيطان بالعرض فليس لهم من أجر المؤمنين شئ غيرأجسادهم مع أجسادهم ومسيرهم مع مسيرهم ونياتهم وأعمالهم شتى حتى يجمعهم الله يوم القيامة ثم يفرق بينهم " ٠

وجاء فى الحديث أيضا :" أن من غل شيئا ألقى غلوله يوم القيامة فى النار ثم يؤمر أن يغوص خلفه فى النار ليخرجه " ٠ [٣]

فروى على بن يزيد عن القسم عن أبى أمامة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :" يؤتى بصاحب الغلول يوم القيامة فيقال أين ما غللت فيقول تركته فى الدنيا فيفتح له باب فى جهنم فينكس على

---

(١) قال فى النهاية : ومنه حديث الزكاة :" واتّق كرائم أموالهم " أى ـ نفائسها التى تتعلق بها نفس مالكها ويختصها لها ، حيث هى جامعة للكمال الممكن فى حقها ، وواحدتها كريمة ـ (١٦٧/٤) ٠

(٢) قال فى النهاية : البطر الطغيان عند النعمة وطول الغنى (١٣٥/١) ٠

(٣) رواه ابن المبارك فى كتاب الجهاد (ص٣١ رقم ٨) هذا الأثر اسناده رجاله ثقات فسنده صحيح ان شاء الله ٠

رأسه أربعين عاما قبل أن يبلغه . فما ظنكم فمتى يخرج منه " .

خرجه ابن عساكر [١] والسلطان نور الدين محمد بن زنكى فى كتاب الاجتهاد فى فضل الجهاد . [٢]

وخرج البيهقى فى الشعب [٣] من طريق اسماعيل بن ابان الكوفى[٤] وهو متهم ـ حدثنا محمد ابن أبان [٥] عن علقمة بن مرثد [٦] عن ابن بريدة [٧] عن أبيه [٨] ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى / ١٨٩ ب الله عليه وسلم :" ان الحجر ليزن سبع خلفات فيلقى فى جهنم فيهوى فيها سبعين خريفا ويؤتى بالغلول فيلقى معه ، ثم يكلف صاحبه أن يأتى به .قال فهو قول الله (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة)".[٩]

---

(١) ابن عساكر مخطوط .

(٢) رواه نور الدين زنكى فى كتاب الاجتهاد فى فضل الجهاد مخطوط .

(٣) مخطوط .

(٤) قال فى التقريب : اسماعيل بن أبان الوراق الأزدى أبو اسحاق أو ـ أبو ابراهيم ، كوفى ثقة ، تكلم فيه للتشيع ، مات سنة ست عشرة ، من التاسعة (٦٥/١) رقم ٤٧٠.

(٥) قال فى الجرح : محمد بن أبان بن صالح القرشى الكوفى جد عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان القرشى المعروف بمشك ... سئل أحمد عن محمد بن ابان؟ فقال : أما أنه لم يكن ممن يكذب . وقال عنه ابن معين: ضعيف ، وقال أبو حاتم : ليس هو بقوى الحديث يكتب حديثه على المجاز ولا يحتج به . وقال البخارى فى الضعفاء الصغير عنه : ليس بقوى وقال النسائى فى الضعفاء والمتروكين : ضعيف كوفى . وقال ابن معين فى التاريخ عنه ضعيف ، وقال مرة ضعيف الحديث وقال أخرى ليس حديثه بشىء .

الجرح (١٩٩/٧) رقم ١١٢٩ / الضعفاء الصغير للبخارى (٩٨ ص رقم ٣١١) الضعفاء والمتروكون للنسائى (ص٩١رقم ٥١٢) / التاريخ لابن معين(٥٠٣/٢)

(٦) قال فى التقريب : علقمة بن مرثد ، بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة الحضرمى ،أبو الحارث الكوفى ،ثقة ،من السادسة (٣١/٢) رقم ٢٨٧ .

(٧) قال فى التقريب: سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمى المروزى قاضيها ،ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة وله تسعون سنة . التقريب (٣٢١/١) رقم ٤١٥

(٨) قال فى التقريب : بريدة بن الحصيب ـ بمهملتين مصغرا ،أبو سهل الأسلمى صحابى ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ثلاث وستين (٩٦/١) رقم ٢٨ .

(٩) سورة آل عمران آية : ١٦١ .

الخَلِفات [١] : بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام جمع خَلِفة بفتح الخاء وكسر اللام أيضا ـ وهى الناقة الحامل .

وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" وأما عذاب الذين يغلون فيؤتى بغلولهم يلقى فى بحر جهنم ثم يقال لهم غوصوا حتى تخرجوا غلولكم ، قال : وان غلولهم ينتهى الى قعره ولا يعلم قعره الا الذى خلقه ، قال : فيغوصون ما شاء الله ثم يخرجون رؤوسهم ليتنفسوا ، فيبتدر/الى كل انسان منهم سبعون ألف ملك مع كل ملك منهم مقمع من حديد فيهوى به الى رأسه فذلك عذابهم أبدا ". ذكره فى " شفاء الصدور" [٢]

قال المؤلف : هذا الذى ذكرناه هو من جملة/أنواع ما يعاقب به الغال ـ فى الآخرة ، وناهيك ببعضه عذابا ونكالا وحسبك به فى الآخرة خزيا ووبالا ، ولسخط الله أعظم وأعظم .

وقد روى مُطَرف [٣] عن الضحاك بن مزاحم [٤] فى قوله تعالى

---

(١) الصحاح (١٣٥٥/٤) / النهاية (٦٨/٢) .

(٢) مخطوط .

(٣) قال فى التقريب : مطرف بن طريف الكوفى أبو بكر أو عبد الرحمن ، ثقة فاضل ، من صغار السادسة مات سنة احدى وأربعين ، أو بعد ذلك (٢/٥٣) ١١٧٠ .

ـ قال فى المغنى : مُطَرِّف ـ بضم وفتح المهملة وكسر راء مشددة وبفاء ص ٢٣٤ .

(٤) قال فى التقريب : الضحاك بن مزاحم الهلالى أبو القاسم ، أو أبو محمد الخراسانى ، صدوق كثير الارسال ، من الخامسة مات بعد المائة

ـ وقال/فى الجرح : كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك بن مزاحم لقى ابن عباس . قال أحمد الضحاك بن مزاحم ثقة مأمون . وقال عنه يحيى بن معين : ثقة . وقال أبو زرعة كوفى ثقة ولم يسمع من ابن عباس .

التقريب : (٣٧٣/١) رقم ١٧ .

الجرح : (٤٥٨/٤) رقم ٢٠٢٤ .

ـ قال فى المغنى : مزاحم ـ بضمومة وبزاى وكسر مهملة (ص٢٢٩) .

(أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله) .[١] قال " أفمن اتبع رضوان الله " من لم يغلّ كمن باء بسخط من الله من غل .[٢]

اللهم انا نعوذ بك من أسباب سخطك وموجبات عقابك يا أرحم الراحمين .

- وأما عقوبته في الدنيا ، فان الغلول ما ظهر في قوم الا ألقى الله في قلوبهم الرعب وأخر عنهم النصر .

روى مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد[٣] بلغه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال : "ما ظهر الغلول في قوم الا ألقى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا الزنا في قوم قط الا كثر فيهم الموت ، ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع الله عنهم الرزق ، ولا حكم قوم قط بغير الحق الا فشا فيهم الدم ، ولا ختر قوم بالعهد الا سلط الله عليهم العدو" .[٤]

---

(١) سورة آل عمران - آية : ١٦٢ .

(٢) تفسير الطبري (٣٦٥/٧) .

جاء عند الطبري : ابن عيينة عن مطرف بن طريف عن الضحاك .
أما ابن عيينة فقد روى عن مطرف بن طريف ، أما هذا الأخير فلم أجد له رواية عن الضحاك ، وهذا بعد مراجعة تهذيب الكمال .
(١٣٣٥/٣) .

(٣) قال في الكاشف : يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الامام أبو سعيد الأنصاري قاضي السفاح عن أنس وابن المسيب وعنه مالك والقطان ، حافظ فقيه حجة مات سنة ١٤٣ هـ (٢٥٦/٣) رقم ٦٢٨٠ .

(٤) رواه مالك في الموطأ في الجهاد باب ما جاء في الغلول (٤٦٠/٢) رقم٢٦ قال محمد فؤاد عبد الباقي : قال : أبو عمر بن عبد البر : قد رويناه متصلا عنه ومثله لا يقال رأيا .

- ورواه ابن ماجة في الفتن باب العقوبات (١٣٣٢/٢) عن ابن عمر بنحوه ==

وهذا الحديث موقوف ، وقد يقال إن مثله لا يقال من قبل الرأى والاجتهاد . فسبيله سبيل المرفوع مع أنه قد روى مرفوعا بنحوه من حديث ابن عمر خرجه الطبرانى والبيهقى . وغيرهما .

== قال فى الزوائد : هذا حديث صالح للعمل به ، وقد اختلفوا فى ابن أبى مالك وأبيه .

- وقال المنذرى بعد أن أورد رواية ابن ماجة ، ورواه البزار والبيهقى والحاكم بنحوه من حديث بريدة وقال صحيح على شرط مسلم ورواه مسلم بنحوه موقوفا ورفعه الطبرانى وغيره الى النبى صلى الله عليه وسلم . الترغيب (٥٦٨/٢) رقم ٣ .
- قال فى التقريب : خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبى مالك وقد ينسب الى جد أبيه ، أبو هاشم الدمشقى ، ضعيف مع كونه فقيها . وقد اتهمة ابن معين من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمانين .
- قال فى التهذيب : قال أحمد بن حنبل : ليس بشىء ، وقال ابن معين بالعراق كتاب ينبغى أن يدفن ، وبالشام كتاب ينبغى أن يدفن فأما الذى بالعراق فكتاب التفسير عن ابن الكلبى . وأما الذى بالشام فكتاب الديات لخالد بن يزيد بن أبى مالك ـ لم يرض أن يكذب على أبيه حتى كذب على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال مرة ليس بشىء . وقال النسائى : ليس بثقة ، وقال الدارقطنى : ضعيف ، وقال أبو زرعة الدمشقى وأحمد بن صالح ثقة ، وقال ابن حبان هو من فقهاء الشام ، كان صدوقا فى الرواية ولكن كان يخطىء كثيرا ، وفى حديثه مناكير لا يعجبنى الاحتجاج به اذا انفرد عن أبيه ، وقال ابن عدى : لم أر من أحاديث خالد هذا الا كل ما يحتمل فى الرواية أو يرويه ضعيف عنه فيكون البلاء فى الضعيف لا منه . توفى سنة ١٨٥ هـ التهذيب (١٢٦/٣) / التقريب (٢٢٠/١) رقم ٩٠ .
- قال فى التهذيب : يزيد بن عبد الرحمن بن أبى مالك واسمه هانىء الهَمْدانى . روى عن أبيه وأنس بن مالك وغيرهم وأرسل عن أبى أيوب الأنصارى قال ابن حازم سئل أبى عنه فقال : من فقهاء أهل الشام وهو ثقة ، وأثنى عليه أبو زرعة خيرا . وقال الدارقطنى والبرقانى من الثقات وذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة ثلاثين ومائة .
- وقال فى التقريب : الهَمْدانى بالسكون صدوق ربما وهم من الرابعة . التهذيب (٣٤٥/١١) رقم ٦٦٣ / التقريب (٣٦٨/٢) رقم ٢٩٠ .

قوله ولا ختر قوم [1] : بالخاء المعجمة والتاء المثناة فوق محركا - من الختر باسكان التاء وهو الغدر ونقض العهد ، وقال الأزهري [2] الختر أقبح الغدر .

وروى الطبراني باسناد جيد عن حبيب بن مسلمة [3] قال : سمعت أبا ذر - رضي الله عنه - يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ان لم تغل أمتي لم يقم لهم عدو أبدا " . قال أبو ذر لحبيب بن مسلمة : هل يثبت لكم العدو حلب شاة ؟.. قال : نعم ، وثلاث شياه غزر . قال أبو ذر : غللتم ورب الكعبة . [4]

---

(١) قال في النهاية : فيه - " ما ختر قوم بالعهد الا سلط عليهم العدو" الختر .. الغدر (٩/٢).

(٢) تهذيب اللغة للأزهري (٢٩٤/٧).

(٣) قال في التقريب : حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب القرشي الفهري - المكي ، نزيل الشام ، وكان يسمى حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم مجاهدا ، مختلف في صحبته ، والراجح ثبوتها ، لكنه كان صغيرا . وله ذكر في الصحيح في حديث ابن عمر مع معاوية ، مات بأرمينية ، كان أميرا عليها لمعاوية ، مات سنة اثنتين و أربعين .

- وقال في أسد الغابة : عن مكحول - سئل الفقهاء هل لحبيب صحبة ؟. فلم يعرفوا ذلك . وسئل قومه فقالوا : كانت له صحبة ، وأنكر الواقدي أن يكون حبيب سمع من النبي صلى الله عليه وسلم . قال الواقدي : مات النبي صلى الله عليه وسلم ولحبيب اثنتا عشرة سنة ، ولم يغز مع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا . ووهم أهل الشام أنه غزا .

التقريب (١٥٠/١) رقم ١٣٠ / أسد الغابة (٤٤٨/١) رقم ١٠٦٨ .

(٤) أورده صاحب مجمع الزوائد في الجهاد باب ما جاء في الغلول (٣٣٨/٥) بلفظه . قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات وقد صرح بقية بالتحديث .

- قال في النهاية : حديث أبي ذر "غللتم والله" أي خنتم في القول والعمل ولم تصدقوا . (٣٨١/٣) .

قال المؤلف ـ عفا الله عنه ـ حبيب هذا هو الفهرى ـ شامى . قال البخارى له صحبة ، وقال مصعب الزبيرى قد سمع من النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنكر الواقدى سماعه ، وكان يقال له : حبيب الروم لكثرة مجاهدته الروم ودخوله بلادهم وقد مدحه حسان بن ثابت ـ رضى الله عنه ـ بأبيات/ منها :

١٩٠ أ

فيهم حبيب شهاب الموت يقدمهم

مشمرا قد بدا فى وجهه الغضب ..

وخرج ابن عساكر باسناده عن سفيان بن عيينة قال : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ يقول لمن ورد عليه : هل ثبت لكم العدو ؟.. فان قالوا : نعم .. قال : غللتم .[1]

قال المؤلف : سفيان لم يدرك عمر .

وعن أبى بكر بن عبد الله بن حويطب قال : كنت جالسا عند عبد الله ابن عبد الملك [2] ، اذ دخل شيخ من شيوخ الشام يقال له ـ أبو بحرية [3] مجنح بين شاسين فلما رآه عبد الله ـ قال مرحبا بأبى بحرية ، فأوسع له بينى وبينه . فقال : ما جاء بك يا أبا بحرية أتريد أن نضعك من البعث ؟.. قال لا أريد أن تضعنى من البعث ، ولكن تقبل منى أحد هذين ـ يعنى ابنيه ـ ثم قال : من هذا عندك ؟.. قال : هو يخبرك عن نفسه فقال لى : من أنت ؟.. فقلت : أنا أبوبكر بن عبد الله بن حويطب قال : مرحبا بك وأهلا يا ابن أخى . أما إنى فى أول جيش أو قال سرية

---

(١) ابن عساكر مخطوط .

(٢) قال فى الأعلام : عبد الله بن عبد الملك بن مروان الأموى

قال فى حسن المحاضرة : ولى مصر : قال الليث ابن سعد وكان حدثا ، وكان أهل مصر يسمونه نكيس ، وهو أول من نقل الدواوين الى العربية ، وانما كانت بالعجمية ، وهو أول من نهى الناس عن لباس البرانس ، فأقام الى التسعين فعزله أخوه الوليد.

الأعلام للزركلى (٤/ ١٠٠) / حسن المحاضرة (٥٨٧/١) .

(٣) فى (م) السكونى.

دخلت الروم زمن عمر بن الخطاب ، وعلينا ابن عمك عبد الله بن السعدى[١] وان جل حمولة أقدامنا لنعالنا ، وان جل حمولة أزوادنا لرقابنا ، وان جل ما فى رماحنا القرون ، وان جل ما مع أميرنا من القرآن المعوذات وسور من المفصل قصار ، وما نلقى من الناس أحدا فنظن أنه يقوم لنا غير أنه يا ابن أخى ليس فينا غدر ولا كذب ولا خيانة ولا غلول . رواه ابن المبارك[٢] عن سليمان بن حجاج[٣] عن شيخ لم يسمه عن ابى بكر.

---

(١) قال فى التقريب : عبد الله بن السعدى القرشى العامرى ، واسم أبيه : وقدان ، وقيل غير ذلك ، صحابى ، يقال : مات فى خلافة عمر ، وقيل عاش الى خلافة معاوية . (٤١٩/١) رقم ٣٤٠ .

(٢) كتاب الجهاد لابن المبارك(ص ١٨٤رقم ٢٦١) .

(٣) قال فى الميزان : سليمان بن حجاج : شيخ للدراوردى - لا يعرف عداده فى أهل الطائف .

وذكره البخارى فى التاريخ الكبير وسكت عنه .

التاريخ الكبير (٧/٤) رقم ١٧٧٥ .

الميزان (١٩٨/٢) .

هذا الحديث اسناده ضعيف لوجود سليمان بن حجاج لا يعرف عن شيخ لم يسمه . فالحديث سنده ضعيف .

فصـــــــــــل

وقد روى أبو داود وغيره عن صالح بن محمد بن زائدة [١] قال: دخلت مع مسلمة [٢] أرض الروم ، فأتى برجل قد غلّ ، فسأل سالما عنه .. فقال : سمعت أبي يحدث عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اذا وجدتم الرجل قد غلّ ، فاحرقوا متاعه واضربوه ؟ قال : فوجدنا في متاعه مصحفا ، فسأل سالما عنه ، فقال بعه وتصدق بثمنه " [٣] .

---

(١) قال في التقريب : صالح بن محمد بن زائدة ، المدني ،أبو واقد الليثي ، الصغير ، ضعيف من الخامسة ، مات بعد الأربعين .
- قال في الجرح : قال أحمد عنه : ما أرى به بأسا ، قال ابن معين ضعيف وليس حديثه بذاك ، وقد سمع من سعيد بن المسيب ،وقال أبو حاتم ليس بقوي الحديث ، تركه سليمان بن حرب وكان صاحب غزو ، منكر الحديث
- وقال البخاري في الضعفاء الصغير : تركه سليمان بن حرب منكر الحديث .
- وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين عنه : ليس بالقوي ، وقال في التهذيب : وقال ابن عدي : بعض أحاديثه مستقيمة ، وبعضها فيها انكار ، وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم ، وقال الدارقطني ضعيف . قلت من بقية كلام البخاري المتقدم عامة أصحابنا - يحتجون بهذا الحديث في الغلول وهو حديث باطل ليس له أصل .

التقريب (٣٦٢/١) رقم ٤٩٠ / الجرح (٤١١/٤) رقم ١٨١٠ .
الضعفاء الصغير للبخاري (ص ٥٩ رقم ١٦٨) .
الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص ٥٧ رقم ٢٥٧) .
التهذيب (٤٠١/٤)رقم ٦٨٣ .

(٢) قال في التقريب : مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ، الأمير ، مقبول ، من السادسة ، مات سنة عشرين أو بعدها (٢٤٨/٢) رقم ١١٢٣ .

(٣) رواه أبو داود في الجهاد باب من عقوبة الغال (١٥٧/٣) رقم ٢٧١٣ - بلفظه .

وروى أبو داود أيضا والبيهقي عن صالح بن محمد قال : غزونا مع الوليد بن هشام ومعنا سالم بن عبد الله ، وعمر بن عبد العزيز [(١)] فغل رجل متاعا ، فأمر الوليد بمتاعه ، فأحرق ، وطيف به ، ولم يعطه سهمه [(٢)] . قال أبو داود ، وهذا أصح الحديثين .

==

قال المنذري : سألت محمدا ـ يعني البخاري ـ عن هذا الحديث ؟.....
فقال : انما روى هذا صالح بن محمد بن زائدة ، وهو أبو واقد الليثي ، وهو منكر الحديث ، قال محمد : يعني البخاري ـ وقد روى في غير حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الغال " فلم يأمر بحرق متاعه " . وصالح بن زائدة تكلم فيه غير واحد من الأئمة وقد قيل : إنه تفرد به ، وقال البخاري وعامة أصحابه يحتجون بهذا في الغلول وهو باطل ليس بشيء . وقال الدارقطني : انكروا هذا الحديث على صالح بن محمد ، قال : وهذا حديث لم يتابع عليه ولا أصل لهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
المختصر (٤٠/٤) .

والترمذي في الحدود باب الغال ما يصنع به (٦١/٤)رقم ١٤٦١ . من طريق محمد بن عمرو السَّوّاق عن عبد العزيز بن محمد به .
والدارمي في السير باب في عقوبة الغال (٢٣١/٢) من طريق سعيد بن منصور عن عبد العزيز بن محمد مختصرا . اقتصر على متن الحديث فقط.

(١) قال في التقريب: عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولي امرة المدينة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، وولي الخلافة بعده فعد مع الخلفاء الراشدين ، من الرابعة ، مات في رجب سنة احدى ومائة ، وله أربعون سنة ، ومدة خلافته سنتان ونصف .(٦٠/٢)رقم ٤٧٦ .

(٢) رواه أبو داود في الجهاد باب في عقوبة الغال (١٥٨/٣) رقم ٢٧١٤ .
قال ابو داود : وهذا أصح الحديثين ، رواه غير واحد أن الوليد بن هشام أحرق رحل زياد بن سعد ، وكان قد غل ، وضربه .
والبيهقي في السنن الكبرى باب لا يقطع من غل في الغنيمة ولا يحرق متاعه ، ومن قال يحرق (١٠٣/٩) ، ونقل البيهقي نفس كلام أبي داود .

رواه غير واحد أن الوليد بن هشام ... حرق رحل زياد بن سعد[1]
وكان قد غل وضربه .

وروى أبو داود والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن :
النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه .
وزاد بعض رواته ـ ومنعوه سهمه .[2]

قال المؤلف ـ عفا الله عنه ـ وهذه المسألة مما اختلف العلماء فيها .

قال الامام أبو بكر بن المنذر في كتاب الاشراف ، واختلفوا فيما
يفعل بالغال . فقالت طائفة يحرق رحله . كذلك قال الحسن البصري[3]

---

(١) قال في التقريب : زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني ، نزيل
مكة ، ثم اليمن ، ثقة ثبت ـ قال ابن عيينة ، كان أثبت
أصحاب الزهري من السادسة .
(٢٦٨/١) رقم ١١٢ .

(٢) رواه أبو داود في الجهاد باب عقوبة الغال (١٥٨/٣) رقم ٢٧١٥
بلفظه .
ـ والبيهقي في السنن الكبرى في السير باب لا يقطع من
غل في الغنيمة ولا يحرق متاعه ، ومن قال يحرق .
(١٠٢/٩) .
قال البيهقي : هكذا رواه غير واحد عن الوليد بن مسلم
وقد قيل عنه مرسلا .

(٣) قال في التقريب : الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار
ثقة فقيه ، فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيرا
ويدلس ، ومات سنة عشر ومائة ، وقد قارب التسعين .
(١٦٥/١) رقم ٢٦٣ .

ومكحول وسعيد بن عبد الملك [1] والوليد بن مسلم [2] والأوزاعى وأحمد / واسحاق [3] . وقال الحسن البصرى : الا أن يكون حيوانا (١٩٠ ب) أو مصحفا . وقال الأوزاعى لا يحرق ما غل ويحرق متاعه الذى غزا به وسرجه واكافه ، ولا تحرق دابته ولا نفقة ان كانت فى خرجه ، ولا سلاحه ولا ثيابه التى عليه ، وما أبقت النار من حديد أو غير ذلك فصاحبه أحق به أن يأخذه ، ويغرم ان كان استهلك ما غلّ وان رجع الغال الى أهله ، أحرق متاعه الذى غزا به . وقال فى الغلام الذى لم يحتلم يغل ـ لا يحرق متاعه ، ويحرم سهمه ويغرم ان كان استهلك ما غل .

والمرأة يحرق متاعها ان غلت ، والعبد اذا غل رأى الامام فى عقوبته ولا يحرق متاعه لأنه لسيده ، وان استهلك ما غل فهو فى رقبة العبد ، ان شاء مولاه افتكه ، وان شاء دفعه بجنايته . ولا أرى بأسا أن يحرق متاع المعاهد اذا غل . هذا كله قول الأوزاعى .

---

(١) قال فى لسان الميزان : سعيد بن عبد الملك بن واقد الحرانى . قال أبو حاتم : يتكلمون فيه روى أحاديث كذب . وقال الدارقطنى ضعيف لا يحتج به ، وذكره ابن حبان فى الثقات (٣٧/٣) رقم ١٣٢ .

(٢) قال فى التقريب : الوليد بن مسلم ، القرشى مولاهم أبو العباس الدمشقى ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية من الثالثة ، مات آخر سنة أربع أوأول سنة خمس وتسعين . (٣٣٦/٢) رقم ٠٨٩

(٣) قال فى التقريب : اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلى أبو محمد بن راهويه المروزى ، ثقة حافظ مجتهد ، قرين أحمد بن حنبل .
ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير . مات سنة ثمان وثلاثين ، وله اثنان وسبعون .
(٥٤/١) رقم ٣٧٤ .

قال ابن المنذر : وأجمع كل من احفظ عنه من أهل العلم على أن على الغال أن يرد ما غلّ الى صاحب المقاسم اذا وجد السبيل ولم يفترق الناس ، واختلفوا فيما يفعل به اذا افترق الناس ولم يصل اليهم . فقالت طائفة يدفع الى الامام خمس ، ويتصدق بالباقى . هذا مذهب الحسن البصرى والزهرى ومالك والأوزاعى وسفيان الثورى والليث بن سعد .

قال المؤلف : قال صاحب المغنى - وهو مقتضى مذهب أحمد انتهى (١)

قال ابن المنذر : وروينا معنى ذلك عن معاوية بن أبى سفيان ، وروينا عن ابن مسعود : أنه رأى أن يتصدق بالمال الذى لا يعرف صاحبه ، وروينا معنى ذلك عن ابن عباس . وقال أحمد فى الحبة والقيراط تبقى على الرجل للبقال ولا يعرف موضعه يتصدق به . وكان الشافعى لا يرى الصدقة به . وقال : لا أعرف لقول من قال يتصدق به وجها ان كان مالا له فليس عليه أن يتصدق به ، وان كان مالا لغيره فليس له الصدقة بمال غيره انتهى (٢)

قال أبو عمر بن عبد البر : هذا عندى فيما يمكن وجود صاحبه والوصول اليه أو الى ورثته ، أما اذا لم يكن شىء من ذلك فان / الشافعى لا يكره الصدقة حينئذ . ١٩١ أ

<u>مسائل :</u>

قال ابن المنذر أجمع عوام أهل العلم الا من شذ منهم على أن للقوم اذا دخلوا دار حرب أن يأكلوا طعام العدو وأن يعلفوا دوابهم قال : فالطعام هو المرخص فيه من بين سائر الأشياء والعلف فى معناه ، وليس لأحد أن ينال من أموال العدو شيئا سوى الطعام للأكل والعلف للدواب . وكل مختلف فيه بعد ذلك من ثمن طعام أو فضلة طعام يقدم به الى أهله أو جراب أو حبل أو غير ذلك مردود لقول رسول الله صلى

---

(١) المغنى (٥٣٥/١٠ ، ٥٣٦) .
- نيل الأوطار (٣٤٢/٧) .
(٢) المغنى (٥٣٥/١٠ ، ٥٣٦) .

الله عليه وسلم :" أدوا الخيط والمخيط " . وروينا عن فضالة بن عبيد أنه قال في الطعام " ما بيع منه بذهب أو فضة أو غيره ففيه الخمس لله وسهم المسلمين " وهذا قول الثوري والشافعي ، وكره مالك بيعه وكره أحمد بن حنبل شراء العلف من علف الروم وأبى أن يرخص فيه .(١)

واختلفوا في النعل يتخذه الرجل من جلود البقر والجراب من الاهاب . فكره ذلك يحيى بن أبي كثير (٢) واسماعيل بن عياش والشافعي وقال الشافعي : ان أتلفه فعليه قيمته ، وان انتفع به فعليه ضمانه ، حتى يرده وما نقصه الانتفاع وأجرة مثله ان كان لمثله أجرة .

وقال المؤلف : وقال مالك في جلود البقر تكون في المغانم لا بأس أن يتخذ منها نعالا وأخفافا اذا احتيج اليها . هذه رواية ابن القاسم(٣) عنه ، ويلزم رده عند الاستغناء عنه . وقيل لا يجوز أخذ ماله ثمن . رواه عنه ابن نافع وغيره . انتهى (٤)

ورخص مالك في الابرة من المغنم ، وقال أراه خفيفا ، وقال الشافعي ذلك محرم . قال ابن المنذر ويقول الشافعي أقول . (٥)

- واختلفوا في صيد الطير من أرض العدو - فقال مالك اذا باعه أدى ثمنه الى صاحب المغانم . وقال الشافعي : اذا لم يكن ملكا لأحد فهو لآخذه (٦) . وقال أصحاب الرأي ان كل شيء أصابه المسلمون في دار الحرب

---

(١) المغني (٤٨٧/١٠ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ..... ٤٩١) .

(٢) قال في التقريب : يحيى بن أبي كثير الطائي ، مولاهم ، أبو النصر اليمامي ، ثقة ، ثبت ، لكنه كان يدلس ويرسل من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل قبل ذلك . (٣٥٦/٢) رقم ١٥٨ .

(٣) قال في التقريب : عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي . بضم المهملة وفتح المثناة بعدها قاف ، أبو عبد الله المصري ، الفقيه صاحب مالك ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة احدى وتسعين . (٤٩٥/١) رقم ١٠٧٩ .

(٤) الاشراف لابن المنذر .
المغني (٤٩١/١٠) .

(٥) المغني (٤٩١/١٠) .

(٦) المجموع (١١٥/١٨) .

له ثمن مما في عسكر أهل الحرب أو مما في الصحاري والفيافي فهو في الغنيمة لا يحل لرجل كتمه ولا نقله من قبل أنه لا يقدر على أخذه الا بالجند ولا على مبلغه حيث بلغ الا لحماية أصحابه [١] . وقال أحمد ما أصاب في بلاد الروم مما ليس له هناك قيمة فلا بأس بأخذه . [٢]

قال المؤلف : وروى أشهب [٣] عن مالك أنه قيل له : إن بأرض العدو أشجار لها ثمن كثير ببلد الاسلام ، وحملها خفيف ، وشأنها ببلد العدو يسير فقال : لا بأس بأخذ هذه ، وان أخذه للبيع .. اذ لو جاء به الى صاحب المغانم لم يقبله ولم يقسمه . انتهى .

وقال الشافعي : لا يسرح دابته ولا يدهن أشاعرها من أدهان العدو فان فعل رد قيمة الأدوية كلها [٤] . قال أحمد : والزيت من زيت الروم اذا كان من صداع أو ضرورة فلا بأس ، وأما للتزين فلا يعجبني [٥] .

قال المؤلف : ومذهب أبي حنيفة [٦] لهم أن يدهنوا بالدهن انتهى. [٧]

واختلفوا في الطعام يأخذه / المرء فيفضل منه فضلةٌ .. فكان الثوري ، والشافعي يقولان يرد ذلك الى الامام ، وقال الشافعي : مرة : ان الذى قاله الأوزاعي من أنه يتصدق بفضل الطعام للقياس .   ١٩١ ب

قال المؤلف : أظهر أقوال الشافعي أنه يرد الى المغنم ان لم تقسم الغنيمة ، فان قسمت رده الى الامام فيقسمه كالغنيمة ان أمكن ، وان تفرّق

---

(١) تبيين الحقائق (٢٥٢/٣، ٢٥٣) .
(٢) المغني (٤٨٥/١٠) .
(٣) قال في التقريب : أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي ، أبو عمرو المصري ، يقال اسمه مسكين ، ثقة فقيه ، مات سنة أربع وهو ابن أربع وستين ، من العاشرة . (٨٠/١) رقم ٦٠٩ .
(٤) الأم (٢٦٣/٤) .
(٥) المغني (٤٩٠/١٠) .
(٦) قال في التقريب : النعمان بن ثابت الكوفي ، أبو حنيفة الامام ، يقال أصله من فارس ، ويقال مولى بني تيم ، فقيه مشهور ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومائة على الصحيح ، وله سبعون سنة . (٣٠٣/٢) رقم ١٠٨ .
(٧) الهداية (١٤٤/٢) .

الغانمون ، أو كان قليلا لا يقبل القسمة جعل فى سهم المصالح انتهى [١] .

وقال طائفة : له أن يجعله الى أهله ، ويهب بعضهم لبعض . هذا قول الأوزاعى . قال : فأما البيع فلا يصلح - فان باعه وضع ثمنه فى مغانم المسلمين ، فان فات ذلك تصدق به . وقال الليث بن سعد أحب اذا دنا من أهله أن يطعمه أصحابه ، وقال مالك : أما الخفيف من ذلك فلا بأس انما هى فضلة زاد تزوده مثل الخبز واللحم اذا كان يسيرا لا بال له وسهّل أحمد فى القليل منه ، وكرهه اذا كثر . وقال النعمان : ان كانت الغنيمة لم تقسم ، أعاده فيها ، وان قسمت باعه وتصدق به . [٢]

أما استعمال سلاح العدو فرخص فيه فى معمعة الحرب فى الضرورة ، مالك والثورى والشافعى وأحمد والنعمان ، والجوابُ فى الفرس يقاتل عليه فى حال الحرب كالجواب فى السلاح . هذا كله نقل ابن المنذر - وهو كما قال فيه النووى فى تهذيب الأسماء ، هو المرجوع اليه فى معرفة المذاهب باتفاق الفرق [٣] والله أعلم .

<u>فـــروع للشافعيـــة :</u>

ما ليس بقوت ولكن يؤكل غالبا كالفواكه فيه وجهان .. قطع الجمهور بجواز التبسط فيه ، وأما الفانيد والسكر والأدوية التى تندر الحاجة اليها فالصحيح الذى قطع به الجمهور ، أنها لا تباح لندور الحاجة [٤] فان احتاج اليها مريض منهم أخذ على قدر حاجته بقيمته [٥] ولا يجوز أخذ الأموال والانتفاع بها كلبس الثوب ، وركوب دابة ، فان خالف لزمته الأجرة كما تلزمه القيمة اذا أتلف بعض الأعيان [٦] ، وأجاز مالك أن تركب دابة من المغنم الى بلده ثم يردها . وفى النعل والثوب

---

(١) الأم (٢٦٢/٤) .
(٢) الهداية (١٤٥/٢)
- المغنى (٤٨٨/١٠، ٤٨٩) .
(٣) تهذيب الأسماء واللغات (القسم الأول ج ٢ ص ١٩٦، ١٩٧) .
(٤) نهاية المحتاج (٧١/٨) .
(٥) الروضة (٢٦٢/١٠) .
(٦) الروضة (٢٦٢/١٠) .

والخف قولان ؟ أحدهما ـ الجواز لما فيه التقوى على العدو ـ وهو قول ابن القاسم . والثاني ـ المنع .. كمذهب الشافعي فان احتاج الثوب لبرد وغيره .. قال الروياني يستأذن الامام ، ويحسب عليه ، ويجوز أن يأذن في لبسه بالأجرة مدة الحاجة . ثم يرده الى المغنم [1]، ويجب رد جلد ما يذبحه الى المغنم ويحرم على الذابح أن يتخذ من جلده سقاء أو شراكا فان فعل وجب رد المصنوع كذلك ولا شيء له في الصنعة ، بل ان نقص لزمه الأرش ، وان استعمله لزمته الأجرة [2] ويجوز أخذ العلف والطعام لمن يحتاج اليه ، وان كان معه ما يغنيه عنهما على الأصح . قال البغوي : ولهم التزود لقطع مسافة بين أيديهم [3] . وفي كتاب التبصرة على مذهب مالك : يجوز له أن يمسك من الطعام / ما يأكله في بقائه وفي رجعته الى بلده ، ولو أكل فوق حاجته لزمه قيمته . نص عليه الشافعي ، وله أخذ علف ما معه من الدواب . على الصحيح . وفي وجه لا يأخذ الا لواحدة . ولو أخذ غانم فوق حاجته . وأضاف به بعض الغانمين جاز ، وليس له أن يضيف به غيرهم ، ولو لحق الجيش مدد بعد انقضاء القتال وحيازة المال : هل لهم التبسط بالأطعمة ؟ وجهان .. أصحهما : المنع ، وأما مكان الأخذ والتبسط فهو دار الحرب ، فان انتهوا الى عمران دار الاسلام ، وتمكنوا من الشراء ـ أمسكوا ولو خرجوا عن دار الحرب ، ولم ينتهوا الى دار الاسلام فوجهان .. أصحهما ـ جواز التبسط لبقاء الحاجة [4] ، والمأخوذ مما ذكر مباح للغانم غير مملوك له ، فلا يجوز له أن يأكل طعام نفسه ويصرف المأخوذ الى حاجة أخرى ، كما لا يتصرف الضيف فيما قدم اليه الا بالأكل [5] والله أعلم .

١٩٢ أ

---

(١) الروضة (٢٦٢/١٠).
(٢) الروضة (٢٦٣/١٠) .
(٣) الروضة (٢٦٣/١٠).
(٤) الروضة (٢٦٣/١٠).
(٥) الروضة (٢٦٥/١٠).

الباب الحادي والثلاثون

في فكاك أسرى المسلمين وذكر من أوجب فداءهم[1] والنفير لاستنقاذهم. (١٩٢ أ)

قال الله تعالى: (ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء)[2] الآية ، قال القرطبي في تفسيره أوجب الله تعالى الجهاد لاعلاء كلمته واظهار دينه واستنقاذ المؤمنين الضعفاء من عباده ، وان كان في ذلك تلف النفوس ، وتخليص الأسارى واجب على جماعة المسلمين اما بالقتال ، وإما بالأموال، وذلك أوجب لكونها دون النفوس اذ هي أهون منها .

قال مالك : واجب على الناس أن يفدوا الأسارى بجميع أموالهم ، وهذا لا خلاف فيه لقوله صلى الله عليه وسلم :" فكوا العاني[3] " [4]، وكذلك قالوا ان عليهم أن يواسوهم فان المواساة هي دون (المفاداة)[5] فان كان الأسير غنيا فهل يرجع عليه الفادي أم لا ؟ .. قولان للعلماء أصحهما الرجوع انتهى[6].

---

(١) قال ابن الأثير: الفداء بالكسر والمدّ ، والفتح مع القصر . فكاك الأسير ، يقال فداه يفديه فداء ، وفدى ، وفاداه - يفاديه مفاداة ، إذا أعطى فداءه وأنقذه . (٤٢١/٣) .

(٢) سورة النساء آية (٧٥) .

(٣) قال في النهاية : العاني الأسير (٣١٤/٣) .

(٤) أخرجه البخاري في الجهاد باب فكاك الأسير (٣٠/٤) .
عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم " فكوا العاني يعني الأسير وأطعموا الجائع وعودوا المريض " ..

(٥) في جميع النسخ" المعادلة " بدل " المفاداة " وهذا تحريف وما أثبته من عند القرطبي هو الصحيح .

(٦) تفسير القرطبي (٢٧٩/٥) ..

قال المؤلف عفا الله عنه مذهب الشافعي أن فداء الأسير مستحب ، وأوجبه أحمد بن حنبل كما أوجبه مالك [١] . واتفقوا على أن الأسير اذا اشترى باذنه لزمه أن يؤدي الثمن الى من اشتراه وان لم يشترط الأسير الرجوع على نفسه في الأصح من مذهب الشافعي وان اشتراه بغير اذنه قاصدا للرجوع عليه لزم الأسير الثمن أيضا عند مالك وأحمد خلافا للشافعي [٢].

وخرج ابن عساكر باسناده عن صفوان بن عمرو أن عمر بن عبد العزيز قال: اذا خرج الأسير المسلم يفادي نفسه فقد وجب فداءه على المسلمين ليس لهم رده الى المشركين ، قال الله تعالى (وان يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم) [٣] .

وخرج أيضا من طريق كثير بن عبد الله [٤] وهو ضعيف عن أبيه [٥] عن

---

(١) المغني (٨/٤٤٥) ط رئاسة ادارات البحوث . مكتبة الرياض الحديثة الرياض .

(٢) المغني (٨/٤٤٣، ٤٤٤) ط الرياض .

(٣) سورة البقرة آية (٨٥) .

- أخرجه ابن عساكر : لم أجده .

(٤) قال في التقريب : كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ، المدني ضعيف ، من السابعة ، منهم من نسبه الى الكذب ، قال ابن معين في تاريخه : لجده صحبة وكثير ضعيف الحديث ، وقال مرة ليس هو بشئ .
قال في الجرح : قال أحمد منكر الحديث ليس بشئ ، وقال أبو زرعة : واهي الحديث ليس بقوي ، وقال أبو حاتم : ليس بالمتين .
قال في التهذيب : قال النسائي والدارقطني : متروك الحديث ، وقال ابن حبان روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه الا على جهة التعجب ، وقال ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه .
التقريب (٢/١٣٢) رقم ١٧ / التاريخ لابن معين (٢/٤٩٤) .
الجرح (٧/١٥٤) رقم ٨٥٨ / التهذيب (٨/٤٢١) رقم ٧٥١ .

(٥) قال في التقريب : عبد الله بن عمرو بن عوف بن يزيد المزني المدني - مقبول من الثالثة .

=

جده [١] قال : كان فى كتاب النبى صلى الله عليه وسلم أن كل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين / وأن على المؤمنين أن لا يتركوا مفدوحا بينهم حتى يعطوه فى فداء أو عقل . [٢] (١٩٢ ب)

العانى : هو الأسير [٣] - والمفدوح : بالفاء والحاء المهملة قال أبو عبيد هو الذى فدحه الدين أى أثقله [٤].

وروى ابن أبى شيبة حدثنا حفص عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار أن يعقلوا معاقلهم وأن يفدوا عانيهم " [٥] .

وقال القرطبى أيضا فى قوله تعالى (وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر) [٦] يريد إن طلب هؤلاء المؤمنون الذين لم يهاجروا من أرض العدو عونكم بنفير أو مال لاستنقاذهم فأعينوهم فذلك فرض عليكم

= وقال فى التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات ، وسكت عنه فى تاريخ البخارى ، وقال فى الكاشف وثق .

التقريب (٤٣٧/١) رقم ٥٠٦ / التهذيب (٣٣٩/٥) رقم ٥٧٩ .

التاريخ الكبير (١٥٤/٥) رقم ٤٦٧ / الكاشف (١١٤/٢) رقم ٢٩١٣ .

(١) قال فى التقريب : عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة - بكسر أوله ومهملة أبو عبد الله المزنى ، صحابى ، مات فى ولاية معاوية (٧٥/٢) رقم ٦٤٥.

(٢) أخرجه ابن عساكر - لم أجده - أورده فى النهاية (٤١٩/٣) وجاء فى النهاية أن العقل : هو الدية (٢٧٨/٣) .

(٣) غريب الحديث للخطابى (٢٦٥/٢) .

(٤) غريب الحديث لأبى عبيد (/)

النهاية (٤١٩/٣) .

(٥) رواه أحمد (٢٧١/١) عن ابن عمر ، وعن ابن عباس (٢٠٤/٢) .

قال البنا : لم أقف عليه لغير الامام أحمد وسنده صحيح وأورده الحافظ ابن كثير وقال : تفرد به أحمد . (١٠/٢١) .

(٦) الأنفال آية (٧٢) .

فلا تخذلوهم الا أن يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم ميثاق فلا تنصروهم عليهم ولا تنقضوا العهد حتى تتم مدته .

قال ابن العربي الا أن يكونوا مستضعفين فان الولاية معهم قائمة (والنصر لهم واجب)[1] حتى لا تبقى منّا عين تطرف حتى نخرج الى استنقاذهم ان كان عددنا يحتمل ذلك أو نبذل جميع أموالنا في استخراجهم حتى لا يبقى لأحدنا درهم ، كذا قال مالك[2] وجميع العلماء فانا لله وانا اليه راجعون على ما حل بالخلق في تركهم اخوانهم في أسر العدو وبأيديهم خزائن الأموال وفضول الأحوال والقدرة والعدد والقوة والجلد انتهى[3]

وقد خرج الطبراني في الصغير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من فدى أسيرا من أيدي العدو فأنا ذلك الأسير "[4] قال الطبراني لم يروه عن زيد بن أسلم الا هشام بن سعد ولا عنه الا بكر بن صدقة الجدّي تفرد به أيوب بن سليمان يعني الأيلي[2] ولا

---

(١) عند القرطبي : والنصرة لهم واجبة .

(٢) احكام القرآن لابن العربي (٨٨٧/٢) .

(٣) تفسير القرطبي (٥٧/٨) آية ٧٢ الأنفال .

(٤) رواه الطبراني في المعجم الصغير تحت من اسمه حصين (١٥١/١) وأورده صاحب مجمع الزوائد في الجهاد باب فداء أسرى المسلمين من أيدي العدو (٣٣٢/٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير وفيه أيوب بن أبي حجر قال أبو حاتم أحاديثه صحاح وضعفه الأزدي وبقية رجاله ثقات .

(٥) قال في الجرح : أيوب بن سليمان بن أبي حجر الأيلي ، سألت أبي وأبا زرعه عنه فقالا : لا نعرفه ، وقال أبي هذه الأحاديث التي رواها صحاح (٢٤٩/٢) رقم ٨٨٩

يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد

وخرج بن عساكر باسناده عن طلحة بن عبيد الله بن كريز [١] قال : قال عمر بن الخطاب : " لأن أستنقذ رجلا من المسلمين من أيدى المشركين أحب الىّ من جزيرة العرب ". [٢]

وخرج أيضا عن بكر بن خنيس [٣] أن عمر بن عبد العزيز كتب الى الأسارى من المسلمين بالقسطنطينية " أما بعد فانكم تعدون أنفسكم الأسارى ومعاذ الله بل أنتم الحبساء فى سبيل الله واعلموا أنى لست أقسم شيئا بين رعيتى الا خصصت أهلكم بأكثر ذلك وأطيبه ، وانى قد بعثت اليكم فلان بن فلان بخمسة دنانير ، ولولا أنى خشيت أن يحبسها عنكم طاغية الروم لزدتكم ، وقد بعثت اليكم فلان بن فلان يفادى صغيركم

---

(١) قال فى التقريب : طلحة بن عبيد الله بن كريز - بفتح أوله - الخزاعى ، أبو المطرف ، ثقة فى الثالثة (٣٧٩/١) رقم ٣٥ .

(٢) أخرجه ابن عساكر - لم أجده .

(٣) قال فى التقريب : بكر بن خنيس ، بالمعجمة والنون ، آخره سين مهملة ، كوفى عابد ، سكن بغداد ، صدوق له أغلاط أفرط فيه ابن حبان ، من السابعة .

وقال فى الجرح : سئل على بن المدينى عنه فقال : للحديث رجال

قال ابن معين عنه : لا شئ ضعيف . وقال أبو حاتم كان رجلا صالحا غزاء وليس هو بقوى فى الحديث . قلت : هو متروك الحديث ؟ قال : لا يبلغ به الترك .

وقال النسائى فى المتروكين ، ضعيف .

قال فى التهذيب : وقال ابن عدى هو ممن يكتب حديثه ويحدث بأحاديث مناكير عن قوم لا بأس بهم وهو فى نفسه رجل صالح الا أن الصالحين يشبه عليهم الحديث وربما حدثوا بالتوهم وحديثه فى جملة الضعفاء وليس ممن يحتج بحديثه .

التقريب (١٠٥/١) رقم ١١٣ / الجرح (٣٨٤/٢) رقم ١٤٩٧

الضعفاء والمتروكين للنسائى (ص ٢٥ رقم ٨٤)/ التهذيب (٤٨١/١) رقم ٨٨٠

وكبيركم وذكركم وأنثاكم وحركم ومملوككم بما يسأل به فأبشروا ثم أبشروا والسلام ".(١)

مسألة : قال النووي في الروضة ومن أصله بخطه نقلت تبركا لو أسروا مسلما أو مسلمين فهل هو كدخول العدو دار الاسلام ؟ وجهان أحدهما : لا ، لأن ازعاج الجنود لواحد بعيد، وأصحهما نعم / لأن حرمة المسلم أعظم من حرمة الدار ، فعلى هذا لابد (١٩٣ أ) من رعاية النظر فان كانوا على قرب دار الاسلام وتوقعنا استخلاص من أسروه لو طرنا اليهم فعلنا ، فان توغلوا في بلاد الكفر ولا يمكن التسارع اليهم ، وقد لا يتأتى خرقها بالجنود اضطررنا الى الانتظار كما لو دخل منهم ملك عظيم الشوكة طرف بلاد الاسلام لايتسارع اليه آحاد الطوائف انتهى .(٢)

وحكى القاضي أبو بكر ابن العربي أن بعض الملوك عاهد كفارا على أن لا يحبسوا أسيرا فدخل رجل من المسلمين جهة بلادهم فمر على بيت مغلق فنادته امرأة إني أسيرة فابلغ صاحبك خبري فلمّا اجتمع به وتجاذبا ذيل الحديث انتهى الخبر الى هذه المرأة فما أكمل حديثه حتى قام الأمير على قدميه وخرج غازيا من فوره ومشى الى الثغر حتى أخرج الأسيرة واستولى على الموضع .(٣)

ونظير هذا ما حكاه القرطبي في تاريخه عن المنصور بن أبي عامر (٤) ولم يكن في الملوك القائمين بالأندلس مثله غزا نيفا وخمسين

---

(١) أخرجه ابن عساكر - لم أجده .

(٢) الروضة للنووي (٢١٦/١٠) .

(٣) لم أجده .

(٤) قال في نفح الطيب : أبو عامر محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري ، وعبد الملك جده هو الوافد على الأندلس مع طارق في أول الداخلين من العرب كان جوادا عاقلا ذكيا له الحزم والكيد والجلد وعدد غزواته المنشأة من قرطبة نيف وخمسون غزوة وقبرهُ بمدينة سالم في أقصى شرق الأندلس توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة . (٣٧٨/١)

غزوة منها غزاة كانت فى مكان ضيق بين جبلين لا يجوزه الا فارس بعد فارس واجتمعت الروم فى أمم لا تحصى ومسكوا له موضع الخروج فلما علم بذلك أمر برفع الخيم وأن تبنى الدور ، واختط لنفسه قصرا وأمر سائر خواصه بذلك وكتب الى نوابه انى لما رأيت هذه البلاد استقصرت رأى من سلف من الملوك والخلفاء كيف تركوها لعظم أمرها وجلالة قدرها وقد استخرت الله تعالى فى الاقامة بها وان اتخذ مدينة وأسكنها ، وأمر بارسال البنائين والفعلة ، فلما تحققت الروم ذلك سألوه فى الصلح فأبى فألحوا عليه فقال لا أفعل الا أن تعطونى ابنة ملككم فقالوا : هذا عار ما سمع بمثله فاجتمعوا فى عدد عظيم وكان هو فى عشرين ألف فارس فلما التقوا انكسر المسلمون وانهزم هو وولده وكاتبه ونفر يسير وأمر أن تضرب خيمة على نشر من الأرض[١] فتراجع المسلمون اليه وقاتلوهم فكانت الدائرة على الكفار والعاقبة للمسلمين فقتل وأسر ، فسألوه فى الصلح فأبى الا أن يعطوه ابنة ملكهم وأموالا اقترحها فاعطوه ذلك مع تحف كثيرة ، وكانت البنت فى نهاية الجمال فلما شيّعها أشراف قومها سألوها أن تحسن الوساطة لقومها عنده فقالت : ان الجاه لايطلب بأفخاذ النساء انما يطلب برماح الرجال ولما وصل المنصور الى مدينته تلقته امرأة فقالت أنت والناس يفرحون وأنا باكية حزينة قال : ولم ؟ قالت : ولدى أسير فى بلد من بلاد الروم ، فسيّر العساكر لوقته راجعة الى البلاد حتى أحضروا ولدها .[٢] فرحم الله تلك الأمم الخالية بتلك الهمم العالية وأثابهم على اعزاز دين الاسلام رضوانه التام فى دار السلام ./ (١٩٣ب)

وقد ذكر غير واحد عن المنصور هذا أنه كان اذا جاء من الغزو ونفض الغبار عن ثيابه وأدراعه وجمعه عنده فاجتمع منه شىء كثير فلما حضرته الوفاة أمر أن يدفن فى ذلك الغبار فيالله ما أطيب هذا الحنوط وما أشرف هذا التراب .

---

(١) قال فى النهاية : نشر الأرض-بالسكون -ما خرج من نباتها (٥/٥٥) .

(٢) تاريخ القرطبى ـ لم أجده

وذكر الامام العارف عبد الغفار بن نوح القوصي[١] في كتابه المسمى بـ" الوحيد في سلوك أهل التوحيد " قال: بلغ المعتصم[٢] أن علجا من علوج الفرنج لطم امرأة أسيرة من عمورية فقالت وامعتصماه ، فقال لها العلج لا يجيء المعتصم الا على فرس أبلق[٣] فسير المعتصم الى سائر الجهات في طلب الخيل البلق وبذل فيها الأموال الجزيلة والخلع النفيسة حتى كمل له ثمانية عشر ألف فارس أبلق ، وقيل ثمانون ألفا ، سار اليها بقوة العزم وصدق النية والغيرة على دين الله ففتحها الله

---

(١) قال في الدرر الكامنة : عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد بن نوح بن حاتم بن عبد الحميد القوصي ، أصله من الأقصر . وصنف كتابا أسماه الوحيد في سلوك أهل التوحيد وهو مجلدان توفي سنة ٧٠٨ هـ في القاهرة (٢/٢٨٥، ٢٨٦) رقم ٢٤٥٤

(٢) قال في تاريخ بغداد : محمد أمير المؤمنين المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب يكني أبا اسحاق ، ولد سنة ثمانين ومائة ، استخلف سنة ثمان عشرة ومائتين ، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين . (٣/٣٤٢ ، ٠٠٠) رقم ١٤٥١ .

(٣) قال في مختار الصحاح : بلق (البلق) : سواد وبياض وكذا (البلقة) بالضم يقال فرس (أبلق) فرس (بلقاء) .

(ص ٦٣) مختار الصحاح تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ٦٦٦ هـ ط ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م دار الكتاب العربي بيروت لبنان .

على يده ولم تكن فتحت قبل ذلك ، وسبى وقتل وحرقها بالنار ، وأحرق جمعا كبيرا وأحضر العلج والمرأة بين يديه وهو راكب على فرس أبلق وقال له : قد جئتك على فرس أبلق [١] .

فهكذا فليكن اعزاز الدين . ومثل هذا ينبغي أن تكون أئمة المسلمين ، اللهم لا تحرمه أجر هذه الهمة ، وأثبه على ما كان عليه بكشف هذه الغمة ، وقد ذكر قصة عمورية هذه أبو تمام الطائي في قصيدته المشهورة وما أحسن قوله فيها .

لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على ... بان بأهل ولم تغرب على عزب [٢]

يعني أن الشمس ذلك اليوم ما طلعت على من له زوجة في عسكر المسلمين فتسبى فلما فتحوها ما غربت على عازب بل صار لكل من العسكر أهل من السبي .

وأغرب من هذه القصة وهو شبيه بها ما حكاه القرطبي في تاريخه قال : أسر رجل في زمن معاوية رضي الله عنه وادخل القسطنطينية فتكلم بين يدي ملكهم بكلام فلطمه أحد البطارقة ، فقال الأسير وكان قرشيا : بيننا وبينك الله يا معاوية وليت أمورنا فضيعتها فبلغ معاوية كلامه فسير وافتداه ، فلما أتاه سأله عن اسم البطريق ،فأخبره ،فأفكر طويلا ثم نفذ خلف قائد من قواد صور ذو خبرة ومعرفة وقال : أريد منك أن تتحيل في احضار فلان البطريق من القسطنطينية . فقال : أريد أن أنشئ مركبا بمجاذيف مخفية يلحق ولا يلحق بها ، فقال له : افعل ما بدا لك ومكنه من كل ما يحتاج اليه ، فلما كملت أوسقها من كل طرفة وتحفة وأعطاه أموالا جزيلة وقال اذهب الى القسطنطينية فكأنك تاجر فبع واشتر واهد لوزير الملك وبطارقته وخاصته خلا ذلك البطريق فلا تقربه ولا تهاده ، فاذا اعتبك على ذلك فقل له ما عرفتك ولكن سأضاعف لك في عودتي فانه لم يبق معي ما يصلح لمثلك ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية وأخبره بما صنع فجهزه

---

(١) الوحيد في سلوك أهل التوحيد ـ لم أجده .

(٢) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي . تحقيق محمد عبده عزام ط الثالثة دار المعارف مصر . (١ / ١٥٥) باب المدح .

١٩٤ أ

ثانيا وأعطاه / أضعاف ذلك وقال هذا أيضا للملك ولسائر خواصه ولذلك البطريق ، فاذا عزمت على الحضور الينا فقل لذلك البطريق انى أحب أن أصادقك ويكون بينى وبينك معرفة ، فسلنى حاجة أحضرها لك على حسب ما تقترحه ، ويكون عوضا عما قصرت فى حقك ، فقال : أريد بساطا من حرير يحوى جميع الألوان وصور سائر الأطيار والأشجار والأزهار والوحوش طوله كذا وعرضه كذا ، فلما رجع وأخبر معاوية جمع له سائر الصناع ، فكمل فى أبدع صورة يدهش الناظرين ، وجهز معه كل ما يحتاج اليه وقال له : اذا وصلت الى فم البحر فانشر البساط على ظهر المركب فسيحمله الشره على أن ينزل اليك ، فاذا صار عندك فاشغله بالحديث واعرض عليه البساط وقدّم له غير ذلك من التحف ، ومر أصحاب المركب أن يقذفوا بالمجاذيف المخفية فاذا صرت فى البحر فارفع الشراع وأوثقه ومن معه كتافا وآتنى بهم . وكان للعلج ستارة على فم البحر فلما بلغه وصول المركب أشرف لينظر اليها فلما رأى البساط كاد عقله يذهب ، فخرج مسرعا للقائه فنزل اليه مسلما ، فأعرضه عليه مع غيره ، وأصحابه يقذفون ولا علم له فما شعر الا برفع الشراع (يعنى القلع) فقال : ما هذا ؟ فقبض عليه وأوثقه بالحديد وسائر أصحابه وأتى به الى معاوية فاحضر القرشى وقال : هذا خصمك ؟ قال : نعم ، قال : قم فالطمه كما لطمك ولا تزد ، ففعل ذلك ، ثم قال لصاحب المركب خذه واذهب به الى الموضع الذى أخذته منه ، وأعطاه ذلك البساط وغيره ، وقال له : قل لملكك تركت ملك المسلمين يقتص ممن هو على بساطك ومن خواصك وبطارقتك فلما أوصلوه الى القسطنطينية وجدوهم قد اتخذوا على فم البحر سلسلة ، فرموه هناك وأعطوه البساط ، فهاب ملك الروم معاوية . رضى الله عنه وعظمه وهاداه) (١)

وذكر ابن الذهبى الحافظ فى تاريخ الاسلام أن فى سنة ثمان وتسعين همّ سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين بالاقامة ببيت المقدس وجمع الناس والأموال بها ، فبينما هم على ذلك اذ جاء الخبر أن الروم خرجت على ساحل حمص فسبت جماعة فيهم امرأة لهـا

---

(١) تاريخ القرطبى - لم أجده .

ذكر ، فغضب وقال : ماهو الا هذا نغزوهم ويغزونا والله لأغزونهم غزوة أفتح بها القسطنطينية أو أموت دونها فأغزى أهل الشام والجزيرة فى البر فى نحو عشرين ومائة ألف ، وأغزى أهل مصر وأفريقية فى البحر فى ألف مركب وأخرج للناس الأعطية ، وأعلمهم أنه غزو القسطنطينية ليقدروا قدره ، فكان من أمرهم ما هو مذكور فى كتب التواريخ[١] وتقدم فى باب غزو البحر الاشارة الى ملخص / ذلك . وقد كان اجتمع بانطاكية[٢] عدة من المسلمين أسرى فغزاها غلام زرافة من طرسوس[٣] وحاصرها الى أن أخذها واستنقذ منها أربعة آلاف

١٩٤ ب

---

(١) الكامل لابن الأثير (٢٧/٥ ، ٢٨)

البداية والنهاية (١٧٤/٩ ، ١٧٥)

(٢) قال فى معجم البلدان : إن أول من بناها وسكنها أنطاكية بنت الروم بن اليقن (اليغز) بن سام بن نوح عليه السلام ، أخت أنطالية ، باللام ولم تزل أنطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية وهى من أعيان البلاد وأمهاتها ، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير ، بينها وبين حلب مسيرة يوم وليلة . (٢٦٦/١)

قال فى المنجد : أنطاكيا : مدينة فى تركيا ، ثالث مدن الامبراطورية الرومانية بعد روما والاسكندرية . (ص ٤٠) .

(٣) قال فى معجم البلدان : طرسوس : سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام ، وهى مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم .

(٢٨/٤) ..

قال فى المنجد : مدينة فى تركيا (قيلقيا) كانت سابقا من العواصم التى فتحها المأمون سنة ٧٨٨ م) وفيها دفن . (ص ٣١٩)

مسلم ، وغزاها عماد الدين زنكي[١] الرهاء ، ونصب عليها المجانيق ، ونقب سورها وطرح فيه الحطب والنار الى أن انهدم ودخلها فحاربهم[٢] ونصر الله المسلمين فغنموا وسبوا وخلصوا منها خمسمائة أسير . وذكر العماد الكاتب أن السلطان صلاح الدين[٣] خلص من الأسرى في وقعة حطين سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة أكثر من عشرين ألف أسير وأسر من الكفار مائة ألف أسير[٤] .

وذكر القرطبي في تاريخه قال : كان هشام بن عبد الملك[٥] حازما متيقظا ، وجرى لعماله في زمنه مالم يجر في زمن من الأزمان في عام واحد غزا أحدهم بلاد الحرير فوجد منهم عشرة آلاف فارس مع كل فارس أسير مسلم ، فقتلهم عن آخرهم وقتل ملكهم بن خاقان وفتح عدة مدائن . وغزا آخر ملك الحرير فصالحه على ألف وخمسمائة غلام سود الشعور ، وغزا عامل المغرب الروم فغنم مالا يحصى الا أن الذي سيره لهشام كان عشرين ألف ألف عبد وثيابا كثيرة وطرائف وتحفا[٦] .

---

(١) في (م ، غ) عماد الدين بن زنكي .

(٢) في (م) وحاصرهم .

(٣) قال في شذرات الذهب : السلطان صلاح الدين الملك الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب الدويني الأصل أول دولة الأكراد وملوكهم . ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ملك البلاد ودانت له العباد وأكثر من الغزو وأصاب وكسر الفرنج مرات ولي السلطة عشرين سنة ، وتوفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة . (٢٩٧/٤) .

(٤) تاريخ الاسلام الذهبي ..

(٥) قال الذهبي في سير اعلام النبلاء : هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي ، ولد بعد السبعين واستخلف بعقد له من أخيه يزيد ، استخلف في سنة خمس ومائة الى أن مات وله أربع وخمسون سنة (٣٥١/٥) رقم ١٦٢ .

(٦) تاريخ القرطبي ـ لم أجده .

قال المؤلف عفا الله عنه : كذا رأيته في التاريخ المذكور عشرين ألف ألف ، ولعل الألف الثانية زيادة من الناسخ والله أعلم ٠

وغزا عامل السند[١] ففتح المندل[٢] ودهبخ[٣] وبروص[٤] ، وعدة مدن وسير لهشام خمس الغنيمة ، فكان ثلاثمائة ألف وخمسين ألف رأس رقيق ومائتي ألف درهم ، وفرّق على الجند ما بقي ، ولما عزله هشام عن السند ، ووجد في بيت المال ثمانية عشر ألف ألف طاطري ، والطاطري درهم ونصف فضة خالصة[٥] ٠

---

(١) قال في معجم البلدان : السّند بكسر أوله ، وسكون ثانيه وآخره دال مهملة ، بلاد من بلاد الهند وكرسان وسجستان ، وقصبة السند مدينة يقال لها المنصورة ومن مدنها ديبل ، وهي على ضفة بحر الهند والتيز ٠ (٢٦٧/٣) ٠

قال في المنجد : السند : مقاطعة في باكستان الغربية ٧٠٪ مسلمون ، تحدها الهند شرقا ويجتازها نهر هندوس ، فتحها محمد بن قاسم الثقفي (٧١١م) عاصمتها كراتشي (ص ٢٦٥) ٠

(٢) قال في معجم البلدان : مندل : بالفتح ، بلد بالهند منه يجلب العود الفائق الذي يقال له المندلي ٠ (٢٠٩/٦) ٠

(٣) لم أجدها ٠

(٤) قال في معجم البلدان : بروج : بفتح الواو وجيم ، ويقال بروص ، بالصاد المهملة ، من أشهر مدن الهند البحرية وأكبرها وأطيبها ، يجلب منها النيل واللّك ٠ (٤٠٤/١) ٠٠

(٥) تاريخ القرطبي لم أجده ٠

وذكر ابن الذهبي في سير النبلاء أن موسى بن نصير[١] بعث ابنه مروان على الجيش فأصاب من السبي مائة ألف ، وبعث ابن أخيه فسبى أيضا من البربر مائة ألف[٢] .

---

(١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : موسى بن نصير الأمير الكبير ، أبو عبد الرحمن اللخمي ـ متولى اقليم المغرب وفاتح الأندلس .

وقال الحميدي في جذوة المقتبس : وهو من التابعين روى عن تميم الداري روى عنه يزيد بن مسروق اليحصبي ، مات بمرّ الظهران ، أو بوادي القرى على اختلاف فيه ، وذلك في سنة سبع أو تسع وتسعين .

سير اعلام النبلاء (٤/٤٩٦) رقم ١٩٥

جذوة المقتبس (ص ٣٣٨) .

(٢) سير اعلام النبلاء (٤/٤٩٧)

راجع ابن عساكر (١٧/٢٠٦)

فصـــــل :

قـال أبـو داود فى سننه باب فى الأسير يوثق ، ثم ذكر حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة فى السلاسل ".(١)

---

(١) رواه أبو داود فى الجهاد باب عن الأسير يوثق (١٢٧/٣) بلفظه . والبخارى فى الجهاد باب الأسارى فى السلاسل (٢٠/٤) عن طريق شعبة عن محمد بن زياد بنحوه ولفظه قال " عجب الله من قوم يدخلون الجنة فى السلاسل " .